القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الحادية والعشرون - العدد 6219 الاربعاء 3 حزيران (يونيو) 10 جمادى الثانية 1430هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6219 Wednesday 3 June 2009

ثقافة
11 المدينة الفلسطينية المحتلة بطلة الرواية والذكريات
منوعات
12 ليلى كنعان: مخرج الفيديو كليب هو الأقل اجرا
مدارات
18 مشاكل اليمن والادانة المسبقة لايران
رأي
19 بوتفليقة يتكلم واويحيى يمارس الحكم!

اوباما يحمل قائمة طلبات الى السعودية تشمل مكتب مصالح بتل ابيب وتأشيرات للاسرائيليين

الناصرة - «القدس العربي»
من زهير اندراوس:

تتجه الانظار اليوم الى السعودية التي تستقبل الرئيس الامريكي باراك اوباما، في اول زيارة له لدولة عربية. وفي حين يترقب العرب التزاما امريكيا بالضغط على اسرائيل لوقف الاستيطان والبدء بمفاوضات السلام على اساس حل الدولتين، تتطلع اسرائيل لمطالب امريكية من السعودية ببدء خطوات تطبيعية اولية تشجع اسرائيل على التفاوض للسلام. وفي ذات الوقت تراقب ايران المحادثات في السعودية وما سينتج عنها حول مشروعها النووي.

ويرغب السعوديون في أن تزداد الضغوط على ايران بشأن برنامجها لتخصيب اليورانيوم الذي يخشى الغرب ان يكون هدفه صنع اسلحة نووية لكن طهران تقول انه من اجل الطاقة النووية.

وستتطرق المباحثات السعودية الامريكية اليوم في اللقاء الثاني بين الرئيس اوباما والعاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز بعد لقائهما في قمة مجموعة العشرين في لندن مطلع نيسان (ابريل)، الى المشاكل المتعلقة بـ«الارهاب» والعلاقات السعودية العراقية والوضع في باكستان فضلا عن تأثير الارتفاع في اسعار النفط على الاقتصاد العالمي.

وذكرت تقارير امريكية ان الرئيس اوباما في اجتماعه مع العاهل السعودي في الرياض سيحاول تحقيق بوادر حسن نية غير مسبوقة تجاه اسرائيل، مثل الموافقة على فتح مكتب مصالح سعودي في تل ابيب ومنح امكانية حصول السياح الاسرائيليين على تأشيرة دخول لزيارة السعودية، ويعتزم الرئيس الامريكي ان يحصل من السعودية على خطوات علنية اخرى مثل السماح لطائرات (العال) الاسرائيلية بالعبور في المجال الجوي للدولة.

وفي حديث لاذاعة «بي بي سي» اعرب الرئيس الامريكي عن ثقته بان الولايات المتحدة قادرة على العمل لاعادة مفاوضات السلام الاسرائيلية الفلسطينية الى مسارها.

وقال اوباما في اول حديث لوسيلة اعلام بريطانية منذ توليه منصبه ان الولايات المتحدة «ستتمكن من اعادة المفاوضات بجدية الى مسارها».

الاعلام الامريكية والسعودية في وسط مدينة الرياض استعدادا لاستقبال الرئيس الامريكي بارك اوباما

الظواهري يدعو المصريين لرفض أوباما

■ دبي - رويترز: دعا الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري المصريين لرفض زيارة يقوم بها الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى مصر ويعتزم خلالها إلقاء خطاب موجه للمسلمين.

ووصف الظواهري وهو الرجل الثاني في القاعدة و طبيب مصري متشدد أوباما بأنه «مجرم». وأضاف بأن رسالته للمسلمين قد وصلت بالفعل من خلال الحملة الدموية على المسلمين في سوات بباكستان.

ووضعت تصريحات الظواهري المسجلة على موقع على الإنترنت مرتبط بالقاعدة.

اسرائيل: ليبرمان يتلقى دعوة لزيارة القاهرة في موعد لم يحدد بعد

■ تل أبيب - د ب أ: أعلنت إسرائيل مساء امس الثلاثاء أن وزير خارجيتها أفيغدور ليبرمان تلقى مؤخرا دعوة رسمية لزيارة القاهرة. وقال مصدر سياسي كبير في الحكومة الإسرائيلية ، للإذاعة الإسرائيلية، إن موعد زيارة ليبرمان للقاهرة «لم يحدد بعد». ووصف المصدر العلاقات بين إسرائيل وكل من الأردن ومصر بأنها «مهمة للغاية» ، مشيرا إلى أن هناك رغبة في تنشيط الحوار مع الدولتين. وكانت إسرائيل أعلنت سابقا أن القاهرة دعت ليبرمان لزيارتها في أيار/مايو إلا أن الخارجية المصرية نفت ذلك. وتتسم علاقات ليبرمان مع القاهرة بالتوتر على خليفة تصريحات سابقة له قال فيها إن الرئيس مبارك يمكنه «الذهاب إلى الجحيم» بسبب رفضه القيام بزيارة رسمية إلى إسرائيل.

أوديرنو: القوات الأمريكية المقاتلة ستغادر كل المدن العراقية نهاية الشهر

■ سامراء (العراق) – «القدس العربي»: قال قائد القوات الأمريكية في العراق امس إن القوات الأمريكية المقاتلة ستخلي جميع مدن العراق في موعدها بحلول نهاية الشهر الحالي بما في ذلك معاقل المسلحين في الموصل.

ويقضي اتفاق أمني بدأ العمل به في كانون الثاني (يناير) أن تغادر القوات الأمريكية المقاتلة البلدات والمدن العراقية بحلول 30 حزيران (يونيو) وأن تعيد انتشارها في القواعد الموجودة خارج المدن.

ولكن بعض المسؤولين الأمريكيين والعراقيين أفادوا بأن ذلك قد يتأخر في الموصل التي ما زالت توجد بها القاعدة وغيرها من الجماعات المسلحة التي تشن هجمات متكررة.

وسئل الجنرال راي أوديرنو قائد القوات الأمريكية في العراق عما إذا كانت القوات المقاتلة الأمريكية في طريقها إلى الانسحاب التام من جميع المدن بما في ذلك الموصل فقال «نعم.. لقد أجرينا تقييما مشتركا.. وخلصنا إلى ذلك».

لندن: مقتل احد اخطر قادة طالبان في افغانستان

■ لندن - ا ف ب: اعلنت وزارة الدفاع البريطانية امس الثلاثاء ان القوات البريطانية المنتشرة في افغانستان قتلت الملا منصور وهو «احد قادة طالبان الاكثر خطورة» في ولاية هلمند الجنوبية.

وقال اللفتنانت كولونيل نيك ريتشاردسون المتحدث باسم القوات البريطانية في البلد المذكور ان «القوات البريطانية نفذت بنجاح ضربة محددة ضد احد الرجال الاكثر خطورة في هلمند والذي نعتبره الرجل الاكثر خطورة في منطقة لشكر غاه».

واضاف المتحدث في بيان للوزارة ان «الانشطة غير القانونية للملا منصور اشتملت على صنع عبوات يدوية الصنع وتسليمها، اضافة الى التخطيط لاعتداءات بالقنبلة في منطقة تمتد من لشكر غاه حتى غيريشك» في هلمند.

الشرطة البحرينية تفرق مظاهرة للمطالبة بالإفراج عن معتقلين في السعودية والإمارات

■ المنامة - د ب ا: تدخلت قوات مكافحة الشغب امس الثلاثاء لتفريق مظاهرة نظمت للمطالبة باطلاق سراح ثلاثة بحرينيين محتجزين بتهم تتعلق بـ«الإرهاب» في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية بعدما رفع المتظاهرون لافتات انتقاد واتهام للحكومة السعودية بالكيل بمكيالين.

ورفض منظمو المظاهرة إزالة اللافتات حتى تدخلت الشرطة وفضت المظاهرة دون وقوع مصادمات.

واحتشد أقارب كل من عبد الرحيم المرباطي (47 عاما) وعبد الله النعيمي (27 عاما)، وكلاهما محتجز في السعودية، وخليل جناحي (48 عاما) المحتجز في الإمارات، بالعاصمة البحرينية المنامة قرب مقر البرلمان للمطالبة باطلاق سراحهم.

وانضم إلى المتظاهرين النائب الإسلامي محمد خالد عضو كتلة المنبر الإسلامية التي تعتبر الجناح السياسي لجماعة الإخوان المسلمين بالإضافة إلى اثنين من المعتقلين السابقين في غوانتانامو.

يشار إلى أن المرباطي محتجز في السعودية منذ أكثر من سبع سنوات.

رصد اول اصابة بانفلونزا الخنازير في مصر

■ القاهرة – رويترز – ا ف ب: اعلن وزير الصحة المصري حاتم الجبلي أنه تم اكتشاف أول حالة إصابة بفيروس انفلونزا الخنازير (إتش 1 إن 1) في مصر.

وأوضح الجبلي في مؤتمر صحافي أن المصابة هي طفلة مصرية عمرها 12 عاما تحمل الجنسية الأمريكية وكانت قادمة إلى مصر من الولايات المتحدة عن طريق أحد المطارات الأوروبية . واكد ان الطفلة وصلت فجر الاثنين الى مطار القاهرة على احدى الخطوط العالمية بصحبة والدتها المصرية التي تحمل الجنسية الامريكية لقضاء اجازة الصيف في مصر.

واوضح ان التحاليل اثبتت اصابة الطفلة بالفيروس وسلامة والدتها.

واضاف ان الطفلة خضعت للعلاج على الفور «واصبحت حالتها تقريبا طبيعية». وشدد على انه «لن تتخذ اي اجراءات استثنائية لانه لا ضرورة لذلك في الوقت الراهن».يذكر ان مصر احد اكثر البلدان تأثرا بانفلونزا الطيور التي تسببت في وفاة 26 شخصا منذ العام 2006، معظمهم من النساء والاطفال الذين يخالطون الطيور. وكان وزير الصحة المصري حذر الشهر الماضي من انتشار مرض انفلونزا الخنازير في مصر خلال موسمي العمرة والحج المقبلين.

بلير يعترف باجراء اتصالات مكثفة مع حماس عبر قنوات خلفية

■ لندن - يو بي آي: إعترف مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط طوني بلير بأن اتصالات مكثفة مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس) جرت عبر قنوات خلفية انخرطت فيها مصر ودول أخرى تجنب تسميتها.

ونسبت صحيفة «الغارديان» الصادرة امس الثلاثاء إلى رئيس الوزراء البريطاني السابق بلير قوله لدى تقديمه شهادة أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم (البرلمان) البريطاني «أنا من حيث المبدأ أدعم الإنخراط مع الناس وهذا لا يمثل فشلاً في الاتصال، فحماس تتفاوض الآن مع المصريين والشيء الأساسي الذي يتوجب عليها فعله هو الانتقال من الإصرار على حق استخدام العنف إلى المقاومة السلمية وأن تصبح جزءا من المفاوضات السياسية».

واضاف بلير «من الأفضل أن تشارك حركة حماس في هذه العملية، لكن عليها أن تكون مستعدة للموافقة على تلك النقلة لأن وجود كل شخص حول الطاولة سيجعل القضية أكثر سهولة».

لكن بلير، الذي سيكمل عامين على تعيينه مبعوثاً للرباعية، شدد على أن حماس «لا تستطيع أن تكون جزءاً من أي محادثات سلام ما لم تنبذ العنف، وأن الرباعية لن تغير سياساتها الرافضة للتعامل مع الحركة طالما أنها لم تمتثل لشروطها».

واضاف مبعوث الرباعية إن قطاع غزة الخاضع لسيطرة حركة حماس «يحتاج إلى سياسة جديدة لمساعدة الناس على عزل المتطرفين»، عازيا أسباب زيارته القطاع مرة واحدة خلال نحو عامين من توليه المنصب إلى «اعتبارات أمنية».

واعترف بلير بأن قطاع غزة تعرض للتدمير خلال الهجوم الإسرائيلي الذي امتد نحو شهر ما أدى إلى مقتل 1400 فلسطيني، مشيراً إلى أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما يعتزم تكثيف الجهود الرامية لانعاش عملية السلام في الشرق الأوسط.

وتوقع بلير أن يستخدم أوباما الكلمة التي سيوجهها إلى العرب والمسلمين من مصر الخميس المقبل لتأكيد تمسك ادارته الجاد بعملية السلام في الشرق الأوسط واحداث تقدم على صعيدها، وقال إن حزيران (يونيو) الحالي «سيكون شهراً حاسماً على صعيد عملية السلام في الشرق الأوسط».

محاكمات الصحافة والقصر بين مدريد والرباط

القضاء الاسباني يحكم للملك بـ6460 يورو و«جمعية خالة عاهل المغرب» تطالب صحيفة بمئة ألف يورو

مدريد - «القدس العربي»
من حسين مجدوبي:

تحدث في المغرب واسبانيا أشياء متشابهة في المظهر متباينة في الجوهر، ففي البلدين معا تجري محاكمات لسياسيين وصحافيين بتهمة المس بأعضاء العائلة الملكية. هذا هو الظاهر، لكن في صيغ التعاطي مع هذه المحاكمات في كل بلد تكمن الفوراق الجوهرية.

في اسبانيا أصدر القضاء حكما بغرامة ستة آلاف يورو لصالح الملك خوان كارلوس، وفي المغرب هناك دعوى قضائية ضد صحيفة أسبوعية تطالبها بتعويض قدره مئة ألف يورو بتهمة الإساءة إلى خالة الملك محمد السادس.

في جار المغرب الشمالي يتعرض الملك خوان كارلوس للنقد من بعض السياسيين والصحافيين الذين يعارضون الملكية كنظام حكم ويطالبون بحكم جمهوري، لكن القانون لا يعاقبهم على أفكارهم بل فقط عندما تصل الانتقادات مستوى التجريح والسب والقذف.

أصدر القضاء الإسباني أمس الثلاثاء حكما لصالح الملك خوان كارلوس ضد خوسي أنتونيو باروسو رئيس بلدية بويرتا ريال جنوب البلاد الذي كان قد وصف الملك بكل الكلمات القدحية التي يتوفر عليها قاموس لغة سيرفانتيس. وينص الحكم على إلزام رئيس البلدية بدفع 18 يورو يوميا للملك طيلة سنة كاملة ليكون المجموع هو 6480 يورو.

ورغم أن خوان كارلوس يتوفر على ميزانية هي الأصغر بين ملوك العالم، أي انه أفقرهم، إلا أن الأكيد أنه سيمنح الغرامة لجمعية غير حكومية.

رئيس البلدية ينتمي إلى حزب اليسار الموحد الذي يؤمن بالجمهورية، وصرح أن هذا الحكم القضائي «المتعارض مع حرية التعبير يجب أن يكون بداية إلغاء الملكية والرهان على الجمهورية».

يبدو أن ريح محاكمة شبيهة للتي جرت في اسبانيا قد انتقلت الى المغرب، فقد تلقت أسبوعية «المشعل» نص دعوى قضائية، رفعتها ضده جهة أطلقت على نفسها اسم «جمعية الدفاع عن عائلة أمحزون موحا أوحمو الزياني» مُطالبة المحكمة الابتدائية، بالدار البيضاء، بمحاكمة الأسبوعية في شخص مديرها، بتهمة السب والقذف بسبب نشره ملفا تحت عنوان «فضائح خالات الملك».

وكانت الأسبوعية قد نشرت حوارا مع مصطفى عذاري رئيس مكتب فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بمدينة خنيفرة (وسط البلاد)، تساءل فيه عن بعض الانتهاكات المنسوبة لعائلة خالة الملك محمد السادس والتي كانت موضوع احتجاجات من جزء من سكان إقليم خنيفرة.

ويبقى المثير في الأمر أن الجهة المدعية طالبت بغرامة قدرها مئة ألف يورو، ومنع مدير الأسبوعية من ممارسة مهنة الصحافة.

وترى مصادر حقوقية ومن أسبوعية «المشعل» أن هذه أول سابقة في تاريخ المغرب، حيث يجري تأسيس جمعية لترفع دعوى ضد صحيفة، وهي المرة الثانية التي تقوم فيها جهة بالمطالبة بحرمان صحافي من حق ممارسة الصحافة بعدما كان قد صدر حكم بمنع الصحافي علي المرابط من ممارسة الصحافة عشر سنوات.

وقالت المصادر ان مبلغ الغرامة يعتبر بمثابة حكم بالإعدام على الأسبوعية، إذا ما حُكم به ودفعته.

وتبقى الخلاصة المستمدة من هذه المقارنة واضحة تظهر فارق التعاطي بين فريق المدعين والصحافيين وإن كانوا حتى من أعلى هرم السلطة في البلدين، ففي محاكم اسبانيا هناك الكثير من قضايا الصحافة، لكن الغرامات فيها لا تتجاوز عشرة آلاف يورو على أكبر تقدير رغم أن كثيرا من الصحف تُعرف بنجاعتها الاقتصادية والمالية. وفي المغرب كذلك قضايا ومحاكمات ضد الصحافة لكن اللافت والمميز عن محاكمات جاره الشمالي هو أن أصحاب الدعاوى يطالبون بمبالغ طائلة، بل إن الصحافيين بدورهم يقدم بعضهم على رفع دعاوى مطالبين بمبالغ مرتفعة بعدما كان المتعارف عليه في الماضي هو المطالبة بحق الرد الذي يعتبر من الأخلاقيات الأساسية لمهنة الصحافة ودرهم رمزي كتعويض عن الشرف.

نصائحنا لأوباما

عبد الباري عطوان

يبدأ باراك اوباما اليوم زيارته الاولى للمنطقة العربية، حيث سيحط الرحال في الرياض العاصمة السعودية قبل ان ينتقل بعدها الى القاهرة في اليوم التالي لالقاء خطابه الذي من المفترض ان يكون خطاب مصالحة مع مليار ونصف مليار مسلم، ويحتوي على الخطوط العريضة لسياسته الخارجية الجديدة تجاه قضايا متفجرة مثل افغانستان وباكستان والعراق والبرنامج النووي الايراني، علاوة على قضية الصراع العربي الاسرائيلي.

ربما لا نبالغ اذا قلنا ان الرئيس اوباما هو الأكثر شعبية بين نظرائه الامريكيين الذين سبقوه على المنصب على مدى السنوات الاربعين الماضية، في اوساط العرب والمسلمين على الاقل، ليس لأن والده اسمه حسين، أو لأنه جاء بعد الرئيس الامريكي الاسوأ جورج دبليو بوش، وانما لأنه اكد منذ اليوم الأول سعيه للتقارب مع المسلمين، وتحدث عن الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، واكد نواياه في الانسحاب من العراق، واظهر خلافه الى العلن مع حكومة بنيامين نتنياهو الاسرائيلية حول الاستيطان وحل الدولتين.

الرئيس اوباما ليبرالي واقعي، يدرك جيداً ان الزمن يتغير، وتتغير معه المعادلات الدولية، وما كان يصلح قبل عشر سنوات لا يمكن تكراره اليوم، فهناك قوى عظمى جديدة تطل برأسها بقوة، وتتزاحم على اقتسام مناطق النفوذ، مضافاً الى كل ذلك ان عصر واستنزاف انظمة عربية «هرمة» حتى النقطة الاخيرة، اعطى نتائج عكسية تماماً.

فحالة الانهيار الاقتصادي، التي انهكت امريكا تعود بالدرجة الاولى الى حروبها في العالم الاسلامي. ولا بد من الاعتراف بأن جماعات عربية متمردة، مثل فصائل المقاومة في العراق وتنظيم «القاعدة» وحركة طالبان في افغانستان هي التي ساهمت مجتمعة بدور كبير في «افلاس» القوة الامريكية العظمى، عندما استفزت غرورها بهجمات الحادي عشر من سبتمبر، وجرتها الى حروبها الحالية الخاسرة في العراق وافغانستان، وانهكت قدراتها المالية، احد مصادر قوتها الأساسية (900 مليار دولار حتى الآن) وجعلها دولة مكروهة في العالم.

الارث الامريكي الكريه في العالم الاسلامي لا يمكن اصلاحه بالكلمات والجمل البلاغية التي تعتبر من الارصدة الاهم لدى الرئيس اوباما، وانما بالافعال وبأقصى سرعة ممكنة، فقد ملّ العرب الوعود الكاذبة التي اغرقته بها الادارات السابقة، بالتوازي مع تفجير حروب ادت الى مقتل أكثر من مليوني عراقي عربي مسلم نصفهم تحت حصار ظالم وغير مبرر.

***

الخطأ الأكبر الذي قد يرتكبه الرئيس اوباما في جولته الحالية هو انه سيخاطب الشعوب، ولكنه سيستمع الى انظمة غارقة في الديكتاتورية والقمع والفساد، الامر الذي ينطوي على تناقض كبير بين ليبراليته، والقيم التي اوصلته، وهو الفقير الاسود، الى قمة السلطة في الدولة الاعظم في العالم، وبين مضيفيه الذين سيفرشون له السجاد الاحمر. فنظراء اوباما من الافارقة يعانون من التمييز والعنصرية، ونظام «الكفيل» البشع، وحرمانهم واطفالهم من ابسط حقوق الانسان في الجنسية والتعليم والصحة.

نحن لا نجرؤ على ان نطالب اوباما بتغيير الانظمة الديكتاتورية، وانما بتغيير السياسات الامريكية التي ادت الى تكريس هؤلاء العجزة وانظمتهم في الحكم، واستشراء الفساد. والمقصود هنا السياسات الخارجية الامريكية التي تتمحور حول دعم اسرائيل، وتكريس القوة الامريكية العملاقة في حمايتها وانتهاكاتها لحقوق الآخرين، وجرائمها ضد الانسانية.

الرئيس اوباما وفي حديث لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (B.B.C) قال انه لن يلقي محاضرات في الديمقراطية، ولكنه سيركز اثناء زيارته للمنطقة العربية على ثلاث نقاط أساسية هي الحريات الدينية، والحريات التعبيرية، وحكم القانون. هذا كلام جميل، فمعظم هذه المبادئ الثلاثة، ان لم يكن كلها، غير متوفر في الدولتين اللتين سيزورهما اليوم وغداً، اي مصر والمملكة العربية السعودية، ناهيك عن الدول العربية والاسلامية الأخرى.

ومن المفارقة ان الرئيس الامريكي امتدح الرئيس المصري حسني مبارك ونظامه، ووصفه بأنه عنصر استقرار في المنطقة، لأنه حافظ بصعوبة على علاقات قوية مع اسرائيل، حسب تصريحه للتلفزيون البريطاني، وهذا جميل ايضاً، ولكن أليس من حقنا ان نسأل الرئيس الامريكي عما حصل عليه الرئيس المصري في مقابل هذه المهمة الصعبة والمكلفة غير الاهانات والصفعات، وتغييب دور مصر الاقليمي، وتآمر اسرائيل عليها لحرمانها من شريان حياتها الرئيسي من خلال تحريض دول منابع النيل على مراجعة اتفاقات تقاسم المياه، بما يؤدي الى تخفيض حصتها بشكل دراماتيكي؟

العرب سيقدمون الى الضيف الامريكي لائحة من المطالب، قد تبدأ بحل قضية الشرق الأوسط وتنتهي بضرب ايران لإنهاء خطرها النووي، ولكنه ايضاً يحمل في جعبته مطالب كثيرة، تحت عنوان تشجيع اسرائيل، على العودة الى العملية السلمية، ومساندة حكومته في الضغط عليها. فقد اختار ان يتوقف في الرياض، قبل القاهرة، لأنه يريد منها تنازلات أساسية تعيد المبادرة العربية الى طبعتها السعودية الاولى، اي اسقاط حق العودة للاجئين الفلسطينيين، والبدء في خطوات تطبيعية من جانبها، مثل فتح مكتب رعاية مصالح سعودي في تل ابيب، واصدار تأشيرات سياحية رمزية لبعض الاسرائيليين، وعقد لقاءات مباشرة وعلنية بين مسؤولين سعوديين ونظرائهم الاسرائيليين.

اوباما يريد من العرب، ومن الدولتين الاكثر قرباً لواشنطن تحديداً، تسريع عجلة التطبيع مع اسرائيل، مقابل «تجميد» حكومتها الحالية للاستيطان، اي التضحية بالورقة الاهم في يدهما مقابل ثمن بخس وغير مضمون أساساً.

***

تجاربنا السابقة مع الانظمة العربية الحالية على امتداد الثلاثين عاماً الماضية، تفيد بأنها ادمنت تقديم التنازلات المجانية للادارات الامريكية، والحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، دون ان تحصل على اي شيء في المقابل غير الاهانات وخيبات الأمل، والحروب الدموية. ولا نعتقد ان هذا الوضع سيتغير. ولذلك لن نفاجأ اذا عاد اوباما الى واشنطن بالتزامات بالتطبيع المجاني، وتخفيض اسعار النفط لانقاذ الاقتصاد الغربي، والدخول في حلف امريكي اسرائيلي عربي ضد ايران، ونأمل ان نكون مخطئين هذه المرة.

ينتابنا شعور بأن شهر العسل الاسلامي مع اوباما قد لا يطول كثيراً، وان بلاغته اللغوية لن تحدث اثراً فاعلاً، رغم افتتان العقل الاسلامي بها، ونصيحتنا له ان يكون شجاعاً في اعترافه بالاخطاء الكارثية لمن سبقوه، وان يعتذر دون مواربة عن اخطائهم ومجازرهم الدموية في العراق، وان لا يقع في مصيدة اسرائيل وبعض المرعوبين العرب الذين يريدون توريطه في حرب ضد ايران.

الخلاص الامريكي يبدأ من ادراك الزعماء الامريكيين، واوباما على وجه التحديد، بأن اسرائيل هي العبء الاخلاقي والعسكري والامني الاكبر على كاهل بلادهم، وانه بات من الثقل بحيث يشدهم وبلدهم الى الاسفل، الى هوة سحيقة، وقد حان الوقت للتخلص من هذا العبء من خلال مواقف تضع حداً لهذا الفجور الاسرائيلي الذي نراه في ابشع صوره في الضفة الغربية والقطاع. فعار على امريكا زعيمة العالم الليبرالي الحر، كما تدعي، ان تقبل بالحصارين المفروضين على اربعة ملايين فلسطيني، وعار عليها، وهي النموذج الانصع في التعددية الثقافية والدينية والعرقية، ان تساند الدعاوى بالاعتراف باسرائيل دولة يهودية في زمن انهارت فيه دول العنصريات الدينية والاثنية.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

قال ان الأفعال وليست الأقوال هي التي ستحدد مدى التقدم في الحوار بين الغرب والإسلام

أوباما يمهل إيران حتى نهاية العام لإحداث تقدم في ملفها النووي

■ لندن ـ وكالات: أكد الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن الحوار بين الغرب والمسلمين ليس كافيا لإزالة التصورات والتقديرات الخاطئة بين الطرفين وأنه من الضرورة انتهاج سياسة جديدة للقضاء على سوء الفهم بين الطرفين.

جاء ذلك في مقابلة لأوباما مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» بثتها الهيئة امس الثلاثاء.

أضاف أوباما:»من الآن فصاعدا ستكون الأفعال وليست الأقوال هي التي تحدد التقدم».

واضاف أنه «يريد فتح حوار بين الغرب والعالم الإسلامي للتغلب على سوء الفهم لدى كلا الطرفين ومن خلال الفعل وليس الكلام».

ورفض الرئيس الامريكي الإقتراحات الإسرائيلية بأن الدولة العربية تمكنت من اقناعه بمنح ايران انذاراً نهائياً لإحداث بعض التقدم بخصوص برنامجها النووي بنهاية العام الحالي، وقال «لا اعتقد أن الإسرائيليين يحتاجون لاقناعي بالحاجة إلى معالجة برنامج إيران النووي وما كررت ذكره في هذا المجال هو أن من مصلحة العالم أن تتخلى إيران عن طموحاتها لامتلاك أسلحة نووية وأن أفضل طريقة لتحقيق ذلك من خلال الدبلوماسية المباشرة الصارمة».

واضاف أوباما «لا أُريد وضع جداول زمنية مفتعلة لهذه العملية، لكننا نريد أن نرى تقدماً جدياً للأمام بنهاية العام الحالي وسنكون قادرين عندها على أن نحكم ما إذا كان الإيرانيون جادين أم لا.. واعتقد من وجهة نظري الشخصية أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تمتلك المقومات الكفيلة بتحويلها إلى دولة قوية ومزدهرة من دون الحاجة إلى امتلاك أسلحة نووية والتي يمكن أن تفجر سباقاً على حيازة الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط».

وقال أوباما «لا توجد ضمانات على أن ترد إيران بطريقة بناءة وهذا يعد جزءاً مما سنقوم باختباره في المرحلة المقبلة»، مشدداً على أن مفتاح حل الملف النووي الإيراني هو «الشروع في عملية صارمة وذات هدف لا تقتصر على الولايات المتحدة وإيران وتشمل الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي إلى جانب ألمانيا وبطريقة بناءة».

واضاف الرئيس الامريكي «اعتقد أن لدى إيران اهتمامات مشروعة بشأن الطاقة وطموحات مشروعة أيضاً، كما أن لدى الأسرة الدولية اهتمامات حقيقية بمنع وقوع سباق لحيازة الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط وذلك من خلال تبني أجندة واسعة لمنع انتشار الأسلحة النووية تشمل الولايات المتحدة وروسيا لتقليص ترسانتيهما النووية وبشكل يجعل إيران تشعر

بأنها تُعامل بطريقة مغايرة عن الآخرين».

ومن المنتظر أن يزور أوباما السعودية اليوم الأربعاء كأول دولة عربية يتوجه إليها الرئيس الأمريكي الجديد منذ توليه منصبه.

وسيبدأ أوباما زيارته لأكبر دولة نفطية في العالم بمحادثات مع الملك عبدالله ملك السعودية والذي تحظى بلاده بثقل سياسي كبير في العالم الإسلامي بسبب مكانتها الدينية.

ومن المرجح أن يتناول أوباما في محادثاته مع العاهل السعودي قضية البرنامج النووي الإيراني وعملية السلام في الشرق الأوسط بالإضافة للعلاقات والمصالح المشتركة بين البلدين.

وأكد أوباما أنه لا يحتاج لإشارات من إسرائيل تلفت نظره لضرورة التعامل مع البرنامج النووي الإيراني.

وردا على سؤال حول المدة التي يتوقعها أوباما للمفاوضات مع إيران قال الرئيس الأمريكي:»من مصلحة جميع العالم أن تتخلى إيران عن سعيها لامتلاك أسلحة نووية.. رغم أنني لا أريد أن أضع خطة زمنية مصطنعة إلا أننا نريد التأكد من أننا سنحرز تقدما جادا مع نهاية هذا العام».

ومن المقرر أن يزور أوباما العاصمة المصرية القاهرة غد الخميس ويوجه كلمة للعالم الإسلامي من جامعة القاهرة بعد أن يلتقي مع الرئيس المصري حسني مبارك.

ولن يقتصر أوباما في خطابه المرتقب على العرب بل سيجعل منه رسالة للعالم الإسلامي كله.

ناشطات بحرينيات يعتبرن صدور قانون احكام الاسرة «مكسبا كبيرا» للمرأة

■ المنامة ـ ا ف ب: اعتبرت الامينة العام للمجلس الاعلى للمرأة في البحرين لولوة العوضي الاثنين ان صدور قانون احكام الاسرة (الجزء الاول) يعد «مكسبا كبيرا» للمرأة البحرينية وترجمة حقيقية للنصوص الدستورية ذات الصلة بالمرأة والاسرة في البحرين.

وقالت العوضي في مؤتمر صحافي عقدته في مقر المجلس الاعلى للمرأة ان القانون الذي صادق عليه العاهل البحريني في 27 ايار/مايو «يتضمن مكاسب للمرأة والاسرة في البحرين» مشددة خصوصا على «انه اعطى اولوية كبرى للاطفال» وانه «يمثل نقلة نوعية للمرأة في حالة الطلاق» وفق تعبيرها. واضافت «نأمل ان يتواصل التوافق المجتمعي الذي جعل اصدار القسم الاول من القانون ممكنا لكي يكون اصدار الجزء الثاني (الجعفري) ممكنا» ايضا ، موضحة «الحكومة لا تستطيع ان تفرض قانونا على المجتمع (..) نتمنى ان يتم تكرار هذا التوافق المجتمعي لاصدار الشق الثاني من القانون».

وكان ملك البحرين حمد بن عيسى ال خليفة قد صادق الاسبوع الماضي على قانون احكام الاسرة الذي صادق عليه البرلمان البحريني بغرفتيه (مجلس النواب ومجلس الشورى) لكن في نسخة تختص بقضايا الاحوال الشخصية للطائفة السنية فقط حيث لايزال رجال الدين الشيعة يعارضون صدور قانون للاسرة من خلال البرلمان ويطالبون بضمانات بعدم تغييره.

ومن جهتها، اعتبرت رئيسة الاتحاد النسائي البحريني مريم الرويعي ان «المكسب الاهم هو صدور القانون» لكنها شددت على ان «اصدار قانون بجزء واحد قد يكرس التفتيت والتجزئة في المجتمع البحريني».

وقالت الرويعي «اعتقد ان صدور قانون الاسرة بجزء واحد قد يعد سابقة خطيرة قسمت الشعب الواحد الى جزأين (..) الان سيكون هناك عمل دؤوب لاصدار الجزء الثاني وهو ما نرى انه يمثل اولوية لنا».

وكانت الحكومة قد قدمت هذا القانون الى البرلمان للمصادقة عليه لكنها اضطرت لسحبه مرتين في 2005 و2008 اثر الضغوط الكبيرة التي مارسها رجال الدين الشيعة الذين يعارضون وضع هذا القانون عن طريق البرلمان بل عن طريق رجال دين ويشترطون ضمانات دستورية لعدم تغييره.

وقدمت الحكومة الاسبوع الماضي نسخة من القانون تختص بالاحوال الشخصية للطائفة السنية صادق عليها مجلس النواب (المنتخب) في جلسة انسحب منها 17 نائبا يمثلون كتلة جمعية الوفاق (الشيعية) كما صادق عليه مجلس الشورى (المعين) في جلسة واحدة.

روسيا: هناك «فرص جيدة» لتسوية الملف النووي

ايران تتخذ «الخطوة النهائية» لافتتاح محطة بوشهر النووية

■ موسكو ـ طهران ـ ا ف ب: اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الثلاثاء انه توجد «فرص جيدة» للتوصل الى تسوية سياسية للمسألة النووية الايرانية لا سيما بعد وصول الرئيس الاميركي باراك اوباما الى السلطة.

وقال لافروف في ختام لقاء مع نظيره الاسرائيلي افيغدور ليبرمان «لدينا بالواقع فرصة جيدة للتوصل الى تسوية سياسية للملف النووي الايراني نظرا لموقف الادارة الامريكية الجديدة» مضيفا انه يأمل في ان يتم قريبا «فتح مفاوضات». وكانت الدول الست (الولايات المتحدة وفرنسا والصين وبريطانيا وروسيا والمانيا) التي تحاول اقناع ايران بوقف انشطتها النووية الحساسة، اقترحت في مطلع نيسان/ابريل عقد لقاء مع طهران.

لكن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد استبعد في نهاية ايار/مايو اجراء اي محادثات حول البرنامج النووي الايراني مع القوى الكبرى.

وتشدد روسيا المعارضة لفرض عقوبات دولية جديدة على ايران، بشكل دائم على عدم وجود ادلة تثبت سعي ايران لصنع قنبلة ذرية وهو ما يخشاه الاوروبيون.

من جهته اعلن الرئيس اوباما انه يعطي نفسه مهلة حتى نهاية السنة للحكم على جدية ايران في المفاوضات حول برنامجها النووي المثير للجدل فيما يرتقب اجراء انتخابات رئاسية في ايران في 12 حزيران/يونيو.

الى ذلك اتخذت ايران «الخطوة النهائية» لتدشين محطة بوشهر النووية في جنوب البلاد، من خلال قرار أصدرته الحكومة بشأن تصميم الهيكلية وتوظيف الكوادر البشرية اللازمة.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية «ارنا» امس الثلاثاء ان الحكومة وبناء على اقتراح من منظمة الطاقة الذرية وتأييد دائرة تطوير الادارة والكوادر البشرية في رئاسة الجمهورية، وافقت على إيجاد 900 وظيفة لتصميم الهيكلية التنظيمية لشركة تشغيل محطة بوشهر النووية والتدشين النهائي لهذه المحطة.

سيول قادرة على تحديد مصادر النار الكورية الشمالية في حال تعرضها لهجوم بالقذائف

بيونغ يانغ تستعد لاطلاق صواريخ اضافية.. وكوريا الجنوبية تعزز دفاعاتها البحرية

■ سيول ـ ا ف ب: عززت كوريا الجنوبية امس الثلاثاء دفاعاتها البحرية وسط اجواء من التوتر المتصاعد مع كوريا الشمالية، التي تستعد لاطلاق صواريخ جديدة متوسطة وبعيدة المدى متجاهلة ضغوط المجتمع الدولي لردعها عن هذا الامر.

ونقلت وكالة «يونهاب» للانباء عن مصدر حكومي كوري جنوبي قوله الثلاثاء ان كوريا الشمالية تتجه نحو تجاهل الدعوات التي وجهها اليها المجتمع الدولي لضبط النفس بعد تجربتها النووية في الخامس والعشرين من الشهر الماضي، وهي تستعد حاليا لاطلاق عدد من الصواريخ المتوسطة وربما البعيدة المدى.

واضاف المصدر نفسه انه يجري حاليا الاعداد «لاطلاق ثلاثة صواريخ على الاقل» من قاعدة تقع في انبيون في محافظة كانغوون الواقعة على بعد نحو 100 كلم شمال شرق سيول.

ويمكن ان تكون هذه الصواريخ من نوع رودونغ الذي يبلغ مداه 1300 كلم او صاروخ جديد متوسط المدى يصل الى نحو 3000 كلم.

وامام هذه التهديدات القادمة من الشمال قررت كوريا الجنوبية ارسال احدى افضل قطعها البحرية الحربية الى حدودها البحرية الغربية المجاورة لكوريا الشمالية حسب ما اعلنت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية. وتعتبر سفينة الدورية السريعة هذه من الافضل تجهيزا في الاسطول الحربي لكوريا الجنوبية وهي تحمل صواريخ متطورة.

ويأتي هذا القرار الكوري الجنوبي على خلفية تصاعد التوتر بين الكوريتين بعد ان هددت بيونغ يانغ بمهاجمة جارتها الجنوبية وكثفت من مناوراتها العسكرية قرب حدوده الغربية.

وقال المتحدث باسم سلاح البحرية الكوري الجنوبي «ان سفينة الدورية السريعة يون هونغ ها المجهزة بقاذفات صواريخ تتحرك حاليا باتجاه البحر الاصفر».

واضاف «ان السفينة يون هونغ ها مقارنة مع القطع البحرية الكورية الشمالية، تملك قوة نار ساحقة» محذرا من ان البحرية الكورية الجنوبية «ستؤدب على الفور» اي قوة كورية شمالية قد تسعى الى اعمال استفزازية في المنطقة.

وتشير معلومات الى تمارين على الانزال اجرتها كوريا الشمالية قرب الحدود الغربية وهي منطقة شهدت مرتين معارك دامية منذ عام 1999.

وأعلن مسؤول كبير في وزارة الدفاع الكورية الجنوبية امس الثلاثاء أن بلاده والولايات المتحدة قادرتان على أن تحدّدا بدقة موقع المدفعية الكورية الشمالية «في لحظة»، في حال شنت كوريا الشمالية هجوماً بالقذائف من ساحلها الغربي.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» امس عن المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن الردّ على مصدر النيران بالرغم من القدرة على رصدها «قد يكون أكثر تعقيداً لأن الحلفاء قد يخطئون الهدف، مما سيثير نزاعاً واسعاً».

وقال «نملك رادارات قادرة على رصد موقع المدفعية فور إطلاق قذائف من جانبهم، إلا أن هناك خطورة القراءة الخاطئة للأهداف والرد بضرب منشآت في المناطق المحيطة، مما سيفاقم النزاع».

وأفاد المصدر أن كوريا الشمالية عزّزت تدريباتها بالقرب من الحدود البحرية الغربية هذا العام، باستخدام سفن برمائية فائقة السرعة، من دون أن يستبعد إمكان أن تحاول كوريا الشمالية شنّ غارة على إحدى الجزر الكورية الجنوبية.

وقال مصدر كوري جنوبي آخر إن التدريب المشترك بواسطة البحرية والقوات الجوية الكورية الشمالية زاد في جزيرة تشودو على مسافة 50 كلم شمال الحدود البحرية باستخدام الذخيرة الحية.

وأشارت مصادر استخباراتية في سيول إن كوريا الشمالية تحظر السفن من الملاحة في الأجزاء الوسطى والعليا في البحر الأصفر.

وتعود اخر مواجهة الى العام 2002 وسقط فيها ستة قتلى و18 جريحا لدى الجانب الكوري الجنوبي واكثر من ثلاثين قتيلا وجريحا لدى الجانب الكوري الشمالي. وتطالب بيونغ يانغ بترسيم جديد للحدود بين البلدين تكون اكثر جنوبا في هذه المنطقة.

ويفيد مسؤولون كوريون جنوبيون وامريكيون ان بيونغ يانغ التي اطلقت ستة صواريخ قصيرة المدى بعد تجربتها

جنود من كوريا الجنوبية يأخذون مواقعهم على الحدود مع جارتهم الشمالية

محادثات بين العاهل الاردني ورئيس الامارات

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

اجرى رئيس دولة الامارات الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان والعاهل الاردني عبدالله الثاني محادثات في ابوظبي امس الثلاثاء تطرقت الى الشؤون الاقليمية والعلاقات الثنائية حسبما افادت وكالة انباء الامارات «وام». وبحسب الوكالة «جرى خلال جلسة المباحثات استعراض العلاقات الأخوية المتميزة بين البلدين الشقيقين والسبل الكفيلة بتطويرها وتعزيزها في مختلف المجالات كما جرى تبادل وجهات النظر حول مجمل الأحداث والمستجدات الراهنة على الساحتين العربية والدولية والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

وكان الملك عبد الله الثاني باشر امس الثلاثاء جولة تشمل الامارات والبحرين وتهدف خصوص الى بحث الاوضاع في الشرق الاوسط والسعي لتعزيز العمل العربي المشترك، حسبما افاد بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني. وكان بيان الديوان الملكي اشار الى ان المحادثات مع الشيخ خليفة ستتطرق الى «تطورات الاوضاع في الشرق الاوسط خصوصا ما يتصل بجهود حل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وفقا لحل الدولتين وقرارات الشرعية الدولية وفي سياق أقليمي لتحقيق السلام الشامل».

ويتوجه الملك عبد الله اليوم الاربعاء الى دبي للقاء نائب رئيس دولة الامارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لبحث «التطورات في المنطقة وآليات تعزيز علاقات التعاون الثنائية».

ثم سيتوجه الى المنامة مساء اليوم لاجراء مباحثات مع ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة.

رئيس دولة الامارات الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان مستقبلا العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني في ابوظبي امس

طالبان تقتل 10 من عناصر شركة امنية خاصة وانفجار يقتل 6 مدنيين قرب قاعدة امريكية بافغانستان

■ كابول ـ رويترز ـ ا ف ب: اعلنت السلطات المحلية الثلاثاء ان ما لا يقل عن عشرة عناصر من شركة امنية خاصة قتلوا الاثنين في كمين نصبته مجموعة من عناصر طالبان لقافلتهم في ولاية فرح غرب افغانستان.

وروى المتحدث باسم شرطة غرب افغانستان عبد الرؤوف احمدي لوكالة «فرانس برس»، «ان الطالبان نصبوا كمينا لقافلة تابعة لشركة امنية خاصة في منطقة تدعى شاك عاب باقليم بكوا. وقتل في نهاية المطاف عشرة من الحرس الامني ودمرت عشر آليات».

واكد «انها كانت قافلة كبيرة متوجهة من فرح الى قندهار (جنوب). وارسلنا فريقا للتحقيق في الهجوم».

وكان الحرس ينتمون الى شركة افغانية تدعى هنغار بحسب المصدر نفسه.

وعبر مساعد حاكم ولاية فرح محمد يونس رسولي لفرانس برس عن دهشته حيال مكان الهجوم.

وقال «لا نعلم ماذا كانوا يفعلون في ذلك المكان، لم ينسقوا مع قواتنا الامنية. وسلكوا طريقا فرعيا وليس الطريق الرئيسي. لا نعرف فعلا ما الذي كانوا يفعلونه هناك».

واضاف رسولي «نشك في ان الحرس كانوا يقومون بشيء اخر غير عملهم، والا لماذا سلكوا هذه الطرقات الفرعية».

وسجل منذ سنتين تصعيد في اعمال العنف التي يشنها متمردون بينهم عناصر حركة طالبان الذي اطاحهم ائتلاف بقيادة اميركية من السلطة في نهاية 2001، وذلك رغم انتشار حوالى سبعين الف جندي اجنبي بدأت تنضم اليهم تعزيزات امريكية سيصل عديدها الى 21 الف عسكري.

واعلن مسؤول حكومي افغاني ان ستة مدنيين افغان قتلوا من بينهم امرأتان وطفلان في انفجار وقع قرب القاعدة الرئيسية للقوات التي تقودها امريكا في افغانستان امس الثلاثاء. ومع تصاعد العنف في افغانستان رغم زيادة اعداد القوات الاجنبية قال متحدث باسم الشرطة في اقليم فراه بغرب افغانستان ايضا ان مقاتلي طالبان قتلوا الاثنين عشرة حراس افغان على الاقل يعملون مع شركة امن امريكية.

وصرح متحدث باسم وزارة الداخلية الافغانية بانه لم يتضح ما اذا كان الانفجار الذي قتل الافغان الستة قرب مطار باجرام الواقع على بعد نحو 60 كيلومترا شمالي العاصمة كابول نجم عن قنبلة وضعت على جانب طريق ام هجوم انتحاري.

واضاف المتحدث ان المدنيين كانوا مسافرين في سيارة على طريق في منطقة تبعد نحو خمسة كيلومترات شمالي باجرام. ولم تتوفر تفصيلات بشأن الهدف المقصود.

باكستان تطلق سراح مشتبه به في اعتداءات مومباي والهند مستاءة

■ لاهور ـ نيودلهي ـ ا ف ب: امر القضاء الباكستاني الثلاثاء باطلاق سراح رئيس منظمة خيرية اسلامية تعتبر الواجهة السابقة لجماعة عسكر طيبة التي تتهمها الهند بتنفيذ اعتداءات مومباي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، على ما اعلن محاميه. واعتبر القضاة الثلاثة في محكمة العدل العليا في لاهور (شرق) ان الاقامة الجبرية المفروضة على حافظ محمد سعيد رئيس جمعية الدعوة وثلاثة اخرين من اعضاء الجمعية غير شرعية، على ما اعلن محاميه ا.ك. دوغار لدى الخروج من الجلسة.

واعربت الهند الثلاثاء عن «استيائها» لقرار القضاء الباكستاني اطلاق سراح رئيس منظمة خيرية اسلامية تعتبر الواجهة السابقة لجماعة عسكر طيبة التي تتهمها الهند بتنفيذ اعتداءات مومباي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واعلن وزير الداخلية الهندي بالانيابان شيدمبارام لعدد من الصحافيين «اننا مستاؤون لعدم اثبات باكستان جديتها والتزامها باحالة المسؤولين عن هجمات مومباي الى القضاء».

واتهمت الهند والولايات المتحدة عسكر طيبة بتنفيذ الاعتداءات التي جرت في عاصمة الهند الاقتصادية بين 26 و29 تشرين الثاني/نوفمبر 2008 واوقعت 174 قتيلا بينهم تسعة من المهاجمين العشرة.

غير ان هذه المجموعة المسلحة الباكستانية المحظورة منذ 2003 نفت اي ضلوع لها وهي تؤكد انها تقاوم «الاضطهاد» الذي تتهم الهند بممارسته حيال اقليتها المسلمة ومن اجل استقلال كشمير الهندية. وحافظ سعيد من مؤسسي عسكر طيبة غير انه اعلن انفصاله عن المجموعة.

بعد وادي سوات الجيش الباكستاني سيتحرك نحو وزيرستان.. وانقاذ طلبة خطفتهم طالبان

مسؤولون امنيون: القاعدة تكبدت خسائر فادحة ستجبرها على المواجهة المفتوحة دعما لطالبان

لندن ـ «القدس العربي»:

قال متحدث باسم الجيش الباكستاني إنه تم إنقاذ عشرات من الطلبة والمعلمين في كلية يديرها الجيش والذين خطفهم مقاتلو طالبان في شمال غرب البلاد.

ووقع الخطف الاثنين مع مواصلة الجيش الباكستاني هجوما على طالبان في وادي سوات في جزء آخر من شمال غرب باكستان.

ومن ناحية أخرى قال محامي حافظ محمد سعيد الذي أسس جماعة عسكر طيبة المحظورة إن المحكمة الباكستانية العليا أمرت بالإفراج عن مؤسس الجماعة التي اتهمت بارتكاب هجمات في مدينة مومباي الهندية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ومن المرجح أن يثير الإفراج عن سعيد انزعاج الهند التي طالبت باكستان «بالقضاء على البنية الأساسية للإرهاب» منذ هجمات مومباي التي سقط خلالها 166 قتيلا والتي سببت توترا في العلاقات بين البلدين.

وقال المتحدث العسكري الميجر جنرال أطهر عباس ان مسلحي طالبان كانوا يقتادون الطلاب المخطوفين الى وزيرستان الجنوبية عندما تصدى لهم جنود الجيش على الطريق ووقع اشتباك.

وأضاف عباس قائلا «تحت ستار اطلاق النيران لاذ المتشددون بالهرب وقد استعدناهم جميعا.» وقال إنه تم إنقاذ 71 طالبا وتسعة من المعلمين.

وقال مسؤولون في مكافحة الارهاب ان القاعدة تلقت ضربة قوية من خلال العمليات المستمرة التي يقوم بها الجيش الباكستاني في وادي سوات والتي خلفت اكثر من مليوني لاجئ اضافة للهجمات الجوية الامريكية المستمرة من خلال الهجمات الموجهة بطائرات بدون طيارين.

ويبدو المسؤولون الامريكيون في الوقت الحالي واثقين من ان العمليات اضعفت مواقع تنظيم القاعدة القوية في جبال باكستان الوعرة ومخابئهم فيها. ويرى المسؤول ان عمليات اضعاف مواقع القاعدة تقدم امكانيات جديدة لتدمير مواقع المتطرفين وادت الى حس من التفاؤل بعد فترة من التشاؤم حيال الوضع في باكستان وافغانستان.

ويقول المسؤول الذي نقلت عنه صحيفة «واشنطن بوست» في عددها يوم الاثنين ان القاعدة تلقت ضربة قوية مع انها تظل تهديدا لكن شعورها الحالي بالقلق من خلال الضغط العسكري الممارس عليها ليس امرا سيئا، مشيرا الى ان القاعدة تعرضت لخسائر كبيرة. ويرى مسؤول عسكري ان الحملة العسكرية ضد طالبان في وادي سوات تمثل اشكالية للقاعدة جعلتها تتساءل عن كيفية الرد عليها من خلال المواجهة المفتوحة واستخدام الاتصالات الحديثة.

وقال المسؤول ان القاعدة تسائل نفسها ان عليها التحرك للمساعدة في مواجهة الجيش والدفاع عن طالبان باكستان مما يعني تعرضها اكثر لمراقبة الامريكيين والباكستانيين.

وتقول الصحيفة انه من غير الواضح ان كانت الاستخبارات الامريكية والجيش الباكستاني قادرين على الامساك بزمام المبادرة واستثمارها بقتل قادتها قبل ان يختفي مقاتلوها مرة اخرى في الجبال.

ويتحدث المسؤولون الامريكيون عن انجازات الغارات الجوية التي تزايدت وتيرتها منذ الخريف الماضي، ويقولون انها استطاعت قتل 20 ممن تصنفهم الولايات المتحدة قيادات مهمة في القاعدة، حيث تم قتلهم في غارات جوية قرب الحدود الباكستانية ـ الافغانية. لكن الهجمات الجوية لم تكن بلا ثمن فقد ادت لمقتل الكثير من المدنيين مما ادى الى زيادة المشاعر المعادية لامريكا، مما يشكل عائقا في بناء درجة من الثقة بين الامريكيين والباكستانيين وهو الشرط الذي يراه الجنرال ديفيد بترايوس قائد القيادة المركزية مهما في مذكرة قيم فيها الوضع كتبها في 27 ايار (مايو) الماضي.

وتم التحفظ بسرية على مذكرة بترايوس الاسبوع الماضي حيث ستصبح جزءا من محاولات ادارة اوباما للاستئناف ضد قرار محكمة فدرالية صادقت على الافراج عن صور تعذيب في السجون الامريكية في العراق وافغانستان.

وجاء في المذكرة ان المشاعر المعادية في باكستان لامريكا زادت بسبب الغارات الجوية والعمليات السرية على الحدود، وهي العمليات التي يحملها الباكستانيون مسؤولية الضحايا من المدنيين.

وتعارض غالبية باكستانية التعاون الباكستاني ـ الامريكي في مكافحة الارهاب حيث كتب بترايوس واضاف قائلا ان نسبة 35 بالمئة منهم لا تدعم الهجمات الجوية على باكستان حتى لو تمت بالتنسيق مع الجيش الباكستاني. وبحسب التقارير القادمة من المنطقة وبناء على تقييم الوضع صادقت ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما على اربع الى خمسة هجمات جوية بطائرات موجهة كل شهر. اي مواصلة ما كانت تقوم به ادارة بوش السابقة. وتقوم الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه» باختيار الاهداف وتوجيه الطائرات وبالتنسيق مع المسؤولين الامنيين الباكستانيين على الارض ولكنها لا تعترف بها او بأي دور لها فيها. وبحسب مسؤول باكستاني فمعدل الهجمات لا يزال كما هو مع ان احدا لا يسمع بها لانها تجري في مناطق معزولة.

وحتى الان تعتبر الولايات المتحدة الغارات الجوية من اكثر الاسلحة الفتاكة المستخدمة ضد القاعدة بعد ان اصدر جورج بوش امرا رئاسيا صيف العام الماضي صادق فيه على هذه الحرب السرية وملاحقة القاعدة داخل الحدود الباكستانية. فيما ترابط وحدات القوات الخاصة في حالة تأهب على الجانب الافغاني. ولم يصادق اوباما على العمليات البرية بعد.

ولدى هذه القوات اوامر قابلة للتنفيذ في اية لحظة حالة توفر معلومات موثوقة عن الثلاثة المهمين، اسامة بن لادن ومساعده ايمن الظواهري وزعيم طالبان الافغانية ملا محمد عمر. لكن الامريكيين يعترفون ان العلاقة مع الجانب الباكستاني لا تزال اشكالية خاصة ان الباكستانيين يحاولون موازنة تعاونهم مع الامريكيين مقابل الغضب الشعبي، فيما يواجه الجيش مشاكل بين الجنود بسبب تشريد مليوني باكستاني وتدمير بلدات وقرى بكاملها. فقد اوفد اوباما مبعوثه للمنطقة ريتشارد هولبروك ووعد بمساعدة قيمتها 110 ملايين دولار لمواجهة الكارثة الانسانية. فيما تم تقديم تنازل للباكستانيين في مجال اختيار الاهداف وتوجيه الطائرات من مركز داخل الحدود الافغانية وتم ارسال ضباط باكستانيين لتركيا لمراقبة عمليات كهذه. وتم توجيه 12 غارة في مناطق القبائل ثم توقفت بعد توقف الجانب الباكستاني عن طلب المساعدة بسبب العمليات المستمرة في وادي سوات.

وكانت تقارير قد اشارت الى ان المخابرات الامريكية تعتمد على رقائق الكترونية يقوم عملاء بلصقها على اهداف لتوجيه الطائرات، فيما قال مسؤولون ان العمليات في وادي سوات تقترب من نهايتها في ايام معدودة وسيتم حرف الانتباه نحو وزيرستان وملاحقة زعيم طالبان بيعة الله محسود.

وخلال الاشهر الماضية قامت «سي اي ايه» باستهداف وزيرستان بخمسين غارة. ويطلق سكان المنطقة على الرقيقة «باثراي» فيما يسمون الطائرات ذات الطنين باسم الدبابير. وبحسب مصادر اعلامية طالبانية فالمخابرات الامريكية تدفع لرجال القبائل اموالا طائلة لزرع الرقائق قرب بيوت ومزارع يتحصن فيها رجال طالبان. ونقل عن مسؤول استخبارات باكستاني قوله ان الغارات قتلت بداية العالم الحالي اسامة الكيمي احد مخططي هجمات فندق ماريوت العام الماضي في اسلام اباد. وكان الرئيس باراك اوباما قد وافق على تسريع الغارات بسبب امنها ورخص تكاليفها. لكن الغارات تركت اكثر من 700 مدني باكستاني منذ عام 2006.

«الرب اعطى والرب أخذ»

انتقل الى رحمة الله تعالى

السيد فكتور منير نجيب زبانه

يوم الجمعة الماضي، الموافق 29 ايار (مايو)

في لندن، عن عمر يناهز 67 عاماً

سيقام الجناز في كنيسة

ST Paul's Church

The Ridgeway, Mill Hill London NW7 1QU

وذلك في تمام الساعة 11 صباح يوم الخميس الموافق 4 حزيران (يونيو) الحالي وتقبل التعازي بعد الجنازة مباشرة في منزل نجله على العنوان التالي:

5 Bampton Drive

Mill Hill

London NW7 2AY

وللتعزية يمكن الاتصال بالارقام التالية:

H. tel: 44(0)207431-4150

M.tel: 07534 254519

zabanehf@hotmail.com

يحمل قائمة رغبات للرياض: فتح مكتب مصالح وتأشيرات للاسرائيليين «لتشجيع السلام»

أوباما يصف مبارك بأنه قوة للاستقرار والخير في الشرق الأوسط.. وخطابه قد يكون مؤشراً الى عقيدة ادارته

باراك اوباما والى اليسار مبنى جامعة القاهرة حيث سيلي خطاب الخميس (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

تتزايد التكهنات حول خطاب الرئيس الامريكي في العاصمة المصرية، القاهرة، غدا الخميس، فبعض المحللين يتعاملون معه على اساس انه معلم عن «عقيدة اوباما» الجديدة ووداع للسياسة الخارجية الامريكية السابقة في الشرق الاوسط التي قامت على سياسة المحافظين الجدد وفرض القيم الامريكية على العالم بالقوة، فيما يرى مراقبون ان عودة اوباما قد تعني عودة للواقعية السياسية التي تبنتها امريكا في الماضي، اي حماية مصالحها واغماض العين عن ممارسات الانظمة.

وهناك فريق اخر يرى ان اوباما سيقدم مدخلا جديدا يمزج فيه بين السياسة المحافظة والواقعية اي تبني مبدأ الليبرالية الدولية، اي واقعية مع سكر قليل من الليبرالية. وهو المبدأ الذي تبنته امريكا في البوسنة.وتؤشر تصريحات باراك اوباما لبرنامج «نيوز نايت» ليلة الاثنين الى وداع للسياسات الساذجة التي مارسها سلفه جورج بوش حيث المح الى بعض ما سيرد في خطابه يوم الخميس قائلا ان امريكا لا تستطيع فرض قيمها على الدول الأخرى.

فيما تمسك بفوقية امريكا على الاخرين وريادتها على العالم من ناحية سيادة القانون والديمقراطية وحرية التعبير والديانة «قيم عالية».

ووصف أوباما نظيره المصري حسني مبارك بأنه «قوة خير» تعمل لصالح الإستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وأبدى تفاؤله بإمكانية احداث تقدم على صعيد عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فيما منح إيران فرصة حتى نهاية العام الحالي لحلحلة ملفها النووي.

وقال أوباما في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» بثتها امس الثلاثاء إن بلاده «قادرة على المساعدة في اعادة مفاوضات السلام في الشرق الأوسط إلى سكتها، لأن اقامة دولة فلسطينية لا يخدم مصالح الشعب الفلسطيني فقط بل مصالح الشعب الإسرائيلي لتأمين استقرار الوضع في المنطقة، كما أن اقامة دولتين تعيشان جنبا إلى جنب بأمن وسلام يخدم مصالح الولايات المتحدة أيضا».

ورداً على سؤال بشأن اختياره القاهرة لتوجيه خطاب إلى العالم الإسلامي مع أن المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان تقول إنها تحتجز الآلاف من السجناء السياسيين، أجاب أوباما «هناك مسائل تتعلق بحقوق الإنسان ينبغي معالجتها في الشرق الأوسط حيث توجد سلسلة مختلفة من أصناف الحكومات، ولا اعتقد أن هناك خلافاً حول هذا الجانب والرسالة التي آمل أن أوصلها هي أن الديمقراطية وسلطة القانون وحرية التعبير والحرية الدينية ليست مبادئ غربية يريد أن يفرضها الغرب على دول المنطقة بل هي مبادئ عالمية يمكن أن يحتضنوها ويتشبثوا بها كجزء من هويتهم الوطنية».

ونوّه الرئيس الأمريكي بأن الخطر في هذا الجانب «حين تعتقد الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى بأنها تستطيع بكل بساطة أن تفرض هذه القيم على دولة أخرى لها تاريخ مختلف وثقافة مغايرة»، وقال «سنقوم بتشجيع تلك الدول على احترام هذه المبادئ من خلال قيامنا بإجراءات تخدم هذا التوجه، ولذلك اعتقد على سبيل المثال أن اغلاق غوانتانامو ومن وجهة نظري هو هام بقدر ما هو صعب لأن جزءاً مما نريد اثباته للعالم هو أن هذه المبادئ مهمة حتى عندما تكون صعبة».

وجاءت تصريحات اوباما قبل بدء جولته للمنطقة التي يبدأها اليوم من الرياض ويصل مصر لالقاء خطابه غدا الخميس الذي سيوجهه للعالم الاسلامي.

واكد اوباما في تصريحاته على ان الرسالة التي يحملها هي ان الديمقراطية والحرية وسيادة القانون ليست معتقدات غربية يتم فرضها على هذه الدول، مشيرا الى ان منطقة الشرق الاوسط لديها مشاكل تتعلق بحقوق الإنسان يجب معالجتها، مؤكدا على ما يراه مبادئ عالمية يمكنهم تطبيقها واقرارها كجزء من هويتهم الوطنية.واكد على ان قصارى ما تفعله امريكا هي ان تشجع وان تقود بالمثال.

مشيرا الى ان إغلاق معتقل غوانتنامو كان قرارا صعبا ومهما «لأن جزءا مما نريد تأكيده للعالم هو أنها قيم مهمة حتى عندما يكون الأمر صعبا وخصوصا عندما يكون صعبا وليس سهلا».

وتصريحاته وان كانت رحيلا عن سياسة سلفه الا انه امتنع عن الاعتذار عن افعال جورج بوش.

وبدا حذراً فيما يتعلق بمصر ورئيسها مبارك حيث ينتظر منه الكثيرون توجيه رسائل قوية للنظام المصري فيما يتعلق بحقوق الانسان اثناء خطابه.لكنه كان حذرا في هذا الاتجاه مؤكدا على اهمية مصر كقوة اقليمية وعلى علاقتها مع اسرائيل.

وتعتبر زيارة اوباما هي الثانية بعد رحلته للمشاركة في قمة مجموعة العشرين وحلف الناتو في نيسان (ابريل)، وستشمل زيارته السعودية ومصر والمانيا التي سيزور فيها معسكر اعتقال، وفرنسا لحضور استعراض لمرور 65 عاما على الانزال الذي قامت به قوات الحلفاء على شواطئ النورماندي في فرنسا.لكن اهم مناسبة في الرحلة هي خطابه في جامعة القاهرة الذي سيوجهه الى مليار مسلم وسيؤكد ملامح ما يراه «الاحترام المتبادل» الذي اشار اليه في خطابه امام البرلمان التركي.

ومع ان الخطاب لن يتضمن كما يرى مراقبون مبادرات جديدة خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي الا انه سيؤكد على علاقته الشخصية بالعالم الاسلامي كون والده مسلما واسمه حسين.

ولكن اوباما سيجد نفسه امام توقعات الكثيرين من الجماهير المسلمة والحضور حول قضايا متعددة ليس اقلها الصراع مع اسرائيل واخرها محاولة امريكا الحصول على اجماع من دول الاعتدال حول موقف موحد تجاه ايران وطالبان والقاعدة.وامام هذه التوقعات الكثيرة فان مراقبين يقولون ان احسن ما سينجزه في الزيارة هو تحريك الرأي العام الى جانب امريكا وتحسين صورتها بين الرأي العام.وفي الوقت الذي يمتلك فيه اوباما قدرة خطابية عالية الا ان اهم ما تنتظره منه الجماهير هي التفاصيل.

وقال مسؤولون ان خطاب اوباما لن يكون بالكامل عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي لكنه سيتضمن قضايا تمس علاقات الاسلام بالغرب والوضع في باكستان وافغانستان وايران لكن القضية الجوهرية في خطابه ستكون عن الازمة في المنطقة كما قال اوباما نفسه الاسبوع الماضي، حيث اكد على ان قضية الشرق الاوسط بحاجة للتركيز والاشارة.

قائمة رغبات في الرياض

وفي محطته الاولى للرياض سيحمل معه قائمة من الاشياء التي يأمل ان يستجيب لها الملك عبدالله وهي امان امريكية واسرائيلية وفلسطينية، وتشمل فيما تشمل كما ذكرت «نيويورك تايمز» يوم الاثنين رغبة امريكية بتقارب سعودي ـ اسرائيلي يحمل الاخيرة على التحرك سريعا على ملف محادثات السلام.ويأمل الاسرائيليون باستجابة سعودية لفتح مكتب مصالح في تل ابيب وليس القدس او منح تأشيرات رمزية سياحية لاسرائيليين ولقاءات علنية مع مسؤولين اسرائيليين.

ومن الجانب الفلسطيني تأمل السلطة ان يقنع اوباما السعوديين بتقديم دعم مالي للسلطة الذي توقف بسبب الخلافات الفلسطينية ـ الفلسطينية. ويأمل المسؤولون الامريكيون بحصول تقبل عربي لخطة اوباما حول السلام.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن مفاوض فلسطيني سابق قوله ان السعودية هي المفتاح الذي يفتح باقي العالم العربي.ويأمل الامريكيون ان تلعب السعودية دورا في احلال الاستقرار في باكستان من خلال اقناع زعيم المعارضة نواز شريف بالتعاون مع اصف زرداري، الرئيس الباكستاني الذي فقد شعبيته.

وسيتطرق اوباما في خطابه الى الملف الايراني والخروج من العراق واغلاق معتقل غوانتانامو واسهام المسلمين الامريكيين.لكن اوباما سيحاول ان يكون حذرا في نقده اسرائيل من خلال اظهاره نفاد صبره من سياساتها من جهة والتأكيد لها ان امريكا ستظل ضامنة امنها وبقاءها.

اهل غزة

ويرى معلقون ان الاهم في خطاب اوباما ليس ما يرغب بالحصول عليه من الحكومات العربية واسرائيل ولكن ان تصل كلماته لاهل غزة الذين اختاروا المقاومة.فهم وغيرهم من المسلمين يجب ان يكونوا في تفكير اوباما عندما يلقي خطابه المرتقب في العاصمة.

ففي افتتاحية لصحيفة «الغارديان»البريطانية الاثنين، قالت فيها ان اوباما لن يعدم وجود مستمعين له في القاهرة، ولكن المشكلة هي في الجمهور الحقيقي الذي يجب ان يكون معنيا بما سيقوله الرئيس ان كان هناك جمهور حقيقي ينتظر اوباما.وقالت الصحيفة ان اوباما سيوجه خطابه للعالم الاسلامي حيث سيكون طموح الرئيس الامريكي مخاطبة ما يقارب مليار مسلم على وجه البسيطة، ولكن الصحيفة تتساءل ان كان هناك مستمعون ينتظرون الرئيس فمن ناحية لن يعدم الرئيس وجود مستمعين له في القاهرة، حيث اشار مساعدون للرئيس ان الخطاب سيحضره قطاع من الشباب من طلاب الجامعات ومن ممثلي الطبقة السياسية.المشكلة اذا ليست في وجود مستوى معين له من الطبقة المؤيدة لامريكا لكن المهم ان يستمع اليه اهل غزة واهل مصر وممثلو التيار الاسلامي حيث يتنامى نفوذ الاخوان المسلمين على الرغم من القمع المتزايد من الة الدولة المصرية.وترى الصحيفة انه من المهم ايضا ان يصغي ابناء الاجيال الفلسطينية ممن ولدوا في الشتات والمخيمات لما سيقوله الرئيس.

ولا ترى الصحيفة ضيرا من ان تشمل دعوة اوباما ابناء الشتات الفلسطيني للحوار، التيار الاسلامي عامة.

وتعتقد الصحيفة ان ما بدأه الرئيس ووزيرة خارجيته من دعوة اسرائيل لتجميد عملياتها الاستيطانية كان بداية ناجحة، فأوباما وان لم يكن قادرا على فرض ما يراه مناسبا لحل الازمة او تعميم خطة ما فانه بخطابه في القاهرة سيعطي اشارة انه يقود الازمة ويديرها ومن خلال هذا فهو يقوم بجهد كبير لاعادة تصحيح صورة امريكا في العالم الاسلامي التي تضررت كثيرا خلال الثمانية اعوام الماضية.وترى صحيفة «تايمز» ان اوباما وبحسب احد مساعديه سيخاطب الجيل الشاب.وترى»الغارديان» ان الوضع السياسي المتفجر بين السلطة الوطنية وحماس جامد حيث اخبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس «واشنطن بوست» انه ليس قادرا على فعل اي شيء بدون استجابة حماس لشروط تشكيل حكومة وحدة وطنية. ولهذا ترى في وصول اوباما مكونا جديدا لتحريك الوضع الجامد هذا .

واوباما وان كان طامحا من ناحية الجمهور الا ان المسألة تظل بكيفية جذب او من منهم سيستمع اليه.وعليه فان اوباما مطالب ليس بالحديث لاصداع امريكا لكن لمن تأثروا بسياساتها سواء كانوا الفلسطينيين، السنة والشيعة.

وقالت علينا ان نتناسى المغتربين العرب الذين تعمل معهم الولايات المتحدة على اية حال والذين لا يحظون بشعبية في بلادهم.وترى ان شرط الحوار الذي يجب على اوباما ان يمنحه للجماهير العربية خاصة والمسلمين عامة يجب ان يكون شاملا لا يميز بين معتدل ومتطرف.

الليبرالية الدولية

وفي مقال لمايكل توماسكي في نفس الصحيفة جاء فيه انه في حالة تطرق الرئيس لاجندة الديمقراطية في المنطقة وملفات حقوق الانسان فان هذا علامة على مسار السياسة الخارجية الامريكية او ما يطلق عليها الكاتب امكانية ظهور «عقيدة اوباما» التي ستعتبر رحيلا عن عقيدة المحافظين الجدد، والاقتراب اما من الواقعية السياسية او ما يطلق عليه المدرسة الثالثة في العلاقات الخارجية الليبرالية الدولية، وهي واقعية محلاة ببعض سكر الليبرالية.وتعمل هذه المدرسة على حماية المصالح القومية من خلال تبني مسيرة العمل المشترك والتعاون الدولي كما حدث في البوسنة.

لكن السؤال المطروح هو اي مدرسة ستتبعها الادارة؟ ام انها ستحاول المراوحة بينها ومعالجة كل مشكلة بحسب ظروفها خاصة ان الادارة الحالية ورثت حربين وملفات عالقة في كوريا وايران وتحاول فتح خطوط مع كوبا، والاهم من ذلك تعزيز الثقة في امكانية التوصل لحل في المنطقة.لكن الكاتب يرى ان خطاب القاهرة هو الاشارة الاهم عن الطريقة التي سيحدد فيها اوباما رؤيته حول اجندة الحرية والديمقراطية، ومع انها اجندة تمت الى المحافظين الجدد وعهدهم الا انها في جوهرها كما يقول الكاتب مصيبة. ويرى ان اهم ما سيقوم به اوباما يوم الخميس هو نقل الاجندة من عهدة اليمين المحافظ ووضعها في عهدة الليبرالية الدولية.وهنا يبرز السؤال ان كان اوباما سيكون قادرا على توجيه النقد الى الرئيس مبارك، فخطابه لن يكون علامة على عقيدته ولكن بداية لتفكير قابل للتشكل ولكن نجاحه يظل رهن الظروف.

لا جديد واخطاء السياسة الخارجية

في اتجاه اخر، يرى روبرت فيسك في «الاندبندنت» الثلاثاء ان العالم العربي لن يجد الجديد في خطاب اوباما، فالخطاب لن يخرج عن الكلام المعروف والمكرر حسب فيسك، لكنه اشار الى ان كل واحد في العالم ينتظر اغنية اوباما.وقال انه لم يلتق باي عربي في القاهرة او بيروت ممن يعتقد ان خطاب اوباما سيحدث تغييرا ما.

وقارن بين الموقف الامريكي الملى على اسرائيل ورد الاخيرة الا مبالي حول المستعمرات الاستيطانية في الضفة الغربية.وعلق ساخرا على اختيار مصر مكانا لخطابه التي يحكمها رئيس يزيد عمره عن الثمانين عاما ويستخدم شرطته مثل جيش خاص له لقمع الحريات.

واشار فيسك الى ان خطاب اوباما يذكر بنفس كلام جورج بوش من أن إدارته ليست ضد العالم الإسلامي، ويتضمن الدعوة إلى نشر الديمقراطية لكن بطريقة معتدلة وتشجيع «المعتدلين» العرب والانفتاح عليهم وعلى أصدقائهم والتأسف على غزو العراق وغزو أفغانستان لكن بدرجة معينة.وفي لقائه اليوم مع العاهل السعودي لن يتحدث عن الاعدامات والقمع، ويختم قائلا ان ما يريد العرب والمسلمون سماعه منه هو خروج القوات الامريكية من البلدان الإسلامية وتركها لشأنها مع استثناء المساعدات الغذائية والمدرسين والأطباء لكن أوباما لن يتفوه بذلك للأسباب المعروفة، يقول فيسك.

وبنفس السياق يرى امير طاهري في «التايمز» الثلاثاء ان محاولة اوباما ابعاد نفسه عن جورج بوش خطأ كبير فيما يتعلق بمفاتيح السياسة الخارجية، فخطاب القاهرة، ويده المفتوحه للعالم الاسلامي هي بمثابة تشجيع للاسلاميين ودعم الديكتاتوريين وتخل عن قوى الاصلاح والتغيير، وسيؤدي الى مشاعر غاضبة ضد امريكا بين القوى المتعطشة للحرية وحقوق الانسان. وذكر الكاتب ان اوباما على الرغم من مرور مئة يوم على ولايته لم يتمكن من الوفاء بوعده.لكنه اشار الى ان اوباما كان الزعيم الامريكي الوحيد الذي يفتح العيون على الشرق الأوسط وقضيته، والسبب واضح اسمه الأول ـ باراك/ بركة – والثاني، حسين المحمان بدلالات اسلامية .

ويذهب الكاتب بعيدا في تحليله ليقول ان موعد خطابه في جامعة القاهرة 4– حزيران (يونيو) – يتزامن مع ذكرى المعركة الأولى بين المسلمين والدولة البيزنطية سنة 629 ميلادية.كما ان الخطاب يصادف الذكرى الثلاثين لوفاة زعيم الثورة الإسلامية في إيران آية الله الخميني. ويقول إن الأهم أن خطاب أوباما يصادف أيضا ذكرى احتلال الحرم المكي.لكن خطابه محمل بدلالات سياسية فهو أول قائد غربي كبير يخاطب العالم الإسلامي بصفته كتلة واحدة بعد إمبراطور فرنسا نابليون بونابرت، وبذلك يكون قد تبنى الرؤية التقليدية الإسلامية المتمثلة في تقسيم العالم وفق المعتقدات الدينية.

مفكرون مسلمون يطالبون اوباما بتطبيق شعاره «التغيير» على مستوى العالم

■ عمان ـ يو بي اي: وجه مفكرون مسلمون من عدة دول عربية وإسلامية امس الثلاثاء رسالة إلى الرئيس الأمريكي باراك اوباما عشية وصوله للمنطقة، وإلقائه يوم الخميس المقبل في القاهرة خطابا موجها للعالم الإسلامي.

وطالب المفكرون،أعضاء في المنتدى العالمي للوسطية الذي يتخذ من عمان مقرا له ويترأسه زعيم حزب الأمة السوداني الإمام الصادق المهدي، في رسالتهم الرئيس الأمريكي بتطبيق شعار»التغيير» الذي أطلقه خلال حملته الانتخابية على مستوى العالم، وليس فقط داخل الولايات المتحدة.

وجاء في الرسالة «انتخابكم يمثل تطلع كثيرين ...فالويل للعالم إذا ضاعت هذه الفرصة للتخلص من أوجاع العالم وانتشاله من المستنقع المقيت».

وذكرت الرسالة الرئيس الأمريكي بسياسات الإدارة الأمريكية السابقة وقالت ان هذه السياسة باعدت بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة.

وقالت إن العلاقة بين الإسلام والغرب تركزت في الفترة الماضية على قضية «الإرهاب» التي بلغت ذروتها بعد أحداث ايلول (سبتمبر).

وأوضحت أن كل حركات العنف السياسي المنسوبة للإسلام مرتبطة بأسباب دولية سواء في أفغانستان أو باكستان، في إشارة لحركة طالبان، وفي لبنان وفلسطين في إشارة لحزب الله وحركة حماس الفلسطينية.

وأكدت الرسالة «أن هذه التنظيمات وجدت لمقاومة الاحتلال الذي هو حق مشروع للشعوب المضطهدة»،معتبرة أن كل السياسات الأمريكية في المنطقة لا سيما غزو العراق عززت موقف إيران في المنطقة ولا سيما في العراق حيث عبثت بنسيجه الاجتماعي ودعمت الإرهابيين من مختلف الطوائف.

وأشادت بما أسمته النبرة الإيجابية للرئيس الأمريكي تجاه العالم الإسلامي وقالت انها مختلفة عن «نبرة الغطرسة التي كان يتحدث بها بوش» الرئيس الأمريكي السابق.

ودعا المفكرون الرئيس الأمريكي لتحرك سريع لتصحيح العلاقة بين الإسلام والغرب يقوم على رؤية واضحة تفتح صفحة جديدة من الاعتراف باستقلال الدول الإسلامية واتخاذها طرحاً في علاقات سلام وتعاون وعدالة.

وتأسس المنتدى العالمي للوسطية في عام 2008، ويتخذ من العاصمة الأردنية مقراً له ويضم أكثر من 250 شخصية من العلماء والمفكرين في كل من مصر وسورية والأردن ولبنان والسودان والمغرب والهند وباكستان وتركيا واليمن وإيران ونيجيريا.

ويؤكد المنتدى في وثائقه على وسطية الإسلام ورفضه للعنف وعلى مبدأ الحوار بين مختلف الديانات.

اقطاب المعارضة المصرية يتلقون دعوات لحضوره

قيادي: عشرة نواب «إخوان» يحضرون خطاب أوباما الى العالم الاسلامي

■ القاهرة ـ يو بي اي: رويترز: قال النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين إن عشرة أعضاء في مجلس الشعب المصري ينتمون للجماعة المعارضة سيحضرون إلقاء خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم الخميس المقبل.

وقال محمد حبيب لـ»رويترز» إن شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي ورئيس جامعة القاهرة حسام كامل وجها الدعوة إلى النواب الإخوان العشرة وبينهم رئيس كتلة النواب الإخوان في مجلس الشعب محمد سعد الكتاتني.

ويتولى طنطاوي وكامل ترتيبات إلقاء الخطاب الذي سيوجهه الرئيس الأمريكي إلى العالم الإسلامي.

وقال حبيب «النواب الإخوان سيلبون الدعوة لأنهم جزء من المؤسسة التشريعية لمصر فضلا عن أن هذا (اللقاء) لقاء عام سيحضرونه مع كافة ألوان الطيف السياسي (المصري)».

وأضاف «سوف يستمعون بإمعان لما سيقوله الرئيس الأمريكي».وسئل حبيب عن القضايا التي يمكن أن يثيرها النواب الإخوان إذا فتح باب للنقاش بعد إلقاء الخطاب فقال «أتصور أن الحضور للاستماع فقط». وأضاف أن النواب سيطالبون إذا أتيح لهم الحديث «بربط الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني... فضلا عن المطالبة بوقف دعم الإدارة الأمريكية للأنظمة القمعية والمستبدة في المنطقة». وتابع أن النواب الإخوان سيطالبون بانسحاب القوات الأمريكية من العراق وأفغانستان وأن تنسق الولايات المتحدة مع حكومات الدول الإسلامية «من أجل الحقوق المشروعة للشعوب».

ويشعر نشطاء حقوق الإنسان المصريون بالقلق من أن أوباما يمنح باختياره القاهرة مكانا لإلقاء خطابه مصداقية غير مستحقة لحليف استبدادي يستعمل أساليب قاسية في إخماد المعارضة ويسير بخطى بطيئة نحو الديمقراطية. وبعد خفوت دفعة أمريكية خلال حكم بوش لحركة ديمقراطية وليدة في مصر قامت الحكومة بتصعيد حملة على المعارضة نالت جماعة الإخوان وهي حركة إسلامية غير عنيفة النصيب الأوفى منها.

وفي تصعيد ضد الجماعة أصدرت العام الماضي محكمة عسكرية أحكاما بالسجن على 25 عضوا قياديا فيها بينهم الرجل الثالث خيرت الشاطر في محاكمة وصفتها منظمة العفو الدولية بأنها «إفساد للعدالة».

وتشغل جماعة الإخوان المسلمين وهي جماعة محظورة حوالى خمس مقاعد مجلس الشعب من خلال أعضاء فيها ينتخبون كمستقلين. وتقول الجماعة إنها تستهدف من خلال صناديق الاقتراع إقامة دولة تطبق الشريعة الإسلامية.

وترى الحكومة في جماعة الإخوان المسلمين أكبر تهديد سياسي لها وسعت للحيلولة دون أن تشكل تحديا خطيرا لمبارك. وغالبا تقبض السلطات على أعضاء فيها دون أن تقدمهم للمحاكمة.

وتساند جماعة الإخوان المسلمين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تسيطر على قطاع غزة والتي ترفض الاعتراف بإسرائيل. وترتبط حماس فكريا بجماعة الإخوان.

وقالت صحيفة مصرية امس الثلاثاء ان بعض أقطاب المعارضة في مصر تلقوا دعوات لحضور خطاب الرئيس الامريكي باراك اوباما الى العالم الاسلامي من جامعة القاهرة يوم الخميس المقبل. وأوضحت صحيفة «الشروق» اليومية المستقلة امس ان شخصيات عامة وبعض أقطاب المعارضة وأعضاء مجلس الشعب من جماعة الإخوان المسلمين التي تصفها السلطات في مصر بـ»المحظورة» تلقوا الدعوات لحضور الخطاب.

وأكدت الصحيفة أن من بين من الذين تلقوا الدعوات زعيم حزب «الغد» الليبرالي المعارض أيمن نور، وهشام قاسم، وايهاب الخولي، ووائل نوارة، وهم من القيادات بالحزب.

وكانت السفيرة الامريكية لدى القاهرة مارغريت سكوبي اعربت امس عن رغبتها في حضور منظمات المجتمع المدني المعنية بالتنمية الديمقراطية لخطاب اوباما في جامعة القاهرة.

وقالت سكوبي إن «دعم هذه المنظمات لا يعني الرغبة في تغيير الحكومات».

وأكدت سكوبي، فيما يتعلق بحضور ناشطين لحقوق الإنسان لخطاب أوباما، رغبة الجانب الامريكي في مشاركة جميع فئات المجتمع المصري من طلاب وممثلي منظمات المجتمع المدني الحكومية وغير الحكومية التي تعني بالتنمية والديمقراطية وتحصل على دعم مالي من الولايات المتحدة في مصر وجميع دول العالم.

وقالت صحيفة «الاهرام» المصرية امس ان اوباما سيوجه خطابه إلى العالم الإسلامي، بحضور نحو 2500 شخصية سياسية ودينية، وممثلين عن كل فئات المجتمع المصري، ويستغرق الخطاب نحو 50 دقيقة.

نشطاء: لا يمكن أن يتجاهل أوباما قضايا حقوق الإنسان في مصر

القاهرة ـ

من سينثيا جونستون:

قال نشطاء حقوقيون إن الضرورة تفرض على الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن يبحث سجل حقوق الإنسان لمصر خلال زيارته للقاهرة وإلا خاطر بمنح شرعية للأساليب القاسية لحكومة استبدادية.

وابتهجت مصر بشدة بقرار أوباما اختيار القاهرة ليوجه منها خطابه إلى العالم الإسلامي معتبرة ذلك نصرا لها وإقرارا بوزنها الإقليمي كدولة تقع في مفترق طرق بين العالم العربي وإفريقيا.

ويقول نشطاء إن الضرورة تفرض على أوباما أن يعالج الأمر بحذر لأن الانتقاد المباشر والعلني للدولة التي تضيفه يمكن أن يثير حنق القاهرة ويتسبب في رد فعل عكسي لكنهم يأملون في أن يكون أوباما مستعدا للحديث عن انتهاكات مثل المعاملة السيئة للمواطنين من قبل الشرطة وأن يضغط من أجل الحرية عند مستوى معين.

وقال نائب مدير منظمة مراقبة حقوق الإنسان «هيومن رايتس ووتش» جو ستارك لرويترز في القاهرة «كثير من المصريين يخشون لأبعد حد من أن إلقاء الخطاب من هنا هو في الحقيقة تصديق على حسن السير والسلوك».

وقالت «هيومن رايتس ووتش» إن أوباما يحتاج إلى مقاومة مفهوم متنام يقول إن حقوق الإنسان صارت بالنسبة له «شاغلا من الدرجة الثانية».

وقال ستورك إنه ببساطة يأمل في ألا يقوم أوباما بترحيل الموضوع إلى الدبلوماسية الخاصة.

وقال آخرون إنهم لا يتطلعون إلى أن يعري أوباما مصر لكنهم ما زالوا يتوقعون تحركا منه في اللقاءات الخاصة على الأقل.

واشتد عود حركة احتجاج مطالبة بالديمقراطية في مصر في الفترة التي سبقت أول انتخابات رئاسة تعددية في البلاد أجريت عام 2005 حين جذبت الاحتجاجات المطالبة بالتغيير المئات إلى الشوارع.

واضمحلت الحركة في الوقت الذي خفتت فيه دفعة أمريكية أعطيت للديمقراطية في وقت سابق وقامت مصر التي تعتبر الانتقادات الأجنبية لانتهاكات حقوق الإنسان فيها اعتداء على سيادتها بتصعيد حملة على المعارضة استهدفت بصورة أساسية المدونين الذين استعملوا الإنترنت في حشد التأييد لحركتهم.

وخاب أمل النشطاء حين سقطت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش في مستنقع العراق وبدت مشغولة أكثر بضمان استقرار الدول الصديقة لها. وما زالت توقعاتهم لدعم أمريكي في مسائل حقوق الإنسان ضعيفة.

وليس متوقعا أن يركز خطاب أوباما على مصر وامتنع عن انتقاد سجل القاهرة في مجال حقوق الإنسان في مقابلة مع بي بي سي قبل زيارته ووصف الرئيس حسني مبارك بأنه «حليف صدوق» حافظ على السلام مع إسرائيل.

لكن التلميحات إلى أن مصر يمكنها أن تحسن أوضاع حقوق الإنسان فيها صدرت من دوائر أخرى. وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون الأسبوع الماضي إن من مصلحة مصر أن «تتحرك أكثر صوب الديمقراطية وأن تظهر احتراما أكبر لحقوق الإنسان».

الرئيس المصري يجري مباحثات مع وزير الدفاع العراقي

■ القاهرة ـ يو بي اي: أجرى الرئيس المصري حسني مبارك صباح امس الثلاثاء مباحثات مع وزير الدفاع العراقي عبد القادر العبيدي.

وحضر اللقاء وزير الدفاع والإنتاج الحربي المصري المشير حسين طنطاوي، والقائم بأعمال سفارة العراق بالقاهرة السفير عبد الهادي فاضل.

وكان العبيدي التقى وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط الاحد وتناول اللقاء موضوع التمثيل الدبلوماسي المصري في العراق والتعاون العسكري الثنائي بين البلدين.

وطالب العبيدي بدور مصري في تدريب القوات العراقية لاعدادها لمرحلة ما بعد الانسحاب الاجنبي في عام 2011.

وردا على ما اذا كان طلب من مصر مساعدة العراق عسكريا خلال الفترة المقبلة استعدادا لتنفيذ جدول انسحاب قوات التحالف من العراق، قال العبيدي «يجب أن يكون هناك دور للقوات المسلحة المصرية».

البرلمان المصري يناقش قريبا مشروع قانون بتخصيص 56 من مقاعده للمرأة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن جمال مبارك الامين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم ونجل الرئيس المصري حسني مبارك ان مشروع قانون بتخصيص 56 من مقاعد البرلمان للمرأة سيعرض على مجلس الشعب قبل انتهاء دورته البرلمانية في تموز/ يوليو المقبل.

وقال جمال مبارك في تصريحات، نشرتها صحيفة «الاهرام» الحكومية امس الثلاثاء، ان «التعديلات التشريعية المقترحة تضمن الا تقل نسبة المقاعد المخصصة للمرأة عن 56من اجمالي المقاعد المنتخبة».

واضاف انه «سيتم طرح مشروع القانون الجديد على الدورة البرلمانية الحالية (التي تنتهي الشهر المقبل) تمهيدا لاقراره وتطبيقه في الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها العام المقبل بالنظام الفردي».

واكد ان «56 مقعدا ستخصص للمرأة وسوف تشملها دوائر محددة يقتصر الترشيح فيها على المرأة».

واوضح انه بموجب التعديل المقترح «ستتم اضافة المقاعد المخصصة للمرأة الى اجمالي عدد المقاعد الحالية للبرلمان وهي 444 مقعدا» ليصبح عددها 500 مقعد.

ويتمتع الحزب الوطني بغالبية مقاعد مجلس الشعب المصري بينما يشكل نواب جماعة الاخوان المسلمين كتلة المعارضة الرئيسية فيه بعد ان حققت الجماعة انتصارا تاريخيا في الانتخابات الاخيرة عام 2005 وحصدت 20 % من مقاعد المجلس.

ومن المقرر ان تجرى انتخابات تشريعية في مصر العام المقبل تليها انتخابات رئاسية في العام 2011.

استطلاع: تحسن النظرة الى الولايات المتحدة في بعض الدول العربية

■ برينستون ـ يو بي اي: أظهر استطلاع أمريكي ارتفاع نسبة الرضا على القيادة الامريكية في الشرق الأوسط، رغم تدني الموافقة على أداء الإدارة الامريكية في 11 دولة عربية.

وأشار معهد «غالوب» الامريكي، الذي أجرى الدراسة في 11 دولة عربية، بينها مصر التي يزورها الرئيس الامريكي باراك أوباما الخميس المقبل، ان نسبة الموافقة على القيادة الامريكية هي 25%، ويبلغ أدناها 7% في الأراضي الفلسطينية وأعلاها 56% في موريتانيا.

وسجل المعهد ارتفاعاً ملحوظاً لشعبية القيادة بلغ معدلات قياسية بالمقارنة مع الأرقام المسجلة في عهد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في السنوات الثماني الماضية.

وانخفضت معدلات التأييد في الأراضي الفلسطينية من 13%، الى 7% ولم تتغير النسب في كل من لبنان واليمن بين 2008 و2009.

وتستند نتائج الاستطلاع الى مقابلات مع ألف من البالغين الذين تزيد أعمارهم على 15 سنة، أجريت بين شباط/فبراير وآذار/مارس 2009 في مصر والأراضي الفلسطينية وسورية والمملكة العربية السعودية وقطر وتونس والجزائر وموريتانيا واليمن ولبنان والكويت.

اما هامش الخطأ فيراوح بين 3.3% و 3.8%.

قاسم عسكر أكد أن محاكمته «سياسية» ورفض التجاوب مع المحكمة دون تمثيل قانوني

محكمة أمن الدولة اليمنية تبدأ محاكمة سفير جنوبي متقاعد بتهمة اشتراكه في «أنشطة انفصالية»

قاسم عسكر خلال محاكمته امس

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

بدأت السلطات اليمنية أمس محاكمة السفير اليمني الجنوبي السابق في موريتانيا قاسم عسكر، في المحكمة الجزائية (محكمة أمن الدولة) المتخصصة بقضايا الإرهاب بصنعاء، بتهمة اشتراكه في أنشطة الحراك الجنوبي المناهضة للسلطة والداعية إلى انفصال الجنوب اليمني عن الشمال.

وذكر قرار الاتهام الذي تلاه أمام المحكمة رئيس نيابة أمن الدولة سعيد العاقل أن قاسم عسكر استضاف العديد من الاجتماعات الخاصة بنشطاء الحراك الجنوبي في منزله بعدن، وأنه تم تعيينه نائبا لرئيس هيئة الحراك الجنوبي بعدن. واتهمه بارتكاب «أفعال إجرامية» تستهدف «المساس بالوحدة الوطنية والتحريض على إثارة الفتنة وتعريض سلامة وأمن المجتمع للخطر».

واستندت النيابة في قرار الاتهام ضده على العديد من الوقائع والأحاديث التي ألقاها في العديد من المناسبات الخاصة والعامة، والتي قالت إنها أحاديث تحث على مناهضة سلطات الدولة وتدعو الى الانفصالية.

وقال قرار الاتهام إن عسكر «ارتكب أفعالاً إجرامية بقضية المساس بالوحدة الوطنية تمثلت بإثارة العصيان لدى الناس ضد السلطات القائمة بموجب الدستور وتحريضهم لعدم الانقياد للقوانين وبث روح الفرقة والنعرات الطائفية لإحداث الفرقة بين أبناء الوطن الواحد واستغلال حرية الصحافة والإعلام لإذاعة بيانات وأخبار وإشاعات عملت على غرس روح الكراهية والازدراء، ونشر ثقافة الفوضى والتخريب والعنف من خلال حشد وجهرة الناس في الأماكن العامة ونشر أخبار تكدر سلم الأمن العام وتدعو إلى الانفصال».

وعندما واجه رئيس المحكمة، القاضي محسن علوان، السفير السابق قاسم عسكر بالتهم الموجهة إليه من النيابة امتنع عسكر عن التعاطي مع القضية أو الرد على الاتهامات الموجهة إليه، وبرر ذلك بأن قضيته «سياسية» بينما المحكمة التي تحاكمه هي «محكمة استثنائية» خاصة بأمن الدولة.

وطلب عسكر في مذكرة وجهها للمحكمة خلال الجلسة الأولى لمحاكمته، من المحامين السبعة الذين تطوّعوا للدفاع عنه، عدم الترافع عنه لعدم جدوى ذلك، فقرر محاموه الانسحاب من الجلسة بعد أن نصحوه بعدم الإدلاء بأي معلومات أو إجابات على قرار الاتهام، ما اضطر رئيس المحكمة عقب ذلك إلى اتخاذ قرار تأجيل جلسة المحاكمة إلى منتصف الأسبوع القادم.

واوضح المحامي جمال الجعبي، أحد محامي الدفاع عن عسكر، ان هذ «المحاكمة سياسية وفي محكمة استثنائية، ما جعل هيئة الدفاع تنسحب من المحكمة وعدم ترافع الدفاع عن السفير عسكر في الجلسة القادمة».

وأكد السفير المتهم قاسم عسكر في مذكرته عدم جدوى التمثيل القانوني والترافع أمام المحكمة في هذه القضية بعد أن تم إحضاره من زنزانة الأمن السياسي في محافظة عدن حيث يجري النضال السلمي لأبناء الجنوب.

وأوضح في مذكرته أنه «بعد التشاور مع هيئة الدفاع وثبوت البراهين القانونية عدم جدوى التمثيل القانوني والترافع أمام هذه المحكمة وحيث تم إحضاري إلى هذه المحكمة بصنعاء من زنزانة الأمن السياسي بعد أن تم اعتقالي في مدينة عدن، حيث أعيش وأسرتي وحيث يجري نضال سالمي لأبناء الجنوب وكان التحقيق معي بشأن وقائع تتعلق بنضال أبناء الجنوب السلمي الذي يتم مواجهته بالعنف والقمع بالقوة العسكرية القاسية وعليه فإن قضيتي اليوم سياسية وهذه المحكمة استثنائية تتعارض مع مبدأ القاضي الطبيعية في التقاضي».

ونتيجة لذلك أكد عسكر أن هذه المحاكمة تتعارض مع الاتفاقيات والمواثيق الدولية ومواثيق حقوق الإنسان «ولذلك فإنني أمتنع عن الإجابة عن أي أسئلة أو اتهامات توجهونها إلي وأدرك أن استخدام القوة في إحضاري إلى صنعاء لن يجبرني على أن أغير قناعاتي وإيماني بقضية شعبي العادلة».

واعتبر ذلك من وجهة نظره كافيا لاتخاذ قراره بالامتناع عن الإجابة على أي أسئلة أو اتهامات توجهها له المحكمة.

وكان قرار النيابة وجه للسفير عسكر تهم «التحريض على إثارة الفتنة وتعريض سلامة وأمن المجتمع للخطر وتهم التحريض على عدم الانقياد للقوانين وحشد وجهرة الناس في الأماكن والطرقات العامة ونشر أخبار مغرضة لتكدير السلم والأمن العام وزرع روح الكراهية والحث على النعرات الطائفية وبث روح الفرقة وإثارة الفتنة بين أبناء الوطن الواحد «.

من جهة أخرى، ذكرت المصادر الحقوقية أن مصير الناشط السياسي المعتقل أحمد بامعلم لا يزال مجهولاً منذ أن اعتقلته الأجهزة الأمنية اليمنية في حضرموت بالتزامن مع اعتقال السفير عسكر قبل نحو شهر تقريباً، ولا يعرف مكان احتجاز بامعلم حتى الآن.

وزيرة حقوق الإنسان اليمنية تصف تقارير منظمة العفو الدولية حول أوضاع الجنوب بأنها غير محايدة

■ صنعاء ـ يو بي آي: وصفت وزيرة حقوق الإنسان في اليمن الدكتورة هدى ألبان أمس الثلاثاء تقارير منظمة العفو الدولية المتعلقة بأوضاع جنوب اليمن بأنها ليست «محايدة «.

ونقلت وزارة الدفاع اليمنية عبر موقعها الالكتروني عن ألبان قولها « التقارير الدولية المتعلقة باليمن يتم التعامل معها بجدية وخاصة التقارير التي تصدر عن منظمة العفو الدولية، وبخاصة التقرير الذي اتهم الدولة بالإفراط بالقوة في تعاملها مع أعمال الشغب والتخريب في بعض مناطق المحافظات الجنوبية «.

وتشهد المحافظات الجنوبية مظاهرات شبه يومية منذ 21 أيار/ مايو الماضي تطالب بانفصال الجنوب عن الشمال، قتل خلالها 15 متظاهرا إضافة إلى جرح العشرات واعتقال المئات .

وأضافت الوزيرة اليمنية «كان يفترض بتقرير منظمة العفو الدولية وأية تقارير أخرى أن تكون منصفة ومحايدة وموضوعية وذات مصداقية في تعاطيها مع أعمال الشغب والتخريب بحيث تؤكد على أمن واستقرار اليمن ووحدته لأن الوحدة مكسب لابديل عنه «.

وأشارت إلى أنه لوثبت ما جاء في تقرير منظمة العفو الدولية عن أن هناك عنفا منظما وممنهجا من قبل الدولة فان الوزارة تقوم بالتواصل مع الجهات الرسمية . وشددت على ان أي أعمال تمس وحدة البلاد فيحصل رد فعل طبيعي من قوات الأمن لحفظ الأمن والاستقرار وحماية الممتلكات العامة والخاصة من النهب والعبث كما يحصل في أي بلد في العالم .

ولفت ألبان إلى أن ما شهدته بعض مناطق المحافظات الجنوبية من مظاهرات وأعمال احتجاجية لم تكن سلمية بل كان هناك حسب تقارير حكومية تتلقاها الوزارة بين الحين والآخر مسلحون يتظاهرون ويجعلون من المدنيين ورجال الأمن والممتلكات العامة هدفا لهم ومحل اعتداء دائم . وكان تقرير منظمة العفو الدولية الصادر الخميس الماضي اتهم السلطات اليمنية بـ« قتل بعض المتظاهرين عمداً، أو توفوا نتيجة إفراط قوات الأمن في استخدام القوة خلال مظاهرات سلمية «.

مقتل إفريقي برصاص الشرطة المصرية خلال محاولة تسلل لإسرائيل

■ العريش (مصر) ـ رويترز: قالت مصادر أمنية إن مهاجرا إفريقيا لقي حتفه أمس الثلاثاء برصاص الشرطة المصرية وأصيب آخر اثناء محاولة تسلل قاما بها لإسرائيل عبر الحدود الدولية.

وقال مصدر إن الإفريقي المصاب وهو إريتري نقل إلى المستشفى للعلاج في حالة خطيرة بينما لم يستدل على جنسية القتيل لفقده جواز سفره.

وأضاف أن الإفريقيين حاولا التسلل إلى إسرائيل قرب العلامة الحدودية رقم ثمانية جنوبي معبر رفح في منطقة نجع شبانة.

وقال المصدر إن إثيوبية وست إريتريات حاولن التسلل أمس إلى إسرائيل عند النقطة الحدودية رقم 13 في منطقة الطايرة لكن الشرطة ألقت القبض عليهن وإحداهن طفلة عمرها خمس سنوات.

وأضاف أن الإفريقيات أصبن بسحجات وكدمات خلال محاولتهن المرور من السلك الشائك المقام على خط الحدود.

وتدعو منظمة العفو الدولية إلى التحقيق في أعمال القتل على الحدود وتقول ان إسرائيل ضغطت على مصر لتحد من تدفق المهاجرين غير الشرعيين.

لكن مصر تقول إن شرطتها لا تطلق النار على المهاجرين إلا حين يخالفون تعليماتها بالامتناع عن تجاوز الحدود.

ولقي 28 مهاجرا معظمهم أفارقة حتفهم بالرصاص العام الماضي خلال محاولاتهم التسلل إلى إسرائيل. ويسعى مهاجرون بينهم كثيرون من إقليم دارفور المضطرب في السودان واريتريون للحصول على عمل في إسرائيل أو الحصول على حق اللجوء بعيدا عن الصراعات الدائرة في بلادهم والأحوال المعيشية الصعبة في مصر التي يقول نشطاء ان المهاجرين الأفارقة فيها يواجهون تهميشا اقتصاديا وتمييزا ضدهم.

ويصل راغبو التسلل إلى منطقة الحدود بمساعدة مهربي بشر مصريين يتقاضون مئات الدولارات من كل مهاجر.

بعد تمديد مدة اعتقاله لاستكمال التحقيقات: حزب الدعوة يلمح لضلوع «المجلس الأعلى» بنشر فيلم حفلة راقصة أساء إلى وزير التجارة المستقيل

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

أعلن مسؤول محلي عراقي عن اتخاذ جهات قضائية الثلاثاء قرارا بتمديد اعتقال وزير التجارة المستقيل عبد الفلاح السوداني لمدة اسبوع بهدف استكمال التحقيق معه حول تهم تتعلق بفساد.

وقال مصدر في هيئة النزاهة التابعة لمحافظة المثنى، حيث يعتقل السوداني، ان «قاضي التحقيق قرر تمديد توقيف السوداني لمدة اسبوع، اعتبارا من (الثلاثاء) لاستكمال التحقيق معه».

واشار الى ان «القاضي استجوب السوداني اليوم، لليوم الثاني على التوالي» في اشارة لاستمرار التحقيقات لليوم الثاني. واكد ان السوداني متهم بـ«الاضرار بالمال العام».

من جانبه، أدلى النائب عن حزب الدعوة ـ تنظيم العراق عبد الهادي الحساني إلى إمكانية ملاحقة المجلس الأعلى قضائيا إذا ثبت وقوفه وراء نشر شريط فيديو على الانترنت يظهر فيه عدد من المسؤولين في وزارة التجارة في حفلة رقص وغناء.

وقال الحساني: «نتمنى من المجلس الأعلى، إذا كان هو فعلا، وأتمنى أن لا يكون المجلس الأعلى، لأنه يجب أن يكون المجلس قدوة في التعامل الاخلاقي، والحفاظ على كرامة الناس، وعدم وضع فيلم لشخص ينتمي إلى وزارة التجارة، ويدّعون أنه وزير التجارة»

وهدد الحساني باتخاذ موقف واضح وصريح من المجلس الأعلى إذا ما كان وراء نشر الفيلم الذي يحتوي على مشاهد تظهر فيها راقصات مع عدد من الاشخاص المرتبطين بوزارة التجارة، مشيرا إلى أن وزير التجارة المستقيل يحتفظ بحقه بمقاضاة الجهة المسؤولة عن تشويه سمعته

ونفى الحساني حضور عبد الفلاح السوداني أو شقيقه حفلة الرقص تلك، مؤكدا أنها حصلت بمناسبة زواج أحدهم، مضيفا أنه يتعين التمييز بين السوداني وظاهرة الفساد في الوزارة، رافضا ربط الوزير المستقيل مع مدراء فاسدين في الوزارة.

وأكد الحساني على ضرورة احترام الحريات الشخصية، مشيرا إلى أن القانون العراقي يحفظ للناس هذا الحق.

ونفى الحساني أن يكون رئيس الوزراء نوري المالكي هو نفسه الشخص الذي أشار اليه صوت محمد حنون المستشار الإعلامي لوزير التجارة المستقيل الذي كان يقول للراقصة في الفيلم «يروح لك فدوة المالكي»، مؤكدا أن حنون كان يشير إلى شخص آخر ضمن الحضور اسمه علي المالكي.

ونفى الحساني أن يكون للمالكي أي دور في اعتقال السوداني، قائلا إن رئيس الوزراء كان خارج العراق حينها.

ويخضع السوادني الذي يحتجز الآن في غرفة مزودة بجميع وسائل الراحة، لحراسة مشددة من قوات الامن العراقية» وفقا للمصدر.

واشار الى ان «هناك ضغوطا شديدة من قبل جهات حكومية ومحلية لاطلاق سراحه مقابل كفالة مالية».

وكان رئيس هيئة النزاهة في البرلمان النائب صباح الساعدي اعلن الاسبوع الماضي ان اكثر من مئة نائب وقعوا على طلب سحب الثقة من السوداني لان «غالبية النواب لم يقتنعوا بأجوبة وزير التجارة التي ادانت الوزير اكثر مما برأته».

واتهم الساعدي الوزير بالتورط في «استيراد سكر غير صالح للاستخدام البشري والحنطة الفاسدة من خارج البلاد والتعاقد غير القانوني لاستيراد مواد غذائية وعدم اتخاذ الاجراءات ضد المفسدين في وزارة التجارة».

وقد استجوب البرلمان السوداني لمدة يومين حول شبهات تتعلق بالفساد والمحاباة.

الرئيس السوداني عمر البشير والمبعوث الصيني للسلام في دارفور خلال لقائهما في وقت متأخر من مساء امس

قاض عراقي: اصدار أوامر باعتقال 317 شخصاً زوروا شهاداتهم الدراسية

■ بغداد ـ د ب أ: أصدرت هيئة النزاهة العامة في العراق أوامر بالقاء القبض على 317 مرشحاً بتهمة تزوير الشهادات الدراسية خلال انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في 30 كانون الثاني /يناير الماضي.

وقال رئيس هيئة النزاهة العامة القاضي رحيم العكيلي، لصحيفة «الصباح» العراقية في عددها الصادر امس الثلاثاء، «أصدرت الهيئة أوامر بالقبض على 317 مرشحا في انتخابات مجالس المحافظات بعد أن اكتشفت الهيئة أن شهاداتهم مزورة وان بعض هؤلاء المرشحين تم توقيفهم».

وأضاف: «مازالت الهيئة تلاحق المرشحين الذين زوروا شهاداتهم الدراسية خلال انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في كانون الثاني (يناير) الماضي وان اية ضغوطات لم تمارس على هيئة النزاهة في تدقيق شهادات المرشحين في الانتخابات كما أشيع في بعض وسائل الاعلام بل أنها عملت بمهنية عالية بعيداً عن التسييس».

وتابع «ليس لدي علم بأن تكون هناك ضغوطات قد مورست على فرق الهيئة الموجودة في المحافظات وان النزاهة ستقوم بتدقيق شهادات المرشحين خلال الانتخابات العامة التي ستجري خلال العام المقبل نظراً لأهميتها الكبيرة من اية عملية انتخابية أخرى».

وكانت الحكومة العراقية قد شرعت بحملة واسعة النطاق لتعقب المتورطين في جرائم الفساد الاداري والمالي والمزورين. ومن أبرز المتهمين بقضايا فساد وزير التجارة المستقيل عبد الفلاح السوداني فيما كان القضاء قد بدأ منذ ثلاثة اسابيع التحقيق مع عدد كبير من العاملين في وزارة التجارة بعد اعتقالهم واحالتهم الى الجهات القضائية.

من جانبه، ذكر محام عراقي أن محاكم تحقيقات هيئة النزاهة في بغداد استقبلت أمس الاول الاثنين أعدادا كبيرة من المتهمين في قضايا الفساد الاداري والمالي في اطار الحملة التي تقوم بها الحكومة العراقية للقضاء على هذه الظاهرة في المؤسسات والدوائر الحكومية.

وقال المحامي طارق حرب (70 عاما) رئيس منظمة الثقافة القانونية، لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ»، «شاهدت في مكتب تحقيقات هيئة النزاهة أعدادا كبيرة من المتهمين في قضايا الفساد الاداري والملفت ان أعدادا كبيرة من الشهود توافدوا إلى المكتب في مشهد لم يشهد له العراق مثيلا في تاريخه الحديث لمكافحة الفساد المالي والاداري».

وأضاف «لقد توكلت اليوم للدفاع عن عدد من المتهمين في قضايا الفساد الاداري والمالي والقانون العراقي يمسح للجميع بتوكيل محامين للدفاع عنهم».

الهاشمي يدعو الدول الأوروبية للضغط لوقف التدخلات بالشأن العراقي

■ بغداد ـ يو بي اي: حث نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي دول الاتحاد الاوروبي على الضغط لوقف التدخلات الخارجية بالشأن العراقي الداخلي، من دون ان يحدّد الدول المتهمة بالتدخل.

وذكر بيان عن مكتب الهاشمي امس الثلاثاء، انه دعا أثناء استقباله سفراء دول الاتحاد الأوروبي لدى العراق بمكتبه ببغداد مساء الاثنين، دول الاتحاد الاوروبي للضغط من أجل وقف التدخلات الخارجية بالشأن العراقي الداخلي، منحياً باللائمة على دول لم يسمّها بسبب ما وصفه بـ«الدور التخريبي» الذي قال انها لا زالت تلعبه في العراق.

وأكد للسفراء أن الظروف في العراق باتت مواتية للاستثمار «وهي بالرغم من الهجمات الأخيرة التي استهدفت المدنيين أفضل بكثير مما كانت عليه سابقا».

كما استعرض نائب الرئيس العراقي تصوّره للوضع الأمني والسياسي الراهن في البلاد، داعيا السفراء الى نقل الصورة «الحقيقية» عما يجري في العراق لتشجيع رجال الأعمال والمستثمرين للمجيء إلى العراق. وأطلع الهاشمي السفراء الاوربيين على مضمون الحوار والمراجعة الدورية لوثيقة العهد الدولي، التي أجراها العراق مع مساعد الأمين العام للأمم المتحدة إبراهيم كمبري، مشدداً على ضرورة مساعدة المجتمع الدولي للعراقيين لتنفيذ الالتزامات المتنوعة والوصول للمعايير التي تضمنتها الوثيقة لعودة بلاده الى المجتمع الدولي وإخراجها من تبعات الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة. كما حث الدول المانحة على التعاون مع العراق لدعم اقتصاده الوطني.

وتطرق الهاشمي خلال اللقاء، الى ما وصفه بـ«استعادة الدور الرقابي لمجلس النواب العراقي إلى جانب دوره التشريعي في الفترة الاخيرة»، لافتا الى أن ظاهرة استجواب الوزراء العراقيين أمام المجلس هي «عملية دستورية صرفة وليس لها بعد سياسي كما يشاع». وحضر اللقاء سفراء وقائمون بأعمال سفارات كل من اليونان وسلوفاكيا واسبانيا وتشيكيا والدنمارك وايطاليا وهولندا ورومانيا.

وفد رفيع من الحزب الحاكم في السودان يزور الولايات المتحدة قريبا والقائم بأعمال السفير الجديد يتسلم مهام منصبه في الخرطوم

الخرطوم – «القدس العربي»

من كمال بخيت:

يقود غازي صلاح الدين العتباني مستشار الرئيس السوداني وفد المؤتمر الوطني إلى واشنطن في الثالث والعشرين من الشهر الجاري للمشاركة في المؤتمر الذي اقترحته الإدارة الأمريكية لدعم اتفاق السلام الشامل.

وكشف السفير نصر الدين والي مدير الإدارة الأمريكية بوزارة الخارجية للمركز السوداني للخدمات الصحافية عن حوار آخر يجريه مستشار البشير مع الإدارة الأمريكية عبر المبعوث الأمريكي غريشن على هامش المؤتمر تتصدره أجندة ملف دارفور، مبيناً أن الحوار قد ينتقل إلى مراحل أخرى ومستويات أعلى في المستقبل. وأكد والي الذي شارك في لقاء عقد امس الثلاثاء بمكتب د. غازي مستشار رئيس الجمهورية مع القائم بالأعمال الأمريكي روبرت وايتهيد أن اللقاء تطرق لمواصلة الحديث حول الملفات المتعلقة بالعلاقات السودانية الأمريكية وعلى رأسها ملف العلاقات الثنائية، مبيناً أن السودان يتطلع كغيره من الدول التي عانت من سياسات سالبة من قبل الإدارة الأمريكية السابقة إلى تغيير حقيقي في السياسة الأمريكية الجديدة في عهد أوباما حسب الشعار المرفوع للتغيير والتواصل ما دام هذا التواصل والتغيير يعني الاحترام المتبادل لسيادة الدول. إلى ذلك قال المبعوث الأمريكي البرتو وايتهيد إن لقاءه مع مستشار رئيس الجمهورية بحث بشكل واسع مسار المصالح المشتركة والثنائية بين السودان والولايات المتحدة الأمريكية. وأضاف أنه يأمل في أن تكون فترة عمله بالسودان تحمل مؤشرات إيجابية تدفع بالعلاقات الثنائية وفاتحة للتعاون المشترك بين البلدين. على ذات الصعيد، باشر القائم بالاعمال الامريكي الجديد للسودان روبرت وايت هو، مهامه رسميا امس بعقد سلسلة من اللقاءات مع المسؤولين بوزارة الخارجية فيما يزور المبعوث الامريكي للسودان الجنرال سكوت غريشن البلاد في الاسبوع الاخير من هذا الشهر. وقال دينق الور وزير الخارجية في تصريحات صحافية عقب استقباله للقائم بالاعمال الامريكي ان اللقاء جاء بهدف التعريف بنفسه لوزارة الخارجية بجانب التعرف علي المسائل المتعلقة بسير تنفيذ اتفاق السلام الشامل.

واشار الوزير ان هناك مقترحاً لاجتماع بين الشريكين برعاية امريكية بواشنطن لمناقشة سير تنفيذ الاتفاقية، مضيفا ان اللقاء ناقش فكرة الاجتماع وموعد انعقاده.

وعلى صعيد متصل قال د. علي يوسف وكيل وزارة الخارجية بالانابة ان لقاءه بالقائم بالاعمال الامريكي تناول العلاقات الثنائية بين البلدين والتأكيد على أهمية تطويرها في المرحلة القادمة خاصة وان امريكا تلعب دورا كبيرا في الملفات الخاصة بقضية دارفور وتطبيق اتفاق السلام الشامل وملف العلاقات السودانية التشادية.

واضاف انه رحب بالدبلوماسي الامريكي ووعد بتقديم العون اللازم له لاداء مهامه.

كما التقى القائم بالاعمال الامريكي بالسفير والي ولفت الى ان هذه هي المرة الثالثة التي يعمل فيها في السودان وعبر عن سعادته لعودته مرة اخرى للسودان، قائلا انني اتطلع الى للعمل بصورة لصيقة وتنسيق تام مع وزارة الخارجية وحكومة الوحدة الوطنية من اجل التوصل الى وضع افضل في علاقات البلدين. وفي رده على سؤال حول امكانية رفع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين اوضح القائم الاعمال الامريكي ان هذا الموضوع هو قيد النقاش على مستوى البلدين، مشيرا الى ان المبعوث الامريكي سيتناول خلال زيارته القادمة كافة موضوعات التعاون الثنائي من الخرطوم وواشنطن.

وعما اذا كانت هناك خطوة لمنح تأشيرة الدخول الى امريكا من الخرطوم بدلا من القاهرة قال القائم بالاعمال انه عندما يتم فتح السفارة الامريكية الجديدة فإن القسم القنصلي سيمارس عمله مثل بقية الاقسام القنصلية في العالم.

السجن المؤبد لعراقي ادين بالمشاركة بخطف وقتل الناشطة البريطانية مارغريت حسن

■ بغداد ـ ا ف ب: اصدرت المحكمة الجنائية المركزية العراقية امس الثلاثاء حكما بالسجن مدى الحياة على عراقي ادين بالاشتراك بخطف وقتل الناشطة البريطانية في مجال الاغاثة مارغريت حسن عام 2004 بعد خطفها في العراق.

وقال القاضي اسعد الموسوي رئيس المحكمة خلال جلسة النطق بالحكم «لقد ثبت تورط علي لطفي جسار بالاشتراك بعملية خطف وقتل وابتزاز الناشطة البريطانية مارغريت حسن، وقررت الحكم عليه بالسجن مدى الحياة قابل للتمييز».

واعتقلت قوة عراقية امريكية مشتركة جسار (25 عاما) في منزله في حي الجامعة (غرب بغداد) في 23 اذار (مارس) 2008.

وقال جسار الذي يعمل مهندسا انه بريء من التهمة وان اعترافاته جاءت نتيجة التعذيب الجسدي الذي تعرض له خلال الاعتقال.

وكانت المحكمة ادانت شخصا آخر في القضية نفسها وحكمت عليه بالسجن مدى الحياة في عام 2005. بدوره، قال محامي الحق الشخصي رمزي الباوي لفرانس برس ان «الحكم كان عادلا، خصوصا وان الادلة كانت متوفرة لدى المحكمة».

وشملت الادلة التي سلمتها السفارة البريطانية للمحكمة تسجيلات صوتية بين جسار الذي يتحدث اللغة الانكليزية بطلاقة ومسؤولين بالسفارة، بالاضافة الى تسعين رسالة بالبريد الالكتروني.

وطلب المدان مبلغ مليون دولار من الحكومة البريطانية لقاء تحديد مكان جثة حسن التي لا تزال مجهولة المصير، بحسب محامي الحق الشخصي.

واضاف ان القاضي حكم على جسار «وفقا للمادة (4) من قانون مكافحة الارهاب، لاشتراكه بخطف وقتل، ولابتزازه السفارة البريطانية».

ونفى جسار ان يكون قام بالتحقيق مع حسن خلال فترة اختطافها، وذلك في رده على سؤال للقاضي. وحضر جلسة المحاكمة ثلاثة قضاة وثلاثة محامين ومدع عام ومحامي الحق الشخصي.

بدوره، قال المحامي قيس سلمان وكيل جسار ان «وكيلي لم يتورط بالقتل والخطف، لكن من المحتمل في قضية الابتزاز». واشار الى ان «ظاهرة الابتزاز ظهرت بعد 2003 عندما اصبح الوضع الامني متردياً» موضحا ان السفارة البريطانية «تبادلت 90 رسالة مع شخص يدعى ابو رشا، تظن انه وكيلي جسار، لكنهم لا يملكون دليلا قاطعا على انه هو».

وقرأ القاضي افادة المتهم لقاضي التحقيق والتي تضمنت تفاصيل الاختطاف وقال فيها ان المجموعة حاولت اختطافها مرتين.

وحصلت محاولة الخطف الاولى الفاشلة بالقرب من مستشفى ابن القف في شرق بغداد، في حين حصلت المحاولة الثانية «في حي الجامعة بالقرب من مكتبها، حيث نقلت الى منزل في نفس الحي لمدة من الزمن قبل ان تنقل لاحقا الى منزل في الرضوانية في ضواحي بغداد، ثم الى حي العامل وكانت مصابة بطلقة نارية وارادوا دفنها بعد ان ظنوا انها ماتت الا انه تبين انها لا تزال حية فقام احد عناصر المجموعة بقتلها». وكانت مارغريت حسن قد اختطفت في تشرين الأول/اكتوبر عام 2004 ثم قتلت بعد شهر، ولم يتم العثور على جثمانها حتى الان.

واتهمت عائلة حسن الحكومة البريطانية بانها كانت السبب وراء مقتلها برفضها التفاوض مع خاطفيها.

وقال ديدري وجيرالدين وكاثرين ومايكل فيتزسايمونس في بيان مشترك عقب شريط بثته وسائل اعلام لمقتل امرأة قيل انها حسن «نعتقد ان رفض الحكومة البريطانية فتح حوار مع الخاطفين اودى بحياة شقيقتنا».

وكانت حسن تحمل ثلاث جنسيات، البريطانية والايرلندية والعراقية.

واضاف البيان «نعتقد ان الوقت حان كي يعرف البريطانيون والايرلنديون الحقيقة حول ما جرى لشقيقتنا مارغريت، المواطنة البريطانية».

وكانت قوة مشتركة عثرت في الاول من ايار (مايو) 2005 على حقيبة وملابس حسن في منطقة تقع بالقرب من المدائن جنوب غرب بغداد.

اعتقالات طالت فتى حاول طعن جندي اسرائيلي على حاجز عسكري ومواصلة حرق حقول المزارعين الفلسطينيين على يد المستوطنين

شهيد في القدس برصاص مستوطن واخطارات هدم لـ 28 منزلا شمال الضفة الغربية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

استشهد امجد ابو خضير البالغ الثلاثين من العمر برصاص مستوطن في مدينة القدس المحتلة صباح الثلاثاء اثناء عودته من مكان عمله في منطقة باب الخليل بالبلدة القديمة من المدينة.

واكدت مصادر محلية أن المستوطن تعرف على ابو خضير بانه عربي فاطلق النار عليه قبل ان يلوذ بالفرار بعد ان اصاب رصاصه كذلك عاملا اسرائيليا كان برفقة الشهيد حيث يعملان في مصنع للعصائر.

واشارت المصادر الى ان ابو خضير متزوج وله 4 اطفال وانه استشهد بأكثر من رصاصة اطلقت عليه من قبل المستوطن عن قرب.

من جهته اعلن متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ان المستوطن يبدو انه مختل عقليا، وقال «ان اسرائيليا يبلغ من العمر 48 عاما فتح النار من مسدسه على اثنين من مواطنيه، يهوديين متدينين يعتمران القلنسوة، فاصاب احدهما بجروح خطرة، لانه اعتقد بانه كان مهددا عندما طلبا منه سجائر».

واضاف «قمنا بتمشيط المنطقة وعثرنا بعد ذلك على جثة فلسطيني قتله هذا الاسرائيلي نفسه لانه، بحسب اقواله، ازعجه اثناء قيامه بجلسة تأمل».

واضاف المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية قائلا «يبدو انه – المستوطن– يعاني من مشكلات نفسية. كما يبدو مستبعدا ان يكون تصرف بدوافع سياسية بالرغم من ان احد الرجلين اللذين اطلق عليهما الرصاص كان عربيا».

وسبق ذلك التصريح الصادر عن الشرطة الاسرائيلية الادعاء من قبل الشرطة بأن مطلق النار أصيب بحالة ذعر وخوف شديدين، معتقدا أن الشاب الفلسطيني يخطط للإعتداء عليه فبادره باطلاق النار من مسدسه.

وبحسب الشرطة فإن المستوطن المعتقل ليس له ماض جنائي، وأن المسدس الموجود بحوزته هو مسدس مرخص.

ومع سقوط ابوخضير شهيدا في القدس واصل المستوطنون في شمال الضفة الغربية اعتداءاتهم الثلاثاء على المواطنين حيث اضرموا النيران في حقول المزارعين الفلسطينيين بقرية قوصين غرب نابلس شمال الضفة الغربية، وذلك بعد اقل من 24 ساعة على احراق الحقول الزراعية في 6 قرى شمال الضفة والاعتداء على الاهالي.

من ناحية اخرى اعتقل جنود الاحتلال الثلاثاء فتى على حاجز حوارة العسكري حاول طعن جندي اسرائيلي.

واكدت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اغلقت حاجز حوارة في أعقاب طعن جندي إسرائيلي وإصابته بجراح وصفتها مصادر طبية اسرائيلية ما بين متوسطة إلى طفيفة.

وقال شهود عيان إنهم شاهدوا فتى يبلغ حوالي الخامسة عشرة من عمره يهاجم جنديا على الحاجز ويطعنه بسكين في كتفه الايسر، وعلى الفور اغلق الجنود الحاجز ومنعوا المواطنين من المرور، فيما شوهدت سيارات اسعاف تهرع وتنقل الجندي المصاب من المكان.

واعلن جيش الاحتلال عن تمكنه من اعتقال الفتى ونقله إلى التحقيق، وذكر الجيش أنه من سكان إحدى القرى القريبة من نابلس دون أن تعرف هويته.

واعتقلت قوات الاحتلال فجر الثلاثاء 12 مواطنا من قرية نعلين وبلدة سلود بمحافظة رام الله، واقتادتهم الى جهة مجهولة.

وافادت مصادر امنية فلسطينية أن قوات الاحتلال اقتحمت قرية نعلين غرب رام الله، وداهمت عدة منازل، واعتقلت اربعة مواطنين هم: حمادة عبد الرازق، ابراهيم خليل الديك، سعدات شمعون ومحمود زرول.

واضافت المصادر ان قوات الاحتلال اقتحمت بلدة سلواد شمال شرق رام الله، وداهمت عدة منازل وقامت بتفتيشها والعبث بمحتوياتها واعتقلت 8 مواطنين هم: صيام صلاح حامد، محمد عبد الحليم حامد، محمد جبريل حماد، يوسف محمد حامد، وائل عبد الحميد حماد، عمر محمد خلف عياد، احمد عثمان فارس حامد ورامي عبد الكريم حامد.

من جهة اخرى سلمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الثلاثاء اخطارات هدم بحق 28 منزلا فلسطينيا شمال الضفة الغربية.

وقال غسان دغلس، مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية ان الجيش الاسرائيلي سلم اخطارات بهدم 28 منزلا لمواطنين فلسطينيين، بينها خمسة اخطارات بالهدم الفوري في قرية طمون في طوباس.

وأضاف دغلس في تصريح صحافي ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية سلمت المواطنين هذه الاخطارات، بعد اقتحام عدد من الجيبات العسكرية الاسرائيلية لمنازل المواطنين في مناطق خربة عطوف والبقيعة والحديدية بالقرب من طمون .

واكد دغلس أن السياسة الاسرائيلية في ممارسة الاستيطان، وهدم منازل المواطنين تضرب بعرض الحائط كافة جهود تحقيق السلام في المنطقة، داعيا المجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الانسان الى ممارسة دورها الحقيقي على الارض ووقف اعمال الهدم التي تمارس على الارض.

من ناحية اخرى اقدم مستوطنون فجر الثلاثاء على تدنيس مسجد في قرية النبي الياس في محافظة قلقيلية شمال الضفة الغربية بوضع خنزير نافق امام مدخل المسجد.

قال مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية غسان دغلس إن المستوطنين، رموا جيفة خنزير ميت على درج مسجد القرية قبل أن يلوذوا بالفرار.

وأشار إلى أنه سبق أن قام مستوطنون متطرفون بكتابة شعارات عنصرية مسيئة للدين الإسلامي على حائط المسجد.

طفل فلسطيني ينتظر على حاجز حوارة قرب نابلس

حماس تصف اعتقال 21 من انصارها في الضفة بينهم سيدتان بـ «الخطوة الدنيئة» وفتح تطالبها بعدم تعليق مشاركتها في الحوار

اربعة فصائل في غزة تؤكد حرمة الدم وتطالب بتشكيل لجنة للتحقيق في احداث قلقيلية وتدعو مصر للتدخل

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

دعت اربع فصائل فلسطينية هي حركتا حماس والجهاد الاسلامي والجبهتان الشعبية والديمقراطية عقب اجتماع لها الى تشكيل لجنة تحقيق محايدة، في احداث مدينة قلقيلية، في وقت اتهمت فيه حركة حماس اجهزة الامن في الضفة باعتقال 21 من انصارها، بينهم سيدتان، وشددت على ان هذه الاجراءات تسمم اجواء الحوار الداخلي.

وقال رباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لـ «القدس العربي» انه تم خلال الاجتماع الذي عقد ليل الاثنين التأكيد على «حرمة الدم الفلسطيني»، وانه تمت «تخطئة» ما حصل في قلقيلية، على انه يمثل «منعطفاً خطيراً».

وكان ستة فلسطينيين قتلوا ليل السبت الاحد في تبادل لاطلاق النار وقع بين نشطاء من كتائب القسام الجناح العسكري لحماس، وافراد من الامن الفلسطيني في قلقيلية، عقب محاصرة الامن لبناية يتواجد فيها النشطاء.

واشار مهنا الى انه تم التوافق على تشكيل لجنة محايدة للتحقيق في الحادث، لافتا الى ان الجبهة الشعبية سوف تقوم بطرح الامر في رام الله، خلال اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

وقال ان الجبهة اكدت ان ما حدث يأتي في سياق «سياسة خاطئة تنفذها حكومة رام الله من خلال «التزامها بخطة خارطة الطريق، وملاحقة المقاومين»، وشدد مهنا على ان المجتمعين رفضوا بـ «شكل قاطع» ملاحقة نشطاء الانتفاضة او سحب سلاح المقاومة.

واكد ان المجتمعين طالبوا من حماس عدم اتخاذ قرار بتعليق مشاركتها في جلسة الحوار الداخلي الذي ترعاه مصر، وقال ان وفد حماس وعد بدراسة الطلب.

الى ذلك، اشار مهنا الى قيام عدة تنظيمات فلسطينية باجراء اتصالات مع المسؤولين المصريين الذين يشرفون على الحوار الداخلي، لافتا الى انهم وعدوا بـ «بذل قصارى الجهد، لمنع انتشار هذه الاحداث من جديد».

كذلك اكد مهنا ان الاجتماع تطرق الى جانب الاعتقالات التي تطول ناشطي حماس في الضفة، الى ما وصفها «الممارسات التي ترتكبها حماس في غزة وتؤثر سلبا على الحوار».

وقال: «اكدنا رفضنا لاعتقال ناشطي فتح في غزة، ومنع نواب من السفر الى رام الله، والهجمة التي طالت مؤخرا عدة مؤسسات اهلية». من جهته قال الدكتور اسماعيل رضوان القيادي في حركة حماس، في تصريح صحافي عقب الاجتماع «الفصائل المجتمعة اكدت حق شعبنا في المقاومة، وان المساس بها خط احمر، وان الاعتداء عليها عمل مدان».

واوضح ان الفصائل الفلسطينية اكدت ان ما حدث في قلقيلية «يتطلب موقفا وطنيا»، مؤكدة ان «التنسيق الامني مع الاحتلال يقوض وحدة شعبنا الفلسطيني»، واشار الى ان بعض الفصائل الفلسطينية طالبت بلجنة تحقيق برلمانية تقف عند هذه الجريمة».

ووصف قدورة فارس القيادي البارز في حركة فتح احداث قلقيلية بـ «المؤلمة والمحزنة»، لكنه نفى في تصريحات صحافية ان تكون اجهزة الامن قد «نفذت عملية اغتيال» بحق نشطاء حماس، وقال «لا اعتقد ان السلطة عندما قررت اعتقال هذين الشخصين من كتائب القسام كانت تنفذ تعليمات اسرائيلية، وانما هذا يدخل في اطار حسابات امنية خاصة بها».

اشار الى ان ما حدث «كان عملية اعتقال وليس عملية اغتيال»، وحث فارس حماس على عدم تعليق مشاركتها في حوار القاهرة، وحذر من تبعات القرار حال تنفيذه، وقال «البعض يريد ان يستخدم حادثة قلقيلية المحزنة للتنصل من استحقاقات الحوار الوطني، وهذا امر خطير وخاطئ، لانه لا بديل عن الحوار لوضع حد لحالة الانقسام»، رافضا في الوقت ذاته وجود اي علاقة بين احداث قلقيلية والحوار الوطني في القاهرة، واستبعد ان يكون الحادث «مدخلا لتنفيذ سيناريو انهاء الانقسام بالقوة»، واضاف «لا اعتقد ان هناك اية علاقة لحوار القاهرة باحداث قلقيلية، كما لا اعتقد ان القوة قد تكون مدخلا لانهاء الانقسام، (..) والذي يفكر في انهاء الانقسام بالقوة سواء كان من حماس او من فتح فهو واهم، فالخلاف لا ينهيه الا الحوار، والقوة لا تفعل شيئا الا تكريس الانقسام».

وكانت خالدة جرار عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية طالبت حماس بعدم تعليق المشاركة في الحوار، وقالت «وقف الحوار يعني ضياع اخر فرصة للمصالحة وقف الحوار سيؤدي الى وأد كافة محاولات المصالحة المستقبلية، الى جانب توسيع الخلاف الفلسطيني الداخلي».

يشار الى ان حماس قالت انها تفكر في تعليق مشاركتها في الحوار عقب احداث قلقيلية، لكنها لم تتخذ موقفاً نهائياً لغاية اللحظة. من جهته ذكر داوود شهاب الناطق باسم الجهاد الاسلامي وممثلها في الاجتماع ان الفصائل اجمعت في اللقاء على «حرمة الدم الفلسطيني، وتجريم المساس بسلاح المقاومة، وادانة التنسيق الامني مع الاحتلال»، واكد ان المجتمعين اتفقوا على ان تقوم مصر راعي الحوار بـ «دور ضاغط» لمنع اي ممارسات من شأنها ان تسمم اجواء الحوار الوطني.

واكد رمزي رباح عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية ان اجتماعات الفصائل ستتواصل مع حركتي فتح وحماس لـ «تشكيل لجنة تحقيق مستقلة ومحايدة في احداث قلقيلية، ومحاصرة تداعياتها في الضفة وغزة».

في السياق وصف حزب التحرير في فلسطين احداث قلقيلية بـ «الفاجعة»، وقال انها «تنذر باقتتال جديد يخدم مصلحة اسرائيل بالدرجة الاولى».

واعتبر الحزب في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان السبب الحقيقي وراء الاحداث هو «تحريض اوباما الاخير وخارطة الطريق»، وانتقد الحزب التزام السلطة بخارطة الطريق، ورأى ان التزامها «لا يمكن الا ان ينتج عنه احداث مثل احداث قلقيلية».

وتواصلت الخلافات بين فتح وحماس التي اوقدتها احداث قلقيلية امس، حيث اتهمت حركة حماس اجهزة الامن في الضفة باعتقال 21 من انصارها، بينهم 4 اسرى محررون من سجون اسرائيل، وقالت في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان احد انصارها جرى اعتقاله «لحظة خروجه من سجون الاحتلال».

وذكرت ان من بين المعتقلين شقيق محمد السمان، احد نشطاء حماس الذي قتل في الاشتباكات الماضية، وزوجة عبد الناصر الباشا صاحب العمارة التي تحصنت فيها مجموعة القسام، وقتل هو الاخر خلال الاشتباكات، اضافة الى زوجة اسير معتقل في سجون الاحتلال في نابلس، وقالت ايضا حماس ان اجهزة الامن اقتحمت مسجدا في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وذكرت ان الاجهزة الامنية ابلغت السيدة هدى راتب مراعبة زوجة عبد الناصر الباشا، التي ترقد في مستشفى الاقصى في قلقيلية بعد اصابتها بتهتك في عظام الصدر وبترت يدها اليسرى نتيجة اصابتها في الاشتباكات انها «معتقلة على ذمة التحقيق ومنعت اهلها من زيارتها»، ووصفت حماس هذه الخطوة بـ «الدنيئة».

وفد من 12 يهودياً ينوون الجمعة دخول القطاع احتجاجا على الحصار

الحكومة المقالة تزود البعثة الدولية للتحقيق في وقوع جرائم حرب في غزة بوثائق تثبت تورط اسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

عقد وفد وزاري رفيع من الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة امس اجتماعا مع اللجنة الاممية لتقصي الحقائق حول وقوع «جرائم حرب» خلال العدوان الاسرائيلي على غزة (الرصاص المصبوب)، تم خلاله تزويد الفريق الدولي بوثائق تثبت قيام اسرائيل بارتكاب مجازر بحق المدنيين، في وقت رحبت فيه السلطة الفلسطينية بقدوم البعثة وقالت انها ستقدم تقريرها النهائي في كانون الاول (ديسمبر) القادم.

وضم الوفد الفلسطيني في الاجتماع الذي عقد بمقر وزارة الصحة الفلسطينية كلاً من الوزراء في الحكومة المقالة باسم نعيم، ومحمد فرج الغول والدكتور احمد يوسف المستشار السياسي في وزارة الخارجية بغزة، الى جانب طاهر النونو الناطق باسم الحكومة المقالة.

وخلال الاجتماع وضع وفد الحكومة المقالة بين يدي بعثة التقصي الدولية التابعة لمجلس الامم المتحدة لحقوق الانسان عدة ادلة تثبت تورط الجيش الاسرائيلي بارتكاب «جرائم حرب»، بينها صور ووثائق تدل على ذلك.

وعقب الاجتماع قال محمد الغول ويعمل وزيرا للعدل في الحكومة المقالة في مؤتمر صحافي «قدمنا وسوف نقدم المزيد من الدلائل والوثائق على بشاعة الجرائم التي ارتكبها الاحتلال الاسرائيلي ضد المواطنين في قطاع غزة».

واشار الغول الى ان اعضاء البعثة الدولية التي يراسها القاضي ريتشارد غولدستون، وهو من اصل يهودي ابدوا تفهما لما حدث، ولفت الى انه خلال الاجتماع تم عرض «بقايا صواريخ وقذائف» استخدمها الجيش الاسرائيلي في حربه على غزة.

في السياق اكد الدكتور يوسف ان الحكومة المقالة ستعمل على تسهيل عمل هذه البعثة، وستقوم بتزويدها بكافة التقارير والمستندات التي اعدتها بعد انتهاء الحرب لـ «كشف مدى تورط الاحتلال الاسرائيلي».

واوضح النونو ان بعثة تقصي الحقائق ستبدأ بجولات ميدانية لعدة مناطق تعرضت لهجمات خلال الحرب، مثل مخيم جباليا، وبلدة بيت لاهيا والمناطق الشرقية لمدينة غزة.

وذكر النونو ان البعثة الدولية ستنهي مهمتها وتغادر القطاع يوم الجمعة المقبل.

وقال القاضي غولدستون فور وصوله الى غزة «جئنا هنا لنرى وندرس، جئنا للتحدث الى الناس من مختلف القطاعات حكوميين وايضا من المنظمات غير الحكومية وسنلتقي بممثلين مختلفين لمنظمات الامم المتحدة». من جهتها رحبت السلطة الفلسطينية بوصول البعثة، واوضحت وزارة الشؤون الخارجية ان هذه اللجنة ستقوم برفع تقريرها خلال ثلاثة اشهر بعد استكمال تحقيقاتها في كافة الاراضي الفلسطينية المحتلة «ليكون جاهزا للتقديم امام دورة مجلس حقوق الانسان في ايلول (سبتمبر) القادم».

وذكرت ان وصول البعثة الاممية جاء «استكمالا للجهود الحثيثة التي قامت بها البعثة المراقبة الدائمة لفلسطين لدى الامم المتحدة في جنيف مع رئيس مجلس حقوق الانسان والمفوض السامي لحقوق الانسان وكافة المجموعات الاقليمية المعنية».

وخلال الحرب ابيدت عائلات فلسطينية بالكامل، بعد تعرض منازلها لغارات اسرائيلية متلاحقة، ولم يشهد الفلسطينيون حربا شرسة كتلك التي انتهت يوم 18 كانون الثاني (يناير)، طول فترة الصراع مع اسرائيل.

واتهمت عدة مؤسسات دولية وحقوقية الجيش الاسرائيلية بارتكاب «جرائم حرب» وقالت انه استخدم اسلحة محرمة دوليا، مثل «الفسفور الابيض».

يشار الى ان الوفد قام بزيارة لمقر الامم المتحدة بغزة، الذي تعرضت مخازنه الغذائية لقصف اسرائيلي خلال الحرب، ادى الى تدميرها بالكامل، كما زار المنطقة التي تقطن بها عائلة السموني، شرق مدينة غزة التي فقدت اكثر من 50 شخصا من افرادها خلال الحرب.

والتقى اعضاء اللجنة بمفوض عام وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين كارن ابو زيد ومدير عمليات الاونروا جون جينغ.

وكان الوفد الاممي وصل اول امس الاثنين الى غزة قادما من معبر رفح البري الفاصل بين القطاع ومصر، للتحقيق في وقوع «جرائم حرب» وقوبل الوفد على الفور بترحيب من حركة حماس، في الوقت الذي اعلنت فيه اسرائيل رفضها التعاون مع هذه البعثة الدولية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية يجال بالمور «لقد صدرت تعليمات لهذه اللجنة بان تظهر اسرائيل كمذنبة، بغض النظر عن اي شيء اخر»، واكد ان بلاده لا ترى اي فائدة في التعاون معها.

وخلال تواجده في نيويورك احتج ايهود باراك وزير الجيش الاسرائيلي على قدوم اللجنة، وقال عقب لقائه الامين العام للامم المتحدة بان كي مون «اسرائيل ليست بحاجة الى لجنة للفحص»، مدعيا ان جيشه هو «الجيش الاكثر اخلاقية في العالم»، وقال انه شن الحرب على غزة «من اجل تحقيق الامن لمواطنيه». ورفضت اسرائيل قبل نحو الشهر الاتهامات التي وجهت لجيشها بارتكاب جرائم حرب، وبرأته منها، غير ان المنظمات الدولية، وعلى رأسها منظمة «هيومن رايتس ووتش»، رفضت الادعاءات الاسرائيلية.

في سياق قريب، ذكرت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان مجموعة مكونة من 12 يهوديا امريكيا سيحاولون دخول قطاع غزة المحاصر عن طريق معبر رفح البري يوم الجمعة القادم.

ولفت الى ان دخول الوفد يهدف للتضامن مع السكان المحاصرين من قبل السلطات الاسرائيلية منذ عامين، موضحا ان هذا الوفد يرى ان اسرائيل تقوم بافعال تناقض القانون الدولي.

وبحسب ما ذكر التلفزيون فان الوفد هو جزء من مجموعة تضم 35 شخصا «يحاولون الزام اسرائيل بانهاء الحصار عن قطاع غزة».

ونقل التلفزيون في تقرير اعده عن الوفد قول احدى المشاركات وتدعى ماديا بنيامين قولها «انا كيهودية وكأم اصبت بالذهول من حجم الدمار والمعاناة في غزة» وانها شعرت بانه يتوجب عليها «الحديث بصوت عال» عن ما يحصل في غزة.

تفرض اسرائيل منذ عامين حصارا محكما على قطاع غزة، ولا تسمح بمرور الا كميات مقلصة من السلع والوقود لا تكفي حاجة السكان.

استشهاد 9 فلسطينيين الشهر الماضي واعتقال اكثر من 260 مواطنا بينهم 6 نساء و33 طفلا

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر حقوقية الثلاثاء ان 9 فلسطينيين استشهدوا الشهر الماضي في حين اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي اكثر من 260 مواطنا.

وافادت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان ان من بين شهداء الشهر الماضي ثلاثة مواطنين تم الاعلان عن مقتلهم خلال قيامهم بمهمات قتالية خاصة بحسب فصائل المقاومة الفلسطينية، وكان من ضمن الشهداء ثلاثة تم اغتيالهم بقصفهم من قبل الطائرات الحربية الاسرائيلية.

وحسب التضامن الدولي فان «جهاد ابو جراد» و«حمدان الاسطل»وهما من مدينة «رفح» استشهدا في قصف اسرائيلي استهدف منطقة الانفاق على الحدود الفلسطينية المصرية، اما المواطن «ياسين جاسر» (23 عاما) استشهد بنيران القوات الاسرائيلية المتوغلة في منطقة «كرم ابو سالم»، كما استشهد المواطن «عبد المجيد صالح» (22 عاما) في نفس الظروف السابقة.

كما استشهد المواطن «طلعت اسماعيل العفيفي»و المواطن «خالد تيسير احمد الغلبان» والمواطن «محمد عبد الكريم المدهون» بمهمات قتالية خاصة حسب ما اعلنته فصائل المقاومة.

اما في الضفة الغربية فقد استشهد المواطن «همام محمد ناصر الدين» (19 عاما) من مدينة الخليل بالقرب من الحرم الابراهيمي الشريف واداعى جيش الاحتلال انه قتل بعد محاولته الاستيلاء على سلاح احد الجنود وطعنه بسكين.

كما استشهد المواطن «عبد المجيد علي عبد الله دودين» (47 عاما) من مدينة الخليل في عملية اغتيال على ايدي الجيش الاسرائيلي خلال عملية خاصة استهدفته وهو القائد العسكري لكتائب القسام ومطلوب منذ سنوات .

واوضحت مؤسسة التضامن الدولي في تقريرها لاحداث الشهر الماضي بان قوات الاحتلال صعدت من اعتقالاتها تم اعتقال اكثر من «260» مواطنا.

واشارت التضامن الدولي الى ان الاعتقالات تميزت خلال الشهر المنصرف بتصاعدها بحق النساء الفلسطينيات حيث اعتقلت قوات الاحتلال (6) منهن، وهن: الطفلة « ورود جواد ابو اسنينة» من مدينة الخليل وتبلغ من العمر (18) عاما، والمواطنة « عدله عبد العزيز ياسين» (52) من مدينة قلقيلية حيث تم اعتقالها من منزلها وهي والدة المطارد من قبل قوات الاحتلال «محمد رفيق ياسين» بحجة انتمائه لكتائب عز الدين القسام، المواطنتان الطفلتان «محاسن موسى الديك» (13) عاما و«سهى عمران ارفاعية» (13) عاما وكلتاهما من مدينة الخليل وتم اعتقالهما قرب الحرم الابراهيمي، بالاضافة الى اعتقال مواطنتين لم يتم التعرف على هويتهما من مدينة القدس لمشاركتهما في معسكر عمل تطوعي في مقبرة الرحمة ومشاركتهما في الفعاليات والاحتجاجات في يوم النكبة. كما اعتقلت القوات الاسرائيلية اكثر من (33) طفلا دون سن الثامنة عشرة.

الفصائل الفلسطينية تؤكد ان المناورات العسكرية الاسرائيلية «استعراض عضلات» وتمرين لعمل عسكري مرتقب

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اجمعت الفصائل الفلسطينية امس ان المناورات الكبيرة التي تقوم بها اسرائيل منذ الاحد الماضي، تعتبر تمريناً لشن عمل عسكري كبير، واستعراضاً للعضلات لـ «ترميم معنويات الجنود المنهارة».

وقال سلطان ابو العينين مسؤول تنظيم فتح في لبنان في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان التدريب الاسرائيلي «تمرين لعمل عسكري مرتقب قد يقوم به العدو الاسرائيلي في لبنان»، مشيرا الى «جغرافية هذه المناورات العسكرية».

واكد ابو العينين وهو المسؤول عن القوات الفلسطينية في لبنان انه تم اتخاذ «اجراءات متواضعة ومحدودة بحجم قوتنا المتواضعة داخل المخيمات الفلسطينية».

في السياق قال فوزي برهوم المتحدث باسم حماس في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان المناورات تمثل «عربدة واستعراض عضلات لتعزيز نظريتهم الامنية وترميم معنويات جنودهم المنهارة، جراء هزيمتهم في لبنان وغزة».

ولفت برهوم الى ان الجيش الاسرائيلي يسجل اعلى نسب انتحار وامراض نفسية في صفوف جنوده، عقب حرب غزة مباشرة. يشار الى ان اسرائيل شرعت الاحد الماضي بأكبر مناورات في تاريخها اسمتها «نقطة تحول 3»، للتدرب على احتمال نشوب حرب اقليمية، وتعرض مدنها لضربات صاروخية. واوضح مسؤولون في وزارة الجيش الاسرائيلي ان هذه المناورات التي تستمر خمسة ايام «تهدف الى اختبار قدرة اسرائيل على الرد على عمليات اطلاق صواريخ من لبنان وقطاع غزة وصواريخ بالستية من ايران او سورية»، الى ذلك، اشار المتحدث باسم حماس الى ان هدف المناورات العسكرية هو «تعزيز النظرية الامنية التي قام عليها الكيان الصهيوني، والقائمة على اساس الهالة والتهويل من اجل اخافة قوى المقاومة الفلسطينية والدول الاقليمية حتى يضمنوا استمرار فرض الهيمنة الصهيونية والمضي قدما في مشروعهم التوسعي العدواني».

وطالب برهوم الدول العربية والاسلامية بأن «ينتبهوا ويبدأوا في صياغة مرحلة جديدة من تكاتف الجهود وتعزيز التحالفات الاقليمية لقوى الممانعة العربية والاسلامية لمواجهة اي تحديات او اخطار يشكلها العدو الصهيوني على ارضها وشعوبها».

وحث ايضا هذه الدول بأن تستمر في «تعزيز صمود الشعب الفلسطيني وقوى المقاومة من اي اخطار صهيونية مقبلة».

واعتبر خضر حبيب القيادي في حركة الجهاد الاسلامي المناورات بأنها «جزء من الطبيعة العدوانية لاسرائيل ونواياها العدائية تجاه الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية»، منتقدا مواجهة العرب لـ «التطرف الاسرائيلي بالالتزام بخيار السلام».

في اطار سعيها لمحاربة الفساد

الحكم بالسجن مع الاشغال الشاقة على موظف في السلطة بتهمة اختلاس اموال عامة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تلقى موظف في السلطة الفلسطينية حكما بالسجن مع الاشغال الشاقة بتهمة اختلاس اموال عامة، وفق ما اكدته مصادر محلية الثلاثاء في نابلس شمال الضفة الغربية. وحسب المصادر اصدرت محكمة بداية نابلس بناء على شكوى من رئيس النيابة العامة هناك حكمها على موظف حكومي يبلغ من العمر 41 عاما من بلدة يعبد جنوب جنين، بالاشغال الشاقة 3 سنوات والسجن لمدة 3 سنوات بتهمة الاختلاس.

وكانت قد أسندت للمتهم المذكور حسب المصادر تهم الإختلاس من مؤسسة عامة حيث كان يعمل مديراً مالياً في مؤسسة المواصفات والمقاييس في نابلس وهي إحدى مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية.

وأقدم المتهم في عام 1998 على اختلاس أموال عامة من إيرادات المؤسسة بقيمة 56.912 شيكل (حوالي 15 الف دولار) حيث أودع هذا المبلغ بحسابه الخاص لدى مصرف الأردن والقاهرة وعمان فرع نابلس وذلك بموجب شيكات محررة بالأصل لصالح مؤسسة المواصفات والمقاييس قام بإيداعها بحسابه الشخصي كما أقدم على التزوير والتلاعب في إيصالات وأرقام الفواتير الضريبية عند تحريرها لذوي الشأن. وفقاً للمعطيات المقدمة للمحكمة، رأت المحكمة ان ما أقدم عليه المتهم هو انه قام باختلاس المال العام وادخله في ذمته بحكم وظيفته كمدير مالي في مؤسسة المواصفات والمقاييس التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية موكل اليه امر جباية ايرادات مؤسسة المواصفات والمقاييس حيث قام بإجراء تحريف وحذف في فواتير ضريبة رسمية وفي الدفاتر الرسمية ترمي الى منع اكتشاف الاختلاس الذي ارتكبه وبالتالي فإن ما أقدم عليه المتهم يشكل جرماً واحداً هو الاختلاس.

ولا بد من الذكر ان الحكومة الفلسطينية تواصل مساعيها لمحاربة الفساد في المؤسسات الرسمية حيث كان قد جرى مؤخرا محاكمة رئيس هيئة البترول السابق بتهمة الفساد واختلاس أموال عامة في حين تلاحق السلطة العديد من المسؤولين الفلسطينيين الذين فروا الى خارج الاراضي الفلسطينية بعد مباشرة. يشار الى ان اسرائيل شرعت الاحد الماضي بأكبر مناورات

آخر جلسة لمجلس الوزراء بلا تعيينات ولا موازنة

القضاء اللبناني يدعي على 9 موقوفين بجرم التعامل مع اسرائيل وأنباء غير مؤكدة عن تورّط سياسيين بعد توقيف ضابطين

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

عقد مجلس الوزراء اللبناني مساء امس جلسة عادية في قصر بعبدا هي الأخيرة قبل الانتخابات النيابية من دون أن يكون على جدول اعمالها أي تعيينات أو مشروع الموازنة الذي سيرجأ الى المجلس النيابي الجديد والى الحكومة الجديدة بسبب ما رافقه من خلافات وشروط بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة.

وقد ركز مجلس الوزراء على نتائج جلسة الحوار الأخيرة التي ظلّلت نتائجها الجلسة الحكومية إن بالنسبة الى موضوع الأمن الانتخابي والتهدئة في الخطاب السياسي أو لناحية التطرق إلى جديد شبكات التجسس والأوضاع الامنية في البلاد.

واستعرضت جلسة مجلس الوزراء 88 بنداً على جدول الاعمال، كما اطلعت على المعلومات التي تملكها وزارة الخارجية بشأن اللبنانيين الخمسة الذين كانوا في عداد الطائرة الفرنسية المفقودة وعددهم خمسة كان بعضهم آتياً الى لبنان للمشاركة في التصويت في الانتخابات.

الى ذلك تراجعت الحملات الانتخابية امس بعدما شنّ النائب ميشال المر هجوماً على رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون متوجها الى «شعب لبنان العظيم» سائلاً: «ماذا فعلوا بلبنان عندما كانوا في الحكم عام 1989، وماذا فعلوا بعلمهم النيابي منذ العام 2005؟»، وأضاف: «تذكّر يا شعب لبنان العظيم حرب التحرير التي قتلت الابرياء من دون أن يحرروا شبرا من الأرض اللبنانية، والاتفاقيات السرية مع صدام حسين الذي دعمهم بالسلاح لقتل الناس وتدمير منازلهم». وسأل المر: «ماذا عن حرب الالغاء بين الجيش اللبناني وحزب لبناني مسيحي بحجة الغاء هذا الحزب ومن دون التمكن من الغاء احد، وسط انهاك واضح للجيش اللبناني؟».

أمنياً، استمر كشف شبكات التجسس لمصلحة اسرائيل، وتواصلت التحقيقات مع العقيد شهيد تومية وهو الضابط الثاني في الجيش اللبناني بعد منصور دياب الذي يتم توقيفه ويعمل في سلاح الاشارة ولديه شقيق برتبة عميد وشقيق آخر في قوى الامن الداخلي وآخر في الجمارك. ولم تتأكد المعلومات بعد عن تورّط شخصيات سياسية في التعامل مع اسرائيل لاسيما بعد توقيف رئيس بلدية سابق في البقاع أفيد عن علاقة له بتيار المستقبل.

ملصق انتخابي لنصر الله ونبيه بري في شوارع بيروت

اما جديد هذا المسلسل في اليومين الماضيين توقيف الأجهزة الأمنية أربعة أشخاص هم: هيثم ع. وشقيقه من بلدة خربة قنافار، وع.ع. من بلدة القصيبة الجنوبية وهو مدرس في العقد السادس من العمر، ومصري مقيم في بلدة عيتا الشعب وصودرت من منزل كل منهم أجهزة كمبيوتر وأقراص مدمجة. وإقتيدوا جميعا للتحقيق معهم بشبهة التعامل.

وفي هذا الإطار، أعلن مصدر أمني ان الأيام المقبلة ستحمل معها معلومات جديدة عن العملاء وتكشف المزيد منهم، مشيراً الى التحقيق يتمّ حالياً مع أكثر من موقوف لن تكشف هويّتهم إلا بعد إنجاز التحقيق معهم والتثبت من ضلوعهم في جرم التعامل.وتواصلت كذلك التحقيقات مع أفراد الخلايا الذين وقعوا في القبضة الأمنية، وإدعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر امس على تسعة موقوفين في جرم التعامل مع العدو الإسرائيلي هم: حسين محمد علي موسى، هاشم محمد عودة، هشام محمد عودة، جعفر حسن حلاوي، محمد وعلي حسن جمعة، ورائف محمد البرقشي وعلى الفارين: وسيم موسى، احمد علي عبدالله. بدوره أصدر المحقق العسكري القاضي فادي صوان مذكرة توقيف وجاهية في حق جودت الحكيم في جرم التعامل. وسطر إستنابة قضائية لمعرفة كامل هوية سامي فرحات وآخرين وردت أسماؤهم في التحقيقات.من جهته، تابع المحقق العسكري القاضي سميح الحاج تحقيقاته مع الموقوفين ناصر نادر ونوال معلوف ومصطفى سعيد في جريمة اغتيال مسؤول حزب الله غالب عوالي. كذلك استجوب الموقوفين صائب محمد عون وعباس حسن غصيني واصدر مذكرتي توفيق وجاهيتين في حق كل منهما في جرم التعامل مع العدو.

الاردن: حكومة الذهبي تنال رضا الرأي العام واكبر حزب وسطي يعلن اشهاره بقيادة عبد الهادي المجالي بحضور 2000 شخصية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

حصول وزارة الرئيس نادر الذهبي على نسبة تأييد مقبولة شعبيا وفقا لآخر استطلاعات الرأي يؤشر على ان الرأي العام عموما وخلافا للنخب لا يتخذ موقفا سلبيا من هذه الحكومة المثيرة للجدل بل بالعكس حافظت الوزارة على نسبة الرضا الشعبي رغم التحركات البرلمانية المضادة لها ورغم الربط بين دعمها ووجود شخصيات حليفة سابقة لها في مؤسسة الحكم.

ويبدو ان هذا المنسوب من الرضا المعقول عن اداء الحكومة ورئيسها له صلة مباشرة بشخصية الرئيس الذهبي الميالة لتجنب المواجهات والازمات والهدوء والبعيدة عن التجاذبات والصراعات حيث لم ينجح بعد اي من خصوم الحكومة الاقوياء في البرلمان بعد التحرش فيها باحراق اوراقها وخلق ايحاء للقصر الملكي بانها – اي الوزارة – فقدت زمام المبادرة.

في الاثناء طالب كثيرون باقالة الحكومة وتوقعوا تغييرها مع جملة تغييرات وتبديلات في ذكرى الجلوس الملكي على العرش يوم العاشر من الشهر الجاري، لكن هذه المحاولات يبدو انها لا تفلح في ارهاق الحكومة وتقليص فرصها بالصمود والبقاء خصوصا وان الرئيس الذهبي اشرف شخصيا على احتفال رسمي عملاق سيقام بمناسبة ذكرى العرش في ستاد كرة القدم الرئيسي في العاصمة عمان.

وهذا الاحتفال عبارة عن رسالة سياسية مباشرة لا ينقصها الذكاء من قبل الحكومة ضد اولا مشروع الكنيست الاسرائيلي الذي يقترح الاردن دولة للفلسطينيين، وثانيا ضد النخب والاقلام الداخلية التي انتقدت قصور الموقف الحكومي في الرد على المقترحات التي ناقشها الكنيست حيث قيل بان موقف الحكومة لا يرقى لمستوى التحدي.

وتخلق توجيهات القصر الملكي امس الاول للحكومة بالتركيز على اولويات تحفيز الاقتصاد الوطني ايحاءات بأن مياه الحكومة لا تغلي بعد وبانها قد تبقى حتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لاستقبال الدورة العادية الجديدة للبرلمان مع مؤشر اضافي يتجه، فيما يبدو للاعلان صباح الخميس عن صدور الارادة الملكية القاضية بعقد دورة استثنائية صيفية للبرلمان مع الحكومة الحالية في رسالة واضحة للنواب الذين اشتكوا على وزارة الذهبي تقول ضمنيا بأنهم سيتعاملون معها اظطراريا في اجتماعهم الصيفي.

ومن الواضح ان وزارة الذهبي تستقبل بهدوء التشنجات والانفعالات الشعبية والبرلمانية المضادة لعملية السلام ولاتفافية السلام مع الاسرائيليين بعد المناقشات الاخيرة في الكنيست حيث يسود جوء عدائي غير مسبوق شعبيا وسياسيا ضد الجانب الاسرائيلي وهو امر من الواضح ان الحكومة تحاول توظيفه واستثماره مع الامريكيين والاسرائيليين.

وتعني محصلة هذه التقاطعات بأن فرص تغيير الحكومة اصبحت الان اقل فيما تتولى شخصيات قريبة من القصر الملكي نشر توقعاتها بعدم حصول اي تغيير كبير على مستوى البرامج والاشخاص صبيحة العاشر من حزيران (يونيو) رغم النداءات التي وجهت للمرجعيات بتغيير قواعد الخارطة النخبوية.

ومن هنا تستطيع وزارة الذهبي الاحتفال بنتائج الاستطلاع الأخير الذي نظمه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية والذي يوحي بأن الحكومة تحافظ على شعبيتها ولا تخسر كثيرا التاييد الشعبي رغم التحرش الاعلامي والبرلماني بها.

ويرد الخبراء والمتابعون نتائج الاستطلاع الى صدقية الحكومة مع الشارع فيما يخص ملف اسعار المحروقات فيما يقول الدكتور مصطفى الحمارنة بان الحكومة حافظت على نسبة معقولة من التاييد الشعبي ليس لانها حققت انجازات كبيرة ولكن لانها لم تتسبب بازمات او مشاكل كبيرة جدا.

وعلى ضوء الاسترخاء الحكومي الباطني انشغلت جبهة ابرز خصوم المستوى التنفيذي وهو رئيس البرلمان عبد الهادي المجالي بحسابات حزبية خاصة لانه قاد اجتماعا لافتا للنظر عندما اعد احتفالا كبيرا لاشهار حزب جبهة التيار الوطني التي يفترض ان تكون رافعة لاحزاب الوسط في مواجهة حضور ونفوذ وتحكم التيار الاسلامي في الحياة الحزبية.

المجالي اقام حفل الاشهار في قصر المؤتمرات الدولية في البحر الميت والحضور اقتربوا من الفي شخص بينهم رجال اعمال وحزبيون وجنرالات متقاعدون ووزراء سابقون ونواب وعشرات الضيوف.

والمشهد كان بمثابة استعراض ضخم للعضلات السياسية من قبل تيار الوسط الذي يقوده المجالي في محاولة للفت الانظار لوجود بديل جاهز في الشارع للاسلاميين ولوجود نواة واقعية لحزب عملاق مستعد لتجربة الحزب الحاكم كما يقرأ المحلل السياسي جميل النمري.

وعليه اعلن التيار الوطني عن نفسه بقوة مع نهايات الاسبوع وبشكل لا يمكن اسقاطه من حسابات الصورة الواقعية للمشهد السياسي، وهذا الاعلان لا تعيقه وزارة الذهبي وان كان يجير في صالح الرئيس المجالي الذي يعتقد البعض انه جاهز الآن للانتقال لزعامة التيارات الوطنية المتحزبة في اللحظة التي يتقرر فيها ابعاده عن كرسي رئاسة مجلس النواب على امل ان يساهم الاستعراض الحزبي المؤثر على شواطئ البحر الميت في تذكير الجميع بأن الجبهة الاحتياطية موجودة وان الافضل حشرها في مستحقات رئاسة مجلس النواب.

شبكات الجواسيس اللبنانية تثير الغموض وتطرح اسئلة حول حزب الله والامن والانتخابات

لندن ـ «القدس العربي»:

تتزايد قضية شبكات الجواسيس في لبنان غموضا مع اعلان مصادر لبنانية في في بيروت اعتقال ضابط برتبة عقيد في الجيش اللبناني للاشتباه بتعامله في إسرائيل حسب ما اوردته هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي).

فقد نقلت «بي بي سي» عن مراسلها ان المعتقل بدأ علاقاته مع الاسرائيليين منذ أقل من 10 سنوات. حيث كان يعمل في سلاح الإشارة بالجيش اللبناني، وتم العثور لديه على أجهزة اتصال متطورة.

والمعتقل هو ثاني ضابط برتبة عقيد يعتقل خلال أقل من أسبوع في إطار تحقيق يتعلق بالتجسس. وحتى الان تم توجيه اتهامات ضد 21 مشتبها بهم على الأقل والحصول على عدة اعترافات.

ولعبة الجواسيس في لبنان وعلاقة اسرائيل بشبكاتها دعت مراسل صحيفة «الاندبندنت» في الشرق الاوسط روبرت فيسك للتصدي للقضية في مقالة تحت عنوان «القضية الغامضة لعصابة الجواسيس وحزب الله والانتخابات»، فقد لفت الكاتب النظر الى الاعلانات المتكررة من الامن اللبناني عن اعتقال وتفكيك شبكات تجسس لبنانية لصالح اسرائيل وعلاقة كل هذا بالانتخابات اللبنانية التي تقترب في الاسبوع القادم. ذلك ان استطلاعات الرأي تشير الى امكانية سيطرة المعارضة اللبنانية بزعامة حزب الله على مجلس النواب وبالتالي على الحكومة المقبلة.

ويشير فيسك الى ان بيروت كانت مدينة الجواسيس مثل فيينا، عاصمة النمسا والتجسس فيها عادي، مشيرا الى غموض حالة التجسس في بيروت بعد الاعلانات التي قام بها الامن الداخلي عن تفكيك شبكات تجسس. وتضم مجموعة المعتقلين رجالا ونساء وصحافيا من البقاع وضباطا كبارا في الجيش اللبناني، وغير ذلك من الحالات المتعددة ويرى فيسك ان الاعلانات المتكررة تثير اسئلة غامضة حول طبيعة الجواسيس الذين أعلنت السلطات اللبنانية عن اعتقالهم، فقد تم استجواب حوالي 50 شخصا فيما يقول فيسك ان بعضا ممن اعتقلوا كان قد تعاون مع اسرائيل قبل انسحابها من الجنوب، وبعضهم رفض عرض المخابرات الاسرائيلية التعاون معها وآخرون أبلغوا السلطات اللبنانية عن محاولات جرت لتجنيدهم. ويربط فيسك أيضا بين حملة اعتقالات الجواسيس واطلاق سراح المسؤولين الأمنيين اللبنانيين الأربعة الذين كانوا رهن الاعتقال بناء على أوامر لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

ويتساءل ان كانت الاجهزة الأمنية اللبنانية قد عادت للتعاون مع حزب الله واثر هذا التعاون على مسار العملية الانتخابية الاسبوع القادم. ويرى فيسك ان السؤال هذا او الاسئلة ليست عرضية لان زعيم حزب الله، السيد حسن نصر الله يطالب باعدام «المتعاونين». مشيرا الى ان نصر الله هو الذي ادار حربا مع اسرائيل عام 2006.

واشار ايضا الى المعركة التي ادارها التي ادت باتباعه للسيطرة ولو مؤقتا على العاصمة اللبنانية. وتحدث عن الطريقة التي يظهر فيها نصر الله في التجمعات الانتخابية من خلال الشاشات العملاقة في انحاء مختلفة من بيروت.

في اشارة الى ان المعارضة التي يشكل حزب الله اساسها لديها شعور بالفوز في الانتخابات القادمة. ويرى فيسك ان اسرائيل فعلا تحاول تجنيد عملاء لها في لبنان بعد حرب لبنان وهزيمتها فيها عام 2006.

وفي ضوء هذا الشعور فالولايات المتحدة تحذر انه في حالة فوز حزب الله ومؤيديه من المسيحيين فانها ستعيد النظر في مساعداتها للبنان والتي تضم دعما عسكريا للجيش اللبناني.

ولم يفت الكاتب الحديث عن الجدل الذي اثاره تحقيق مجلة دير شبيغل الالمانية الذي زعمان يدا لحزب الله في مقتل الحريري وهو ما وصفه الحزب بالكذبة لكن اسرائيل في الوقت نفسه تحذر انه في حالة فوز حزب الله ومؤيديه فانها ستتصرف بطريقة مختلفة للرد على الوضع، كما ورد في تصريحات ايهود باراك وزير الدفاع. وهذا الرد لن يكون بدون جواسيس وشبكات جديدة.

وبحسب الاستطلاعات يتوقع ان يحصل حزب الجنرال عون على 35 مقعدا وحزب الله وحركة امل على 35 مما يعطي المعارضة الغالبية في مجلس النواب. ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» عن مسؤول غربي قوله انه في حالة سيطرة حزب الله على وزارات مثل الداخلية والدفاع فانه من غير القانوني استمرار الدول الغربية واميركا مواصلة الدعم خاصة ان اميركا تعتبر حزب الله جماعة ارهابية.

وترى الصحيفة انه من الناحية العملية ففوز حزب الله لن يكون كبير الاثر لان لديه وزراء في الحكومة لكن من ناحية رمزية سيكون ضربة لمعسكر الاعتدال القلق من تصاعد قوة ايران وحلفائها في المنطقة.

جمعيات يمينية استيطانية تمول اجازات اسبوعية لضباط في القدس المحتلة لاقناعهم بضرورة تهويد المدينة والبناء في الضفة الغربية المحتلة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الثلاثاء النقاب عن ان جمعية (العاد) اليمينية المتطرفة التي تعمل على اقامة مستوطنات في القدس العربية المحتلة عززت مؤخرا تعاونها مع قسم الوعي اليهودي في الحاخامية العسكرية.

وقال المراسل، انشيل بيبير، انّه في الاشهر الاخيرة نظمت ومولت الجمعية نهايات اسبوع لمجموعات من الجنود والضباط، تضمنت جولات وشروحات حول الاستيطان اليهودي في مناطق فلسطينية.

وزادت الصحيفة قائلة انه قبل ثلاثة اسابيع نظمت الجمعية حلقة بحث لكل ضباط فرقة الاحتياط في قيادة المنطقة الشمالية من رتبة مقدم فما فوق، مع زوجاتهم. ويوم الجمعة اجتمع اليهم الضابط دوكي بن ارتس، رئيس قسم الوعي اليهودي وعلى مدى السبت قدم رجال (العاد) المحاضرات وقادوا الجولات في المناطق الفلسطينية المحتلة.

وقالت الصحيفة ايضا انّه وحسب احد قادة الكتائب الذين شاركوا في الحدث، فانّه منذ البداية كان واضحا بانه توجد اجندة اخرى ليوم السبت، حيث تكررت اقوال عن حيوية التواجد في قلب الاحياء العربية واهمية خلق حاجز بين الحرم والبرلمان الفلسطيني في ابو ديس لمستوطنة معاليه هزيتيم، بالاضافة الى ذلك، اكدت الصحيفة، ان الحديث دار ايضا عن اهمية البناء في منطقة E–1 وهي المنطقة الممتدة من القدس الى المستوطنة الاحتلالية (معاليه ادوميم).

واوضحت الصحيفة قائلة انّ الضابط المذكور مكث يوم السبت في فندق (الاقواس السبعة) (الانتركونتنتال)، على جبل الزيتون، وحسب مصادر في الجيش الاسرائيلي، فان جزءا من النشاط المشترك مع جمعية (العاد) يمول من تبرعات خاصة للجمعية. والارتباط مع الجمعية تم من خلال الشركة الحكومية ما يُسمى اسرائيليا بتطوير شرقي القدس، العاملة مع الجمعية على تنمية الحفريات الاثرية لما يسمى بمدينة داود.

وقالت الصحيفة ايضا، استنادا الى مصادر وصفتها بالعليمة انّه من بين الوحدات التي شاركت مؤخرا في هذه الفعاليات ايام السبت كان ايضا فريق من وحدة المظليين في جيش الاحتلال الاسرائيلي. وعقب الناطق العسكري الاسرائيلي على النبأ للصحيفة العبرية بقوله انّ ما يسمى بسلاح التربية والتعليم في الجيش لا يرتبط بأي اتفاق مع جمعية (العاد). وبالنسبة للسبت مدار الحديث فمضمونه اقره ضابط التعليم الرئيسي، وزاد قائلا انّه اذا ما حصل اي خرق عن التعليمات، فانّ الامر سيدرس بشكل جدي وعميق من قبل السلطات ذات الصلة. اما في الجمعية الاستيطانية (العاد) فقد اكدوا للصحيفة العبرية انّهم بالفعل ينظمون ما اسموه بنهاية الاسبوع للجنود والضباط في شرقي القدس وان من ينوب عن الجيش في ترتيب هذه الامور هو سلاح التربية والتعليم، ونحن نعمل معهم وهم المسؤولون عن المضمون، مضافا الى ذلك، فقد اكد المسؤولون عن الجمعية على ان تكلفة هذه الايام يتم تقاسمها بين الجيش الاسرائيلي وبين الجمعية، على حد تعبيرهم.

يشار الى انّ الدولة العبرية تطلق العنان للمنظمات اليهودية والحركات الاستيطانية للعمل بحرية على تهويد المدينة المقدسة وتوفر لها الحماية الكاملة وتسخر امكانيات الدولة واجهزتها في دعم نشاطاتها ومن هذه الحركات جمعية تردد اسمها كثيرا في الاونة الاخيرة، الا وهي جمعية (العاد) الاستيطانية، وتقوم جمعية (العاد) الى جانب مؤسسات اخرى متطرفة مثل (عطيرت كوهانيم) بالسعي لتنفيذ مخطط مدروس وممنهج لتهويد القدس وطمس طابعها العربي والاسلامي بالاستيلاء الكامل عليها بهدف استكمال المشروع التهويدي المعروف اسرائيليا باسم (مدينة داوود) كجزء من تحقيق الاسطورة التلمودية، وبناء الهيكل الثالث المزعوم بكل مستلزماته ومرافقه على حساب المسجد الاقصى والمحيط القريب الملاصق للمسجد الاقصى والبلدة القديمة في القدس المحتلة.

احصائيات تظهر تواصل النشاطات الاستيطانية تحت ذريعة النمو الطبيعي

واشنطن تدرس عقوبات رمزية على اسرائيل ولكن ليس على درجة ما فعله جورج بوش الاب قبل 22 عاما

لندن – «القدس العربي»:

سيبدأ الرئيس الامريكي زيارته للمنطقة في الوقت الذي يدور فيه نقاش بين مساعديه حول الخطوات المناسبة للضغط على الحكومة الاسرائيلية من اجل وقف المستوطنات التي لا تراها عائقا للسلام في الوقت الذي تحضر لاستقباله من خلال مناورة عسكرية هي الاكبر في تاريخها للفت انتباهه نحو ما تراه الخطر الاكبر وهو ايران.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد اعلن يوم الاثنين في رد على الضغوط الامريكية انه لا يمكن وقف «النمو الطبيعي» في المستوطنات في الوقت الذي ترى فيه الادارة الامريكية تجميد العمل فيها شرطا للبدء في العملية السلمية التي بدأت بها مبكرا على خلاف الادارات السابقة ومن هنا بدأت نقاشا حول اساليب الضغط واتخاذ اجراءات عقابية رمزية حيث يقول مساعدو الرئيس اوباما ان الخطوات التي ستحاول من خلالها الادارة الضغط على اسرائيل ستكون «رمزية» من مثل التوقف عن دعمها في الامم المتحدة في حالة رفض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تجميد المستوطنات في الضفة الغربية.

ومن بين الخطوات الاخرى الامتناع عن استخدام الفيتو في مجلس الامن وقرارته التي تعارضها اسرائيل والاعتماد على خطابات اوباما التي ستكون منبرا لنقد المشاريع الاستيطانية الاسرائيلية.

لكن لم تتم مناقشة امكانية وضع شروط على المساعدات المالية لاسرائيل كما فعل جورج بوش الاب قبل 22 عاما. وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان الخطوات الرمزية هذه تمثل في النهاية تحولا من مواقف ادارة بوش السابقة التي ابعدت نفسها عن ممارسات اسرائيل من خلال مواقف مغلفة بكلمات دبلوماسية. ونقلت عن مسؤول في الادارة قوله ان هناك في خطابه المرتقب يوم الخميس ما سيلفت انتباه اسرائيل الا ان هذا لا يعني تحولا في موقف التعامل مع اسرائيل كحليف استراتيجي لن يتغير.

«النمو الطبيعي»

واشارت صحيفة «نيويورك تايمز» ان موضوع المستوطنات لا زال موضع جدل بين امريكا والولايات المتحدة، مشيرة الى انه في حالة قيام اسرائيل بتطبيق القرارات حول الاستيطان في الضفة الغربية فان عدد المستوطنين الاجمالي سيزيد في الضفة الغربية حسب احصائيات حصلت عليها الصحيفة. واكدت الصحيفة ان قرار بناء او التوقف وكمية البؤر الاستيطانية هي في مركز التوتر بين الولايات المتحدة ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وفي الوقت الذي تحاول فيه اسرائيل حرف انتباه امريكا عن السياسات الاستيطانية بمناورات حربية عن التهديد الايراني فان موضوع الاستيطان بدا الآن في مركز الخلافات مع امريكا، فاسرائيل تقدم الامر على انه «تطور طبيعي» فيما تتعامل معه امريكا على انه معوق للعملية السلمية او البدء بها.

وتقول الصحيفة ان مصطلحاً كهذا يستعمله المسؤولون الاسرائيليون بشكل غامض، حيث يعني للبعض ان المستوطنة تتوسع «طبيعيا» من اجل استيعاب ابنائها. وقال بنيامين نتنياهو ان اسرائيل قد توقف بعض الاعمال الاستيطانية لكنها لا تستطيع «تجميد الحياة في المستوطنات».

وترى الصحيفة انه مهما كانت تعريفات الاسرائيليين وايا كانت المطالب فان الواقع يشير ان لا تجميد في الاعمال الاستيطانية قريب الحدوث. وتشير الى ان المسألة في جوهرها اسرائيليا: سياسية، فنتنياهو يحاول الحفاظ على ائتلاف حكومي فيه احزاب مع الاستيطان بقوة. ونقلت عن ابناء مستوطنات قولهم انه من المهم ان «يعرف العالم اننا لن نتوقف. فسنواصل النمو والبناء». ومع ان هناك قرارات تجميد جزئية في بعض المستوطنات الا ان المستوطنين عادة ما يجدون طرقا للتحايل على القرارات.

ففي منطقة نابلس اقام المستوطنون بيوتا مؤقتة حول المستوطنات وقاموا بجرف حقول من اجل بناء الطرق فيما تم توسيع البناء في المستوطنات الدائمة بطريقة غير قانونية. وتشير الى ان سياسة غض الطرف من الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ادى لزيادة التوسع الاستيطاني كما ان النمو السكاني فيها والسنوي 5.6 بالمئة يتفوق على النمو السكاني العام 1.8 بالمئة.

وتنقل الصحيفة ارقاما من مكتب الاحصاء الاسرائيلي تقول ان ثلثي الزيادة هو طبيعي والثلث الاخر جاء نتيجة للانتقال او الهجرة الى المستوطنات.وتنقل عن معارضين لسياسات الاستيطان قولهم ان المولودين في المستوطنات ليس لهم الحق المطلق في العيش في بيوت اهلهم ولكن الحكومة تقوم بهذه اللعبة من اجل توسيع ومواصلة البناء.

وبحسب الاحصائيات التي كشف عنها فان هناك حوالي 58.800 وحدة سكنية تم بناؤها في الضفة الغربية منذ اربعين عاما وبموافقة حكومية فيما صادقت وزارة الدفاع على 46.500 وحدة اخرى داخل حدود المستوطنات. وتقول ان الاحصائيات تم جمعها من قبل بريغادير متقاعد هو باروخ شبيغل اثناء فترة شاؤول موفاز وزير الدفاع السابق الذي رفض الكشف عنها. وحتى في اثناء الضغوط الدولية على وقف الاستيطان فان العدد استمر بالزيادة وان اتسم بالبطء بمعدل 1500 –2000 في العام خلال الاعوام الثلاثة الماضية وفي حالة استمرار معدل البناء كما في العام الماضي فان الوحدات التي وافقت عليها وزارة الدفاع فسيتم الانتهاء منها في غضون 20 عاما. وكان عدد المستوطنات قد تضاعف في الضفة الغربية باستثناء القدس الشرقية حيث وصل العدد الى اكثر من 300 الف مستوطن يعيشون في 120 مستوطنة بين 2.5 مليون فلسطيني.

مستوطنتا منوف ويوفاليم المجاورتان لسخنين داخل الخط الاخضر تشترطان الاعتراف بصهيونية الدولة للسكن فيهما

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

طالب النائب عن الحركة الاسلامية وابن مدينة سخنين مسعود غنايم (القائمة الموحدة والعربية للتغيير)، الثلاثاء، ميني مزوز المستشار القضائي للحكومة، ووزير الداخلية ايلي يشاي، ووزير شؤون الاقليات البروفيسور افيشاي برفرمان، ورئيس مركز الحكم المحلي شلومو بوحبوط، بالعمل على الغاء التعديلات العنصرية التي تم تعديلها مؤخرا في القوانين الداخلية لمستوطنة «منوف» التابعة للمجلس الاقليمي مسجاف، والتي تهدف الى منع المواطنين العرب من السكن فيها، عن طريق اشتراط الاعتراف بيهودية الدولة وقيم الحركة الصهيونية لكل من يرغب في السكن فيها. كما طالب النائب غنايم بالعمل على منع اتخاذ قرار مشابه في مستوطنة يوفاليم التابعة هي الاخرى للمجلس الاقليمي مسجاف، والتي اعدت تعديلات عنصرية مماثلة على قوانينها الداخلية، حيث من المتوقع ان ينعقد المجلس العام للمستوطنة للمصادقة عليها بتاريخ 2009/6/17. وكان المجلس العام لمستوطنة (منوف) المقامة الى الجنوب الغربي من مدينة سخنين قد التام منتصف ايار الماضي وصادق على تعديل دستور المستوطنة الداخلي باضافة فقرة جديدة مستحدثة هدفها منع المواطنين العرب من السكن في المستوطنة.

واشترطت هذه الفقرة: الاقامة والعيش وفقا لاسس القرية التعاونية وقيم دولة اسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية وتماشيا مع روح وثيقة الاستقلال. كما يلزم التعديل الجديد كل متقدم للسكن في المستوطنة بأن يكون شريكا للتصور الاساسي للمستوطنة المبني على اسس التعاون، التطوع، الديمقراطية، الادارة الذاتية، بالاضافة الى قيم الحركة الصهيونية، تراث دولة اسرائيل، والاحتفال باعياد ومناسبات دولة اسرائيل.

وقد تمت المصادقة على اضافة هذه الفقرة بموافقة 87 من اعضاء المجلس العام للمستوطنة ومعارضة 23 عضوا. وقد اكدت بعض الجهات ان المجلس الاقليمي مسجاف، والذي تقع المستوطنتان ضمن مناطق نفوذه، هو الذي يقف وراء اضافة مثل هذه التعديلات وذلك لمنع اي مواطن عربي من السكن في المستوطنات اليهودية التابعة له، خاصة مع اقتراب صدور قرار محكمة العدل العليا بشأن الاستئناف الذي تقدمت به احدى العائلات العربية من مدينة سخنين التي منعت من السكن في مستوطنة «ركيفت» التابعة للمجلس الاقليمي مسجاف.

من جهته اكد النائب غنايم ان قيام مستوطنات المجلس الاقليمي مسجاف بتغيير دساتيرها او انظمتها الداخلية لتتماشى مع هجمة القوانين العنصرية التي تستهدف محاولة فرض يهودية الدولة وصهيونيتها على الحياة العامة في الدولة وعلى الاقلية العربية الفلسطينية بالذات، تدل دلالة واضحة على مدى تفشي العنصرية وتغلغلها في حياة المجتمع اليهودي، ووصف النائب غنايم هذه الخطوة بانها مكملة لتهويد المكان والجغرافيا، وهدفها تهويد وصهينة الانسان العربي واشتراط شرعية بقائه في هذه البلاد بقبوله لتعريف الحركة الصهيونية لدولة اسرائيل. ولا استغرب قيام المجلس الاقليمي مسجاف بتشجيع الخطوة التي قامت بها يوفاليم ومنوف، لان هذا المجلس اقيم منذ البداية بهدف تهويد الجليل وحصر التمدد السكاني العربي في قلب الجليل، وهذا المجلس يعارض حتى الان طلب بلدية سخنين توسيع منطقة نفوذها.

برغم مشكلة الرباط الثنائية مع طهران

فاسي الفهري في لندن: المغرب يؤيد اي حوار تجريه امريكا مع ايران لأنه سبيل الى الامن والاستقرار

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

أكد وزير الخارجية المغربي طيب فاسي الفهري في مؤتمر صحافي عقده في لندن مع وزير شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية بيل رامل ان «المغرب يشجع اي حوار تجريه امريكا والمجموعة الدولية مع ايران للتوصل الى حلٍ للأزمة بين الجانبين». ولكنه قال في الوقت عينه ان «الجمود في العلاقات بين المغرب وايران حاليا يعود الى قضية ثنائية مرتبطة بالتهديد الذي وجهه مسؤول ايراني الى البحرين».

وكان الفهري يرد على سؤال لـ «القدس العربي» في المؤتمر الذي انعقد في مقر «لانكستر هاوس» في لندن بعد اللقاء الصباحي للوزير المغربي مع وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند في سياق الجولة الرابعة من منتدى الحوار الوزاري البريطاني ـ المغربي.

وأضاف الوزير الفهري قائلا: «ان نشر الأمن في المنطقة عموماً هو الامر الأهم، ونحن بحاجة الى الحوار والى توجيه رسالة الى ايران بالنسبة لأهمية أمن المنطقة».

وكان الوزير رامل قال ان «بريطانيا والمغرب تواجهان تحديات مشتركة، وخصوصاً تلك المتمثلة بالتهديد الارهابي. والبلدان ملتزمان بالتعاون الوثيق في مجال مكافحة الارهاب. كما ان المملكة المتحدة حريصة على التعلم من خبرة المغرب في مكافحة التطرف».

وقال رامل ايضا ان «الجانبين البريطاني والمغربي بحثا في الاجتماعات الصباحية (الفهري وميليباند ورامل) قضية السلام في الشرق الأوسط وضرورة تأييد موقف الادارة الامريكية بالنسبة لحل الدولتين (الفلسطينية والاسرائيلية) وموقف ادارة الرئيس اوباما حول قضية الاستيطان الاسرائيلي، والحاجة لتشجيع ايران على التجاوب ايجابيا مع طروحات الرئيس الامريكي الجديد لأنها فرصة واقعية لحل المشكلة من دون الانتقال مجددا الى فرض العقوبات». وشدّد الفهري على «ضرورة الدفع الى الامام في محاولات تحقيق السلام في الشرق الاوسط وضرورة تعاون جميع الاطراف المعنية في هذا المجال». كما قال بدوره ان «المغرب يؤيد مشروع حل الدولتين وضرورة انشاء دولة فلسطينية متواصلة جغرافيا وقابلة للحياة وعاصمتها القدس، والحاجة للتفاعل مع المبادرات الامريكية الجديدة، ومع المبادرة العربية للسلام (في مؤتمر القمة لعام 2002) واقناع جميع الدول العربية بالتفاوض وأهمية تطبيق وقف الاستيطان».

وأكد رامل والفهري ان «جميع القضايا التي تهم الجانبين بحثت وبينها قضية الصحراء الغربية وموريتانيا». وقال رامل ان «بريطانيا ستحترم ما تفرزه الانتخابات الرئاسية في موريتانيا مهما كانت نتيجتها، حتى ولو فاز عبد العزيز». كما قال ان «لندن تؤيد حق تقرير المصير في الصحراء الغربية استنادا الى ما يتم التوصل اليه في المفاوضات التي يجريها مبعوث الامين العام للامم المتحدة كريستوفر روس». ووافق الفهري في مجال «تأييد الدور الذي يقوم به كريستوفر روس».

كما أشار الوزير المغربي الى «تأييده لفكرة اعادة احياء المبادرة المتوسطية لكونها ستلعب دورا ايجابيا في مجال تأمين الأمن والاستقرار في منطقة البحر الابيض المتوسط». ووافق رامل على هذا الموقف مشيراً الى ان «هذه المبادرة لم تحقق التقدم المطلوب لعدة اسباب، ولكن بالامكان اعادة دفعها الى الامام».

وكانت الجولة الأولى من منتدى الحوار عقدت في الرباط في حزيران (يونيو) 2006، علما بأن المنتدى تأسس في شباط (فبراير) 2006.

نحو نهاية قريبة للأزمة في موريتانيا: انتخابات رئاسية منتصف الشهر المقبل وحكومة وحدة يقودها حليف للجنرال عبد العزيز

نواكشوط – «القدس العربي» من عبد الله السيد:

من المرجح أن تكون أطراف الأزمة السياسية بموريتانيا قد وقعت امس الثلاثاء على الصيغة النهائية لاتفاق مصالحة ينهي التوتر في البلاد.

وفي حالة ما تحقق هذا الاتفاق، تلتقي اليوم الاربعاء أطراف النزاع والوسطاء في العاصمة الموريتانية نواكشوط للإعلان الرسمي والنهائي عن بنود اتفاق الصلح.

وينص مشروع الاتفاق على تأجيل الانتخابات الرئاسية إلى غاية 18 تموز/يوليو، وتشكيل حكومة وحدة وطنية من 26 وزيرا، توزع حقائبها بالتناصف، بحيث يحظى طرف الجنرال محمد ولد عبد العزيز بثلاثة عشر وزيرا، وتحظى المعارضة بثلاثة عشر وزيرا من بينها الداخلية والإعلام، على أن يختار ولد عبد العزيز الوزير الأول الذي سيقود هذه الحكومة، ويوقع الرئيس المخلوع (المنتخب) سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله مرسوم تعيينها.

كما تتضمن الوثيقة تقاسم عضوية اللجنة المستقلة للانتخابات المؤلفة من خمسة عشر شخصا بين الأطراف الثلاثة، وهي طرف الجنرال ولد عبد العزيز وطرف زعيم المعارضة أحمد ولد داداه وطرف الجبهة المناوئة للانقلاب، وإعادة فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية، والتسجيل على اللوائح الانتخابية.

وبذل الوسطاء الدوليون في الأزمة الموريتانية جهودا في وقت متأخر من مساء الاثنين لإقناع ممثلي وفدي الجبهة والتكتل بالتوقيع على مشروع الاتفاق.

وتقول مصادر مقربة من المفاوضات إن وفد المعارضة يطالب بتغيير بعض بنود مسودة الاتفاق، خصوصا ما يتعلق من ذلك بمنح الجنرال ولد عبد العزيز حق تعيين الوزير الأول، إضافة للمطالبة بمنصب وزير في الرئاسة، وزيادة فقرة إلى الاتفاق تحدد مصير المجلس الأعلى للدولة الذي أطاح بالرئيس المنتخب سيدي ولد الشيخ عبد الله قبل تسعة أشهر باعتباره هيئة غير دستورية، بحسب المعارضة.

ولم تتطرق الوثيقة المقترحة لموضوع استقالة الرئيس ولد الشيخ عبد الله بعد توقيعه على مرسوم تعيين حكومة الوحدة الوطنية، إلا أن الرئيس السنغالي عبد الله واد أعلن التزامه بها، مؤكدا أنه (ولد الشيخ عبد الله) عبر له سابقا عن استعداده لأي حل تقبل به الأطراف.

كما تعهد عبد الله واد بتسوية مشكلة الحرية المؤقتة العالقة لسجناء الجبهة المناوئة للانقلاب والذين يوجد من بينهم الوزير الأول في حكم ولد الشيخ عبد الله، انتظارا لتسويتها نهائيا.

وانتظر الموريتانيون طويلا هذا الاتفاق الذي سيحل الأزمة في شكلها العام، غير أن تنفيذه سيكون صعبا نظرا لتمكن طرف الجنرال ولد عبد العزيز من الأمور داخل السلطة الحاكمة ولعدم وجود ضمانات أكيدة لتطبيق بنود الاتفاق.

ويقترح البعض أن يعين الأمين العام للأمم المتحدة ممثلا خاصا بموريتانيا يكون مرجع المجموعة الدولية في متابعة هذا الاتفاق.

ويفتح هذا الاتفاق الطريق أمام تغيير كامل في الخارطة السياسية الموريتانية المضطربة أصلا بفعل الانقلاب العسكري الذي أطاح في السادس من آب/أغسطس الماضي بالرئيس المنتخب ولد الشيخ عبد الله.

ومما ينتظر حدوثه في الساحة السياسية الموريتانية دخول الرئيس السابق العقيد اعل ولد محمد فال ذي التجربة وصاحب العلاقات الدولية الجيدة في المعترك بعد أن ظل متحفظا منذ الانقلاب.

كما يتوقع توحد المعارضة لهزيمة الجنرال ولد عبد العزيز بخطة تبدأ بترشح قادتها لفرض الشوط الأول ثم التلاقي في الشوط الثاني ضد الجنرال الذي يتهيأ منذ تسعة أشهر لانتخابه رئيسا للبلاد عبر حملات لم تهدأ قط.

من جلسات الحوار العسيرة بين الفرقاء الموريتانيين التي احتضنتها العاصمة داكار في الايام الماضية

سفينة حربية امريكية تقوم بأول زيارة لميناء ليبي منذ 40 عاما

■ الجزائر ـ رويترز: غادرت سفينة تابعة لحرس السواحل الامريكي ميناء طبرق امس الثلاثاء بعد ان أصبحت أول سفينة حربية امريكية تزور ليبيا منذ أكثر من 40 عاما.

وقالت القيادة العسكرية الامريكية في أفريقيا في بيان ان الزيارة التي استمرت ثلاثة ايام للسفينة باوتويل وهي سفينة معاونة «تجيء في اطار مهمة تعاون أمني تكتيكي لتعزيز الشراكة الملاحية بين الولايات المتحدة وليبيا.»

وبدا ذلك كعلامة اخرى على انتقال ليبيا من دولة مارقة الى دولة لها روابط اقتصادية وامنية متنامية مع الغرب وهو الانتقال الذي تم تحت اشراف الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقالت البحرية في بيان ان السفينة التي تواجدت في المنطقة تحت القيادة البحرية الامريكية وصلت الى ميناء طبرق يوم الاحد وأجرى طاقمها تدريبا مشتركا مع نظرائهم الليبيين.

وصرح متحدث عسكري امريكي بأن السفينة ابحرت من طبرق صباح امس الثلاثاء في ختام الزيارة.

ولم يتسن الحصول على اي تعليق من السلطات الليبية. ويقع ميناء طبرق في شرق ليبيا قرب الحدود مع مصر.

اجتماع بالجزائر لقادة امنيين بدول مجموعة 5+5

■ الجزائر ـ يو بي أي: افتتح بالعاصمة الجزائرية امس الثلاثاء أول اجتماع لقادة ومدراء الدرك الوطني أوالقوات المماثلة بدول مجموعة 5+5 تستمر يومين، بهدف تعزيز الأمن والاستقرار في البحر المتوسط.

وقال بيان صادر عن مكتب الاتصال في قيادة الدرك الوطني الجزائري، أن الاجتماع ينعقد في إطار «تعزيز الأمن والاستقرار في الحوض المتوسط ويهدف لتجنيد الكفاءات والخبرات المتوفرة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال في خدمة الأمن العام».

وتضم مجموعة (5+5) الجزائر وتونس والمغرب وليبيا وموريتانيا وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا ومالطا والبرتغال.

وأضاف البيان أن «تزايد الحاجة لتأمين المجتمع لمواجهة الإجرام بأشكاله يتطلب تفعيل مصالح الأمن العام استجابة لمبدأ الفعالية وعصرنة الإمكانيات والوسائل».

وأكد أن هذا «الاجتماع الهام» يهدف إلى «تحديد استراتيجية معتمدة من طرف مصالح الدرك في إطار الأمن العام وتطوير التعاون وتبادل المعلومات والخبرات حول طرق ووسائل مكافحة الجريمة العابرة للأوطان».

وقال ان الاجتماع يتيح فرصة الاستفادة من «الاستراتيجيات المصادق عليها من جانب المؤسسات العسكرية في مجال الأمن العام وتطوير التعاون وتبادل المعلومات حول طرق وكيفيات التصدي للجريمة والاستفادة من الخبرات الخاصة بتكنولوجيات الإعلام خدمة للأمن العام».

من جانبه، شدّد قائد قوات الدرك الجزائري، اللواء أحمد بوسطيلة على أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال تلعب دورا هاما في محاربة أشكال الإجرام في مقدمتها الإرهاب وتبييض الأموال والمخدرات.

النيابة المغربية تطالب بالاعدام للمتهم الرئيسي في «شبكة بلعيرج»

الرباط ـ «القدس العربي»:

طالبت النيابة العامة بغرفة الجنايات الابتدائية المكلفة بقضايا الإرهاب بسلا، قرب الرباط، بالحكم بالاعدام في حق عبد القادر بلعيرج المتهم الرئيسي ضمن ما يعرف بخلية « بلعيرج» .

كما طالبت بالحكم بالسجن المؤبد في حق 11 متهما، من بينهم مصطفى المعتصم الامين العام لحزب البديل الحضاري الذي حلته السلطات بعد الاعلان عن تفكيك الخلية ومحمد المرواني الامين العام لحزب الامة (تحت التأسيس)، وبالحكم 25 سنة سجنا نافذا في حق عبد الحفيظ السريتي مراسل قناة المنار اللبنانية وماء العينين العبادلة مسؤول لجنة الصحراء والوحدة الترابية لحزب العدالة والتنمية، فيما تراوحت الطلبات الأخرى ما بين سنة واحدة و 20 سنة سجنا نافذا.

وطلبت النيابة العامة مصادرة جميع الممتلكات العائدة لسبعة متهمين من بينهم عبد القادر وصلاح بلعيرج وعبد اللطيف بختي لفائدة الدولة ومصادرة المحجوزات بما في ذلك الأسلحة والذخائر وذلك طبقا للقانون الجنائي والأحكام الخاصة بتمويل الإرهاب.

وأكدت النيابة العامة ثبوت التهم الواردة في صك الاتهام في حق جميع المتهمين وما جاء في محاضر الضابطة القضائية، واعترافاتهم والمحجوزات والخبرات المنجزة وما راج أمام المحكمة والأسلحة التي تم عرضها أمام المتهمين .

وقدمت النيابة العامة بطاقة تقنية عبارة عن رسم بياني يوضح تركيبة التنظيم وبعض الوقائع، كما جاء في تصريحات المتهمين وملخص لاعترافاتهم أمام قاضي التحقيق.

وتوبع المتهمون الذين ألقي عليهم القبض في شباط/فبراير 2008 بتهم «المس بسلامة أمن الدولة الداخلي، وتكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية، في إطار مشروع جماعي، يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام، بواسطة التخويف، والترهيب، والعنف، والقتل العمد، ومحاولة القتل بواسطة أسلحة نارية، مع سبق الإصرار والترصد ونقل وحيازة أسلحة نارية وذخيرة، بغرض استعمالها في تنفيذ مخططات إرهابية، وتزييف وتزوير وثائق رسمية، وانتحال هوية، وتقديم وجمع أموال وممتلكات وقيم منقولة، بنية استغلالها في تنفيذ مشاريع إرهابية، وتعدد السرقات وتبييض الأموال»، كل حسب المنسوب إليه.

وحسب السلطات فإن التحريات اظهرت أن هذه الشبكة «ذات صلة بالفكر الجهادي»، وأنها «نظمت، بين سنتي 1992 و2001، عددا من عمليات السطو أو حاولت ذلك، كما حاولت، سنة 1996 اغتيال مواطن مغربي يهودي الديانة في الدارالبيضاء، وعملت على التخطيط لاغتيالات أخرى سنوات 1992، و1996، و2002، و2004، و2005»، وأنها عملت أيضا، على نسج علاقات مع مجموعات وتنظيمات إرهابية دولية، ضمنها، على الخصوص، «القاعدة»، و«الجماعة الإسلامية المقاتلة المغربية»، و«الجماعة السلفية للدعوة والقتال الجزائرية»، التي غيرت اسمها إلى تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

الا ان الاوساط السياسية والحقوقية تشكك في رواية السلطات حول ستة معتقلين سياسيين ضمن الشبكة وهم مصطفى المعتصم ومحمد الامين ركالة ومحمد المراوني وماء العينين العبادلة وعبد الحفيظ السريتي وحميد نجيبي وتقول هذه الاوساط ان الاعتقالات جاءت على خلفية سياسية تهدف الى تقليص الحريات التي تحققت في البلاد.

ونفى المتهمون اثناء مثولهم امام القاضي كل التهم التي وجهت اليهم واكدوا على الطابع السياسي لاعتقالهم ومتابعتهم قضائيا.

الحكم بالاعدام غيابيا على 27 مسلحا شرق الجزائر

■ الجزائر ـ د ب أ: أصدرت محكمة الجنايات لمجلس قضاء ولاية بومرداس (50 كيلومترا شرق الجزائر) أحكاما غيابية بالإعدام في قضيتين مختلفتين ضد 27 مسلحا بتهم «تنظيم جماعة إرهابية مسلحة تستهدف أمن الدولة والوحدة الوطنية والسلامة الترابية والتعدي على الأشخاص».

وصدر حكم الإعدام غيابيا مساء الاثنين في القضية الأولى على 11 مسلحا أغلبهم ينشطون شرق ولاية بومرداس.

كما برأت المحكمة في نفس القضية ثلاثة متهمين موقوفين بتهمة الانخراط في جماعة إرهابية مسلحة وتشجيع الأعمال الإرهابية حسب قرار الإحالة .

وفي القضية الثانية أصدرت نفس المحكمة أحكاما غيابية بحق 16 مسلحا بتهمة الانخراط في جماعة إرهابية مسلحة والقتل العمد مع سبق الإصرار والترصد.

كما أدانت المحكمة حضوريا في نفس هذه القضية المتهم (ب. هارون) بالسجن المؤبد بتهمة الانخراط في جماعة إرهابية مسلحة وحيازة سلاح ناري وخمس سنوات سجنا نافذا على المتهم (ك. رابح) بتهمة المشاركة في جماعة إرهابية مسلحة فيما برأت متهما ثالثا.

الجزائر: حجز 958 كيلوغراما من المخدرات خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري

الجزائر ـ «القدس العربي»:

افتتح أمس الثلاثاء بالجزائر العاصمة أول اجتماع لقادة ومدراء الدرك أو القوات المعادلة لبلدان مبادرة «5+5 دفاع» التي تضم الدول العشر الواقعة جنوب و شمال غرب البحر الأبيض المتوسط.

ويهدف هذا الاجتماع الذي ينتظر أن يختتم أعماله اليوم إلى تعزيز الأمن و الاستقرار بحوض غرب المتوسط، بتجنيد الكفاءات في مجالات التكنولوجيا و الإعلام في خدمة الأمن العام. وأشارت الهيئة المنظمة الى أن تطور احتياجات أمن المجتمع وحمايته من الجريمة النشطة والمتطورة يفرض على دول المنطقة العمل على أساس مبدأ الفعالية من خلال تحديث وسائل العمل المتوفرة لديها. وعلى جانب آخر نظمت لجنة الدفاع بمجلس الشعب (البرلمان) أمس ندوة برلمانية حول «حماية الاقتصاد الوطني: مختلف أشكال الجريمة العابرة للحدود». وألقى محافظ بالشرطة القضائية للمديرية العامة للأمن عبد القادر مصطفاوي محاضرة كشف فيها أن أجهزة الأمن تمكنت من حجز حوالي 985 كيلوغراما من القنب الهندي (المخدرات) خلال الشهور الثلاثة الأولى من السنة الجارية. وذكر أن عدد القضايا التي عالجتها الشرطة بخصوص مكافحة المخدرات بلغ خلال نفس الفترة 1808 قضايا، في حين بلغ عدد الأشخاص المتورطين 2779 شخص.

وذكر أنه حسب إحصائيات الديوان الوطني للوقاية من المخدرات فقد تم حجز 500 غرام من مادة الكوكايين و24 غراما من الهيروين، و 67.41 غرام من «الكراك» في حين بلغ عدد قضايا الاتجار بالمخدرات 2262 قضية.

وقال مصطفاوي أن هناك شبكات متخصصة في تهريب السجائر الأجنبية و الوقود والأنعام، مشيرا إلى أن هناك أنواع أخرى من الجرائم كسرقة السيارات و تهريب التحف الأثرية و المتاجرة بها و الجرائم الالكترونية. وأوضح أن عولمة الاقتصاد وزوال عائق الحدود و المسافات و تعميم استخدام الانترنت ساهم في انتشار الكثير من أنواع الجريمة المنظمة.

وأكد أن الجريمة المنظمة تؤثر سلبا على الاقتصاد الوطني، خاصة فيما يتعلق بتبييض الأموال، معتبرا أن المنظمات الإجرامية تسعى لإيجاد سبل لغسل الأموال التي تجنيها من النشاطات الإجرامية المختلفة».

وذكر محافظ الشرطة أن غسل الأموال يعتبر «في حد ذاته إجراما منظما يؤدي الى الانخراط في مخططات إجرامية لا تقل تنظيما وتعقيدا عن الجريمة الأصلية».

تونس والإمارات تبحثان تعزيز علاقات التعاون الثنائي

■ تونس ـ يو بي أي: بحث رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي امس الثلاثاء سبل تعزيز علاقات التعاون بين بلاده والإمارات العربية المتحدة،مع الشيخة لبنى القاسمي وزيرة التجارة الخارجية الإماراتية التي تزور حاليا تونس.

وقالت الوزيرة الإماراتية عقب المحادثات إن زيارتها إلى تونس تندرج في سياق «دعم علاقات الأخوة التي تربط تونس والإمارات العربية المتحدة، وكذلك لبحث جملة من المواضيع ذات الاهتمام المشترك». وأشارت إلى أنها استعرضت خلال محادثاتها مع رئيس الوزراء التونسي العلاقات التجارية القائمة بين بلادها وتونس،وسبل دفعها خلال النظر في إمكانية تطوير عدد الرحلات الجوية بين البلدين بهدف تسهيل تنقل رجال الأعمال وتبادل المنافع.

وأكدت أن بلادها تولي اهتماما كبيرا بتونس بحكم حجم الاستثمارات الإماراتية في تونس التي توظف في عدة مشاريع منها مشروع المدينة الرياضية في تونس العاصمة.

وسجلت الاستثمارات الإماراتية في تونس تطورا ملموسا خلال العام الماضي،ويتوقع أن يتطور حجمها أكثر فأكثر خلال السنوات الخمس المقبلة بالنظر إلى جملة من المشاريع الكبرى التي تخطط لها تونس(ما بين 50 و60 مليار دولار).

وبدأت الاستثمارات الإماراتية تتدفق على تونس عندما فازت شركة «تيكوم ديج» التابعة لشركة دبي القابضة بصفقة شراء 35 % من رأسمال مؤسسة «اتصالات تونس» التي بلغت قيمتها 2.82 مليار دولار.

وبعدها أعلنت مجموعة «بوخاطر» الإماراتية أنها ستنفذ مشروعا لإقامة مدينة سكنية وترفيهية ورياضية متكاملة على ضفاف بحيرة تونس الشمالية بمبلغ يقدر بنحو 5 مليارات دولار ،كما خططت شركتا «الدار العقارية» و«صروح العقارية» الإماراتيتان لاستثمار نحو 5.5 مليار دولار في تطوير ضاحية أخرى من ضواحي تونس العاصمة من خلال مشروع سياحي وإسكاني،يتوقع أن تتجاوز قيمته النهائية 11 مليار دولار.

أما مؤسسة «سما دبي» ،فهي تستعد لتنفيذ مشروع يوصف بأنه «مشروع القرن»،وهو يحمل اسم «تونس باب المتوسط»،وتصل استثماراته إلى نحو 25 مليار دولار،بينما أعلن «بيت التمويل الخليجي» البحريني عن رصد نحو 3 مليارات دولار لبناء «مرفأ تونس المالي الدولي».

وكانت الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي وزيرة التجارة الخارجية الإماراتية قد وصلت إلى تونس في ساعة متأخرة مساء أمس في زيارة رسمية تستمر يومين تجري خلالها لقاءات مع كبار المسؤولين التونسيين،كما ستشارك خلالها في ملتقى لرجال الأعمال التونسيين.

المغرب: ضبابية سياسية عشية الانتخابات وحكومة اقلية تتقوى بدعم ملكي

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

يتواصل خلط الاوراق في المشهد السياسي المغربي منذ اعلان حزب الاصالة والمعاصرة، الذي يتزعمه صديق الملك، انتقاله الى مقاعد المعارضة احتجاجا على ما يصفه بأنه عراقيل توضع امام مرشحيه للانتخابات البلدية وحصار تمارسه احزاب الاغلبية.

وتواصل الخلط وتضبيب المشهد يأتي لصعوبة الاجابة عن سؤال موقف القصر الملكي من التطورات التي جاءت يوم الجمعة الماضي قبيل انطلاق حملة الانتخابات المقررة يوم الجمعة القادم وتراهن عليها مختلف مكونات المشهد لتصحيح اوضاعها وصورتها امام المواطنين بعد الارباك الذي احدثه العزوف الواسع عن المشاركة بالاقتراع في انتخابات ايلول/سبتمبر 2007 التشريعية.

والاوساط السياسية، ومنذ ترك فؤاد عالي الهمة صيف 2007 مهمته كوزير منتدب بالداخلية ودخوله غمار التشريعيات ثم تأسيس حركة كل الديمقراطيين وبعد ذلك جمع خمسة احزاب ليشكل منها صيف 2008 حزب الاصالة والمعاصرة، تتساءل عن موقف القصر الملكي من الهمة وحركته ثم حزبه. اذ ان تركه لمنصبه الرسمي لم يبعده عن صديقه الملك محمد السادس وتسريب صور تجمعهما في سيارة تجول في الشوارع كانت بالنسبة لهذه الاوساط رسالة واضحة عن مكانة الرجل الذي كان يحلو لمقربيه وصفه بالرجل الثاني في البلاد.

والاشارات الكثيرة التي كان يرسلها الملك، ان كان في خطابات رسمية او رسائل، ليؤكد حياديته في التنافس بين الاحزاب وبالتالي عدم تبنيه لحزب صديقه، لم تزل الضباب المهيمن بل ذهبت بعض الاوساط للقول ان كل ذلك ضمن السيناريو المرسوم لرؤية القصر لتأهيل الحياة السياسية.

وبعد اعلان حزب الاصالة والمعاصرة الانتقال الى صفوف معارضة حكومة عباس الفاسي، زادت الصورة تضببا، وانتظر الجميع موقف الملك ليحدد بوصلة التعاطي مع هذا الموقف، الذي يعني بالارقام فقدان الحكومة لاغلبيتها البرلمانية والذهاب نحو ملتمس للرقابة اي مشروع سحب الثقة. الا ان البلاغ الذي صدر عن اتصال هاتفي للملك برئيس حكومته يجدد فيها ثقته به وبالحكومة، ادخل عباس الفاسي بدائرة الامان واطلق تصريحات اتهم فيها الهمة وحزبه بالتشويش على الحكومة وهي لغة لم يسمعها المغاربة من رئيس حكومتهم قبل ذلك.

حزب الاصالة والمعاصرة لم يرد حتى الان على موقف عباس الفاسي الا ان ذهب باتجاه تأمين حقه بالرد. وعلمت «القدس العربي» ان الحزب راسل الهيئة العليا للسمعي البصري (الهاكا) شاكيا القناة الاولى لنشرها تصريحات الفاسي دون الاستماع الى وجهة نظر الحزب.

وقالت مصادر مقربة من عالي الهمة لـ«القدس العربي» ان حزب الاصالة والمعاصرة لن يصدر بلاغا ضد تصريحات الفاسي لكنه سيطلب من القناة الاولى نشر تصريحات لأمينه العام محمد الشيخ بيد الله يرد فيها على الفاسي.

على الصعيد البرلماني اعلن عن فك الارتباط بين حزب الاصالة وحزب التجمع الوطني للاحرار احد مكونات الاغلبية و قال رئيس حزب التجمع «إن حزب الأصالة اختار بقرار سيادي الخروج من الأغلبية وطالب بفك الارتباط بين فريقي التجمع والمعاصرة في مجلس النواب، وإنه من «البديهي والطبيعي جدا أن نعمل على استقلال كل فريق عن الآخر في إطار الضوابط القانونية التي يحددها النظام الداخلي للبرلمان» لانه لا يمكن لفريق برلماني «أن يضع قدما هنا وقدما هناك».

وتكون الفريق المشترك لحزبي الاصالة والاحرار من 90 نائبا (46 للاصالة و44 للتجمع الوطني).

واعتبر مصطفى المنصوري في بيان له أن «الأصالة والمعاصرة حزب حر وسيادي في اتخاذ قراراته السياسية، وهو وحده المسؤول عنها»، مشيرا إلى أنه أخبر بقرار حزب الأصالة الرامي إلى الخروج من الأغلبية الحكومية قبيل الإعلان عن القرار.

غير أن المنصوري أوضح أن «التجمع الوطني للأحرار تجمعه علاقات طيبة مع حزب الأصالة والمعاصرة على غرار علاقاته المتينة والقوية مع باقي الأحزاب».

واستبعد كل من حزب الاصالة وخصمه اللدود حزب العدالة والتنمية الاصولي المتجاورين الان في مقاعد المعارضة اي تنسيق او تحالف بينهما مع تردد انباء عن البدء بهدنة بعد حرب سياسية ضروس بينهما. ونفى عبد الإله بن كيران، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية أن يكون قد تم إعلان هدنة أو أي شيء مع حزب الأصالة والمعاصرة، مؤكدا وقوع زيارة مجاملة فؤاد عالي الهمة لبكيران شرح فيها موقف حزبه من تطبيق قانون الأحزاب، وأكد أن حزبه لم يتلق أي طلب من أي حزب بقصد التنسيق، وأن موقف حزبه واضح من قضية تفعيل المادة 5 من قانون الأحزاب.

واعتبر القيادي بحزب الاستقلال امحمد الخليفة، أن خروج حزب من أحزاب الأغلبية الحكومية إلى المعارضة يوما واحدا قبل بدء الحملة الانتخابية هو أمر غير مسبوق وغير مقبول في الديمقراطيات المتقدمة، لأنه يمس بمصداقية هذه الأحزاب، وأوضح عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال أن حزب الأصالة والمعاصرة يفتعل المواقف السياسية التي يقتات بها إعلاميا، وأنه لم يجد في حملته الانتخابية أحسن من إعلان خروجه من الحكومة حتى لا يتحمل حصيلتها، وفي الوقت ذاته يستغل انتخابيا تداعيات هذا الموقف على الواجهة الإعلامية.

رسميا بلغ عدد التصريحات بالترشيح المودعة برسم مجموع المقاعد المخصصة لمجالس الجماعات والمقاطعات، والبالغ عددها 27 ألفاً و795، بلغ ما مجموعه 130 ألفاً و223 ترشيحا، منها 114 ألفاً و939 ترشيحا برسم الدوائر الانتخابية العادية، و15 ألفاً و284 ترشيحا برسم الدوائر الانتخابية الإضافية الموجهة للنساء.

وقال مدير الانتخابات بوزارة الداخلية حسن أغماري ان مجموع الترشيحات في الدوائر الموجهة للنساء في الاستحقاقات الجماعية المقبلة بلغ 20 ألفاً و458 ترشيحا موزعة 5187 من الترشيحات برسم الدوائر العادية و15 الفاً و280 برسم الدوائر الاضافية.

ارجاء النظر في دعوى القذافي ضد صحف مغربية لمنتصف الجاري

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قررت محكمة مغربية من الدرجة الاولى بالدار البيضاء تأجيل النظر الى يوم 15 حزيران/يونيو في القضية التي رفعها الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي ضد 3 صحف مغربية.

وجاء قرار الغرفة الجنحية بالمحكمة الابتدائية بعين السبع (الدارالبيضاء) بالتأجيل بناء على طلب دفاع الرئيس الليبي من أجل إعداد الدفاع.

وجاء في الدعوى التي رفعتها السفارة الليبية بالمغرب ضد يوميات «الجريدة الأولى» و«الأحداث المغربية» و«المساء» اتهام بـ«المس بشخص وكرامة رئيس دولة» بناء على ما ورد في مقالات صدرت في الصحف الثلاث واعتبر مسا واساءة للرئيس الليبي.

اعتقال 19 مهاجرا غير شرعي غرب الجزائر

■ الجزائر ـ د ب ا: اعتقل خفر السواحل الجزائري امس الثلاثاء 19 مهاجرا غير شرعي بعرض سواحل مدينة وهران (500 كلم غرب العاصمة الجزائرية).

وأوضح مصدر جزائري أن هؤلاء الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 21 و22 عاما تم ضبطهم على متن قارب مطاطي على مسافة 4 أميال شمال سواحل بلدة عين الترك غرب وهران.

مطالب بحماية القضاة من اعتداءات المحامين وأهالي المتهمين.. استنكار بيع الحكومة مراكز ابحاث وزارة الري

المفتي يتقدم بمطالب لاوباما والغيطاني يشيد بخطابه من الازهر.. سخرية من اعتقال طلاب يدرسون بالازهر لتأمين سلامته

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاستعدادات التي تجري على قدم وساق لزيارة اوباما القاهرة غدا والقائه خطابه من جامعة القاهرة وتزيين الشوارع والمناطق التي سيمر منها، واجتماع المجلس الاعلى للسياسات برئاسة جمال مبارك بحضور صفوت الشريف الامين العام للحزب الوطني والموافقة على تخصيص ستة وخمسين مقعدا في مجلس الشعب للمرأة بالاضافة الى ما تحصل عليه من مقاعد في الانتخابات على المقاعد الاصلية وهي اربعمائة واربعة واربعون على ان يتم تقييم التجربة بعد دورتين برلمانيتين وبذلك سيصبح عدد الاعضاء خمسمائة وعشرة بعد ان كان العدد ارعمائة واربعة وخمسون هم عدد المنتخبين في مائتين واثنين وعشرين دائرة اثنان عن كل دائرة بالاضافة الى العشرة الذين يعينهم رئيس الجمهورية حسب نص الدستور، ونشرت الصحف عن الاجتماعين اللذان عقدها رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف وتقرر فيهما سرعة ايصال الغاز الطبيعي الى المنازل والمناطق الصناعية وبحث نقل المصانع الملوثة للبيئة في محافظة حلوان الى مناطق اخرى بعيدا عن الكتل السكانية – واستمرار الامتحانات وارتفاع كبير في درجة الحرارة طبعا وما الذي نتوقعه من حكومة الشؤم والنحس غير ذلك وتاكيدات وزير الصحة من خلو القمح الروسي من الحشرات السامة وتخفيض مصانع حديد عز اسعارها لشهر يونيو واستمرار الاهتمام والمتابعة لنتائج انتخابات نقابة المحامين والى شيء من اشياء كثيرة عندنا:

مصر تبني سياستها على عدم التفاوض على مياه النيل

ونبدأ بالمعارك والردود ونستكمل باقي المقال الهام لصديقنا والعالم الجيولوجي الكبير الدكتور رشدي سعيد في جريدة «الشروق» يوم الاحد عن الكارثة التي تحيط بحصة مصر في مياة نهر النيل. قال: «بنت مصر سياستها المائية على ألا تدخل في أي مفاوضات مع دول الحوض بشأن توزيع مياه النهر دون أن يؤخذ في الاعتبار كل مصادر المياه الأخرى المتاحة لدول الحوض كالأمطار والمياه الجوفية ومياه الأنهار الأخرى التي تشق مجاريها هذه الدول، كما تبنت مصر أيضا خلال هذه الفترة سياسة عدم إدخال طرف ثالث في مفاوضاتها مع دول الحوض عند الدخول في مباحثات حول توزيع مياه النهر حتى لا تضيف عنصرا ضاغطا جديدا على هذه القضية شديدة الحساسية بالنسبة لمصر، على أن هذه السياسة كلها تغيرت في تسعينيات القرن العشرين في أعقاب انتهاء الحرب الباردة وتغير توجه سياسة مصر الخارجية نحو الانفتاح على العالم وقبول اشتراك البنك الدولي لمناقشة أمور النهر، وقبلت مصر الدخول في مبادرة تحت إشراف البنك الدولي لإعادة توزيع النيل، وكان من الأجدر في حال قبول تدخل البنك الدولي أن تصر مصر على أن تكون المبادرة بشأن التوزيع العادل لكل مصادر المياه المتاحة لدول الحوض بدلا من قصرها فقط على نهر النيل. في هذه الحالة الأخيرة فقط سيكون في مقدور مصر أن تدافع وبقوة عن حقها في الحصول على نصيب كبير من مياه النيل.

اقتصرت القضية على مياه النيل فقط، لأن أمر الدفاع عن الحصة الكبيرة التي نالتها مصر في الوقت الحاضر سيكون أمرا صعبا، كما أيقنت الحكومة ذلك بعد مفاوضاتها الطويلة التي استمرت لأكثر من عقدين مع هذه الدول.

وقد ظلت سياسة وزارة الري المصرية وعلى مدى طويل مبنية على هذه الفلسفة وكان بمراكز أبحاثها العريقة مركز كامل لتوثيق مصادر المياه المختلفة لدول حوض النيل بما في ذلك ما يتاح لها من أمطار ومياه جوفية وأنهار أخرى، وذلك استعدادا للدفاع عن نصيب مصر من مياه النيل عندما يحين وقت الحديث عن إعادة توزيع مياه النهر، وقد أهملت مصر أعمال هذا المركز ولم تعد ترصد هذه المصادر بل وأعمال مراكز بحوثها عامة وهي المراكز التي كانت ولسنوات طوال مراكز متقدمة للبحث العلمي الذي كانت تذاع أبحاثه على كل المشتغلين بالعلم، فقد شمل تطوير وزارة الري في سنواتها الأخيرة خصخصة هذه المراكز واسناد أعمالها إلى المكاتب الاستشارية المحلية أو إلى الحكومات الأجنبية. إن الأعمال التي تنتظر وزير الري الجديد كثيرة لإعادة هذه الوزارة العريقة إلى سابق عهدها المجيد».

جمال مبارك لا يعرف التفريق بين الفقر والبزنس

وهكذا ادت الخصخصة وعمليات البيع الى كوارث لا يعلم مداها الا السميع العليم لعله يتداركنا برحمته ثم نتوجه الى «الفجر» وزميلتنا الجميلة وشديدة النشاط منال لاشين ومعركة خاضتها ضد جمال مبارك وقالت فيها: «مقولة امين السياسات بالحزب الوطني جمال مبارك عن ان سوء توزيع الثروة افضل من توزيع عادل للبؤس المقولة الصادمة جاءت ضمن حوار لجمال مبارك في برنامج لمحطة CNN الامريكية ليست اختراعا جديدا فقد سمعتها من قبل على لسان بعض كبار اهل البيزنس بكلمات مختلفة وصياغات مختلفة وكلها موجهة لنقد التوجه الاشتراكي في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر سمعت احدهم يقول «اشتراكية توزيع الفقر» واخرون يقولون «عدالة افقار الجميع» وثالث يسخر قائلا «عبد الناصر ساوى بين الجميع في البؤس» ولكن سماع هذه المقولات من اهل المليارديرات يختلف كثيرا عن صدور مثل هذه المقارنة الصريحة جدا والمثيرة من رجل سياسي ويشغل منصبا مهما في الحزب الحاكم ويرسم السياسات التي تلتزم بها الحكومة وتحولها الى قوانين تحكم حياتنا وتتحكم فينا.

فجمال مبارك بهذه المقولة يضع المجتمع او بالاحرى فقراءه وطبقته الوسطى بين كماشة ضاغطة من اختيارين لا مفر منهما «عدل مع الفقر» او «ظلم مع الغنى» وكأن تحقيق العدل مع الثروة ورفع معدل النمو مع التنمية شاملة والعدالة قد اصبح رابع المستحيلات او صار مجرد عطر نرشه في الشعارات الحزبية لينشر عبيره الامل والتفاؤل في البرامج الانتخابية، اعتقد ان جمال مبارك يحتاج الى ان يعيد النظر في هذه المقارنة الصريحة المثيرة وان يعلن بأي طريق يختاره وفي القناة الاعلامية التي يرتاح لها ان هذه المقارنة لم تكن سوى زلة لسان وليست شعارا جديدا لفكر جديد».

معاناة القضاة وتعرضهم للعنف والتهديد

وبمناسبة الفكر الجديد نتوجه الى جريدة «روزاليوسف» مع الاستاذ بجامعة حلوان وعضو المجلس الاعلى للسياسات الدكتور حماد عبد الله يوم الاثنين في عموده اليومي – ماذا لو – الذي اثار فيه حوادث الاعتداء على القضاة داخل قاعات المحاكم فقال بها: «لعل الصدمات المتتالية التي شاهدناها عبر قنوات التليفزيونات ناقلة لنا وقائع تعد على هيئة قضائية بعد نطقها في حكم جنائي ضد متهم مثل عماد الجلدة عضو مجلس الشعب وتعدي اقرانه واقربائه على المحكمة وتكسير محتوياتها ورفض الحكم الصادر وفي محكمة الصف بالجيزة واندفاع بعض المتضررين من حكم صادر لقضايا اعتداء وقتل مع سبق الاصرار فقد استخدم المعارضون للحكم المدافع الرشاشة، شيء لا يمكن تصديقه ومحاصرة الهيئة القضائية في حجرة المداولة والاستعانة بالشرطة والامن المركزي لانهاء حصار كان من الممكن ان يسفر عن قتل قاض او وكيل نيابة، شيء من الخيال ولعلنا نتذكر عام 1948 حينما قتل شاب من الاخوان المسلمين القاضي الخازندار عند خروجه من منزله وذلك انتقاما لحكم صدر منه ضد بعض المتهمين المنتمين لهذه الجماعة والتي استتبعها قرار رئيس وزراء مصر بحل جماعة الاخوان المسلمين الذي قامت الجماعة على اثره بقتل النقراشي باشا رئيس مجلس الوزراء في شباط (فبراير) من نفس العام 1948. ان استمرار ظاهرة التعدي على الهيئات القضائية دون تدخل حاسم في مصر وانشاء شرطة قضائية تؤتمر بأمر القضاء سواء في حماية المحاكم او تنفيذ الاحكام وبدون ذلك لا يمكن ان تستكين الامور بل الى الاسوأ نحن ذاهبون».

ونفس الموضوع تطرقت اليه زميلتنا بـ«الاخبار» خديجة عفيفي بقولها عن قرار مستشار جمال القسيوني رئيس محكمة جنايات شمال القاهرة بالتحفظ على محامي متهم بالتزوير وقيام زملائه بمحاصرة غرفة المداولة: «اصبح المجتمع غير منضبط بكل فئاته. حيث شهدت السنوات الماضية محاولات فاشلة لهيبة رجال القضاء حتى وصل الامر الى الاعتداء على بعضهم داخل قاعة المحكمة، وقضاة مصر يحرسهم ويحميهم الحيدة والتجرد والعلم.

منذ بداية الجلسة وقد تجمهر اصدقاء المتهم داخل القاعة وكانت النية مبيتة ما ان اصدر المستشار قراره حتى جاءوا بالهتافات ضد رئيس المحكمة والمحامين لتغيير قراره ووقعت اشتباكات بين حرس المحكمة وعدم مغادرة القاعة حتى يعود رئيس المحكمة عن قراره!

كما حاول المحامون كسر الباب الخارجي بغرفة المداولة لمقابلة رئيس المحكمة وحاصروا الغرفة وحطموا باب حجرة امناء السر».

ومما يحدث في المحاكم الى الهجمات التي تعرض في «الكرامة» صديقنا نجم النجوم عادل امام بسبب ما قاله عن المقاومة الفلسطينية وتأييده تولي جمال مبارك رئاسة الجمهورية. فقال عنه صديقنا والكاتب والقيادي الناصري بحزب حركة الكرامة – تحت التأسيس امين اسكندر: «اعتاد الفنان عادل امام ان يخرج علينا من حين لآخر لكي يلقي علينا بعضا من جمله البايخة متصورا انه يقول دررا، لكن الحقيقة يعلمها القاصي والداني من محبي عادل امام الى كارهيه، ان الفنان الكبير الذي احبه الناس لأنه من ضلوعهم تم توظيفه من قبل السلطة لكي يكون بوقا لها، وهم يعلمون مدى شعبيته، الذي لا تعرفه السلطة ولا يعرفه عادل امام ان الناس تحب عادل امام الفنان وتشاهد عادل الفنان، واصبحت من جماهيره نتيجة الحريف وطيور الظلام والسفارة في العمارة والهلفوت واللعب مع الكبار ومسرحيات مدرسة المشاغبين وشاهد ماشفش حاجة والواد سيد الشغال والزعيم، وتنتظر منه اعمالا اخرى تفرحها وتنتجها، لكن المؤكد لا ينتظر منه فتاوى دينية ولا مواقف سياسية فشعبنا ذكي ويعرف لمن يسمع في السياسة ولمن يسمع ويشاهد في الفن لذلك عندما يخرج علينا الفنان عادل امام في برنامج «واحد من الناس» عن قناة دريم وهي احدى قنوات رجال الاعمال المسموح لهم بالبث التليفزيوني من قبل اجهزة الامن ولا هو في بث من غير موافقة امنية والا ما هو تفسير منع الاستاذ محمد حسنين هيكل والاعلامي الاشهر حمدي قنديل.

المهم ان عادل امام الذي لا يريد ان يغضب اي سلطة حتى ولو كان عسكري حراسة اطل علينا لكي يهزأ من صمود غزة في حرب 22 يوما».

وهكذا فتح امين الباب على مصراعيه ليدفع منه مهاجمو عادل. فقال عنه الفنان عبد العزيز مخيون: «تصريحات عادل امام صادمة واستفزازية وشعوري تجاهها هو الاسف ولكنه في النهاية لا يمثل الا نفسه والاراء التي قالها في القضايا الوطنية تخصه هو فقط لأنها تخالف وتصادم اجماع الشعب المصري والقوى الوطنية اما حديثه عن التوريث فله مبرره لأن هناك مصالح تربطه بالاسرة الحاكمة، ومن هذا المنطلق يؤيد هذا التوريث، وقد تربى عادل امام واستفاد من هذا النظام اما ما قاله عن المقاومة فلا رد عليه سوى «عيب» فهذه التصريحات تفقده جماهيريته ولأن كل فنان له انتماء فقد اصبح معروفا انتماء عادل امام، اما حكاية الزعيم التي صدق نفسه فيها فأقول له ان هناك قهوة ومحل كشري وكبابجي وسيارة ميكروباص كلها تستخدم هذا الاسم وبالفعل مصر ينقصها زعيم ولكنه لم يأت بعد وانصح عادل امام بكل الحب المتبقي له ان يتفرغ لفنه ويحسن من ادائه الفني الذي هبط وتدنى في السنوات الاخيرة رغم كل الامكانيات الهائلة الموضوعة تحت تصرفه».

كما قال عنه القيادي الناصري محمد سامي: «عادل امام جسد من قبل اعمالا جسدت تباين الطبقات، واستخدام الدين كستار للعنف والارهاب ثم يخرج علينا ساخرا من المقاومة والممارسة الديمقراطية وينظر للتوريث برضى تام ويؤيده. عادل امام تحول من فنان يجسد معاني لكل موقف نعتز به الى مجرد مشخصاتي يؤدي الدور المطلوب منه، فعندما يسخر من المقاومة ويتكلم عن اسرائيل بحالة من الاعجاب والانبهار فهذه كارثة.

عادل امام بالنسبة لي ولأبناء جيلي بعد هذا الحديث قد مات، فالشخص صاحب الرأي خاصة اذا كان تحت الاضواء، لابد ان يحسب الف حساب للكلمة التي تصدر عنه لاسيما اذا كانت متعلقة بالقضايا التي لا تقبل القسمة على اثنين مثل الموقف من التطبيع مع الكيان الصهيوني او معارضة الاستبداد بالحكم ومخططات توريث الحكم التي تتم في مصر ويراقبها الجميع وينكرها عادل امام».

اما اخر المعارك في تقرير اليوم لأنني تعبت من القتال فستكون عن تخصيص مقاعد للمرأة في مجلس الشعب ستكون سببا في معارك جديدة بعضها ساخر وهو ما بدأه امس – الثلاثاء – زميلنا وصديقنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي بقوله عن الاجتماع الذي عقده بارك الله لنا فيه لبحث التعديلات التشريعية لتمكين المرأة فقال: «نشرت «الدستور» تقرير مطولا عن اجتماعات ومشاورات مكثفة ومتعجلة ومحمومة يقودها الرئيس بنفسه هذه الايام للانتهاء بسرعة من عملية طبخ وتنجيد وتفصيل بضعة تشريعات اهمها واكثرها بروزا ما يسمى قانون «تمكين المرأة» سياسيا من خلال فرض «كوتة» عددية معينة للنساء في عضوية مجلس شارع قصر العيني الموقر. فقد تسأل حضرتك – مثلا – عن معنى مصطلح «تمكين المرأة»؟ وهنا انت امام اجابتين اثنتين على الاقل اولهما ان «تتمكن» الست المرأة التي يختارها حزب الست الحكومة من الذهاب بالسلامة الى قصر العيني بدون التعرض لبهدلة الزحام في المواصلات والانتخابات وحضانة الاولاد فان الموقرة من دول تبدأ فورا في ممارسة عمليات «لف وحشو الكرنب» التشريعي بعدما تكون قامت بتنقية «الرز والتشريعات» واذا لا قدر الله – اتطلقت من جوزها اثناء فترة «الحصانة» او كانت من الاصل انسة لم يسبق لها الزواج فبمقدور الموقرة في هذه الحالة ان تؤمن مستقبلها بالزواج من اي زميل مليادرير موقر ويعملوا مع بعض اسرة صغيرة سعيدة موقرة!».

اما حاجة غريبة. ولماذا يزج باسم رئيسنا في هذه القضية التي تهم الحكومة وحدها وهو ما ادركه في نفس اليوم زميلنا بـ«الاحرار» نبيل صادق ولذلك كان رسمه عن رجل اعمال يمسك في يده اليسرى زجاجة خمر – والعياذ بالله – ويلقي باليمنى بالنقود على راقصة ترمز للحكومة وامامه اثنان من المفلسين – مثلي بالضبط – يقول احدهما للثاني بحسرة: جوازها برأس المال. خلي البلد حالها مال.

الرئيس مبارك مثقل بالاوصاف الوهمية

والى من ندعو الله له ليل نهار ان يحفظه ويحميه من اعين حاقديه وحاسديه من امثال زميلنا بـ«العربي» حمادة امام وهو لا زميل ولا يحزنون والذي عاد بعد فترة صمت هداه الله فيها الى سيرته الاولى في مهاجمة بارك الله لنا فيه، وقد اكلت الغيرة قلبه «كثرة الالقاب التي حصل عليها والتي خرجت عن المتعارف عليه من قبيل المؤمن والزعيم وبطل الحرب والسلام وصاحب اول ضربه جويه وانما هي القاب مودرن حديثة لا مؤاخذة من قبيل الكتوم والمتواصل والساهر والمتابع ولكل ذي لقب ذكرى وسبب فهو الرئيس المتابع لانه اول رئيس يتابع مشاكل وهموم شعبه من خلال برامج الفضائيات ولا ينسى له شعبه يوم اتصاله بمنى الحسيني مذيعة برنامج ناسف للازعاج بعد حلقتها عن عنف الجماعات الدينية وكذلك اتصاله بوائل الابراشي مقدم برنامج الحقيقة بعد حلقة الطفلة المختفية ومشاركته لاسرتها احزانهم وهو كذلك الرئيس المتواصل والسبب انه اول رئيس يجري اتصالات تليفونية مع الفنانين والفنانات المرضى والمحالين على المعاش بل هو كان السبب في شفاء المشخصاتي طلعت زكريا بمجرد اتصاله به ومداعبته وتبادل النكات والافيهات وكذلك هو الرئيس المحارب ليس في ميادين المعارك والخنادق فحسب وانما مع مجلس الشعب والحكومة حتى نجح في الحصول لشعبه على علاوة بلغت 10 % بعد ان حاول وزير المالية المفتري ان يخسف بها الارض ويخليها 5 % فقط وهو الرئيس الحكيم لانه استطاع ان يلقن حكام العرب الشبان من دفعة بشار الاسد وحمد بن خليفة درسا في اصول اللعب مع الكبار باقل تكلفة ومجهود وهو الرئيس الكتوم الحريص على سمعة واسرار اصدقائه من الحكام الغربيين والدليل ان صديقه برلسكوني ذئب النساء الايطالي صاحب الـ72 عاما عندما كشفت زوجته الست الفاضلة فيرونيكا حكايته مع عارضة ازياء الملابس الداخلية المراهقة وصاحبة الـ18 عاما نعومي يترينا وهددته بفضح فضائحه وعلاقاته مع الشغالات الايطاليات لم يجد مفرا من الهروب من ايطاليا على اول طائرة الى شرم الشيخ ولقاء مبارك طالبا منه النصيحة والامر نفسه تكرر من الروش ساركوزي حاكم باريس والذي لم يجد مكانا للقاء حبيبته كارلا سوى القاهرة ودفء شتاء اسوان وعندما اكتشف عمال الفندق واصحاب الحناطير انه مش كاتب على كارلا او حتى ضارب عقد عرفي وكتفوه تدخل مبارك ورجعه بطاقته واقنعه بلم الفضيحة والزواج من كارلا».

ما هذا الكلام اما حماده ناصري دمه تقيل صحيح ولا علاج له ولامثاله الا زميلنا بـ«الاهرام المسائي» مراد عز العرب الذي اسعدنا جدا امس وازال التوتر الذي احدثه حمادة بقوله «لن نكون من ناكري الجميل أو الذين يغمضون أعينهم عن الحقيقة الساطعة التي تؤكد ان مصر مبارك هي التي تأتي بزعيم أقوى دولة في العالم ليفتح صفحة جديدة في علاقات بلاده الخارجية ويخاطب الأمة الإسلامية من فوق أرضها.

ماذا لو كانت مصر قد انزلقت في حسابات خاطئة ومغامرات طائشة وشعارات كاذبة، ألم يكن ذلك كافيا لنشر الفوضى الهدامة والسقوط الى هاوية سحيقة، كما حدث للكثير من البلدان حولنا ودفعت الثمن فادحا من حاضرها ومستقبلها.

نعم.. نقولها بصوت مرتفع حتى يسمعها الذين يضعون أصابعهم في آذانهم، ولولا مبارك لعمت الفوضى الهدامة التي أتخذت من الأدوات والوسائل ما يفوق التحمل، ولولا مصر مبارك لما كانت هذه المكانة الرفيعة في المجتمع الدولي، والدور الأساسي الذي لا غنى عنه لإحلال السلام واعادة الأمن والاستقرار الى المنطقة.

اوباما في مصر.. «الاخوان» سعيدون بزيارته

والى ردود الافعال على زيارة اوباما القادمة لمصر وقول زميلنا الاخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس يوم الاثنين في بروازه اليومي – دنيا العجائب: «الرأي العام في بلادي سعيد بزيارة الرئيس الأمريكي لأرض الكنانة، وحتى لا يغضب رجل الشارع عندنا من «أوباما» فإنني أطلب من الأمريكان إقناع السلطات المصرية بعدم إغلاق وسط البلد ومنطقة الجيزة وشل حركة المرور في المناطق التي سيقوم «أوباما» بزيارتها وقد تظن حضرتك أن توجيه خطابي هذا إلى عم سام الأمريكاني يدخل في دنيا العجائب! لكن الناس في مصر عندها تجارب مريرة مع مواكب الرؤساء، وكثيراً ما تتعطل مصالحهم بسبب العقلية التي تحكمنا ولا تحترم حقوق الإنسان».

لا هذا تحريض للامريكان للتدخل في شؤوننا الداخلية ولو كان عبد القدوس يريد خدمة الشعب فعلا وراحته فكان واجبا عليه ان يقترح على الحكومة اعطاء هذا اليوم اجازة ولكن منذ متى واعضاء المحظورة يريدون الخير للجماهير.

اعتقال طلبة من دول اسلامية في الازهر

وفي نفس عدد «الدستور» واصل رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا ابراهيم عيسى محاولاته المستمرة لافساد هذا الانجاز التاريخي للنظام فقال: «أوباما قادم لمصر كي يوجّه خطابًا للعالم الإسلامي، طيب إيه رأيكم أن مصر نفسها محتاجة تخاطب العالم الإسلامي؟! نعم هذا العالم الإسلامي نفسه الذي فرحنا قوي بأننا نمثله بدليل اختيار السيد أوباما القاهرة مقراً للخطاب، هو عالم لا نعرف عنه شيئًا ونعامله بكل تجاهل وسخافة وجهل أحيانًا وعلاقاتنا به علاقة جافة وخشنة وأكاد أجزم أن الشعب المصري لا يعرف العالم الإسلامي ده فين أصلاً؟

طيب ما رأيك أن أول أدلتي فيما أقول هو آخر ما حدث في مصر ذات نفسها منذ 72 ساعة فقط وهو نزول مئات الجنود والضباط في عربات مصفحة واقتحام عمارات سكنية ومدن جامعية تضم طلابًا مبعوثين من العالم الإسلامي جاءوا ليدرسوا الدين الإسلامي في جامعة الأزهر الشريف، آه كمان في الأزهر حيث نتمطع ونتفاخر بأنه أكبر جامعة في العالم الإسلامي، هايل بتعملوا إيه بقى مع هؤلاء المسلمين وكيف تعاملونهم؟ لا أتكلم عن قوانين الالتحاق والإقامة ولا نفقات الدراسة ولا أحوال السكن ولا الإهمال المزري المعيب ولكن أتحدث عن عمليات قبض واعتقال لهؤلاء الطلبة المسلمين القادمين من العالم الإسلامي، روايات رسمية دبلوماسية تقول إن عدد الطلبة المعتقلين (أو قل المختطفين) وصل إلى أربعمائة طالب وروايات أخرى تهبط بهم إلى مجرد 65 طالبًا وجدوا أنفسهم في الكلابشات وداخل السجون دون أن يعرفوا سببًا ولا هدفًا للاعتقال ودون إبلاغ سفارات وقنصليات دولهم!

الطلاب من روسيا والجمهوريات القوقازية (بتاعة العالم الإسلامي!!) داغستان وأونجشيا والشيشان وأوستيا الشمالية ومن الهند وباكستان وماليزيا وإندونيسيا وأوزبكستان ووصل الأمر إلى أن من بينهم ثلاث نساء بأطفالهن.

وقد علق الرئيس الشيشاني «رمضان قادروف» على اعتقال الطلاب ووصفه بأنه «تطاول على حقوقهم». وقال إنه «جرى اعتقالهم دون توضيح الأسباب». وأعرب عن أسفه لـ«معاملة الطلاب الذين حضروا الى مصر لدراسة تعاليم الإسلام، بهذه الصورة».

لم توجِّه مصر اتهامات واضحة أو حتى غامضة لهؤلاء الطلبة وقيل إنه بسبب مشاكل في تصاريح الإقامة (يا سلام على روعة الضيافة) وقيل طبعًا إن السبب في حالة الهوس الاعتقالي هو الرغبة في تأمين زيارة أوباما من أي مشكلة فتم توسيع دائرة الاشتباه في هؤلاء الطلبة باعتبار أنه محدش ضامن ممكن يبقوا إرهابيين أجانب وتبقى مصيبة أمنية فمن باب الاحتياط نعتقل طلبة العالم الإسلامي بمناسبة خطاب أوباما للعالم الإسلامي!

هذا مجرد مثل على مدى عقل هذا النظام وتعقله وعلى انفتاحه الرائع على العالم الإسلامي!

عمومًا مبروك عليكم أوباما.. وهارد لك العالم الإسلامي!».

نصائح لاوباما كي تنجح زيارته

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. انت مالك هؤلاء ضيوفنا ونصرف عليهم من اموالنا وكل ما حدث ان كان حدث فعلا تغيير مؤقت في مكان الضيافة يعودون بعده كما كان ومن مدينة البعوث الاسلامية الى دار الافتاء القريبة منها في طريق صلاح سالم لنكون مع المفتي الدكتور علي جمعة وقوله في «اهرام» الاثنين قولا هينا من نوع: «مرحبا بالرئيس باراك أوباما، رئيس الولايات المتحدة في زيارته القادمة المرتقبة الى مصر وفي حديثه المرتقب الى العالم الإسلامي، وهي الزيارة التي نرجو أن تحقق مزيدا من تحسين العلاقات والتي أرى أنها لا تكون إلا بتحسين السياسات، وتحسين السياسات لا يأتي في نظري إلا بمجموعة من الاجراءات والمواقف التي يتمناها المثقفون والعلماء في العالم الإسلامي، وحتى أكون أكثر تحديدا لدي بعض النقاط التي يمكن أن نلخصها فيما يلي:

1ـ نحن نريد فتح قنوات دائمة للحوار المتواصل العلمي والثقافي والاقتصادي والتكنولوجي بيننا وبين الولايات المتحدة، ولا يتم هذا إلا من خلال بيئة محيطة تحترم الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة فيما يتعلق بمشكلة المسلمين المركزية وهي فلسطين.

2 – ومن الحقائق التي ينبغي الالتفات اليها أن الإسلام قادر على أن يعيش في كل العصور، وأن يبني الجسور مع كل الحضارات.

3– وتأسيس هذا الذي قلناه موجود في القرآن في عدة آيات منها قوله تعالى:(قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون (آل عمران:64).

4– ينبغي من أجل السعي الى السلام في المنطقة والسلام في العالم كله، وقف حملات التشهير بالإسلام والتي شاركت فيما يسمى بصناعة الصورة.

5– نرجو الله سبحانه وتعالى أن تكون هذه الزيارة بداية خير وفهم جديد لحقائق الأمور وصدق في النيات لتحقيق مستقبل أكثر استقرارا وتعاونا وشراكة في بناء الحضارة الانسانية، إنه نعم المولى ونعم المجيب».

معنى خطاب الرئيس الامريكي في الازهر

واعادنا الى الازهر مرة اخرى زميلنا وصديقنا الاديب الكبير ورئيس تحرير جريدة «اخبار الادب» جمال الغيطاني الذي فرق بين زيارة اوباما والازهر بقوله عنهما: «عندما أعلن أنه ينوي القاء الخطاب من مصر، داخلني ارتياح، ليس لأن هذا يتفق مع منطق التاريخ والمسار، انما لأنه تعبير عن رؤية صحيحة للاوضاع في الشرق، فمصر كانت باستمرار مركزا مؤثرا، حتى في لحظات الضعف فإنها تؤثر بالسلب على من يحيط بها، ولعل الكوارث التي المت بالعالم العربي منذ السبعينيات سببها الاساسي تراجع الدور المصري على مختلف المستويات، انٍ قرار اوباما باعتلاء منبر مصري لمخاطبة العالم الاسلامي يجب الا يكون مصدراً للزهو الوطني أو التباهي، انما يجب ان يكون فرصة لمراجعة الذات الوطنية على مختلف المستويات، وصميم الدور المصري الذي أراه ثقافيا بالدرجة الاولى، وعندما اقول «الثقافي» فانني اعني الابداع الثقافي المباشر وهذا يتصل بتكوين المصريين، وأعني الاجهزة الثقافية، وأعني الدور الاعلامي الذي أجده متراجعا خلال السنوات الأخيرة، كذلك اعني العلم والتعليم، أتمني ان يوجه الرئيس اوباما خطابه من قاعة الامام محمد عبده الذي وقف على منبرها الامير تشارلز، الأزهر بمثابة الروح للدور الثقافي المصري لكنه ليس في أفضل حالاته، آن الاوان لعودة استقلالية الأزهر التامة، اقول ان ازهر معارضاً للحكومة خير للاسلام والمسلمين من أزهر مدجن مثقل بكليات لا صلة لها بدوره».

لم نسمع من اوباما حتى الآن الا الأقوال

ومن اوباما في الازهر ووسط المشايخ وعلماء الدين المسلمين الى العلماء المسيحيين والقس الانجيلي د. اكرام لمعي الذي قال يوم الاثنين في جريدة «روزاليوسف» ساخرا من اوباما: «نجد ان اوباما حتى اليوم لم يقدم سوى معسول الكلام دون تقدم حقيقي في اي قضية من القضايا فما الذي يمكن ان نتوقعه منه لقد قال له احد القساوسة في امريكا انه كان يجب ان يتخصص في العلوم الدينية اللاهوتية حيث سيصبح واعظا شهيرا فهو قادر على الاستيلاء على مشاعر الجماهير التي تسمعه وبتحليل الخطابات التي القاها في فترة وجوده في البيت الابيض نستطيع ان نكتشف وبسهولة انها تميل الى التفاؤل الشديد وتبسيط القضايا بقدر الامكان حيث يعطي ثقة في ان المتحدث قادر على حل جميع المشاكل بمنتهى السهولة والبساطة لذلك فخطاباته تصنف بانها خطابات دينية اكثر منها سياسية ولكن هناك نوعين من الخطابات الدينية: الاول: هو الخطاب الذي يتمركز حول الذات ويحتكر الحقيقة المطلقة لنفسه ويصرخ في الناس مهددا متوعدا ان الله سوف يلقي بهم في الجحيم ان لم يطيعوا كلماته، وهذا النوع من الخطابات تبناه جورج بوش الابن، حيث استخدم ايات كثيرة من الكتاب المقدس لرفض الاخر والقائه في الجحيم، اما خطابات اوباما فهي تركز على قبول الاخر والحوار معه وعدم التهديد بالجحيم، انه الخطاب الناعم المبتسم المتفائل الذي تخرج بعده وانت منشرح الصدر مستريح وكما تعلمون فان الخطابين خادعان وربما وجود اوباما بخطابه الديني في مصر سيجعل كثيرين ينفضون على الخطابات الزاعقة مثل خطابات الدكتور زغلول النجار ود. احمد عمر هاشم، والاتجاه الى خطاب عمرو خالد الذي يشبه كثيرا اوباما سواء شكلا او موضوعا وسيكون خطابه درسا في الخطاب الديني الناعم الذي يهدئ الاعصاب».

ويخيل الي وربك يسامحني ان كنت مخطئا ان القس اكرام لمعي لديه احساس بالغيرة من قدرات أوباما على الخطاب والوعظ، اما الجميلة الرقيقة زميلتنا سناء السعيد فقد اثارت الشكوك في اوباما قائلة في «الاسبوع»: «ظهر على أرض الواقع أن أوباما لن يغير كثيرًا في المنحى الذي اتبعته إدارة بوش بالنسبة لقضية الشرق الأوسط المركزية، ربما يكون الفارق في اللهجة ولكن سيظل المنهج والمشروع واحدًا، ولعل أحد الثوابت الأخرى التي تتمسك بها إسرائيل وتدعمها أمريكا اسقاط حق العودة للفلسطينيين، ولهذا قيل إن أوباما أبلغ نتنياهو في اللقاء الذي جمع بينهما في البيت الأبيض في 18 أيار (مايو) الحالي اعتزامه طرح مبادرة في المنطقة تستند الى بعض بنود المبادرة العربية لكنها تسقط حق العودة، كما أكد له أن أي دولة فلسطينية يتم بزوغها ستكون منزوعة السلاح. سيكون من العسير تحريك الثوابت الإسرائيلية فهي راسخة، وسيكون من العسير تغيير دفة الانحياز الأمريكي الحاضنة لإسرائيل، وبالتالي سيجابه العرب مع قادم الأيام ما هو أكثر صعوبة وأشد سوءا، فالسلام مع إسرائيل هو وهم قاتل وسراب خادع».

هل تدعم زيارة اوباما نظام مبارك؟

لا لا هذه غيرة من المعارضين كشفها بالصدفة في نفس اليوم بـ«الاهرام» استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة وعضو امانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم د. مصطفى علوي قائلا: «أدهشني كثيرا قول بعض رموز المعارضة المصرية بأن مجيء أوباما الى القاهرة يستهدف فقط دعم وتعزيز النظام المصري الذي ضعف وأفقد مصر دورها الإقليمي، وهو قول خاطيء جملة وتفصيلا، فمصر لم تفقد دورها الإقليمي، والنظام والدولة في مصر لم يضعفا بل ازدادا تماسكا وقوة بتأثير من سياسات الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهذه المقولة المغلوطة تطرح دائما تعبيرا عن موقف ايديولوجي استباقي لا صلة له بعلم ولا بحقيقة، فحينما ذهب أوباما الى تركيا قالت رموز المعارضة ذاتها انه ذهب الى تركيا ولم يأت الى مصر لضعف هذه الأخيرة، وخفوت دورها وصوتها، فإذا ذهب الرجل الى بلد آخر قالوا إن مصر ضعفت، وإذا جاء إليها رددوا هذا الكلام وهو ما يثبت خطأهم في التقدير.

زيارة أوباما إذن هي زيارة تاريخية بكل معنى الكلمة، ورسالته التي سوف يوجهها الى العالم الإسلامي يوم4 حزيران (يونيو) المقبل يجب، بل يتوقع، أن تكون رسالة تاريخية مهمة، فالرجل رئيس أكبر وأهم دول العالم وهو يملك كاريزما سياسية غير مسبوقة على مدى نصف قرن من الزمان ولديه كذلك قدرة مؤسسية عالية جعلت تقديره لاختيار المكان الذي يخاطب منه العالم الإسلامي يفوق تقدير المؤسسة.

وبالإضافة الى كل ذلك فإن أوباما يتمتع بقوة سياسية كبيرة قوامها أغلبية مريحة في مجلسي الكونغرس (النواب والشيوخ).

فإذا كان الوضع كذلك فإن الرسالة المنتظرة من أوباما في القاهرة يتوقع أن تسعى الى تغيير صورة أمريكا لدي العالم الإسلامي، بل وإصلاح ما فسد منها بتأثير من سياسات بوش الابن».

وسنبقى في «الاهرام» حتى اليوم التالي الثلاثاء لنقرأ لزميلنا مصطفى سامي قوله: «جذور باراك أوباما الاسلامية، وثقافته المتعددة، وانفتاحه على الفقراء والمظلومين السود والبيض والمهاجرين واللاجئين في بلاده، ودفاعه عن قضاياهم تؤكد أنه يختلف عن جميع الرؤساء الأمريكيين السابقين، هذه الخلفية السياسية والاجتماعية من الطبيعي أن تشعره بمدى إحباط المسلمين نتيجة الجرائم التي ارتكبتها الولايات المتحدة في حقهم، وتضعه أمام مسؤولية إعادة بناء جسور صداقة وتعاون جديد مع العالم الاسلامي، واعادة ثقة المسلمين في أمريكا وإصلاح صورتها.

المسلمون يتوقعون من رسالة الخميس المقبل أن يروا أمريكا تحت قيادة أوباما تختلف تماما عن أمريكا التي أساءت إليهم في الماضي».

لا توجد دولة واحدة في العالم تعترف برؤيا وهم ارض اسرائيل الكاملة

مسموح لنا البناء بشرط

دوف فايسغلاس

■ منذ منتصف التسعينيات تعهدت اسرائيل بعدم السماح باقامة مستوطنات جديدة في ارجاء يهودا، السامرة وقطاع غزة، ولكنها زعمت ان من حقها تنمية المستوطنات بفعل «الزيادة الطبيعية». حتى 2002 استندت الى الحجة الاسرائيلية بـ«التفاهمات» التي تحققت بين وزيري الخارجية في حينه شمعون بيريس وكولن باول، غير أن الامريكيين نفوا وجودها نفيا باتا.

وبالفعل، وجد المطلب تعبيره في مسودات «خريطة الطريق» التي سلمت لاسرائيل لاول مرة في النصف الثاني من العام 2002. في الفقرة التي تعنى بموضوع «المستوطنات» طولبت اسرائيل «وفقا لتقرير ميتشيل»، «بتجميد كل النشاط الاستيطاني بما في ذلك الزيادة الطبيعية للمستوطنات». وقد عارضت اسرائيل ذلك فشطبت الفقرة من المسودة المضادة التي سلمت الى الادارة.

في 24 نيسان (ابريل) 2003 عقد بحث واسع لنقاش الملاحظات الاسرائيلية على «خريطة الطريق» بين وفد اسرائيلي برئاستي، وبين وزير الخارجية باول، مستشارة الامن القومي رايس ومسؤولين كبار آخرين في الادارة. موضوع المستوطنات، كما ورد في ذاك البحث «سيبحث في محفل آخر». وبالفعل، في بداية ايار (مايو) التقى «المحفل الاخر» في القدس: مسؤولان من الادارة ستيفن هارلي واليوت ابرامز بحثا ضمن امور اخرى في موضوع تجميد المستوطنات مع رئيس الوزراء اريئيل شارون وأنا بتكليف منه. في ذات اللقاء صمم التفسير لـ«تجميد الاستيطان: 1. لا تقام مستوطنات جديدة؛ 2. لا تصادر اراض فلسطينية لاغراض الاستيطان؛ 3. لا ينفذ بناء في المستوطنات الا في داخل خط البناء القائم؛ 4. لا تفرز ميزانيات لتشجيع الاستيطان.

في اللقاء في واشنطن في منتصف ايار (مايو) صادقت مستشارة الامن القومي على مبادىء «التجميد» اعلاه، وهكذا انتهى، عمليا، البحث في ملاحظات اسرائيل على «خريطة الطريق». ولما كان الأمر هكذا، فقد اتفق في ذات اللقاء على ان مسودة «خريطة الطريق» تكون الصيغة النهائية للوثيقة. الملاحظات الاسرائيلية لن تندرج في قلب الوثيقة، ولكن تعترف الادارة علنا بها كملاحظات «مثيرة جدا للاهتمام»، والادارة «تشارك حكومة اسرائيل في رأيها» بان في الملاحظات الاسرائيلية «موضوعا حقيقيا»؛ والادارة ستتناول الملاحظات «بالكامل وبالجدية» عند تطبيق «خريطة الطريق» (بيان البيت الابيض 2003/5/23). بعد يومين من ذلك صادقت حكومة اسرائيل على خريطة الطريق في ظل ادراج كل الملاحظات في قلب القرار.

تحديد خط البناء واجه مصاعب فنية ومهنية، واتفق بالتالي على تشكيل فريق اسرائيلي ـ امريكي يحدد الخط القائم في كل واحدة من المستوطنات. الامر لم ينفذ.

في 13 نيسان (ابريل) 2004، عشية تسليم رسالة الرئيس بوش لرئيس الوزراء شارون، استطلعت مع ممثلي الادارة كل «تعهدات خريطة الطريق» لاسرائيل والتي لم تنفذ بعد. وقد فصلت هذه في رسالة كتبتها ـ بناء على راي وأسم شارون ـ لمستشارة الامن القومي رايس؛ وضمن امور اخرى ورد هناك: «... في اطار المبادىء المتفق عليها في موضوع النشاط الاستيطاني سيبذل جهد، في الايام القريبة القادمة» للتوصل الى تعريف افضل لخط البناء في المستوطنات...»».

ولا ريب إذن في أنه في 14 نيسان (ابريل)، يوم تسليم رسالة الرئيس بوش الى رئيس الوزراء شارون ـ اعترفت الادارة بحق اسرائيل، حسب خريطة الطريق، في البناء في نطاق خط البناء، شريطة بالطبع ان تنفذ باقي مبادىء ترتيب التجميد. الولايات المتحدة ملتزمة بخريطة الطريق ولا اعتقد انها ستخرج عنها بمبادرتها. وهكذا اعاد التأكيد الرئيس بوش في رسالته في 14 نيسان (ابريل): «... الولايات المتحدة تبقى ملتزمة برؤياي وتطبيقها كما يرد في «خريطة الطريق»...». ليس هذا فقط بل ان الولايات المتحدة تعهدت بالعمل على منع كل خطة سياسية اخرى. وقد اقرت رسالة الرئيس باغلبية ساحقة في مجلس النواب ومجلس الشيوخ. بل ان خريطة الطريق تبناها مجلس الامن في قرار 1515.

حكومة اسرائيل هي التي اثارت مؤخرا الشك في نواياها لتنفيذ خريطة الطريق؛ ولما كان الامر هكذا، فيمكن فهم الموقف الامريكي القاضي بانه دون الاخذ بتعهدات خريطة الطريق لا يحق لاسرائيل أن تطالب «بحق» البناء المحدد في المستوطنات القائمة. كلما سارعت اسرائيل الى تأكيد تمسكها بخريطة الطريق هكذا تقرب امكانية انهاء الخلاف.

* مستشار رئيس الوزراء الاسبق شارون

يديعوت 2009/6/2

خرافة التكاثر الطبيعي

عكيفا الدار

■ خرافة «التكاثر الطبيعي» لا تثير انطباعا كبيرا لدى العميد احتياط شاؤول اريئيلي ولا الحكايات حول الاطفال في بيت رابان الذين لا توجد لديهم حضانة اطفال. من كان في اواخر التسعينيات نائب السكرتير العسكري لرئيس الوزراء ووزير الدفاع ايهود باراك اجرى حساباته ووجد ان ثلث الاسرائيليين القاطنين في المناطق من دون شرقي القدس قد استوطنوا هناك في سنوات عملية السلام وثلثا آخر انضم اليها منذ تجميد العملية. وبالارقام: بين الاعوام 92 حتى 2001 اضيف 93 الف مستوطن واربع مستوطنات وبين 2001 و 2009 اضيف 95 الف مستوطن واقيمت مئة بؤرة استيطانية جديدة.

وبالنسبة لشرقي القدس 45 في المئة من الاسرائيليين القاطنين في شرقي القدس قد انتقلوا الى هناك بعد اتفاق اوسلو.

وعموما: بينما اقيمت في المناطق بين الاعوام 67 – 77 (من دون شرقي القدس) 32 مستوطنة وكان فيها 6 الاف مستوطن – اصبح عدد المستوطنين فيها اليوم 295 الف نسمة وزداد عددها ليصل الى 127 مستوطنة.

لا حاجة لان يكون الواحد ديموغرافيا حتى يفهم من معطيات اريئيلي بأن «التكاثر الطبيعي» حتى ان وصل الى ذروة 4.3 في المئة يبلغ ضعف المعدل القطري في اوساط اليهود. وليس بامكانه ان يوضح اضافة مئة بالمئة للسكان في المستوطنات بين الاعوام 2001 – 2009.

عندما سيسأل قادة الادارة الامريكية في واشنطن وزير الدفاع ايهود باراك حول حال المستوطنات، يجدر به ان لا يقسم امامهم انه لم تُبنَ مستوطنات جديدة في منطقة نفوذه. الاقمار الصناعية الامريكية تصور كل بيت جديد في المناطق وقنصليتهم في القدس ترسل التقارير حول كل مشروع بناء جديد يقدم الى لجان التخطيط. وهم بالتأكيد قد ارسلو التقارير الى الوطن حول حكاية مستوطنة سنسنة.

قبل اكثر من شهرين نشر انه وباذن خاص من باراك قد اودعت الادارة المدنية خطة هيكلية مفصلة لبناء هذه المستوطنة في جنوب جبل الخليل. في المرحلة الاولى تعلق الامر بشرعنة بناء كان قد بني مسبقا من دون ترخيص بحجم 50 وحدة سكنية اقيمت على يد سكان المكان الواقع بجانب الخط الاخضر. وفي المرحلة الثانية ستتم المصادقة على 400 وحدة سكنية اخرى. رغم ان المسافة بينها تصل الى 3 كيلومترات من دون شارع يربط بينها وجدار فاصل يفصل بين المكانين – تطرح الخطة الهيكلية مستوطنة سنسنة على انها توسيع لمستوطنة اشكولون القائمة.

ديوان وزير الدفاع افاد حينئذ بان سنسنة قد اقيمت وفقا لقرار الحكومة رقم 3951 الصادر في عام 1998 والذي نص على اقامة ست مستوطنات جديدة على طول خط التماس وان المخطط الهيكلي قد حصل على المصادقة في عام 2003. عملية تحقق جديدة في هذه الايام اظهرت انه لا توجد اية صلة بين المشروع 3951 وبين مخطط سنسنة الجديد. وفقا للقرار 3951، كان من المفترض ان تبنى سنسنة في المنطقة التابعة لمجلس بني شمعون اللوائي داخل الخط الاخضر وليس في منطقة مجلس جبل الخليل في الضفة الغربية. وهكذا تظهر الصور الجوية الملحقة بقرار الحكومة كل هذه الامور كما ذكر. بالاضافة لذلك بينما اودعت الخطة الهيكلية المفصلة لسنسنة وأعدت وفقا لنصوص قانون التخطيط الاردني – كما يتوجب ان يحصل عندما يتعلق الامر بالمصادقة على اقامة مستوطنة في المناطق.

سنسنة اقيمت اذا في المناطق المحتلة خلافا لقرارات الحكومة. نير شاليف من جمعية «بمكم» الذي قدم اعتراضا على الخطة يقول ان المستوطنة تستجيب لعدة اعتبارات من اعتبارات البؤرة الاستيطانية غير القانونية: ليس هناك قرار حكومي بصدد اقامتها في المناطق وليست لديها خطة هيكلية مصدقة.

ديوان وزير الدفاع لم ينف الحقائق. في هذه المرة اوضح ان اراضيَ للدولة قد خصصت لاقامة المستوطنة وهي اراض قريبة ومحاذية للخط الاخضر وذلك من اجل تجنب اقتلاع حرش مغروس. كما افيد بان المستوطنة قد اسست غربي مسار العائق الامني. من الجدير ان نذكر ان اسرائيل قد تعهدت في اطار خريطة الطريق بالايقاف التام لبناء المستوطنات الجديدة. «مسار العائق» لم يعترف به ابدا كمسار للمستوطنات.

هآرتس 2009/6/2

لست مستوطنا

بن . درور يميني

■ اليسار الصهيوني ليس مستعدا للاجابة عن سؤال واحد كما كتبت ها هنا أمس عوفرا يشوعا ـ لايت («انا مستوطنة ايضا») هو: «ما الفرق بين مستوطني سوميل، وجموسين، والشيخ مونس ومستوطني اريئيل وكريات اربع». ولما كنت قد ولدت في جموسين، فليسمح لي ان اقول لمن تصر على ان تكون مستوطنة: لست مستوطنا.

يوجد غير قليل من الشركاء في هذه النظرية وهي انه لا فرق بين تل ابيب ونتساريم. حماس وأكثر فتح واليسار المتطرف ايضا. وكثير في اليمين ايضا. في الاسبوع الماضي فقط في الكنيست، بين بوغي يعلون، ملك اليمين الجديد، الذي اخذ يتطرف نحو اليمين، ان من حق اليهود استيطان كل مكان في أرض اسرائيل. فهو يظن مثل الكاتبة ايضا انه لا فرق. فهو مستوطن ايضا.

بيد انه يوجد فرق. لان دولة اسرائيل نشأت ايضا على اساس شرعية دولية. يعترف اكثر العالم بخطوط الهدنة بعد حرب الاستقلال، بالرغم من انها تتعدى خطوط التقسيم. لكن كثرة مطلقة في العالم لا تعترف بالسيادة الاسرائيلية على المناطق التي احتلت في 1967. كذلك المثل الذي يستعمله اليمين وهو احتلال تركيا للواء الاسكندرونة، الذي اضطرت سورية الى الاعتراف به ـ ليس دقيقا. لان اكثر سكان ذلك اللواء صوتوا مؤيدين ضمه الى تركيا.

الجهد المضاد لاسرائيل ليس في ميدان القتال. فالارهاب لن يقضي على اسرائيل. ولا الصواريخ من غزة او الصواريخ من سورية ايضا. ان الجهد الرئيسي موجه الى سلب الشرعية الدولية. فمن غيرها ستصبح اسرائيل جنوب افريقيا في عصر التميز العنصري. ستصبح دولة مقصاة. ان لواء الاسكندرونة لن يخل بشرعية تركيا الدولية. لكن موقع ميغرون الاستيطاني يخل بشرعية اسرائيل. وهو يفضي الى حل «دولة واحدة كبيرة». هذا هو حلم سالبي دولة اسرائيل حقها في الوجود. ان اليسار يدعو الى دولة واحدة. واليمين يحققها على ارض الواقع. النيات مختلفة والنتيجة واحدة.

لم تكن اسرائيل لتقوم بغير شرعية دولية. بدءا بتصريح بلفور في 1917 الذي حظي بموافقة عصبة الامم في 1922، ثم سلسلة من القرارات أهمها قرار التقسيم في 1947 الذي ذكر مصطلح «دولة يهودية» 29 مرة على الاقل. على السنين اصبحت الامم المتحدة خاوية. وخاصة بسبب الكثرة التلقائية للدول العربية والعالم الثالث. لكننا ما كنا لنكون ها هنا بغير قرارات دولية. ان الشرعية الدولية اليوم اقل من قبل الولايات المتحدة واكثر نتاج موقف الدول الديمقراطية. فجميعها بلا خارجة عن القاعدة، تعترف بحق دولة اسرائيل في الوجود. لكن لا توجد دولة واحدة تعترف برؤيا وهم ارض اسرائيل الكاملة.

اجل يجب الا تكون اسرائيل يهودية فقط بل ديمقراطية ايضا. ليست هذه معادلة سهلة. يوجد فيها عيوب ايضا. لكن أمرا واحدا محقق وهو ان بديل «دولة جميع مواطنيها» او «دولة واحدة كبيرة» او «دولة ذات قوميتين» ـ اكثر سوءا. هذا بديل يستعمل خطاب الحقوق لكن أساسه هو سلب الحقوق. هذا بديل يسلب اليهود حقهم الاساسي في تقرير المصير. نعم للتشيك والسلوفاكين والكرواتيين والفلسطينيين لكن لا لليهود. لقد شاهدنا شبيها بهذا من قبل ولا حاجة الى تكراره.

معاريف 2/6/2009

في العلاقة الزوجية بين امريكا واسرائيل أوضحت امريكا أنها هي القوة العظمى وليس اسرائيل

لديه شهر

بن كاسبيت

■ فيما يحاول أن يفهم اذا كان من المتوقع له بالفعل صدام مع الادارة الامريكية، وجد بنيامين نتنياهو نفسه ملقى على قارعة الطريق، ينزف ويتحسس نفسه بقلق. فالصدام، كما اكتشف في وقت متأخر، قد حصل. وهو مجرد المقدمة لما هو متوقع في السياق. أمريكا يمكنها أن تغلق اسرائيل امام الترميمات، بقرار اداري واحد أو اثنين. سلسلة قرارات في مجلس الامن يمكنها ان تجعلنا جنوب افريقيا الجديدة. تأخير ارسالية قطع غيار لمروحيات اباتشي يمكن أن يعطل سلاح الجو. استئناف مخزون الذخيرة والمعدات القتالية في حالة اشتعال متوقع آخر في غزة او في لبنان هو موضوع ارادة طيبة امريكية.

لاسرائيل مخزون ذخيرة ومعدات لعدة ايام قتالية لا تزيد كثيرا عن عدد البؤر الاستيطانية التي لم تُخْلَ بعد. حرب لبنان الثانية افرغته. امريكا استأنفت المخزون بسرعة. والان تشرح لنا امريكا بانه في العلاقة الزوجية بيننا، فانها هي القوة العظمى، وليس نحن.

أمس، في جلسة كتلة الليكود، بدا نتنياهو كمن يركب دراجة اصطدمت بقطار شحن: «لا اريد أن اخلق هنا اوهاما»، قال لرفاقه، «نحن في واقع غير بسيط. في موضوع الاستيطان يجب أن نرى ما يمكن عمله بشكل عملي حيال هذه الادارة، وكذا في داخلنا. نحن لا نريد ان نشدد الخلافات مع الامريكيين. لا مصلحة لنا في ذلك. نحن لن نقتلع مستوطنات، لا احد يقترح هذا هنا. نحن نريد أن نحافظ، بينما هناك من يريدون ان يتنازلوا».

بعد ذلك روى قصة حصلت له مع الحاخام شبيرا بعد أن وقع على اتفاق واي بلانتيشن في ولايته السابقة. ما كان جدك سيقول عن هذا الاتفاق، صرخ عليه الحاخام شبيرا، ونتنياهو قال انه لم يعرف جده إذ انه مات قبل ان يولد، وبالتالي لن يعرف ما كان سيقوله. إذن اسأل اباك ما كان جدك سيقول، اقترح الحاخام شبيرا. نتنياهو سأل أباه، الذي قال له، على حد قوله، ان جده كان سيقول له ان التنازل عن 2 في المئة (حسب نهج نتنياهو هذا هو اجمال المساحة التي تنازل عنها في واي) افضل بكثير من التنازل عن 100 في المئة. وها نحن نعود الى ذات القصة بالضبط.

نتنياهو حشر في الذوابة بسرعة ونجاعة

حبر اوباما سينفد في وقت ما

هذا بدا كخطاب تمهيدي للتراجع. الامريكيون ينظرون الى نتنياهو مثلما ينظر قط الى فأر، بينما لا يزال يمسك بذيله. فهم يعرفون، بل ويرون بأنه يرد جيدا على الضغط، جيدا من ناحيتهم. نتنياهو لا يمكنه أن يشكو الا من نفسه. ايهود اولمرت مثلا، ذاك الذي حسب نتنياهو «اراد التنازل»، بنى في ولايته 10 الاف وحدة سكن في يهودا والسامرة. يمكن فحص المعطيات العلنية في وزارة الاسكان. «اولمرت تحدث يسارا»، قال أمس احد ما كان وزيرا ولا يزال وزيرا لدى الرجلين، ولكنه «بنى يمينا».

نتنياهو يتحدث يمينا، وعليه فانهم سيجرونه يسارا. حذروه، شرحوا له بان امريكا تغيرت وان بانتظاره خازوقا، ولكنه استمع بإنصات لمستشاريه المثقفين، معظمهم من الناطقين بالانكليزية الامريكية الطلقة ولكنهم لا يفهمون شيئا ونصف الشيء في السياسة الامريكية الحديثة، فوقع في الحفرة التي حفرها لنفسه.

النائب احمد طيبي، احد الاشخاص الاكثر خبرة في متاهات المسيرة السلمية (منذ بدايتها في 1992)، قال امس لـ«معاريف» ردا على سؤال ان للمطالب الامريكية الواضحة من نتنياهو يوجد موعد نهائي. ويقول الطيبي ان «باراك اوباما عرض على نتنياهو تاريخ موعد للرد على سؤالين واضحين وثابتين: مطلب التجميد التام للاستيطان، وقبول مبدأ حل الدولتين. التاريخ هو بداية تموز (يوليو). بتعبير آخر، شهر منذ الآن».

اذا كان الطيبي محقا، وهناك مؤشرات واضحة على أنه محق، فان الامريكيين يعتزمون الخروج بالخطة الاكبر لهم هذا الصيف. وهم يعملون بجدول زمني مكتظ. الجنرال دافيد بطراوس، قائد القيادة الوسطى في الجيش الامريكي، المسؤول عن نشاط وسلامة الجنود الامريكيين في نحو 20 دولة في المنطقة، معظمها اسلامية، قال هذا الاسبوع في مقابلة مع «الحياة» امورا مذهلة: «هل النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني سيسهل عليه جدا ويحسن جدا امن جنود الولايات المتحدة في المنطقة».

بتعبير آخر: الامريكيون مصممون على دفع هذا الموضوع الى الامام. مع نتنياهو او بدونه. والان، ما ينبغي له ان يعمله هو ان يقرر اذا كان يحاول أن يكون رجلا فيصنع التاريخ ويصطدم مع القوة العظمى الاقوى في العالم والتي هي ايضا الحليفة الاستراتيجية الوحيدة لاسرائيل، او البقاء على قيد الحياة.

اوباما سيخطب في القاهرة بعد غد. وغدا سيكون في الرياض. وهو مسرع، اوباما. من جهة اخرى يحتمل أن يكون مسرعا جدا. احيانا، العجلة من الشيطان. نتنياهو اقتيد الى الزاوية الصحيحة، من ناحية الامريكيين. وقد حشر فيها بسرعة وبنجاعة. والان، ليس مجديا الضغط عليه بشدة اكبر مما ينبغي. ليس لانه منيع على الضغوط، بل ببساطة لانه قابل للكسر.

الامريكيون من شأنهم ان يبقوا مع حطام في اليد. الناس اليائسون من شأنهم ان يقوموا باعمال يائسة. وهذا ما اثبته لنا هذا الاسبوع دودو توباز. الامريكيون يمكنهم وينبغي لهم أن ينزلوا هم ايضا عن الشجرة. نتنياهو محق حين يشكو ويقول ان مطلب التجميد المطلق والشامل للمستوطنات ليس واقعيا. الامريكيون يمكنهم الان ان يتوصلوا الى صفقة معقولة مع نتنياهو تخرج الطرفين من هذه القصة وهما على اقدامهما.

نتنياهو سيحصل على إذن بالزيادة الطبيعية داخل الكتل. والامريكيون سيحصلون على اعتراف بمبدأ الدولتين، اخلاء بؤر استيطانية وتجميد خارج الكتل. بالضبط ما خطط له في حينه، السفير السابق دان كيرتسر وباروخ شبيغل اللذان رسما الكتل الكبرى بهدف تحديد كل ما هو خارجها للتراجع التدريجي وما هو داخلها للتكثيف. نتنياهو، في هذه الصفقة سيعود ليكون ابنا معروفا في واشنطن، ويحظى بالحميمية والتشاور اثناء الحوار الامريكي – الايراني. إذ ان هذا ما يهم نتنياهو حقا. وعليه فقد حان الوقت ليكف عن الانصات للهراء الذي يقوله له كل انواع الاشخاص حوله وليبدأ بمعالجة الامر الحقيقي.

لا يزال ممكنا البدء منذ البداية مرة اخرى. اوباما سيبتسم وسيغفر. فهو رجل صالون. اوباما. ولكن صبره سينفد في وقت ما.

معاريف 2/6/2009

انتهت الالاعيب

اليكس فيشمان

■ لم يحدث منذ سنين ان رئيس الولايات المتحدة يوشك ان يخطب «خطبة رؤيا» للشرق الاوسط، ولا يعلم احد في سفارة اسرائيل في واشنطن، ولا في مكاتب الحكومة في القدس ما الذي سيقوله هناك. ذات مرة في اطار العلاقات الحميمة الخاصة، كانت العادة ان يرمز البيت الابيض على الاقل الى السفارة رمزا ثخينا، ان لم يكن ملخصا صغيرا، عن الموضوعات المتعلقة باسرائيل التي ستظهر في الخطبة. لكن ذلك انقضى.

يجري الرئيس الجديد مراجعة على المنظمات اليهودية ايضا فالادارة الحالية تستدعي الى اللقاءات في البيت الابيض الزعماء الذين تريد حقا الحديث اليهم فقط. من اولئك الذين وجهة نظرهم من المركز الى اليسار بحسب المفاهيم الاسرائيلية. فهو يقرر أي قيادة يرعاها.

لهذا فان شخوص وزير الدفاع أمس الأول الى واشنطن ليس سفرا رسميا مهما فقط بل زيارة حاسمة. شخص ايهود باراك لمضاءلة الاضرار ووقف الطوفان، وهو يعتمد على نظم العلاقات الشخصية له بكثير من القيادة الامريكية ولا سيما الامنية، بأناس مثل وزير الدفاع غيتس، ورئيس مجلس الامن القومي الجنرال جونس، والمبعوث الخاص الى الشرق الاوسط جورج ميتشيل واخرين.

يرى الامريكيون من جهتهم باراك المعتدل في الحكومة. الرجل الذي يمثل الالتزامات الاسرائيلية لـ«دولتين للشعبين». الرجل المسؤول مباشرة عن صنع النظام في المناطق، وعن تجميد البناء وعن ازالة المواقع الاستيطانية غير القانونية.

جمعت وزارة الخارجية مادة كافية عن نظام العلاقات الخاص بين باراك ونتنياهو. لا يتوقع الامريكيون من باراك كلاما فقط بل افعالا. فما عادوا يهتمون بوعود اخرى مكتوبة في الثلج. انظر كيف عالج رجال السلطة هذا الاسبوع رجال حماس في قلقيلية، وأنتم ما زلتم تخادعون في تجميد البناء، سيقول له ميتشيل، وينتظره حمام ايضا من نائب الرئيس جو بايدن. تتحدث هذه الادارة عن تجميد تام.

سيحاول باراك ان يزعم وجود التزامات من الادارة السابقة، وانه توجد رسائل من الرئيس بوش الى حكومة اسرائيل لكن لست إخال ان هذا سيساعد. فباراك اوباما غير مهتم حقا بمشكلات الولادة في المستوطنات.

لدخول واشنطن قبل ان يقلع اوباما الى منطقتنا، قدم باراك مناورة الجبهة الداخلية الكبرى بيوم واحد. فهو يؤمل ان ينجح في اقناع الادارة بألا تلتزم للزعماء العرب بأمور يصعب على اسرائيل الثبات لها. وربما عندما يلتقي رئيس مجلس الامن القومي في البيت الابيض، يفتح الباب فجأة ويدخل الرئيس. وربما، ربما تنشأ هنالك فرصة لايهود باراك ليلين باراك اوباما.

زيارة باراك لواشنطن ستعمق الشقاق

لا يجوز ان ننسى الحاح الموضوع الايراني. سيحاول وزير الدفاع ان يقنع الادارة بأنه يجب لموازاة القناة الدبلوماسية الاستمرار على ضغوط اقتصادية وسياسية على الايرانيين، لكن بغير التزام جدي حقيقي، في القضية المهمة جدا للامريكيين وهي المستوطنات. ستكون زيارة باراك اضاعة للوقت فضلا عن انها ستعمق الشقاق.

في لقاء اجراه اخيرا رئيس تدبير البيت الابيض، رام عمانويل مع مسؤولين كبار من القيادة اليهودية في واشنطن قال: «اسمي رام اسرائيل عمانويل. خدمت متطوعا في الجيش الاسرائيلي. أبي من مواليد البلاد. لن نتخلى عن أمن دولة اسرائيل. لكن يجب عليكم ان تصغوا جيدا وأن تفهموا أن قصة المستوطنات هذه يجب ان تنتهي. ما عاد يمكن اللعب اكثر».

يديعوت احرنوت 2009/6/2

قمع ثقافي في القدس

■ لشرطة لواء القدس يوجد مؤخرا هدف جديد – قديم للهجوم: النشاط الثقافي الفلسطيني في شرقي المدينة. فالاعلان عن القدس كـ«عاصمة الثقافة الفلسطينية»، برعاية اليونسكو، اخرج مرة اخرى الشرطة الى الشوارع، لينقضوا على مبدعين ذوي شهرة عالمية، ويغلقوا امسيات مطالعة، ويمنعوا الاطفال من اطلاق البلالين ويصادروا المشاعل. وزير الامن الداخلي السابق، آفي ديختر، دعا الى «القمع بيد من حديد» لهذا النشاط الثقافي، وخلفه اسحق اهرنوفتش يواصل ذات الصراع الغبي بدعوى ان الحديث يدور عن تجاوز للقانون، الذي يحظر نشاط السلطة الفلسطينية في العاصمة. وسخيفة على نحو خاص الحجة بان الاحداث الثقافية هذه تتعارض واتفاقات اوسلو.

الحدث الاخير كان في 23 ايار (مايو). الكاتب السويدي واسع النشر هنيغ مانكل، والذي تقرأ رواياته بنفس محبوس في ارجاء اوروبا باسرها، ومايكل بالين، من مبدعي «مونتي فايتون» الاسطوري، كان يفترض أن يشاركا في حدث الافتتاح في مسرح الحكواتي، ولكن قوة المهمة الخاصة التابعة للشرطة فرقت المشاركين واغلقت المسرح بالقوة. وحاول المنظمون عقد الحدث في موقع آخر، ولكن هناك ايضا «صدتهم القوات»، على حد مصدر شرطي. قبل بضعة اسابيع من ذلك اغلقت الشرطة مركزا اعلاميا فلسطينيا في العاصمة تابعا لصحافيين وصلوا لتغطية زيارة البابا.

الكاتب السويدي المذهول دعا مئات المستمعين الذين منع عنهم سماع ما سيقول بقوله: «لا تفقدوا الامل». ولكن الامل آخذ في النفاد. الشرطة التي تمنع بالقوة نشاطا ثقافيا وفنيا ليست شرطة دولة ديمقراطية. الشرطة التي تغلق امسية مطالعة هي شرطة على الفكر. مستقبل القدس لا يزال خاضعا للمفاوضات؛ وهو لن يحسم بواسطة لابسي البزات الزرقاء الذين يمنعون كاتبا من القاء كلمته. ما لا يخضع للمفاوضات هو أن في القدس يعيش شعبان وكلاهما ينبغي احترامهما. الانجاز الوحيد للشرطة كان التقارير في الصحف العالمية عن الحدث المخجل وتقديم اسرائيل ككابحة للثقافة. ليس اغلاق بيت الشرق في حينه وليس اغلاق الحكواتي في وجه الكتاب الان هما اللذان سيقرران مستقبل المدينة. ولكن في هذه الاثناء تقرر هذه الاعمال الشكل الذي ينظر فيه لاسرائيل في العالم ويسخف صورتها.

أسرة التحرير

هآرتس ـ 2009/6/2

ما هو حلك؟

موشيه آرنس

■ انصار حل «الدولتين» للصراع الاسرائيلي – الفلسطيني يمتلكون طريقا واضحا لاثارة البلبلة في عقول المتحفظين من هذا الحل. هم ينظرون في عيونهم ويسألون: «ان كان الامر كذلك فما هو الحل الذي تطرحه؟» الرد على هذه الهجمة يجب ان يكون دعوة للجلوس والهدوء وتدارس المشكلة.

هيا بنا نتفق على عدة افتراضات اساسية لا يمكن لاي حل مقترح ان يتنكر لها:

اليهود يمتلكون الحق في الاستيطان بارض اسرائيل والعيش فيها. هذا الحق الذي يرتكز على التوراة وتاريخ الشعب اليهودي، حصل على اعتراف الاسرة الدولية من خلال عصبة الامم، هذا الاعتراف الذي لم يلغ ابدا. صحيح ان هناك اطرافا لا تعترف بهذا الحق. للسلطة الفلسطينية قانون يفرض عقوبة الاعدام على كل من يبيع الاراضي لليهود. من المحتمل ان لا يكون باراك اوباما وهيلاري كلينتون معترفين بهذا الحق، ولكن من الاجدر بهما ان يتذكرا الفترة التي كانت فيها في الولايات المتحدة اماكن لم يسمح لليهود ان يعيشوا فيها. مثل هذه القيود الغيت هناك منذ زمن طويل، وليس هناك اي حل لان تطبق في ارض اسرائيل.

هناك حدود لحجم الاقلية التي يمكن ان تكون موجودة في اسرائيل من دون ان تشكل خطرا على عرق الدولة اليهودية الاساسي. الحدود تعتمد على درجة انخراط تلك الاقليات في المجتمع الاسرائيلي. اسرائيل نجحت في هذا المجال مع الدروز والشركس بفضل خدمتهم في الجيش الاسرائيلي. ولكنها لا تتعامل بجدية بعد مع تحدي دمج سكان العرب الاسرائيليين. ليس هناك اي سبب للافتراض اننا وصلنا الى الحد الاعلى، ولكن من المحتمل ان لا نكون بعيدين عنه.

لن تبقى اية منطقة مأهولة على وجه الارض للابد من دون سيادة قومية كانت. الوضع الحالي في يهودا والسامرة وقطاع غزة هو وضع مؤقت غير طبيعي ولن يطول الامر عليه كثيرا.

الاردن هو دولة فلسطينية. 70 في المئة من سكانها من الفلسطينيين وان اضفنا البدو الى الفلسطينيين كما حدث في اسرائيل فان كل سكان الاردن هم فلسطينيون. هذه حقيقة الا انها لا تمنع اقامة دولة فلسطينية ثانية او ثالثة.

ان كان الامر كذلك فما هي الحلول البديلة التي لا تتنكر لهذه الافتراضات الاساسية؟ اليكم اربعة منها:

يهودا والسامرة وغزة ستتحول الى دولة فلسطينية حل الدولتين.

يهودا والسامرة ستتحولان الى دولة فلسطينية واحدة بينما يكون قطاع غزة دولة فلسطينية اخرى حل «الثلاثة دول».

يهودا والسامرة وقطاع غزة تدمج ضمن المملكة الاردنية.

يهودا والسامرة تلحق بالاردن وقطاع غزة يلحق بمصر.

الشرط المسبق لتطبيق كل واحدة من الحلول المذكورة هو القضاء على الارهاب الفلسطيني. انسحاب الجيش الاسرائيلي من يهودا والسامرة سيحول هذه المناطق الى قاعدة للاعمال الارهابية ضد اسرائيل والجيش الاسرائيلي سيضطر للتحرك في المناطق التي تنطلق منها الاعمال الارهابية. بكلمات اخرى حل «الدولتين» وايضا حل «الثلاثة دول» ليسا قابلين للتطبيق قبل القضاء على الارهاب الفلسطيني وقمعه.

هذا الشرط قابل للتطبيق ولكن بطريقة مغايرة بصدد الحلين الثالث والرابع. الاردن وكذلك مصر برهنا عن قدرتهما على مواجهة الارهابيين. الاردن يتحرك بنجاح ضد الارهاب الفلسطيني منذ «ايلول الاسود» في عام 1979. المصريون يواجهون الارهاب «الاخوان المسلمين» وفي السنوات الاخيرة يواجهون حماس وحزب الله. ولكن اية واحدة منها لن تكون مستعدة للمخاطرة باضافة عبء جديد على اجهزة الامن فيها.

اذا من الواجب القضاء على الارهاب قبل تدارس الحلول الاربعة بصورة جدية. حل «الدولتين» الان هو وهم وهذه الحقيقة ستتضح ان عاجلا او اجلا لباراك اوباما.

هآرتس – 2009/6/2

ذريعة ايران: فلسطين المحتلة

رؤوفين باركو

■ يمكن العمل في مواجهة ايران بصرامة ايضا. في بدء الاسبوع اعلن الرئيس الفرنسي ساركوزي افتتاح القاعدة البحرية الفرنسية في اتحاد الامارات العربية ازاء مضيق هرمز.

الفارس هو حجر اللعب الاكثر اهمية في لعبة الشطرنج الفارسية القديمة. وذلك بسبب حركته الملتوية الخاصة، مثل قدرة الحصان على القفز فوق احجار العدو. بازاء ذلك يمكن ان نقول ان قادة ايران يحسنون الصنع من جهة استراتيجية مقابل اسرائيل والغرب والدول العربية المعتدلة. فهم يستعملون ثلاثة جنود: سورية وحزب الله وحماس.

هدف الايرانيين المعلن هو القضاء على اسرائيل، وتحرير القدس واعادة اللاجئين الى الاراضي المسلوبة من جهتهم. لكن الهدف الاكبر هو استعمال ذريعة «فلسطين المحتلة» اداة ضغط وباعثا حيويا نحو العملية الكبرى ألا وهي السيطرة على النفط والارض في منطقتهم.

بتأليبهم الدائم على زعماء الدول العربية المعتدلة، وعلى خلفية التزام قادة ايران بالقضاء على اسرائيل، يحظى الايرانيون بتأييد الجماهير العربية الثائرة المحرضة. فهؤلاء ما زالوا يرون الولايات المتحدة واسرائيل العدو الرئيسي، وفي اثر تصريحات أحمدي نجاد يرون ايران مخلصة الكرامة والعدل الاسلاميين.

كان حتى الدعائي النازي جوزيف غوبلز يستطيع ان يصنع درسا مثيرا في الدعاية المتخصصة من طريقة عمل آلة الدعاية التأليبية لايران على نظم حكم الدول العربية المعتدلة. الايرانيون يجعلون زعماء الدول العربية المعتدلة يحرجون أمام الجماهير ويحدثون غربة بين السكان والقيادة. ايران الحالية اصبحت تهديدا وجوديا على استقرارها، وتبدو ايران الذرية مثل «مخلصة الاسلام وفلسطين».

اصبح الجهد الايراني يؤتي أكله. إن ايران وعملاء تأثيرها الاقليميين مثل شبكة الجزيرة يندون بالدول العربية التي تقيم علاقات بالولايات المتحدة واسرائيل على نحو دائم وكأنما هي تخون الاسلام والفلسطينيين. ترى ايران الدول العربية المعتدلة خاضعة للاستعمار الامريكي والمؤامرات الاسرائيلية.

الضغط الامريكي الحالي في شأن المستوطنات هو نتاج السلطة الايرانية، وكأن اسرائيل ترفض بلا سبب حل المشكلة الفلسطينية وكأن الدول العربية تساعدها.

لحظ الزعماء العرب منذ أمد قصير الجهد الايراني المركزي. وأدركوا ان ايران في بدء مسار استراتيجي رؤياه الهاذية هي امبراطورية شيعية فارسية مجددة تسيطر على المناطق العربية، وعلى النفط العربي ومساراته الى اسواق العالم. وكما قلنا آنفا تهديد اسرائيل وارادة استكمال تطوير السلاح الذري يرميان الى اظهار القوة. وذلك كطريقة لاظهار جديتهم في منطقة الخليج ولاحراز صيت قوة ذرية اقليمية.

في نهاية المسار الايراني يفترض ان تكون الدول العربية المعتدلة رهائن عند ايران، وستبطل ايران تهديدات الغرب بتهديد مضاد بالقدرة الذرية والصواريخ العابرة للقارات. للمس بالبرنامج الايراني توجد حاجة الى كتلة عربية غربية تمكن من الاتحاد حول الولايات المتحدة والغرب لمواجهة ايران.

هذا الامر يبين توالي اتصالات الرئيس باراك اوباما في المنطقة، ومن هنا تنبع الصلة الامريكية الملحة المعوجة للضغط من اجل حل عاجل للمشكلة الفلسطينية من أجل تسهيل احراز تحالف على ايران. كنا في وضع مشابه في 1991. آنذاك انشئ تحالف غربي مع العرب المعتدلين على صدام حسين.

يمكن العمل في مواجهة ايران بطريقة اخرى ايضا. ففي بدء الاسبوع اعلن الرئيس الفرنسي ساركوزي افتتاح القاعدة البحرية الفرنسية في اتحاد الامارات العربية ازاء مضيق هرمز. ويتحدث ايضا عن التخطيط لاقامة قاعدة جوية وبيع ابو ظبي ستين طائرة حربية فرنسية، وكذلك عن اعداد مقاتلين من اتحاد الامارات للقتال في منطقة مبنية . ان الفرنسيين اقاموا «كوخا» ازاء طموح مملكة آيات الله.

يمكن ان نستدل على أهمية الخطوة الفرنسية من صرخات غضب ايران. فقد حذرت طهران من القاعدة الفرنسية وقالت انها قد تفضي الى زعزعة للوضع الامني في منطقة الخليج والى سباق التسلح. وقد عرضوا الخطوة الفرنسية على أنها تخدم أمن اسرائيل، ويذكرون في نشرات متحدثي الادارة الايرانية «الجذور اليهودية» لساركوزي.

أمامنا لعبة شطرنج معقدة. يحسن ان نقول لأوباما انه يحسن به ان ينتبه. فشغل النفس بأكواخ المواقع الاستيطانية في المناطق ليس جواب الكابوس العالمي المقترب.

اسرائيل اليوم 2009/6/2

استعادة القدس روائياً:
المدينة الفلسطينية المحتلة بطلة الرواية والذكريات

ياسمين مجدي *

■ القدس مدينة خاصة، لا تشبه أخرى، فـ«حين يكون البيت عتيقًا، أودع الموتى في صرير أبوابه أسرارهم، وحين يكون ذاكرة حجرية للأجداد، يصبح أكثر من مجرد ملاذ لجد متعب. إنه ملاذ الروح» كما كتب الروائي الفلسطيني خيري منصور. لتكون هي القدس ملاذ كثير من الأدباء الفلسطينيين، الذين كتبوا روايات دارت داخل مدينة القدس، فاستمدت عدد من الروايات عالمها من عالم القدس، ومن أوائل تلك الروايات، «الكابوس» لأمين شنار (1968)، «التي رمز فيها إلى فلسطين كقرية، وإلى القدس بالبيت الكبير، الذي يحاول الغرباء الاستيلاء عليه بمزاعم أن لهم الحق بالقرية والبيت الكبير!».

أ- الكتاب المقدسيون المقيمون في القدس

افتقد هؤلاء الكتاب حقيقة القدس، وتاريخها العربيين، رغم بقائهم داخلها، مما دفعهم لاستلهام التاريخ في أعمالهم، كأنهم يعودون إليه، ليستخدموا وقائعه في سبيل إثبات عروبة مدينتهم. بدا ذلك في رواية «برج اللقلق»، للأديبة المقدسية ديمة السمان (2005)، التي تدور أحداثها في القدس القديمة، في برج اللقلق، تلك المنطقة المرتفعة، التي تُشرف على المسجد الأقصى. ويمتد زمن الرواية من أواخر العهد العثماني حتى نهاية القرن العشرين، من خلال عائلة «آل عبد الجبار»، التي تقطن باب اللقلق. ويتأكد حرص الكاتبة المقدسية على استغلال التاريخ لتأكيد عروبة القدس، من خلال سردها لطبيعة حياة المقدسيين، وعاداتهم، وتقاليدهم، وإصرارهم على مكافحة المحتل من أتراك، وبريطانيين، وصهاينة. وكان لأسرة «آل عبد الجبار» دور رئيسي في المقاومة، فتنتهي الرواية بعملية تفجيرية، يقوم بها أحد أبناء العائلة.

في المنطقة التاريخية نفسها جادت رواية «صبري»، للكاتب المقدسي عزام أبو السعود (2008)، بعالم مشابه عن القدس، في فترة الانتداب البريطاني والهجرات الصهيونية، ما بين 1914 و1929. وطرحت الرواية عادات وتقاليد ومستجدات القدس آنذاك، مثل انتشار الفقر، في أواخر العهد العثماني، وتوزيع تكايا القدس لحساء الفريك، مجانًا، على المحتاجين، ومن بينهم أبناء العائلات المعروفة.

ب- المقدسيون المنفيون

أما المقدسيون المنفيون خارج فلسطين، فكتب بعضهم روايات تدور داخل فلسطين، كأنهم بهذه الطريقة يستعيدونها، في عالم روائي افتراضي، من خلال ما يكتبونه من حكايات تدور في أزقتها، وحواريها، ومساجدها، وكنائسها، مثل خليل السواحري أو «قمر القدس الحزين» المنفي من القدس، عام 1969، والعائد إليها، رغمًا عن الاحتلال، بقصص تدور في فلك مدينة القدس، لعل قصصه عن القدس تجعله كالحمام، الذي «له التصاق عجيب بالمكان، فهو حين يغادره إلى السماء، لا يلبث أن يعود إليه... حتى وهو يعلم أن مصيره أو مصير فراخه الذبح». فظهرت مجموعة «مقهى الباشورة» (1975) للسواحري، لتصور الريف المحيط بالقدس، بعد عام 1967، من خلال أوضاع القرويين تحت الاحتلال. وتلتها مجموعته «تحولات سلمان التايه» (1996)، متناولة القدس من المناطق المحيطة بها من الشمال، حيث يحتشد الفلسطينيون، بعد أن حرمتهم إسرائيل من إقامة أي مبان في القدس الجديدة خارج الأسوار، كما صادرت بيوتهمّ في الداخل.

تدور أعمال الروائي المنفي نبيل خوري، أيضًا، في فلك حارته؛ حارة النصارى، في القدس القديمة، التي كانت بطل الأحداث في «الثلاثية». تحدث الجزء الأول؛ «حارة النّصارى» (1969) عن شاب مقاوم سقط شهيدًا في عدوان حزيران (يونيو) 1967، لتعيش زوجته معاناة نفسية، بعد موته، وهي ترى الخونة يرثون القدس: «الجبناء ينامون الآن بجانب زوجاتهم وأطفالهم... إنني أراهم كل يوم يمشون في الشارع بلا خوف... القدس لا تستأهل. ولا حتى حارة النصارى»! لكن سرعان ما تفيق البطلة، تستعيد نفسها، ومدينتها، حينما تشتعل الثورة، فتقول: «أمس نزعت السواد المحيط بصورتك... أنت لم تمت، كل فدائي هو أنت». فربما يكون هذا هو حلم الروائي نفسه، ليستعيد صورة حارته، وينزع عنها الشريط الأسود. فالقدس حاضرة لديه، حتى وهو يكتب في الجزء الثالث من الثلاثية؛ «القناع»، عن بطل من القدس، يعيش في باريس، ورغم أنه لا يشعر حنينًا قويًا، فإنه لا يمكنه الهروب من مدينته.

لتظل حارة النصارى، الحارة الخصبة، التي دفعت رشاد أبو شاور، ليختارها مقرًا لعلاقة حب في قصة «عودة الغريب»، حيث العاشقان يرتبطان بعضاً وبالحارة، التي يفارقانها ويفترقان، لكنهما يعودان إليها، مرة أخرى، من أجل العمل الفدائي، لكنهما لا يلتقيان، فيقول: «آه يا قمري... ها هي أقدامنا تعانق أرضنا بعد غياب طال.. ها هو الغريب يعود حاملاً النار، والحقد، والتحدي، أتستطيعين رؤيتي؟!».

يصبح بذلك نبيل خوري وخليل السواحري نموذجين على الكتابة عن مناطق بعينها في القدس، وذلك على سبيل الحنين لمناطق النشأة والطفولة، ليختلف ذلك مع محمود شقير، الذي دفعته سنوات المنفى الطويلة، إلى الكتابة عن أماكن القدس كلها، التي عاد إليها، أخيرًا، ليعيش بذلك عمرين؛ واحد في العالم الحقيقي في شوارع القدس العائد إليها؛ والآخر على الورق، يستعيد، من خلاله سنواته الضائعة، التي لم يعشها في القدس، فامتلأت أعماله بحياة تلك المدينة وناسها، كما ظهر جليًا، في مجموعته القصصية «خبز للآخرين وقصص أخرى» (1990)، فيحلم بطل قصة «البلدة القديمة» أن يصلي ركعتين في القدس، لكن جند الاحتلال يمنعونه، فيقرر أن يعترف بهزيمته، حين يجمع أهل بلدته، «ولسوف يضحكون، حينما يبصرونني ألبس ثوب مرتي.. ولكنني، سأبصق في وجوههم، وأقول لهم قصوا لحاكم وشواربكم»!، ذلك الانكسار الذي يشعره شقير تجاه مدينته، بدا بقوة في «ظل آخر للمدينة» (1998)(**)، التي تحدث فيها، عن ذكرياته مع أماكن القدس، قبل أن يُنفى عنها، وعن محاولاته لاسترجاعها عند عودته، لكنه يكتشف أن اليهود أبادوا جغرافية ذكرياته المكانية، لكنه ظل محتفظا بها في قلبه، «تلك المدينة التي نادتني ذات فجر بعيد، فبقيت مشدودًا إليها، كأنها أمي التي ولدتني». ويظل شقير في حالة استعادة دائمة لأيام وشخوص قدس صباه، فيخرج مؤخرًا بكتاب «مرايا الغياب: يوميات الحزن والسياسة» (2007)، حول شخصيات عرفها في القدس.

عائدة أخرى، هي المقدسية المولد؛ ليانة بدر، التي عادت بعد «اتفاق أوسلو»، لتقطن رام الله. والتي، لتنقلها في صباها بين أكثر من مدينة فلسطينية، بدا صوت القدس خافتًا في كتاباتها، إلا أن بعض كتاباتها دارت في المدينة، مثل قصتين من مجموعتها: «سماء واحدة» (2007)، هما قصة «طريق رقم واحد» التي دارت في القدس الشرقية، قبل احتلالها عام 1967، حول حياة الأطفال الصعبة، آنذاك، وهم يبيعون الحلوى للسيارات، ليحصلوا على نقود يتعيشون بها. وقصة «منتزه ديناصورات»، حيث العم مهدد منزله بالهدم في القدس، لأنه لم يتبع القواعد الإسرائيلية في البناء. ليظل المكان الأصلي بالنسبة لليانة في مخيلتها: «مثل ضوء منارة تبثّ إشارتها للسفن البعيدة، هكذا أحسّ كلما تذكرت القدس مسقط رأسي، والخليل بلد أهلي، وأريحا، حيث عشت طفولتي وصباي».

بهذا كتب المقدسيون المنفيون عن مدنهم، فدارت أجواء رواياتهم في المدينة الأم القدس، أو في مناطق بعينها داخل القدس.

ت. المنفيون من أبناء المدن الفلسطينية الأخرى

نوع آخر من المنفيين، تدور رواياتهم في القدس، رغم أنهم ينتمون إلى مدن أخرى. فلعل ذلك من قبيل الحنين إلى العاصمة، باعتبارها بوتقة حلمهم. وهم يرون القدس في مكانة خاصة، كالجنة، أو كالقنطرة، التي تنتظر فيها الأرواح، وذلك بدا في قصة «بئر الأرواح»، للكاتب اليافاوي عدنان كنفاني، المقيم في سورية، والتي تحكي عن بئر عميق، يقع تحت صخرة عظيمة في ساحة الحرم في مدينة القدس، تُحبس فيه أرواح الناس، حتى يوم النشور، وسارة التقية، زوجة إبراهيم، حارسة على بئر الأرواح، حتى يوم الحشر، تسألهم عن أمنياتهم الأخيرة.

سبب آخر يجعل الأدباء غير المقدسيين المنفيين يكتبون روايات تدور في القدس، مثل سحر خليفة، التي ذكرت في رواية «الميراث» (1997): «البيك ابن القدس، الذي جاب العالم، بحثًا عن المجد والتجارب، وجد، في نهاية الأمر، أن القدس هي الأروع». لذا لم يكن غريبًا ارتباط خليفة بالقدس، هي المولودة في نابلس، لأنها ترثو نابلس، من خلال رثائها للقدس، كما قالت: «كتاباتي كلها عن نابلس، مسقط رأسي... حتى حينما كتبت عن مدينة القدس في روايتي (صورة وأيقونة وعهد قديم)... فإن أوصاف البلدة القديمة في القدس تكاد تكون صورة مكبَّرة عمّا اعتدت عليه في بلدة نابلس القديمة».

لتدور أحداث رواية خليفة «صورة وأيقونة وعهد قديم» (2002)، في القدس، حول إبراهيم، الشاب المسلم، الذي يقع في حب مريم الفتاة المسيحيّة، في إحدى قرى القدس، وفي رحلة لهما إلى مدينة القدس يقضيان ليلة معًا، فتحمل بصبي، بعدها يهرب إبراهيم. لتبدو مريم كأنها رمز للقدس، وابنها هو التاريخ الشاهد الوحيد على هرب أبيه إبراهيم، إثر احتلال الضفة الغربية عام 1967، ليعود إبراهيم، بعد سنوات قضاها في الخارج، غنيًا وتعيسًا، يبحث عن ابنه، أو «تاريخه، وتاريخ القدس»، فيرفضه ابنه، ومريم، التي اختارت الرهبنة في دير نوتردام في القدس، ترفض الاستماع إليه، فمريم هي المدينة الضحية، التي تعيش في الدير، لا تجد شيئًا يعوضها سوى الالتجاء إلى الرب، والدين، ملجأها الوحيد هي العاجزة، بعد تخلي إبراهيم عنها. لتصبح بذلك «الرواية مرثية لمدينة الراوي الحبيبة؛ مدينة القدس، التي هجرها أنبياؤها الجدد سعيًا وراء أموال الخليج».

في هذا السياق الرمزي، يكون مشهد النهاية، حين يقع إبراهيم وسط معركة في ساحة المسجد الأقصى، بين جند الاحتلال الاسرائيلي والمصلين، ولم يُنقذه من الموت إلا امرأة كانت على علاقة بمريم، وقد يشير ذلك إلى أنه، رغم كل شيء، فإن القدس لا تتخلى عن أبنائها.

جاءت هذه التيمة لتشبيه المرأة بالقدس مكررة، بعد رواية «غزل الذاكرة» (1997) للكاتب يوسف العيلة، المولود في قلقيلية، حيث تخلى نبيل عن عايدة، أو «القدس»، التي قاومت إغراء تاش الأمريكي، وكوك الإنكليزي. ولدى غياب نبيل تقع نبيلة فريسة لغواية اليهودي؛ بن نفتالي ديفيد، الذي يغتصبها، بعد سلسلة محاولات، قاومته خلالها، فتحمل بطفل، تسميه «جاد»، وتلقي باللوم على نبيل، الذي تركها لذلك المصير. أما رمزية عايدة، فتبدو من خلال حديث الراوي عنها، حيث تتجلى بتسميتها وطنًا تارة، وقلادة عسملية، طورًا، مع تأكيد رمز القلادة إلى الدول العربية، تحديدًا فلسطين. يصور الكاتب عايدة، في نهاية الرواية، وقد راحت تزور ابنها جاد، وتلتقي مع تاش وكوك، وتعقد اتفاقات معهما، فيظن بأنها تتآمر ضده، معهما، ويبقى مصيرها معلقًا، دون تحديد.

يظهر بشدة اختلاف رواية سحر خليفة عن رواية زكي العيلة، فكلاهما استخدم امرأة داخل قصة حب، كرمز للقدس، إلا أن خليفة تعاطفت مع المرأة، أو القدس، بينما أدانها العيلة. ويرجع ذلك إلى أن خليفة، بطبيعتها متعاطفة مع المرأة، في كل كتاباتها، وتعبر عن قهر الرجل لها، لذا رمزت للقدس بالمرأة الضحية. أما العيلة فقد رمز للقدس بامرأة تحوم شكوك حول خيانتها، وذلك لطبيعة الفترة التي كتب فيها روايته (تسعينيات القرن الماضي)، وهي الفترة التي شهدت التفاوض الفلسطيني ــ الإسرائيلي، وجهًا لوجه، والذي أثبت فشله في تحقيق حلم فلسطين (الدولة المستقلة)، مما أدى لكتابة العيلة الناقدة الحادة، الحاملة للمح التخوين.

دار عدد آخر من الروايات والقصص في القدس، وكان موضوعها الانتفاضة، الحافلة بالأمل، مثل قصص جمال جنيد، المولود في دمشق (1949)، حول انتفاضة الأقصى. فقدمت قصة «الزهرات الثلاث»، صورة جميلة للانتفاضة، عن طريق الشيخ، الذي يلقي حجارته من مكانه في المئذنة العالية، المطلة على بوابة المهدي، في القدس الشرقية. وفي قصة «ما زال بيننا»، مات طفل شهيد، وهو يلقي بحجره في القدس، وبعد فترة يولد صبي آخر، فيسمونه على اسمه.

***

يمكن القول إن عددًا من الروايات دارت أحداثها داخل مدينة القدس، فاهتم المقدسيون، الذين لا يزالون يقيمون في القدس، باستعادة التاريخ العربي للمدينة، عبر عدد من الروايات التاريخية، ليؤكدوا هوية مدينتهم. أما المقدسيون المنفيون، فكتبوا أعمالًا دارت داخل مدينة القدس، لعلها تنجح في منحهم شعورًا بأنهم عادوا، ولو في الخيال، فكتب هؤلاء الروائيون عن القدس كلها، أو عن الأماكن التي نشأوا فيها في طفولتهم. نوع آخر، هم الأدباء المولودون في مدن فلسطينية أخرى، لكنهم كتبوا روايات دارت في القدس، باعتبارها المكان صاحب القيمة الخاصة في وجدانهم، العاصمة الضائعة، التي حملت، يومًا ما، بريق صباهم، والتي حين ضاعت، أحبطت آمالهم، فجاءت أعمالهم معبرة عن ذلك الإحباط الكبير.

إنها القدس، التي شهدت صدور أول رواية فلسطينية، وهي «الوريث»، للكاتب خليل بيدس (1920). ليعيش الأدباء بذلك في روايتهم قدسًا خاصة، قدس الرومانسية، والحب، والذكريات الجميلة.

---

* روائية من مصر

** زعم البعض أن «ظل آخر للمدينة» رواية، إلا أن شقير نفسه لم يكتب على الغلاف كلمة رواية، مما يعني أنها ليست رواية، بل سيرة ذاتية، كتبت بتقنية الرواية.

May Day in Morisplaz-Berlin
أوّل أيّار في موريس بلاتسه (برلين)

سعدي يوسف

قالت لي جْوانُ :
الليلةَ نسـهرُ حتى منتصفِ الليلِ
فقد نلقى سـاحرةً في عَتْمةِ منعطَفٍ ...
(لَـيلَـتُهُنَّ !)
وفي الصبحِ
الصبحِ العالي
سنسيرُ إلى ساحة موريسَ ، لننضمَّ إلى العمّالِ
ونهتفَ تحت الراياتِ الحمراءِ ...
....
....
....
كان الليلُ عجيباً في برلينَ الشرقيةِ
(لا أسهرُ في الغربيةِ)
كان الليلُ شـوارعَ من موسيقى الجازِ
وأنهاراً لقناني البيرةِ .
أغلقت الشرطةُ بضعةَ أحياء .
(كان مئاتٌ من شرطةِ منْعِ الشغَبِ
انتشـروا ...)
قلتُ :
جْوانْ ...
إنْ كان الليلُ عنيفاً هذا العنفَ ، فكيف، إذاً ،
سيكونُ الصبحُ ؟
....
....
....
الراياتُ الـحُمْـرُ ، الراياتُ الخفّاقةُ ،
راياتُ الأيّامِ الذّهَبِ
التأسيس ، وكارل ماركس ، وإرنَسْتْ
تَلْـمان ، بْرَيْخْت ،
الكابارَيت . الراياتُ المرفوعـةُ أعلى من
أبراجِ الكاتدرائياتِ
وأعلى من تاريخِ التاريخِ . الراياتُ
الدفّاقةُ في كلِ ذراعٍ شُـهُباً.
تلك الراياتُ سنشهدُها ، صبحاً في الساحـةِ
، آنَ نُفيـقُ !

*

كان الوقتُ ضحىً . بُرْجُ الساعةِ لم يشهدْ
بَعدُ مواعيدَ العشّـاق.
أَمْ أن الناسَ ، جميعاً ، في الساحةِ حيث
مُظاهرةُ الأوّلِ من أيّارَ؟
وفي هذا العامِ التاسعِ بعدَ الألفَينِ ، القلعةُ
تهتزُّ . العمّالُ بلا عملٍ.
سيكونُ الناسُ جميعاً في الساحةِ !
أمواجُ بَيارقِنا
وهديرُ حناجرِنا
في الساحةِ ...

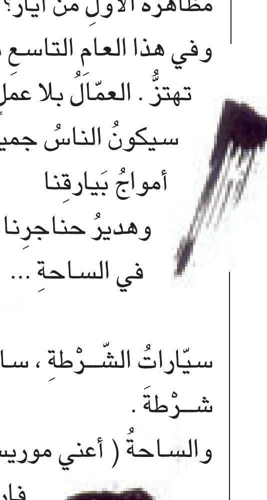

*

سيّاراتُ الشّـرْطةِ ، ساكنةٌ . لا صوتَ ، ولا
شـرْطةَ .
والساحةُ (أعني موريس بلاتسهْ) بَدَتْ
فارغةً إلاّ من متسكّعةِ
أفرادٍ. أحسستُ بأني
في غيرِ مكاني . قلتُ :
جْوان ... أنحْنُ
وصلْـنا؟
قالت: طبعاً !

*

عجباً !
حتى التركيُّ
الكرديُّ التركيُّ
استبدلَ بالبيرقِ ، دكّانَ كَبابٍ !
لا مطرقةُ ستالينَ ، ولا منجلُ ماو ...
العمّالُ الألمانُ يعومون ، سعيدينَ ، بأنهارِ
البيرةِ ،
ثمّتَ شمسٌ ساخنةٌ
والفتياتُ تمدّدنَ على العشبِ .

لندن 29.05.2009

الشاعرة السورية عائشة أرناؤوط:
لا أستطيع أن أحمِّل الشعر أكثر مما يحتمل

الرباط ـ من سعيدة شريف:

بحس شاعري مرهف وبتلقائية كبيرة عبّرت الشاعرة والروائية السورية عائشة أرناؤوط في اللقاء الأدبي المفتوح الذي خصصه لها بيت الشعر أخيرا بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط، عن اختيارها للشعر كوسيلة أدبية للتعبير عما يختلج في نفسها من أحاسيس، وعن كون الشعر يشكل لديها منذ زمان جزءا من الوجود، إنه يشبه التنفس لديها، فحينما لا تكتب تشعر بالاختناق تماما. ولكن ذلك لم يمنعها من كتابة الرواية؛ حيث صدرت لها إلى جانب دواوينها الشعرية رواية وحيدة عام 2006 عن «دار كنعان» السورية بعنوان «أقودك إلى غيري»، اعتبرها الكثير من النقاد قصيدة طويلة أو رواية شعرية إن صح هذا التجنيس.

كان اللقاء بالشاعرة والأديبة عائشة أرناؤوط، المقيمة منذ سبعينيات القرن الماضي بباريس، حميميا وصادقا تركت فيه الشاعرة الكلمة الأولى والأخيرة للشعر؛ لأنها تفضل أن يتعرف عليها الجمهور من خلال قصائدها لا من خلال حديثها، ولهذا قرأت الكثير من قصائدها القديمة والجديدة، بل وغير المنشور منها، من مثل قصيدتي «أعدك» و«المغارة»، وبعض قصائدها المترجمة إلى اللغة الفرنسية من طرف الشاعر والكاتب المغربي عبداللطيف اللعبي والصادرة عام 2003 عن «دار المنار» بباريس بعنوان «مقاطع مائية»؛ حيث قرأت هي القصائد باللغة العربية والشاعر عبد اللطيف اللعبي، الذي أدار اللقاء الأدبي، قرأ ترجمتها إلى الفرنسية.

ومن دواوينها: «الحريق» 1981، «على غمد ورقة تسقط» 1986، «الوطن المحرم» 1987، «من الرماد إلى الرماد» 1995 و«حنين العناصر» 2003، قرأت الشاعرة عائشة أرناؤوط مجموعة من القصائد المتنوعة التي تنضح بالأسئلة الوجودية وبالقضايا الإنسانية، لدرجة أن من يستمع إليها لا يستطيع أن يجزم أن شاعرة أنثى هي التي كتبتها، وذلك لأن قصائدها غير مسكونة بذات الأنثى ولا ضاجة بالمطالب والقضايا النسائية كغيرها من قصائد الشاعرات العربيات الأخريات. ورغم مواظبة الشاعرة عائشة أرناؤوط على الكتابة الشعرية واشتغالها على القصيدة، فإنها لم تنشر الكثير مما كتبته، ولكنها في المقابل استطاعت أن تؤكد حضورها في المشهد الشعري العربي المعاصر بكثير من الرصانة والجدية؛ حيث أسهمت مع غيرها من المجددين بالانتقال بالقصيدة العربية إلى آفاق بعيدة في الحداثة بجرأة تعاملها مع اللغة وبصرامة ممارستها المتجددة على مستوى الشكل.

وفي تقديمه للشاعرة الضيفة، التي اقتنص بيت الشعر في المغرب تلك اللحظات معها من زيارتها الخاصة للمغرب، ذكر الشاعر والكاتب المغربي عبد اللطيف اللعبي أنه يصعب عليه تقديم صديقته الشاعرة عائشة أرناؤوط، التي تربطه بها وبزوجها الفنان التشكيلي الراحل صخر فرزات روابط قوية اقتسموا فيها أشياء كثيرة لدرجة جعلته يعتبرهما أناه الأخرى.

وأشار اللعبي إلى أن «المثير في تجربة الشاعرة عائشة أرناؤوط هو اختلافها كامرأة تكتب الشعر، فشعرها ينطق بالكائن البشري ولا يصنف المرأة ولا الرجل، فهمها هو إعادة بناء الكائن البشري في ازدواجيته. وفي شؤون الحب والغرائز والمحرمات تمارس عائشة الوقاحة الأنيقة جدا، وهي خاصية لأنها ليست من الشاعرات المستفزات، فهي تستفز ذاتها قبل أن تستفز الآخرين».

وأردف اللعبي أن عائشة أرناؤوط تتجنب في شعرها الشعرية المفرطة، ولا تنحو منحى القصيدة الحديثة التي تظهر عليها الغزارة الشعرية. وقد قال أدونيس عن شعرها «إنه شعر مهووس بالبحث عن الجوهري من دون يقين بقدرته على معرفة أين تنتهي حدود الصدفة والعبث».

وفي تصريح لصحيفة «العرب» ذكرت الشاعرة عائشة أرناؤوط أن تنشئتها وسط عائلة فقيرة تولي العناية الكبيرة للثقافة والفن قبل الطعام، والتقاءها بالكثير من الكتاب والفنانين منذ الصغر كان لهما الأثر الكبير في توجهها للأدب وفي كتابتها للشعر، لدرجة أنه أصبح أمرا وجوديا بالنسبة لها فقالت «لا أستطيع أن أفهم تماما إذا كان هو فيَّ أم أنا فيه في الواقع. فمرة مثلا لظروف طارئة لم أستطع كتابة الشعر، شعرت بآلام في ذراعي ولم أدرك ساعتها أنني كنت لا أكتب، اعتقدت في البداية أنه مرض عضوي، وإذا بي أكتشف أن الآلام التي كنت أشعر بها في يدي اليمنى وفي أصابعها هي نتيجة لعدم كتابتي لفترة معينة. وبعدها عدت إلى كتابة الشعر وفي ظرف أسبوع شفيت تماما، بعدما قضى الأطباء شهرين كاملين في محاولة لعلاجي من دون جدوى. ولهذا فالشعر جزء من حياتي، فليس من الضروري أحيانا أن يكتب الإنسان الشعر، ولكن من الضروري أن يعيش لحظات الحياة شعريا، وأن يكون مدهوشا بالأشياء وأن يرى وجوهها الأخرى».

وحول اختلاف شعرها عن الكتابات الشعرية النسوية التي تحبل بهموم ذات الأنثى وبالقضايا المطلبية للنساء وطغيان القضايا الوجودية والفكرية والإنسانية على شعرها، ذكرت الشاعرة عائشة أرناؤوط أن لتنشئتها وظروف حياتها العائلية أيضا دورا في ذلك، وفيما بعد مع زوجها؛ حيث لم تشعر نهائيا بالظلم، ولم يمارس عليها أي نوع من الاضطهاد الذي مورس على المرأة، فقد كانت مع عائلتها ومع زوجها إنسانا قبل أن تكون أنثى، فقد كانت متساوية مع إخوانها الذكور في جميع الأمور تقريبا، وهذا ما ساعدها، كما أشارت، في التوغل في كائنية الكائن خارج التصنيف.

وعن عملها الروائي الوحيد «أقودك إلى غيري»، الذي يرجع عنوانه إلى مقولة لنيتشه ذكرت الكاتبة أنه رغم كونها شاعرة فهي لم تدخل الشعر في الرواية ولم تحاول دعم العمل به، وإنما كان انزياحا طبيعيا في الحدث وفي الجو العام، وهو ما خدم الرواية لأنها ليست رواية شعرية بالكامل. وأضافت أنها استمتعت بكتابة الرواية كثيرا وأنها لن تتخلى عن الشعر وأنها انخرطت في كتابة رواية ثانية يلزمها الكثير من الوقت لترى النور. وعن اختيار الإقامة بباريس منذ سبعينيات القرن الماضي ذكرت عائشة أرناؤوط أنه كان طوعيا بهدف تغيير الجو والبحث عن المعرفة وليس قصرا. وقالت: «أنا أزور سورية، ولكن بما أن استقراري الكامل الآن بباريس فأمر العودة إلى سورية سيكون صعبا، أحن إلى سورية وأحب زيارتها باستمرار، ولكنني أحب باريس كثيرا. باريس كانت مدينة صعبة في البداية، ولكنها كانت حانية عليَّ، لم أعش الغربة كما عاشها الآخرون، وأنا كنت محظوظة بذلك. فالإقامة بفرنسا أتاحت لي فرصة الانفتاح على مختلف المعارف ومن بينها العلوم، التي بدأت أهتم بها كثيرا». حول كيفية كتابة القصيدة وعن الموضوع الذي يغيب عن قصيدة النثر، التي رأى القاص إدريس الخوري أنها تكتب كلغة أكثر من الموضوع، أوضحت الشاعرة عائشة أرناؤوط أنها تركز على مسألة الحرية في الكتابة وأنها لا تتقيد بما يقوم به الغير، بل تكتب القصيدة وفق ما تراه، وأنها لو فكرت في الموضوع أولا فإنها لن تستطيع الكتابة مطلقا. وأضافت: «في كتابة الشعر لا أقرر أنني سأكتب اليوم أو غدا قصيدة معينة، فالأمر لديَّ يشبه تماما فترة الحمل ثم الولادة. فكل الحالات التي تحيط بنا: أوجاعنا، آمالنا، مواقفنا وما إلى ذلك كلها تسكنني وتتجمع بداخلي فتخرج مني كجنين وهي القصيدة التي تكون كائنا مختلفا محملا هو أيضا بآثار أخرى».

وأضافت الشاعرة أن الموضوع يمكن تلمسه من خلال المجموعة الشعرية ككل وليس من خلال قصائد يتيمة. وقالت إنها لا توظف الشعر بشكل كبير في التزامات معينة ولا تستطيع أن تحمِّل الشعر أكثر مما يحتمل.

وللإشارة فالشاعرة عائشة أرناؤوط من مواليد دمشق عام 1946، حصلت على البكالوريا عام 1965، وأهلية التعليم عام 1966، وليسانس الأدب الفرنسي من جامعة دمشق عام 1977، ودبلوم الدراسات المعمقة من السوربون عام 1985، ودبلوم في البروتوكول من باريس عام 1991. حضرت عدة دورات في السمعيات والبصريات والتلفزيون في دمشق وباريس، وهي عضو اتحاد الكتاب العرب. بدأت النشر في الصحف والمجلات الأدبية منذ العام 1960، قدمت بعض قصائدها في المحطات الإذاعية العربية. شاركت في عدّة ندوات ومهرجانات شعرية عربية ودولية في أمريكا وألبانيا وتونس وفرنسا وإيطاليا ثم الأردن.

إلى جانب مجموعاتها الشعرية الصادرة بين أعوام 1981 و2003 صدر لها ديوان باللغة الفرنسية بعنوان «مشروع قصيدة» عام 1979، كما ترجمت أشعارها إلى الإنكليزية والفرنسية واليوغسلافية والألبانية، وأسهمت هي أيضا في ترجمة بعض الأعمال الشعرية إلى اللغة الفرنسية من بينها ديوان للشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي.

حول رواية «حارس التبغ»
سيدة ليليان: من أين أتيت بهذا الكلام؟!

رشاد أبوشاور

■ كتبت ليليان حايك في «القدس العربي» عدد السبت / الأحد 30 ـ 31 أيّار (مايو)، كلمة بعنوان: لماذا كتب رشاد أبوشاور عن رواية (حارس التبغ)، بعقلية (الفزعة) للكاتب علي بدر، وكرما أغدقت بعدا تقدميّا لـ(بطلها) اليهودي، الذي قدمه علي بدر في روايته بهالة (تراجيديّة)، وبصفات منها: العدمية، والتهتك الجنسي، وكيل السباب للعرب، والفرس، لإيران، والعراق، وسوريّة، والترفع عن جماهير هذه البلاد، و..عدم قول كلمة واحدة عن الكيان الصهيوني، وعدم نقد المشروع الصهيوني...

هذا اليهودي العراقي يعود للعراق لا ليناضل مع شعب العراق، ولكن ..ليكتب لزوجته اليهوديّة رسائل بالحبر السرّي، تفيض هجاءً واشمئزازا من مدن الشرق: طهران، بغداد، دمشق!

هـذا اليهودي لم يُهجّر من العراق بالقوّة كما تدعي ليليان حايك، فهو هاجر بعد نشوء (إسرائيل) بسنتين. نقرأ في الرواية: هاجر إلى (إسرائيل) في العام 1950 في عملية أطلق عليها عزرة ونحميا، أي بعد إسقاط الجنسية العراقيّة عن اليهود ومصادرة أملاكهم...

يُسرّب علي بدر هذه المعلومة قاصدا، عامدا متعمدا، بهدف تبرئة الحركة الصهيونيّة من التفجيرات التي اقترفتها في بغداد، والتي كان الغرض منها إرهاب اليهود، ودفعهم للهجرة إلى فلسطين...

لم تخبرنا ليليان حايك ـ أنا لا أصنّف ما كتبته تحت أي صفة، لأنني في الحقيقة، وصادقا أقول، لم أقرأ لها في حياتي سوى هذه المرّة، وهذا ليس انتقاصا منها ـ عن سرّ رسائل يوسف اليهودي الذي يراسل زوجته بالحبر السرّي.. أهو من قبيل الوفاء لها، ولرابط الزوجيّة؟! لقد تزوّج غيرها ثلاث مرّات، هذا غير العشيقات اللواتي كنّ يقعن صريعات بسحره، وفوضويته، وغموضه !

تمنح ليليان يوسف هذا عضوية الحزب الشيوعي العراقي، فأين قرأت في الرواية عن هذه العلاقة، وعن نضالاته مع الجماهير العراقيّة؟! بطل علي بدر هذه صفاته: له إيمان كبير بالقوى الغامضة، غير محدد من جهة المواقف السياسيّة، قراءاته الفلسفيّة واسعة ولكنها انتقائيّة.(ص11)

هل يؤمن الشيوعي ـ يا رفيقة! ..أم تُراك لست رفيقة إلاّ بعلي بدر و..روايته؟! ـ بالقوى الغامضة، وهل يكون غير محدد من جهة مواقفه السياسيّة ؟!

لقد عرضت الرواية باستفاضة ـ يا رفيقة ـ وبذلت جهدا هائلا للكتابة ببرود عقل وأعصاب، رغم انزعاجي ممّا ورد فيها من أخطاء مقصودة، رأفةً بالكاتب، واحتياطا دعوت غيري لقراءة هذا العمل الروائي، وقول رأي فيه، فأنا لا أرضى لنفسي بأن أوقع ظلما على كاتب، وأيضا فإنني أرى أنه من واجبي التنبيه للكتابات التي أرى فيها ضررا لثقافتنا .

أين هو التشويه الذي تسببت به في مقالي؟ أنا قرأت رواية (بريد بغداد)، وآمل أن يطلع عليها من يعنيهم الأمر، وهي من ترجمة الصديق صالح علماني، وفي مقالتي عرّفت بها، ولم أشأ اتهام علي بدر بنسخ تقنيتها، والتأثر إلى أبعد حّد بأجوائها، وحبكتها !

لو قصدت التشويه، لكفاني فقط التركيز على الأخطاء التي وقع فيها علي بدر، فهو ينسى أسماء أبطال روايته، ويخلط بين الأمكنة، والأمثلة كثيرة إذا قرأت الرواية !

رواية علي بدر، سيدة ليليان، لا تقول أنه على اليهود أن يعودوا إلى بلدانهم، ولكنها تحاول أن تقدم بطلها شخصية تراجيدية مظلومة، وأنه موهوب جدا، عبقري الموسيقى في الشرق الأوسط ـ القديم ..أم الجديد؟! ـ وأنه أب لمئير اليهودي، وحسين الشيعي، وعمر السنّي..يعني أب الجميع .. أهذه عفوية، أم أن علي بدر يقصد بأن هذا اليهودي هو أب الجميع، وأصل الهويات ..وهو يشير للهويات في أحد المقاطع، مما يدلل على انعدام البراءة.

الفلسطيني، سيدة ليليان، يبذل دمه لتحرير وطنه، ول..رحيل اليهود ودفعهم للعودة إلى البلدان التي وفدوا منها حاملين الموت لنا، والخراب لوطننا، ولأمتنا، و..موسيقار الشرق الأوسط هذا لم يُبد أي تعاطف مع آلامنا، وهو مع كل زيجاته يبقي الوفاء الدائم لزوجته فريدة روبين التي يكتب لها بالحبر السرّي عن تخلف العرب والفرس، ونظمهم الديكتاتوريّة ـ أنا رأيي أنها ديكتاتوريّة، ومستبدة، واقترفت جرائم بحّق فلسطين والفلسطينيين، ولكنني أراها من منطلقات مختلفة، هي التي تدفعني لكتابة ما أكتب، ولخيارات السياسيّة الشديدة الوضوح ـ والعجيب أنها لا تردّ على رسائله، ولا ندري مع من تقرأها، وكيف تستفيد منها!

أنت سيدة ليليان تحملين هذه الرواية (وبطلها) ما لا يحتملان، فهذا البطل مفتعل، ولذا جاءت الرواية مرتبكة، قلقة فنّا، ومضمونا، ولم ينقذها اتكاء الكاتب على عمل شعري للشاعر البرتغالي فرناندو بيسوا، ورواية الروائي التشيلي خوسيه ميجيل باراس، ورواية الروائي البرتغالي خوسيه ساراماغو...

واضح أن ليليان لم تقرأ (بريد بغداد)، وواضح أنها لم تقرأ رواية علي بدر، لأنها تدافع عنه، وتبجله، وتمتدح فنّه، دون أن تقدم شيئا من داخل النّص...

تكتب ليليان في ختام كلمتها: كان علي أن أصرخ، لماذا كتب رشاد أبوشاور هذه المقالة؟ ثمّ حمدت الله ـ يبدو أنها مؤمنة وليست رفيقة علمانيّة! ـ أن رواية مثل «حارس التبغ» ستترجم، وستغيظ من تغيظ من الصهاينة، وأن مقالة أبوشاور لن تترجم لأنها ستفرح من تُفرح من أنصار (إسرائيل)، حتى وإن لم يرد عن عمد أبوشاور ذلك .

أحسب أنني لست عقبة في طريق ترجمة رواية «حارس التبغ»، وأنني لن أكتئب وأغتاظ لو ترجمت، ولكنني على عكس ليليان، أرى أن هذه الرواية التي تنتمي لكتابة استشراقيّة معاكسة، تسعى لاسترضاء الغرب، ونيل ثنائه، سيترجمها من تُرضيهم، فهي (مكتنزة) باحتقار الشرق، وتضخم من حضور (اليهودي)، وليس فيها أي ثلب بواحة الديمقراطيّة في الشرق الأوسط!!

بقيت كلمة: تكتب السيدة ليليان أنها لم تقرأ في حياتها ما هو أكثر بؤسا..

أنا لا أعرف كم هي حياتها بالسنوات، أو بالكتب، ولست أعرف أنا والقرّاء ماذا تقرأ، وهل تنتفع بما تقرأ، كي نحدد مدى البؤس في قراءاتها!.

قلت: أنا لم أقرأ لليليان من قبل، وليس هذا تجاهلاً، وأعدها إن وقع نظري على مقالة لها، أو قصيدة، او وراية فسأقرأها باهتمام، ودون ضغينة، والمهم عندي أن أتأكد أنها شخصيّة حقيقيّة موجودة، وكاتبة لبنانيّة من دم ولحم، وأنها ليليان وليست شخصا ما ينتحل هذا الاسم ويتنطع للدفاع عن علي بدر، والترويج لروايته !...

وأخيرا: كنت أتوقع أن اقرأ كتابة جادة، عندما دعوت لقراءة رواية علي بدر، كتابة تقرأ الرواية، ولا تكتفي بالشتم، والتطاول...

شعر بنات:

عدوها وعدوي كان ضحية لها مثلي ومثلها

فاروق يوسف *

1

ستكون أثرا من يدين على شجرة الماس، تلك الجملة من كلمتين تندلع نارها خلف الأهداب لتحرق المعبد وتنهب السوق وتحذف الحروف من المكتبة. ربما لا ترى أحدا في طريقها، ربما لا تشم رائحة الكبريت، ربما لا تسمع وقع أقدام اللصوص. غير أنها واثقة تجرني مثلما تفعل بقرني ثور إلى البئر لأرى في اعماقه صورة الحورية التي لا تزال بعد ثلاثين سنة من غيابها تتشبه ببنت المعيدي على خزانة ملابس جدتي. تلك المرأة التي يزورني شبحها هي مزيج من كل النساء اللواتي قررت أن استضيفهن في لحظة رخاء أسطوري. بقدمي بلقيس مست المرمر فحسبته بحرا اخترعته من أجلها. ألا تسمعين القراصنة على الساحل الافريقي وهم ينشدون باسمك؟ في كلمتين اختصرك. جملة تقول كل شيء من غير أن تبوح بأسباب نضارتها. يتيمة جمالها، حيث لا يمسك منها إلا هواء ذراعيها. الجملة وهي من كلمتين أم الحورية وهي من زعفران؟ يبقى الأثر منها في الفم مثل قبلة خاطفة لا يزال لعابها يسيل. من بعدها ليأت الموت. من أية ريح خرجت تلك الفاتنة ومن سكب نورها على اللوح الخشبي ومن اقنع جدتي بالتماهي مع زئبق عينيها؟ كانت بنت المعيدي لا تنزل عينيها عني. تراني وأنا أظهر وأغيب في لعبة كانت تنتهي بي إلى الوسادة مسحورا. ليلى، هل كان ذلك اسمها؟ لا قل أنها الملكة شبعاد، سليلتها السومرية. شمس تاجها تعميني وأرقها يعذبني. كان المسك يضوع ما ان تفتح جدتي باب خزانتها، غير أن نظرات تلك البنت الحلوة تخترق الخشب لتصل إلي. يبدأ درس الغرام من لحظة تيه. لديها من البنات كل شيء إلا شعرها، فلدى البنات كلهن أشياء منه غير أن واحدة منهن لا تملك مثله.

2

لنتأمل الحكاية: تظهر بائعة الحليب فجأة في باب المعسكر فيهيم بها الضابط الانكليزي ويهرب الاثنان إلى لندن ليتزوجا هناك. لكن المرأة تمرض بسبب حنينها إلى أهلها فتموت. وإذا ما كانت الحكاية تضعف الصورة لأنها تفرض عليها خيالا محددا فإن الصورة من جهتها تنقل الحكاية إلى عصيانها عن طريق رهانها على جمال تلك المرأة المطلق. لقد قهر الحب اللغة غير أن الموت قهر الحب الذي عاد منتصرا أخيرا عن طريق الجمال في الصورة. شبكة من التلاقيات التي تشير بعمق إلى واحدة من مواقع الصدام بين المستعمر (بكسر الميم) والمستعمر (بفتحها) تكسب الحكاية طابعا واقعيا هشا. كانت بنت المعيدي صورتها وليست حكايتها. هي في صفتها نوعا من مونواليزا مجموعة النساء التي شغف بهن رسام ما. وهي فضاء لا يظلم فيه الالهام المتحرر من عقدة الذنب. لم يصل الرسام إلى صنيعه عن طريق اللصق (عينان من امرأة وشفتان من ثانية وأنف من ثالثة وهكذا) بل عن طريق اعادة النساء كلهن إلى مادتهن الخام ومن ثم مزجهن وصب ذلك الصلصال في شكل جديد هو آية من آيات الخلق. بنت المعيدي هي خلاصة ما تبقى من نساء تركت كل واحدة منهن أثرا من خيالها على لوح الالهام الحساس. هي إذاً ليست المرأة التي تكتفي بوجودها السابق، بظهورها باعتبارها بائعة حليب أو عاشقة هاربة أو منفية ميتة، بل هي كل تلك الصفات بالاضافة إلى ما تسلل إليها من نساء لم تلتفت إليهن الحكاية. ولكن الحكاية والصورة متضامنتين تقولان شيئا يقع خارج حدود المتخيل منها، شيئا هو أشبه بالموعظة القلقة: الحب لا يقهر المنفى مثلما يفعل الجمال حين يقاوم الموت. بنت المعيدي التي مضت مستسلمة إلى موتها تولّه بصورتها الخالدة الاف العشاق، كنت واحدا منهم.

3

هل كان اسمها ليلى؟ كل ملهمة عربية هي ليلى. فليلى هي خزانة الانوثة العربية. الكتاب الذي ما ان تنفتح صفحاته حتى يلف عطره الكون بعبقه. من بين كل النساء اللواتي أحببتهن لم تكن هناك واحدة اسمها ليلى، غير أني كنت أستعير من كل أولئك النسوة (وهن قليلات) أجزاء لأشكل منها ليلاي. هذا ما أدركته فيما بعد، حين صرت التفت إلى الوراء فلا أرى إلا امرأة واحدة. صرت افعل ما فعله ذلك الضابط الانكليزي المتخيل تماما. ولكن هل كان ذلك الرجل يدرك أنه من خلال الفن صنع معجزة جمال مختلف لشعب لم يكن يعرف إلا جمال الطبيعة والكلام؟ يحتاج المرء إلى تعويذة ليكون في مأمن من سحرها. تلك الفاتنة التي لا تفعل سوى زرع اللوعة في القلوب والتلفت في العيون. تنتقل أفعالها إلى الرأس فينتشر سمها اللذيذ في الجسد كله. من يصدق أنها امرأة واحدة ككل النساء فقد اختار أن يسلم هدهده إلى النار. لن يصله خبر من تلك المرأة وعليه أن يفرش منديله على حجر ساخن تحت الشمس. فيما كان نورها يحيط بي كنت أخبئ وجهي عنها حياء. ولكن التلصص لا ينفع حين الشهوة تفضحها رائحتها. كما أن الحكاية تبدو ناقصة حين تكون المرأة الكاملة سيدة حيرتها. يحدث الأسوأ حين تسكن تلك المرأة في تمثالها (صورتها)، ذلك لأنها تكون حينها حضارة لوحدها. تمثال نفرتيتي وحيدا (على سبيل المثال) ينحرف بنا في اتجاه التفكير بالأصل الأنوثي لحضارة اخرى، حضارة لم تعشها ذكورتنا المجهضة بعمق. ترى هل جلست بنت المعيدي لترسم؟ يمكن نقض ذلك السؤال بيسر. تلك المرأة لم ترسم إلا رغبة في استعادتها من الموت. كان الرسم خلاصا وكانت صورتها خلاصة لما لم تكنه يوم كانت حية. قهرها الموت غير أن خيال جمالها قهر الموت. كانت جدتي تواري مرآتها الصغيرة خلف صورة ليلى. كانت تحلمها وهي (أي جدتي) التي قررت أن أحلمها بعينيها. الجمال ليست له ذاكرة.

4

«شعر بنات». الجملة التي تلتهم الفم وتعيد انتاجه. أبيضها فاحم وأحمرها يقطع مثل فأس عمياء. غيمة تفرش صمغها على الشفتين ولا ماء. بنت المعيدي لا تشبه نساء موديلياني، هي نقيضتهن من حيث امتلاء جسمها وتورد خديها مثل تفاحتين واتساع عينيها ونظرتها المستيقظة غير أنها مثلهن تماما من جهة عذوبتها وليونتها وخدرها السماوي. من الشغف بها اخترعت مادة مغلفلة أودعتها حنجرتي ومن تأملها صنعت طرقا تقود إلى الكواكب. كلما مشيت في طريق كنت التفت إلى ذلك القمر المنزلي. صارت خزانة جدتي التي لم أمد يدي يوما إلى داخلها بمثابة المنجم الذي يعدني بقوة العاشق الذي كنته والذي لا أزال أحلم في أن أكونه. ربما فشلت في التقاط النغمة التي تروض البقرة البرية. ربما ترك شعر البنات في جوف فمي خرائط ملتبسة هي سبب تيهي. في كل قدم القيتها كانت هناك خطوة فائضة تذكرني بشقاء ذلك الضابط الانكليزي، عدوي وعدوها، لكن من أغوى الآخر حقا؟ ذهب بها إلى المنفى غير أنها عادت به إلى بلاده التي ود لو أنها لم تكن موجودة بعد غياب الساحرة. تركته بنت المعيدي مثلما تركتني. ألأنها خلقت من أجل أن تشير إلى معنى لفراق لا يشبه أي فراق آخر. هذا ما كان يفعله دائما أجدادها السومريون. ربما كان أولئك الأجداد هم الذين اخترعوا (شعر بنات) ليكون وصيتهم الخالدة التي لا يمكن تدنيسها، فهي تذهب إلى الروح مباشرة من غير أن تمر بالجسد. هذا بالضبط ما فعلته بنت المعيدي بي. عدوها كان ضحية لها مثلي.

* شاعر وكاتب من العراق يقيم في السويد

تداعيات

حالة فلسطينية طبيعية جدا.. خاصة جدا

سليم البيك *

■ أزعجني أن الكبّة النيّة لا تعنيهم بهذا القدر. نجتمع كل فترة في بيت أحدهم أو احداهن لنقيم أمسية فلسطينية بامتياز، مجموعة شباب وصبايا حلوين، الصبايا بس الحلوين أما الشباب فخناشير. نأكل، نشرب، نجلي، نغنّي، نقرأ، نتصوّر، نتزانخ، نتكلم عن فلسطين، عن كل ما يخص هذه البلد: في السياسة والتنظيمات طبعا وأولا، في الأدب والفن والحياة، وأحيانا يكون أحدهم قادما من إجازة في الضفة فيحمل لنا قصصا تبدأ من «الجسر» ذهابا وتنتهي في «الجسر» إيابا.

معظمهم من الضفة– لا بأس ببعض المناطقية الحميمة– لا تعنيهم الكبة كثيرا، ويمجّدون المقلوبة والمسخّن والمفتول وأحيانا الملوخية. لا أنزعج كثيرا فمسألة «شو حابب تاكل المرة الجاي» عندي مجرّد أولويات، ولن أحوّلها لخلاف مناطقي/تنظيمي مسلّح. وأنا أصلاً لا أطلب أن نأكل كبة لأني لا آكل كبة غير ترشحاوية بعد أن ذقت الترشحاوية مرة، وكل مرة.

أحيانا تزيد مناطقيتنا الفلسطينية عن حدودها– كما حدث معي قبل سطرين– ولكنها تبقى حميمة وجميلة وسلميّة، وضمن نطاق إطلاق النكات على أهالي المناطق الأخرى، المجاورة خاصة، وكذلك صعوبة الزيجات بين المناطق، وهذه الأخيرة تلاشت مناطقيا، ولكنها، أي صعوبة الزيجات، بقيت نسبيا حاضرة وصامدة طائفيا وربما تنظيميا.

كانت احدانا من طولكرم، لكن والدتها من يافا، فكان الحديث حينها تحديدا عن مدرسة في يافا هي المدرسة العربية/الفلسطينية الوحيدة هناك، وعن الصعوبات التي تواجهها المدرسة في ظل الممارسات اليومية في تهويد المدينة وحرمان أبنائها وبناتها من التعلّم في مدارس عربية، عدا عن الصعوبات المالية التي تهدّد بإغلاق المدرسة.

مدرسة يافا العربية الديمقراطية، هذا اسمها. هل كنّا لنتحدّث عن يافا أو مدرستها لو لم يكن أحد الحاضرين من هناك؟ كنت سأستغل الفرصة– كما دائما– وأحدّثهم عن ترشيحا قبل أن يتنطّح لي أحدهم فيحكي عن بلده! على كلٍ، فلنترك الآن موضوع المناطقية، لمقال آخر ربما، ولنرى ما موضوع «الديمقراطية» هذه.

هل توجد مدرسة في العالم يتضمن اسمها كلمة «الديمقراطية» في غير فلسطين؟ وهي كما عرفت مدرسة تبدأ من الصفوف التحضيرية إلى الابتدائية إلى الاعدادية، وإن تخطت الصعوبات، إلى الثانوية. إذن قد يُسأل أحد أبناء تلك المدرسة: بأي مدرسة انت يا شاطر؟ فيجيب: مدرسة يافا العربية الديمقراطية. أين يمكن أن نجد طفلا في مرحلة «الكي جي» تتكرر كلمة «الديمقراطية» على لسانه بقدر ما يتردد اسم مدرسته؟

وهذه الحالة قد تخصّ فلسطين وحدها، وكلها، ليس عروس المتوسّط، يافا، فقط. وفي فلسطين أيضا، وإلى جانب مدرسة يافا العربية الديمقراطية، قد نجد قريبا مدرسة أخرى باسم: مدرسة يافا العربية الديمقراطية لتحرير فلسطين، ولاحقا أخرى: مدرسة يافا العربية الديمقراطية– القيادة العامة، وأخرى: مدرسة يافا الشعبية لتحرير فلسطين، وأخرى: مدرسة أبناء البلد يافا، وأخرى ذات توجه وطني تطالب بالقرار السياسي السيادي المستقل فتكون: مدرسة يافا الفلسطينية، لا العربية، فيلجأ ذوو التوجه العروبي إلى تسمية جديدة نكاية بهم: مدرسة يافا القومية العربية، ولا يخلو الأمر من شيوعيين: مدرسة يافا الشعب– الشيوعي سابقا. وعلى سيرة الشيوعي ستكون هنالك على خط مواز: مدرسة يافا الديمقراطية للسلام والمساواة. ويقابلها تماما، وفي باحة القوميين: مدرسة يافا الوطني الديمقراطي، وفي الجوار: مدرسة يافا العربية للتغيير.

والإسلاميون أين سنفلت منهم: مدرسة ومسجد يافا لتحفيظ القرآن الكريم. وربما أيضا: مدرسة فتح يافا– أبو عمّار، وأخرى: مدرسة فتح يافا– أبو موسى، وطبعا: مدرسة يافا الصاعقة، ومدرسة يافا التحرير، ولا بأس من مدرسة يافا السورية القومية الاجتماعية، وذوو التوجه الإسلامي سيدحشون اسم حماس بين كلمتي «يافا» و«لتحفيظ». وأخيرا وليس آخرا: مدرسة مبادرة يافا الوطنية.

وطبيعي أن كل مدرسة ستتّبع تيارا فكريا/سياسيا معينا، بين الماركسية والليبرالية والقومية والإسلامية وشيئا خامسا يكون اختراعا فلسطينيا بحتا. ولا يُستبعد أن يكون لكل مدرسة كتائبها الخاصة، والشبيبة والـ NGOs الخاصة، وموقع على الإنترنت وفان بيج وجروب على الفيسبوك وجروب قديم على الياهو.

وأعلام المدارس حمراء صفراء خضراء سوداء برتقالية تركواز. ولكل منها رموزها الخالدة وشهداؤها وخريجوها وأسراها ومختطفوها لدى المدارس الأخرى. وقد تنشأ تحالفات، كجبهة اليسار لمدارس يافا، أو أوسع من ذلك فتكون منظمة التحرير، ومجلسها الوطني مؤلف من الهيئة التدريسية في جميع المدارس، باستثناء ذات التوجه الإسلامي طبعا، ولجنتها التنفيذية من مدراء المدارس وبعض الإداريين، وستتجمد عضويات أكثر من مدرسة وستُحرم من العضوية أكثر من مدرسة وستستأثر مدرسة واحدة بكل المواقع القيادية في المنظمة وستتماهى هذه المدرسة مع المنظمة وستعقد الأخيرة مؤتمرا تُرفع فيه الأيادي وتُسقط فيه وثيقة استقلال المدارس عن تل أبيب، وستعارضها معظم المدارس الباقية، وستنشأ تحالفات جديدة قديمة وسيلعنون سنسفيل بعضهم بعضا.

لكنهم جميعا، لن يرفعوا السلاح في وجه بعضهم، ستبقى الكتائب كلها داخل الصفوف المدرسيّة، لا تخرج منها إلا جنوبا، إلى تل أبيب.

* كاتب فلسطيني
www.horria.org

في مرآتها الصغيرة

عبد الغني فوزي

■ تعتبر القصة القصيرة جدا كيفية وصيغة سردية حديثة في السرد، وقول الحكاية بأقل ما يمكن ودون خسارات. فكان من الطبيعي جدا، أن يثار خلف منجزها الإبداعي نقاش ـ كسائر الأنواع الأدبية ـ متعدد الأوجه والخطابات، ويمكن فك ذلك كالآتي:

ـ تاريخ الأدب ومحاولة وصف بدايات هذا النوع. يقول الباحث سعيد بن عبد الواحد في هذا السياق: «عرفت أمريكا اللاتينية ثورة أدبية ثانية بعد الرواية خلال الثمانينات والتسعينات من القرن السالف، فكان السرد القصير أغلب نوع يحظى بالاهتمام والممارسة، ثم انتقل لاسبانيا وأمريكا الشمالية».

وبعد ذلك للآداب العالمية. هل قدرنا أن نحاكي النماذج النقدية؟ مثلما نحاكي التشكيلات القصصية؟

متى كانت المحليات كملامح ورائحة ..ضد التوجه الإنساني في الحلم والاحتمال؟

ـ خطاب النقد ودراسة نماذج وتحديد قوالب قصصية، غالبا ما تؤخذ كهندسات قصصية. يتم ملؤها دون محليات، وهو ما خلق تشابها نصيا واجترارا لتقنيات غدت بدورها نمطا، ظنا أنها التجريب عينه دون وراء أو أمام. أقول هنا مع محمد أنقار: «القصة القصيرة بالمغرب تكون في أحسن أحوالها عندما تفلت في التعامل مع عقدة: الوعي بالمنهج « أو «المذهب» أو حتى «بالنظرية السردية» ذاتها، ثم تصبو إلى تغييبها والانطلاق في روابي التخييل بعيدا عن شبحها المتربص دوما».

ـ نظرية الأنواع الأدبية والبحث عن خصوصية هذا النوع في القول والرؤيا للحياة والعالم. فكانت هذه القصة قصيرة جدا من خلال تقديمها لعناصر السرد وخلق تركيبها النوعي. وهنا يمكن أن نثير العلاقة بين مفاصل القص في المغرب : هل الأمر يتعلق بمسيرة على قدر من المشترك الأدبي وخصوصيات من واقعية واعتماد أصول الحكي (موباسان، تشيخوف..)، إلى توازي الواقعي مع الفنطازية في السبعينات، إلى تعدد ضربات السرد وإيلاء الأهمية للغة الملساء التي لا تقوم على شيء ما عدا نفسها، على حساب الأصل الحكائي من حدث وخبر..

هنا وجب الفصل بين الخطاب النظري والخطاب الإبداعي المتحقق في القصة القصيرة جدا، فالأول مؤطر وهو في الأساس خطاب قيمة يتغيا حقيقة ما، والثاني خطاب وهم يذوب المقروء، مقطعا إياه بوعي أو بدونه استنادا على ذاتية المبدع المكتظة بالتجارب والمقروء والبحث، أقول ذاتية تتوسل في التخييل استعمالا لغويا، أساسه الخرق وإعادة البناء الأدبي.

لذا أتساءل هنا، عن نوع المصاحبة بين النقد أساسا والقصة القصيرة جدا؟

نعم يمكن للنقد، أن يسبق هذه القصة، ويدعو للنموذج والإطار النظري، أو يبني نصه عبر نماذج ومرجعيات. ويعود ليبحث عن مماثلة في مرجعية وثقافة أخرى. أو يصر على خدمة أصوله. من هنا يمكن مساءلة القصة لنفسها كتعدد حكائي...وللنقد للانطلاق من عينات بمعنى البحث العلمي والابتعاد عن التعميمات والاختزال الناتج عن التصنيف الجيلي أو الزمني..وهو ما يقتضي الإصغاء وتتبع التجارب في أفق تحديد التقطيع القصصي لكل مبدع بين بصمات خاصة ومشترك ما. طبعا في المقابل لا يمكن الكتابة دون التفكير في نوع الإقامة السردية وضوابطها، لممارسة اللعب الحاذق عوض الغافل الذي يربك المسيرة. ويسقط في العزف الضال الذي لا أفق له ولا سؤال.

بعد هذا العرض والذي يجد امتداداته في أوراق أخرى حول القصة القصيرة جدا في المغرب، يبدو أن الكم الكيفي لا يتولد من تعدد المجموعات القصصية، ولا من التكتلات القصصية، بل في خلق قول قصصي حكيم يصغي لذاته أولا، المتحصلة بين منجز القصة القصيرة جدا والنظريات والنظر الموازي لمسيرتها، والبحث عبرها عن أشكال للتواصل مع روافد تراثية، ومع مشهد الواقع على غرابته وتعدد مسالكه واليومي السالب، ومع التراجيديا العامة التي تدفع إلى التأمل في التحولات والمصير.

في هذا الصدد، لا يمكن التنكر لعطاءات جميلة تخطو على انفراد، نحو أفق جمالي بدأت تتشكل ملامحه، وسيكون على محتمل أدبي منفلت باستمرار كما السمكة في ماء القصة.

تحية لكتاب القصة دون مناسبة أو يوم. وكل عام والقصة تسبح في مجراها دون لغو أو إجماع!.

يوسف عبد العزيز: صور غريبة موحية في «ذئب الأربعين»

بيروت ـ من جورج جحا:

قصائد مجموعة «ذئب الاربعين» للشاعر يوسف عبد العزيز تحفل باجواء متعددة متداخلة احيانا ومتجاورة باستقلالية من نوع ما في احيان اخرى. لكنها في كثير منها تحفل بغرابة ممتعة وبصور مميزة موحية تصل الى عالم سريالي آنا وتبدو معلقة في فضاء مستقل آنا آخر يسعى القارىء بصعوبة الى ان يكتشف صلة نسب او ترابط بينه وبين بيئتها في عالم القصيدة.

مجموعة يوسف عبد العزيز الشاعر الفلسطيني الاردني جاءت في 141 صفحة متوسطة القطع وصدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر وبغلاف مميز حمل لوحة للطفل ناصر زهير ابو شايب ذي السنوات السبع من العمر.

اشتملت المجموعة على ما لا يقل عن 39 قصيدة وردت تحت عناوين رئيسية بدت اقرب الى اقسام مختلفة في الكتاب.

العناوين المعبرة الموحية هي «قلب مطري» و«غبارها العالي» و«معابد ليلية» و«مرايا العزلة» و«كؤوس طافحة بالعدم» و«شجرة نسيان في حديقتي» و«مرايا البيت».

اما الاهداء الموجه الى عدد من الادباء الاصدقاء كما يبدو فكان ظريفا اذ جاء كما يلي «الى عائلة الذئاب.. زهير ابو شايب .. طاهر رياض.. عمر شبانة.. محمد لافي ويوسف ابو لوز.»

الغلاف حمل وصفا للكتاب كتبه زهير ابو شايب وجاء فيه «ظل يوسف عبد العزيز منذ بداياته الاولى مخلصا للقصيدة «المشهدية» التي كرسته واحدا من اهم شعراء الثمانينات لا في الساحة الفلسطينية / الاردنية فقط بل في الساحة العربية باسرها.»

اضاف ابو شايب واحيانا بلغة او مصطلحات غير واضحة الحدود تبدو هي احيانا اقرب الى الشعر «وقد تميز نصه الشعري بنزوعاته السريالية التي جعلته يقترب احيانا من الكتابة الشطحية الرؤيوية فيما كان النص المشهدي عموما يجنح باتجاه الواقعية التفرجية وينزلق شيئا فشيئا مع موجة حداثوية تدعو الى البحث عن شعرية خارج الزمان في فضاء تجريدي داخلي منفصل عن اي تعالقات سياسية.»

ومن وصفه الذي يلفت النظر لنص الشاعر قوله «لم يتحول العالم عنده الى خزان بصري بارد نمارس ازاءه غيبوبتنا التفرجية بل ظل مادة للرؤية والتفاعل مع كل تلك التحولات التي تجري بسرعة مذهلة على جسد العالم وتتركنا فزعين من هول ما نرى....»

القصيدة الاولى «ذئب الاربعين» جميلة بكل حسراتها وصورها المؤثرة المعدية وفيها ما يذكّر –ايقاعا على الاقل في مطلعها– باجواء من حقبة سالفة كبعض قديم ادونيس مثلا. يقول الشاعر «في سفوح الاربعين/ جسدي زوبعة حمراء/ والمرأة طين/ في سفوح الاربعين/ السماوات التي كنت على قبتها/ اشرد كالنسر/ استحالت/ ورقا اصفر في قبو السنين....»

وسرعان ما ينتقل الى صوره الغريبة المتمايلة بجمال بين رمزي وسريالي فيقول «في سفوح الاربعين/ تفتح المرأة تابوتا لقتلاي/ ويمضي القمر الثعلب في اثري/ الى الحانة/ والليل يعلّي سوره حولي/ ويغتال الحنين....»

تسير القصيدة الى ختامها بحزن جميل يتنكر بقناع من حيادية تدعي الوصفية الخالصة. لكن كل ذلك لا يخفي الحسرات ولعل هذا من عناصر جمال القصيدة. الانسان مكره احيانا على مهادنة الحياة لكن الحسرات يصعب ان يلجمها نهائيا «كاتم للصوت» او «حاجب» يبعدنا عن رؤية لون الاسى ومشهد الايام الآفلة.

يقول «لم يعد في البال غيم امراة/ يلعب بالقلب/ ولا برق يدين/ تبذران الريح بالحمى وهال النار/ طاشت وردة الانثى/ على ماء الصباح الرخو/ والحب بكى حين رأى صورته الصفراء/ في المرآة:/ اسود تحت الجناحين/ فراش ميت في قفص الصدر/ ورمح في الجبين

«وحده في النفق المعتم/ ذئب الاربعين/ يملأ الارض عواء ويشم الميتين.»

وقد يجد القارى نفسه يتساءل: ترى الم يكن من الاجمل بعد بلوغ صورة هذا الذئب الكهل –الجميلة– الا يتبعها الشاعر بكلام يبدو تقريريا باردا لم يزد شيئا على موحيات تلك الصورة الرائعة بل يبدو انه انقص منها بان صوب نسمة هواء باردة لا تنسجم مع جو القصيدة الاخير.

في قصيدة «كتاب الشك» تصوير لحالات من العزلة والوحدة. لكنها على تميز في صورها جاءت باردة تقريرية و«منطقية» الى حد ما. يقول « الليلة/ صادفت العزلة في البيت/ وقد لبست اجمل قمصاني/ كانت تشرب من قهوتي المرة/ ايضا/ وتدخن تبغي/ وتقلب ما يشبه مخطوطا لي/ كانت تجلس على كرسي/ مثل الملكات....»

اما قصيدة «وجه الرجل المرأة» الجميلة الموحية فهي نموذج ناجح يمثل كثيرا من السمات الجيدة في شعر يوسف عبد العزيز. غرابة لكنها جميلة وموحية وتحمل الى القارىء –شأن الشعر الجيد الذي عليه ان يشبه الموسيقى كما يقول الرمزيون– عوالم ومشاعر عديدة وتحرك نفسه في اتجاهات غير محددة.

يقول «بجدائله البيضاء/ وعباءته الفضية/ كان الموت يدور على الحانات/ راى في احدى المرات فتى اسمر/ قال له: تذكرني؟/ ثم دعاه الى كأس في زاوية/ معتمة من الحانة..

«في هذي اللحظة/ حط غراب الذكرى.../ مرت في البال سماوات بيضاء/ مدن نائية/ وشتاء كهل كان يغني/ ويرش الاشجار بسكّره الناعم.»

وتنقلب هنا عند الشاعر صورة «البابا نويل» او «فاذر كريسماس» وعربته «الزلاجة» الشهيرة على الثلج وتتحول هذه الشخصية التي دخلت اذهان الملايين وخيالهم الى «حوذي الموت» الذي يسوق ضحيته بصورة تذكرنا باقتياد بطل محاكمة فرانز كافكا الى الموت ليلا عبر مدينته وشوارعها.

يقول الشاعر «يا حوذي الثلج/ الى اين ستأخذني/ في هذي الليلة؟/ يا حوذي الثلج تمهل لارى امي/ قبل السفر الموحش في الغابات....»

مجلة «المرأة العربية» صنفتها واحدة من بين 30 امرأة عربية مبدعة

ليلى كنعان: فيديو كليب هيفاء وهبي للأطفال طوله 7 دقائق وكلف 300 الف دولار امريكي لكن المخرج هو الاقل أجرا بين الجميع

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي

هي واحدة من بين 30 إمرأة عربية إختارتهن مجلة «المرأة العربية» الصادرة باللغة الإنكليزية كنساء يعملن في مجال الإبداع والخلق. فرحت ليلى كنعان بهذا الإختيار فالتقدير بنظرها جميل ومحفز للعمل.

هي مخرجة متميزة في عالم الفيديو كليب وبخاصة آخر إبداعاتها فيديو كليب «لمسة إيد» لنانسي عجرم. دائما تقدم للمشاهد في شرائطها المصورة كادراً سينمائيا غنياً، وأفكاراً بعيدة عن السائد.

قريباً تتقدم برسالة الدكتوراه ومن ثم تركز على السينما التي هي هدفها الأساسي.

معها كان هذا الحوار:

■ منذ تقديمك قبل سنوات فيلم التخرج «بيت بيي» لفت نظر النقاد. بعد أربع سنوات من العمل هل تعتبرين تصنيف مجلة «المرأة العربية» لك من بين 30 إمرأة عربية مبدعة وخلاّقة هو التقدير؟

■ هذا التقدير أفرحني. منذ البدايات كنت أشعر برغبتي في تجسيد أفكاري. ولن أقول بأن ما جسدته من خلال الكاميرا هو المميز. فكل منا لديه ما يميزه في هذه الحياة. وكل منا لديه في مجاله ما يجعله فريداً من نوعه. أفرح جداً عندما يبهج ما أقدمه الآخرين. وفي الوقت نفسه إعتدت أن لا (أُفحط) من المجاملات، وأن لا أحزن وأيأس من النقد الذي يزم بي. النقد والمجاملات سمتان تلازمان العمل الإبداعي، وليست وجهات النظر حياله متطابقة. ولهذا لا أعمل بإنتظار التقدير. أعمل لأني أرغب بتجسيد أفكاري والتعبير عن إحساسي. ومن ثم نشكر الله على كل نتيجة.

■ آخر إبداعاتك كليب «لمسة إيد» مع نانسي عجرم حيث قدمت ما يشبه الدراما السينمائية. هذا الكليب كان سبباً للتقدير؟

■ بظني أن التقدير إنطلق من مجموعة أعمال متتالية. العمل الإبداعي الأوحد لا يقدم روح وتقنية من قدمه. التقدير ينتج عن أعمال مجتمعة تؤكد أن صاحبها يعيش لأجلها. يبرز الإبداع بعد مرحلة زمنية تُظهر أن الإنسان المعني بالإبداع لا زال يتابع الطريق بنضال حقيقي يشير إلى هويته والطاقة التي يختزنها. من المؤكد أن القراءة الإجمالية للأعمال التي صدرت عن شخص معين تبرز روح هذا الشخص ومميزاته.

■ نعرف نانسي في الفيديو كليب الفتاة الدلوعة الغنوجة إنما ليلى كنعان قدمتها بشكل درامي. هل رضيت بالإنتقال إلى هذا الشكل بسهولة؟

■ عندما تلقيت الإتصال من مدير أعمال نانسي جي جي لامارا شعرت بالخوف. فأكثر ما قدمته هو شكل الفتاة المهضومة والدلوعة والغنوجة كما ذكرت. وهذا ما إعتاده الناس منها. وجدت أن الجديد هو المطلوب مني لنانسي ولإسمي. هكذا يتجه منطق تفكيري على الدوام. سمعت أغنية «لمسة إيد» ووجدت موضوعها يحكي عن البعد والفراق وهذا يفترض أن يكون حجة تجسيد الموضوع متميزة بالعمق، وبعيداً عن حالة السفر والهجران والخيانة المتكررة. ولهذا إتجهت صوب قضية سياسية بحيث يكون وطن نانسي محتلاً، وحبيبها ناشط ضد الإحتلال. وهذا الموقف والموقع بحد ذاته يترافق مع النضوج الفكري. ولهذا كان علينا وضع نانسي في قالب ومحيط جديين.

■ وكيف تخيلت نانسي في هذا القالب؟

■ عندما تعارفت مع نانسي كانت في مرحلة إنتقالية من حياتها الشخصية بعد زواجها ورغبت بأن يتجسد ذلك أيضاً في الفيديو كليب. وباعتقادي أنني تمكنت من إبراز نضوج نانسي في الكليب. الأغنية من نوع (السلو) ولا تدعو كثيراً للفرح أي هي أغنية درامية بالتفسير التقني وهذا ما تمّ تجسيده.

■ تُصر الكثير من النجمات على إبراز نجوميتهن في الفيديو كليب من خلال الملابس وكذلك (الميك آب). هل يربكك ذلك؟

■ الفنان في سعي دائم نحو الإطلالة الأفضل ليكون على الدوام في الصورة الأجمل بنظر جمهوره. عندما يلعب الفنان دوراً في سيناريو محدد يفترض أن يكون صادقاً بحيث يصدقه المشاهد. على سبيل المثال يستحيل أن تكون نانسي مع كل يأسها في هذا المقهى الذي تعمل فيه ترتدي ثوب «هوت كوتور» و«فول ميك أب». هذا سيؤذي فكرة العمل ولن يصدقها المشاهد. في فيديو كليب هيفا «ما تقولش لحد» كنا بصدد عمل إستعراضي وهذا ما برر ملابسها التي تشبه ملابس عروض شيكاغو أو مولان روج أو غيرها. لكن في «لمسة إيد» حيث القصة والسيناريو والدور الذي يقع على عاتق نانسي كلها أمور تطلب المصداقية.

■ إختيارك من قبل فنانين ناجحين وجماهيريين هل هو وحده ما يؤكد نجاحك كمخرجة فيديو كليب؟

■ أشعر بالنجاح عندما أستيقظ صباحاً وأعدُّ نفسي للعمل وأكون في غاية الادراك لطريقي ولماذا أقوم بهذا العمل أو ذاك. هنا أجد نجاحي. دون شك عندما تتصل بي أسماء كبيرة لأتعاون معها في تصوير أغنية، فهذا يزيد مصداقيتي بنظر الناس. كما أنه يساعدني على تجسيد الأفكار التي أرغبها في الحياة. في اليوم الذي ستكون لي إجازة من الفيديو كليب للمباشرة بعملي السينمائي أو بالإعداد لكتاب أو غير ذلك، فلن أقول بأني ناجحة لأن هذا الإسم إختارني. مفهومي للنجاح مختلف تماماً.

■ ومع ذلك نسألك إن كان أحداً من المغنين ترغبين بالتعاون معه نظراً لإعجابك به؟

■ أشكر الله أني منذ إنطلقت في تقديم الكليب حيث كل عمل كان يأتي لي بالآخر. لم أطرق يوماً باب أحد طالبة تصوير فيديو كليب. حتى وإن كنت معجبة بفنان أو فنانة فلن أكون حزينة بالطبع إن طلب مني التعاون معه. من المؤكد أني معجبة بموسيقى البعض وأعماله الفنية ومنهم كاظم الساهر ومارسيل خليفة. أحب هذا النوع من الفنانين الذين أشعر بصدقهم الكبير. وأجد أن فنهم لشدة صدقه يخرج من دواخلهم.

■ الفيديو كليب ليس في حسابات الفنان مارسيل خليفة. كليلى كنعان هل أنت قادرة على إقناعه بالتعامل مع وسيلة العصر هذه؟

■ من المؤكد أني قادرة على إقناعه. أما الطريقة التي يمكن العمل فيها مع مارسيل ستكون مختلفة عن طريقة مقاربتنا للبوب ميوزك. الموسيقى الأكثر شخصية والأكثر تعبيراً عن الذات الإنسانية تحملني إلى جوانية الشخص نفسه للبحث في الخطوط العريضة للفيديو كليب.

■ أي من أغنيات مارسيل خليفة تجذبك لتجسيدها فيديو كليب؟

■ إنها أغنيات كثيرة، لكن الأكثر جذباً لي هي أغنية أمي. أشعرها من أكثر الأغنيات التي تخاطبني من الداخل وتحرك مشاعري.

■ أن يعتمد أحدهم على ما يسمى صناعة الفيديو كليب فهل يؤدي ذلك لإستنفاد أفكاره؟

■ بالنسبة لي أرى ذلك غير صحي على الإطلاق فالناس تمل مشاهدة الروح نفسها في الأعمال المصورة. من الجميل أن تشتاق الناس للفنان. وكل من يقدم عملاً هو عصارة ذاته، يلزمه بعض الوقت ليعيش وقائع جديدة في حياته تساهم في إغنائه أو حتى يقوم بأبحاث تنمي الذهن والروح، ليتمكن أحدنا من تقديم الجديد. في سنة 2008 قدمت ثلاثة أعمال مصورة فقط هي «مش أنانية» لميريام فارس، و«إنت مني» ليارا، و«ما تقولش لحد» لهيفا. هذه هي طاقتي في السنة، وربما أزيد عليها واحداً في حالات الضرورة.

■ أنتم الجيل الجديد من مخرجي الفيديو كليب تمكنتم من بصمة خاصة بكم. هل تأثرتم بمن سبقكم أم كانت لكم شخصيتكم المستقلة؟

■ من الجميل أن يدرك المشاهد إسم المخرج بمجرد متابعته لمشهدين أو ثلاثة من الكليب. أفرح كثيراً عندما يقال لي عرفناك دون قراءة إسمك. هذا يعني أنه صارت لي هويتي وأسلوبي. لا شك بأن الأوائل فتحوا الباب وبخاصة ميرنا خياط وطوني أبو الياس اللذان وقعا أعمال المغنين من الفئة الأولى. ومن ثم جاء كل من سعيد الماروق، نادين لبكي وسليم الترك. تأتي وفود إلى الفيديو كليب وتذهب أخرى ومن بينها من يقلد وينقل ويحاول التمثل، وهؤلاء لا يستمرون كثيراً. بالنسبة لي ثمة تأثر بالآخرين إنما ليس بالصور المحلية. أتأثر عندما أزور «متحف دورسيه» في باريس. وكذلك من قراءاتي ومن الأفلام التي أشاهدها مثل تلك التي يقدمها الإيراني عباس كيروستامي، كيوبريك، ديفيد لينش والصيني واكاهواي. كل منا يمتلك مصادر ثقافته وذوقه الذي يجسده في عمله. ومن يقدم عملاً نابعاً من ذاته يقدم حينها ما هو فريد من نوعه لأن أحداً منا لا يشبه الآخر.

■ بعد نيلك الدكتوراه هل ستوقعين د. ليلى كنعان؟

■ أكيد لا. اللقب أكاديمي جامعي فقط. الدكتوراه تساعدني لأن أكون في مكاني الجامعي بإحترام. دخلت عالم الفيديو كليب بالصدفة وكرت المسبحة.

■ كونك صغيرة السن كيف تسيطرين على الطلاب في الجامعة؟

■ طريقتي هي في جعلهم أصدقائي. ومن لا يرغب بالتعلم ليبقى خارج الصف. وهم يفرحون ويتحمسون لكوني موجودة في السوق.

■ هل بدأت التفكير بالسينما الحقيقية بعد أن صورت الفيديو كليب بطريقة السينما؟

■ كل إنسان يدرس السينما تكون في النهاية هي الهدف الذي يسعى إليه. إثبات الذات يكون في خطوات أولى عبر الكليب والدعايات لنتمكن لاحقاً من الحصول على إنتاج سينمائي.

■ نسمع عن كلفة خيالية للفيديو كليب تتخطى الـ100 ألف دولار فما الذي يبررها؟

■ البعض يعتقد أن هذا المبلغ يصب في جيب المخرج في حين أنه يكون الأقل أجراً من الجميع أحياناً. كل الأمور بدأت ترتفع بدلاتها. التصوير في مكان معين يكلف على الأقل 13 ألف دولار. هم يزيدون الأسعار لأنهم باتوا يدركون حركة الكليب النشطة وكذلك الدعايات. كما هناك عدداً قليلا من المختصين ببعض تقنيات الفيديو كليب وهم يحتكرون السوق ويرفعون أسعارهم. في مصر وتركيا التصوير أرخص بكثير من لبنان.

لكننا نصور هنا لأننا نتعامل مع محترفين. فيديو كليب للأطفال الخاص بهيفاء وهبي كلف 300 ألف دولار. الكليب بطول سبع دقائق ويتضمن أغنيتين. فقط الرسوم المتحركة التي نفذت في باريس كلفت 100 ألف دولار. بدل أتعاب المخرج هي نفسها مهما كانت كلفة الفيديو كليب.

ليلى كنعان (القدس العربي)

عبايات المصممة الإماراتية نورة الهاشمي في حلقة جديدة من «حرايـر»:

ماكياج العروس مع الخبيرة الإماراتية نداء سعيد على قناة سما دبي

رهف الطويل وإبراهيم الكلداري (القدس العربي)

دبي ـ «القدس العربي»:

تتناول حلقة الاثنين المقبل (8 حزيران/يونيو) من برنامج «حرايـر» الذي تقدمه «رهـف الطويل» على قناة سما دبي إحدى قنوات مؤسسة دبي للإعلام، العديد من الفقرات والعروض المتنوعة، والتي تبدأ مع عرض «عبايات» للمصممة الإماراتية «نورة الهاشمي»، إلى جانب نخبة من فساتين الزفاف من دار «اروشي» للأزياء، فيما تلتقي «رهف» مع الدكتور إبراهيم الكلداري استشاري الجراحة والتجميل بجامعة الإمارات، أما فقرة «ماكياج»، فستكون مع خبيرة التجميل الإماراتية «نداء سعيد» وماكياج مميز وخطوط جريئة للعروس، إلى جانب عرض لجوهرات بازلت الماسية، فيما سيتم طرح سؤال مسابقة شهر حزيران/يونيو، حول الجزيرة التي تقع على الشاطئ الشرقي لماليزيا وتشبه التنين النائم، وتبلغ مساحتها 38 كم، حيث ستكون الجائزة عبارة عن تذكرتين لماليزيا مع إقامة لمدة 4 ليال و5 أيام شاملة.

يذكر أن برنامج «حرايـر» يعنى بتفاصيل الجمال والإبداع من خلال مروره على جوانب عدة منها مصممات الأزياء الإماراتيات ومشوارهن مع التصميم، كذلك خبيرات التجميل الإماراتيات ولمساتهن، كما يقدم البرنامج عرض حي لآخر مجموعات المجوهرات والذهب وآخر صيحات التجميل من منتجعات صحية، بالإضافة للمواد التي تدخل عالم التجميل.

تبث هذه الحلقة على قناة سما دبي، يوم الاثنين 8 حزيران/يونيو الساعة 22:00 بتوقيت الإمارات، الساعة 21:00 بتوقيت السعودية، والإعادة يوم الثلاثاء 9 حزيران/يونيو الساعة: 13:00 بتوقيت الإمارات.

سو دو كو

4	5		2					
				8		4		5
		2			1		7	8
				2				4
	4		7		9		8	
2				3				
8	9		3			6		
1		3		5				
					8		5	7

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	1	2	9	5	8	6	4	3
3	4	8	7	1	6	2	5	9
6	9	5	2	4	3	1	7	8
5	7	1	8	9	2	4	3	6
4	8	3	5	6	1	7	9	2
9	2	6	4	3	7	8	1	5
2	5	9	1	8	4	3	6	7
8	3	4	6	7	9	5	2	1
1	6	7	3	2	5	9	8	4

ابراج

الحمل:
كن حذراً، فالأخطاء التي ترتكبها في العمل تدفع ثمنها باهظاً، حاول تجنب إهمال متطلبات الحبيب، من المستحسن تلطيف الاجواء بينكما، وكن صريحا مع صديق لك وأخبره بما يخيفك في تصرفاته.

الثور:
يصلك جواب على اقتراح قدمته بعدما فقدت الأمل في تحقيقه وربما ابتعاد الحبيب عنك يشعرك بالوحدة، صارحه بمشاعرك ومخاوفك، واستمع الى النصائح القيمة التي يقدمها لك أحد افراد العائلة.

الجوزاء:
شارك الزملاء في مشروعاتك، من شأن هؤلاء مساعدتك في التنفيذ، وقد يشكو الشريك من عدم اصغائك لمشكلاته، كن أكثرتفهما له.. وربما تلبي دعوات اجتماعية بعد طول انقطاع بسبب انشغالك الدائم.

السرطان:
ترتبط بعمل جديد أو توقّع على عقد مهم قد يغير مسيرتك المهنية. لا تدع الشك يهدم حياتك العاطفية ويعرضك لانفعالات كثيرة، يبدو الحظ الى جانبك ما يعيد إليك الأمل والثقة بالمستقبل.

الأسد:
تتحلى بثقة كبيرة بالنفس وعزم على النجاح وإرادة صلبة لا تقهر، استعد لمرافقة الحبيب بإخلاص طول العمر ما دام يعاملك باحترام، قد تنقلب الاوضاع لمصلحتك ما يترك انعكاسات جيدة على شعبيتك.

العذراء:
كن واعياً جدا، ولاتفرح بالنصر أو النجاح، بل حافظ على التواضع. قد تمر بفترة باردة مع الشريك وينقطع الحوار والتواصل بينكما. أمورك العائلية على ما يرام فليس ثمة داع للقلق طوال الوقت.

الميزان:
تفاجأ بمساعدة أحد النافذين وتجد نفسك أمام تصحيح بعض الأوضاع.. قد تزداد غيرتك على الحبيب يوما بعد يوم، صارحه بشكوكك، ولن تأتي الحلول سريعاً إنما تتسلل اليك بهدوء فكن صبوراً.

العقرب:
يحالفك الحظ في هذه الفترة، اشتر الأملاك المبنية وتاجر بها.. قد تعمد الى تضخيم المشكلات الصغيرة ما يؤدي الى ابتعاد الشريك، وإن لم تصغ إلى نصائح الغير فستواجه مصيراً يصعب تخطيه.

القوس:
تبرز كنجم في المحيط الذي تعمل فيه، وتبدو خلاقاً في أي مجال، وقد تتوطد الصلات وتتقارب وجهات النظر بينك وبين الشريك، وتقدم على تغييرات جذرية في حياتك تكون إيجابية ولمصلحتك.

الجدي:
تنشغل بمستندات وأوراق وملفات تتعلق بالمسائل المالية الملحة، وقد تساعدك الصراحة على حلحلة ما يعكر علاقتك بالشريك، وربما تحضر مناسبات اجتماعية مختلفة تلتقي فيها شخصيات مهمة.

الدلو:
تبرز موهبتك وكفاءتك نتيجة الجهود التي تبذلها والنجاح الذي تحققه. قد يتعاطف الحبيب معك ولن تشعر بالوحدة أو الملل معه أبداً، وربما تشارك في مناسبات متنوعة وتلتقي شخصيات مهمة وممتعة.

الحوت:
لن يذهب تعبك سدى، ولن يخيب أملك، لكن لا تثر الشكوك من حولك، واهتم بالحبيب بشكل أفضل وراع مشاعره وظروفه الصعبة، قد يطلب منك أحد الاصدقاء نصيحة فلا تتردد في تقديمها اليه.

مهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة في دورته الخامسة عشرة:

مارسيل خليفة يهدي حفله لروح محمود درويش.. وفرقة «الغوسبيل» الأمريكية تلهب حماس الجمهور

فاس ـ «القدس العربي»:

تحت شعار «شجرة الحياة»، تحتضن مدينة فاس المغربية حاليا وإلى غاية السادس من الشهر الحالي، الدورة الخامسة عشرة لمهرجان الموسيقى العالمية العريقة الذي يقام برعاية العاهل المغربي. وشهد حفل افتتاح هذه التظاهرة الفنية الدولية مساء الجمعة حضور الأميرة للاسلمى عقيلة الملك محمد السادس، إلى جانب عدد من الوزراء وضمنهم بالخصوص وزيرة الثقافة الفنانة ثريا جبران. واختار المنظمون أن يكون الافتتاح بالفنان اللبناني مارسيل خليفة وفرقته المدينة، وأهديَ الحفل الذي أقيم بفضاء «باب المكينة» التاريخي لروح الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش.

وهكذا أبدع مارسيل خليفة وأميمة الخليل وفرقة «الميادين»، وحولا ذكرى رحيل محمود درويش إلى فرح بالحياة التي أحبها درويش ما استطاع إليها سبيلا، وإلى فرح بأثر درويش في الشعر العربي وفي الإبداع الإنساني. رامي وبشار، نجلا مارسيل خليفة، كانا هناك، ضمن آخرين في «فرقة الميادين». منح رامي من روحه الشيء الكثير. امتزجت أنفاسه بأنفاس آلة البيانو. وامتزج دمه بدمها أو كاد. محضها من الود أصفاه وأرقه. فبادلته حبه بحب وعشقه بانبهار الحضور إلى حد التماهي. هو ما سماه مارسيل خليفة ـ كما نقلت عنه وكالة المغرب العربي للأنباء في مؤتمر صحافي ـ «التفاعل الفظيع» إلى حد «الجنون الجميل» بين الموسيقي وآلته حين يصير أحدهما جزءا من الآخر حتى لا يكاد المرء يتبين أين ينتهي أحدهما وأين يبدأ الآخر، فـ«لا معنى للفن إذا لم يذهب عميقا». رفض أن يتحدث بصيغة الماضي عن درويش، رفيق دربه لعقود، والفلسطيني الذي ظل يبحث عن هوية في هذا الكون الفسيح. اعتبر أنه يبقى حيا بالرغم من الغياب الجسدي. حيا في شعره، وفي فكره، وفي وجوده الدائم. ورفض مارسيل خليفة أن يشبه محمود درويش بشاعر آخر. قال إنه مختلف عن من سواه من الشعراء. يمتلك نبلا إنسانيا كبيرا وقدم عطاء استثنائيا فذا ليس حكرا على أحد. تجاوب الجمهور مع أداء مارسيل خليفة لـ«ريتا» و«جواز السفر» و«في البال أغنية» التي كانت أحب قصائد محمود درويش المغناة إلى قلبه.

وردد الجمهور مع الفنان اللبناني «يطير الحمام.. يحط الحمام» كما ردد معه أغنيته الشهيرة «منتصب القامة أمشي...». وامتزجت تأثيرات موسيقية متعددة، غير مسبوقة في حفل واحد، في أداء فرقة «الميادين» إذ لاحت إيقاعات الجاز والجاز الشرقي ونغمات الناي الحزين وآلة البزق وكذا الطبل والطبلة وغيرها، وتفاعلت فيما بينها لتعطي بعضا من أجمل ما أنجز مارسيل خليفة ومجموعته. وتحية لروح محمود درويش أيضا ودائما وتحية لروح أمه (حورية)، التي تحولت إلى رمز لكل الأمهات، صاحبت الفنانة يولا ترياقوس مارسيل خليفة في أداء مقاطع من آخر قصيدة خطها يراع محمود درويش. وعادت الفنانة أميمة الخليل لتؤدي رائعة «عصفور طل من الشباك» برخامة الصوت ذاتها التي أدتها بها قبل عقدين ويزيد. كما أدت، دون أدنى حاجة إلى مصاحبة موسيقية، أغنية «أحبك أكثر» التي تقول بعض أبياتها «يداك خمائل .. ولكنني لا أغني ككل البلابل .. لأن السلاسل.. تعلمني أن أقاتل». فالهبت حماس جمهور متعطش للفن الهادف الجميل. وعلى ذكر الفن الهادف والملتزم، أصر مارسيل خليفة الذي أهدى أغنية للشعب الفلسطيني وأخرى للثائر الأرجنتيني إرنستو تشي غيفارا ـ في مؤتمره الصحافي ـ على رأيه القائل إن الحياة التزام، وإن الحب التزام بعلاقة مع الآخر، وإن الصراع هو صراع حضاري يتداخل فيه الفني مع الثقافي وغيرهما.

وقال إنه يقدم من خلال الموسيقى رؤية فنية وثقافية تحكي عن العلاقة بين الإنسان والأرض والوطن، وأن كل فنان يتوفر على مشروع هو فنان ملتزم، وأن قصيدة حب عظيمة هي قصيدة ملتزمة بالضرورة. وأضاف أن أغنيته وكلماتها منفتحة على كل الاحتمالات، فـ«كل منا يفسرها على هواه ولكل منا رياته وعصفوره وهنوده الحمر...» مضيفا أنه لا يحب تقييد العمل الفني لأن الفن يبحث دائما عن المختلف، ولا يمثل الواقع ولا يجد الحلول بل يطرح الإشكالات ويخلخل الواقع، وإلا صار مشروعا ككامل المشاريع الفلسفية والعلمية وغيرها. وأشار إلى أن العمل الفني منفتح على الفضاء الرحب دون سواتر وحواجز وشبابيك، فهناك تجريب في كل حفل وتجديد في العمل، مضيفا أنه لا يتقيد على المسرح بشيء مرسوم سلفا، بل يسرح في فضاءات شاسعة يرغب أن يذهب إليها الجمهور هو الآخر ويراها. وتحدث مارسيل خليفة عن ما أسماه «الخلطة الجميلة» موضحا أن البعد الأساسي في أعماله هو البعد الموسيقي، وتبقى للشعر مكانته فهو يتطلع إلى القصيدة من وجهة نظر موسيقية. وأشار خليفة ـ الذي غنى أيضا من أشعار طلال حيدر وسميح القاسم ومحمد السويدي ـ إلى أنه تعامل مع عدد من قصائد شعراء أحبهم من قبيل الشاعر البحراني قاسم حداد. وعن العناصر الأجنبية في «فرقة الميادين»، قال خليفة إن للفرقة طابعا إنسانيا في البحث الفلسفي والموسيقي منفتحا على كل المواهب، وإنه لا يخاف الآخر ويرغب في محاورته مضيفا بخصوص مشاركة ولديه في الفرقة أنهما فنانان موهوبان يمثلان المستقبل ويمتلكان مؤهلات كبيرة ولهما مشاريعهما الفنية الخاصة. وأكد مارسيل خليفة أن التراث الفني المغربي شديد الثراء ولديه شوق كبير للتعرف عليه أكثر وإنجاز أعمال فنية مستوحاة منه على غرار «كونشرتو الأندلس» و«مرثية الشرق». ومن جهة أخرى، احتضن متحف البطحاء بفاس في إطار فعاليات مهرجان الموسيقى العالمية العريقة حفلا أحيته الراقصة والكوريغرافية الهندية شانتالا شيفالنغابا، بمعية أربعة موسيقيين هم: جيتي راميش في الإنشاد، وهاريبابو على الصناجات، وباخاواج على الإيقاعات، وجايارام على آلة المزمار، وذلك أمام جمهور غفير حضر لاكتشاف أو إعادة اكتشاف هذا الصنف من الرقص المستوحى من مختلف مصادر الأسطورة الهندية والمعبر عن أحاسيس مختلفة، والممثل لمشاهد وتخيلات متنوعة. وفي إطار ديكور متقشف، تحت شجرة ضخمة يبلغ عمرها أزيد من 250 سنة بمتحف البطحاء بفاس، قدمت الفنانة الهندية عددا من الرقصات مصحوبة بموسيقى خافتة مما شكل كلا أسيويا بهر الجمهور الحاضر. فالشكل الخارجي الهادئ للفنانة الهندية وطلعتها الصبوح ولباسها التقليدي المائل للحمرة وتعابير وجهها ويديها وكامل جسدها نقل الجمهور إلى عالم من الصفاء والرقة والسلام الداخلي. وقد تطورت هذه الرقصة الهندية الكلاسيكية التي يطلق عليها «كوشي بودي» خلال القرن الخامس عشر بقرية تحمل الإسم نفسه بولاية أندرا باديش.

ورقصة «كوشي بودي» عبارة عن توليف منسق بين فترات من الرقص الخالص الإيقاعي والحي بين فترات مستمدة من الأساطير الهندية يتهم فيها استعمال الفن التعبيري والإيمائي والحركي بواكبه غناء وإيقاعات وآلة المزمار وغيرها. وتعتمد هذه الرقصة على التقنيات المألوفة للرقص الخالص والرقص السردي التي توجد في مختلف الأساليب الهندية الكلاسيكية. وتكريما لأسطورة فن «الغوسبل» كان عدد من الشغوفين بالموسيقى العالمية العريقة على موعد مع سهرة فنية لهذا الفن أحيتها الفنانة الأمريكية بوليت رايت من نيو أورليانز بالولايات المتحدة.

ففي حضن الساحة التاريخية باب الماكينة، استمتع الجمهور بصوت هذه الفنانة الشهيرة على الصعيد العالمي والتي أدت مقاطع من هذا الفن الديني العريق خاصة بنيو أورليانز، وأبدعت الفنانة على مدى أزيد من ساعة أمام تصفيقات حارة جمهور متذوق قضى أغلب الوقت واقفا يحيي الفنانة الأمريكية وفرقتها المتميزة. وكان يرافق بوليت رايت خلال الحفل كل من بديان بيتيرسون (البيانو وإنشاد) وجاكي توليبر (غناء) وجمال باتيست (الباتري) وكريس سيفرين (باس كونترباس) وغوشي جوهانسن (إيقاعات) وكيم أوزين كينز (الطبلة). وقد تخصصت بوليت رايت المتحدرة من نيو أورليانز، منذ صباها الباكر في فن الغوسبل سواء بكنائس مدينتها أو بأرجاء العالم. وعلى غرار قريبتها مروى رايت (التي تخلفت عن الحضور في مهرجان فاس للموسيقى الروحية لأسباب صحية طارئة أرغمتها على تأجيل جميع التزاماتها الفنية لمدة غير محددة) تعتبر بوليت رايت الوريثة المباشرة لأسطورة «الغوسبل» ماهاليا جاكسون، وتؤدي قسما من ريبيرتوارها الفني في إطار حفلاتها وتسجيلاتها والتي أخرجتها بنفسها في المسرحية الموسيقية «جاست ناهاليا بابيي». يشار إلى أن فن الغوسبل الذي يعني «كلام الإله» ينحدر من أناشيد العبيد الأفارقة المرحلين إلى أمريكا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهو النمط الموسيقي الأكثر تعبيرا عن إيمان الأمريكيين من أصول إفريقية. ومع مرور الزمن تأثرت أناشيد السود الروحية الدينية بأنواع موسيقية «دنيوية» مثل البلوز والجاز والريثمن بلوز.

كما يتضمن برنامج مهرجان الموسيقى العالمية العريقة حفلين، أحدهما بعنوان «أوتار وأرواح» يجمع بين عازف كمان الجاز ديديي لوكوود والفنانة المغربية إحسان الرميقي، والآخر «أناشيد من المتوسط» يجمع ضربات طبول بين عازف الإيقاعات الإيراني كيفان شيميراني وألحان من المغرب وإسبانيا واليونان. ومن اللحظات القوية للمهرجان أيضا مشاركة الفنان سامي يوسف، والفنانة سعاد ماسي (الجزائر ـ فرنسا)، وعابد عازرية (سورية) مع أوركسترا «شباب المتوسط»، كما يستضيف المهرجان يوفان رون أنسومبل (أرمينيا) بالاشتراك مع نجوى جبران التي تقدم باقة من أغاني وموسيقى العالم العربي ومسيحيي الشرق، وغي مورفيني (فرنسا)، وفيغن ديبا دو هامجاغو (مدغشقر)، ولورينا ماك كينيث (اسكتلندا)، وزابيت نابيزادي تريو (أزربيدجان)، وزيا عزازي (تركيا)، وديفنا (صربيا)، وفرقة «رازبار» (إيران)، والأناشيد الصوفية لنساء مايوت، والدراويش الدوارون (قونية ـ تركيا) في حفل «جذبة سماوية».

مارسيل خليفة وأميمة الخليل (القدس العربي)

بوليت رايت (القدس العربي)

شانتالا شيفالنغابا (القدس العربي)

فضائيات

الفن في خدمة السياسة: غسان الرحباني الخاسر لو فاز!

محمد منصور*

■ استوقفني في سياق سيل المواد التلفزيونية الذي ينهمر على الفضائيات الكبرى اليوم، حول الانتخابات اللبنانية وصراعاتها، تقرير بثته قناة «العربية»، حول الكليبات الغنائية التي انتشرت في الآونة الأخيرة لتواكب ظاهرة الانتخابات اللبنانية، وأحد هذه الكليبات كان لغسان الرحباني، الذي قرر هذه المرة، دخول العمل السياسي ليس من باب العمل الفني ذي التوجهات والطروحات السياسية فحسب، بل ترشيح نفسه للانتخابات مباشرة!

غسان الرحباني (الابن الأكبر لالياس الرحباني) لم يختر أن يرشح نفسه على قائمة المستقلين، وهذا أضعف الإيمان، بل أراد أن يدخل في وسط الاستقطاب السياسي الحاد الذي يشهده لبنان والفرقاء، حيث رشح نفسه عن دائرة المتن الشمالي في (جبل لبنان) ذات الغالبية المسيحية، وعلى لائحة «الإصلاح والتغيير» التابعة للتيار الوطني الحر برئاسة الجنرال ميشال عون... وهكذا سعى غسان لتكريس عمله الفني، وموهبته الفنية، في خدمة السياسة بشكل صريح وواضح، بل وأسمح لنفسي أن أقول: بشكل مبتذل!

فبرنامج (غني مع غسان) الذي يقدمه على تلفزيون (أو تي في) التابع للتيار الوطني الحر... لا يمكن أن يفسر إلا على أنه نوع من الدعاية الانتخابية السافرة، للمحطة والتيار الذي يمولها، ولمعد البرنامج والمشرف عليه الذي يرشح نفسه على لائحة التيار الوطني الحر مالك المحطة!

أما الكليبات التي يطلقها حالياً حول ظاهرة الانتخابات، فمن المؤسف أننا لا نستطيع أن نتعامل معها كعمل فني محايد ونزيه، لأن مبدعها هو طرف في صراعات السباق إلى البرلمان... ولذلك عندما يقول غسان (اقباض منو وصوّت ضده) لا نستطيع بالتأكيد أن نتعامل مع هذه النصيحة الانتخابية، باعتبارها موجهة للجميع... لأن هناك طرفاً، أو أطرافاً ينتمي إليها غسان الرحباني انتخابياً اليوم، ولا يستطيع بالتأكيد أن يغمز من قناتها، وإلا لما رشح نفسه – منطقياً – على لائحتها!

لا يحق لنا أن نحاسب غسان الرحباني على انتمائه السياسي، فهذا أمر يخصه، والأمر سيان أن يكون مرشحاً على لائحة التيار الوطني الحر أو تيار المستقبل... لكن يحق لنا أن ننظر لنتاجه الفني، في سياق المصلحة الانتخابية التي بات ينطق باسمها، ويحق لنا ألا نصدقه حين يتحدث عن الظواهر الانتخابية الخاطئة، وأن نعتبر كل ما يقوله، هو جزء من صراعات وحروب الخصوم لا أكثر ولا أقل!

لقد خرق غسان رحباني، تقليداً رحبانياً عظيماً، سنه الأخوان رحباني (الكبيران عاصي ومنصور) ومعهما السيدة فيروز، حين رفضوا أن يكونوا جزءاً من أي حالة هتاف أو استقطاب سياسي... وحين رفضوا أن يغنوا لزعيم أو في قصور زعماء... ولهذا كان الأخوين رحباني وفيروز، فوق كل الأحزاب، وفوق كل حالات النفاق والهتاف بأسماء الحكام وزعماء السياسة، وفي الحرب كما في السلم من قبل، خلد فنهم العظيم في ذاكرة الجميع بلا استثناء... وفي أحلك أيام الحرب اللبنانية، والتقسيم الطائفي، والاقتتال الحزبي، ظل فن الرحابنة شمساً تشرق على الجميع، ويصدح على منابر الخصوم المتقاتلين، ليشكل حالة وطنية لا يختلف أحد عليها أو على ثوابتها، حالة لم يستطع أحد أن يحجمها أو يؤطرها بانتماء حزبي ضيق، أو مصلحة طائفية مشينة.. كما لم يستطع أحد في المحصلة أن يجعل من الفن الرحباني حالة تخدم تقلبات السياسة... أو ترتهن بحساباتها الآنية، ومصالحها الضيقة!

طبعاً هذه الحيادية والنزاهة في الترفع عن الغوص في وحول (المصلحة السياسية المباشرة) لم تجرد فن الأخوين رحباني من السعي إلى نقد ظواهر الحالة السياسية اللبنانية والعربية بجرأة وموضوعية، ولهذا يجب على غسان ألا يخلط بين توجهه كفنان مهموم بقضايا وطنية وسياسية، وبين تخليه عن موقع الفنان لمصلحة موقع المرشح... فتناوله للقضايا السياسية في فنه، أمر لا غبار عليه، مادام ينتقد من أجل الفن، وليس من أجل الحصول على مقعد نيابي!

إن كل ما قدمه غسان من أغنيات سياسية جريئة وناقدة، لا يمكن أن يرقى ـ في موضوعيته ونزاهته – إلى ما قدمه الأخوان رحباني في مواقفهم الكبيرة أولاً، ثم في فنهم ومسرحياتهم ثانياً، سواء تلك التي سعت لتشريح بنية السلطة، أو تصوير زيف الانتخابات السياسية وشعاراتها البراقة، أو انتقاد الألاعيب الانتخابية التي تحدث في ظل حالة تقاسم طائفي مسبقة، كما نرى في عملهما المسرحي المبكر (يعيش... يعيش) عام 1970، ومنها ما يقولانه في نقد غنائي ساخر:

نحنا يا شباب يوم الانتخاب
بنطلّع نواب، وبنزل نواب..
صوّت.. صوّت.. صوّت للشباب
حرية الراي... هيدي أحسن راي
انتخب على ذوقك إن كنّك قبضاي
صوّت له ما في غيره.. صوّت له على صوت الناي
صوّت... صوت للشباب
وقلنا ما بيصير إرهاب وتزوير
البلدية معنا شوفو المخاتير
بتشطب.. منشطّب ويا طير اللي طاير طير
وقلهن للشباب ينتخبوا الشباب..
وإذا مش كرماله ... كرمال الشباب!

لقد انتقد الآخوان رحباني هذه الظواهر، من موقع محايد، كانا فنانين كبيرين، من المرشحين، ومن لوائح الأحزاب، ومن حسابات الربح والخسارة... وأعتقد أن غسان الرحباني، حتى لو فاز بالمقعد النيابي في المتن الشمالي، فهو الخاسر بكل الأحوال... فقد خسر جزءاً من جمهوره، وخسر الكثير من مصداقيته كفنان، يمكن لأي خصم سياسي أن يتهمه بأنه أصبح بوقاً للجهة التي تدعمه... والأهم من هذا كله، أنه خرج على تقليد رحباني عظيم، التزم به الجيل الأول من هذه العائلة الفنية (عاصي ومنصور والياس) حين آثروا أن يكونوا أكبر من أي انتماء حزبي، من أجل تقديم فن يشهد له الجميع، بأنه كان التعبير الأجمل عن الانتماء للوطن... كل الوطن!

نفط العراق يصدره إقليم كردستان: خلل أم إخلال؟

■ سريعاً استجابت قناة «البغدادية» للتطورات الأخيرة التي حدثت في قضية تصدير النفط العراقي، وخصصت حلقة من برنامج (قضية الأسبوع)، الذي يعده ويقدمه الدكتور مزهر خفاجي، لبحث تصدير حكومة إقليم كردستان للنفط بمفردها، وليس عبر الحكومة العراقية المركزية، طارحة سؤالا جوهرياً هاماً: (تصدير نفط كردستان سرقة أم خلل دستوري)؟!

جميع المتحدثين أكدوا أنه لا يمكن فصل الناحية الفنية عن الناحية القانونية في قضية تصدير النفط... وأنه لا يمكن للجزء (حكومة إقليم) أن يصدر عقوداً للكل (الحكومة المركزية) دون أن يكون لهذا (الكل) حق مراجعة تلك العقود، وخصوصاً أن هذا النفط سيمر عبر أنابيب مملوكة لوزارة النفط العراقية، التي تتبع للحكومة المركزية، والتي يحق لها أن تعترض ـ بسبب ذلك – على تلك العقود!

الحالة برأيي تبدو تماماً كما وصفتها قناة «البغدادية» هي سرقة وخلل، لكن ليست (خللا دستوريا) بل إخلالاً دستورياً سافراً... ففي كل حالة تدقيق في التفاصيل والمنطق القانوني سنعثر على تجاوز وخلل، وكما قال الدكتور عبد الله الأشعل من القاهرة: الشركات ستعود إلى الحكومة المركزية، لأن حكومة الإقليم ليس لها شخصية اعتبارية دولية!

معد ومقدم البرنامج ختم برنامجه بطرح سؤال عن قوت الشعب العراقي وهل سيبقى في أيد أمينة؟!

الأمر لا يحتاج إلى إثارة تساؤل، وإطلاق صفارة إنذار وحسب... بل إلى معالجة جدية لهذا التجاوز القانوني والاقتصادي، ناهيك عن دلالاته السيادية، التي لا تكرس صورة جيدة لمن اندفع، محاولا فرض سياسة أمر واقع شيئاً فشيئاً وفي كل شيء!

مصائب قوم عند قوم فوائد!

■ المستفيد الأكبر في قضية مقتل سوزان تميم، ليس وسائل الإعلام والفضائيات المصرية، التي وجد معدو ومقدمو البرامج فيها، مادة مسلسلة لبرامجهم، يعيدون ويزيدون فيها، وينفخون في نارها كلما قاربت على الانطفاء... فـ(مصر وّلادة) فعلاً... وهي لم تعد ولادة سوى على صعيد الإعلام، حيث القضية تلد قضايا، وحبل الفضائح والفساد لا ينقطع ولا يجف!

لكنني أعتقد أن المستفيد الأكبر هم المحامون... الذين أصبحوا الأكثر حضوراً ورواجاً على شاشات الفضائيات، بسبب قضية مقتل سوزان تميم. منهم من يدافع، ومنهم من يتهم، ومنهم من يصوّت كي يبرئ أو يدين، ومنهم من يحاول أن يستأثر بأكبر فرصة للحديث، وعلى هامش كل هذا، أصبحوا نجوم صراعات ثنائية مسلية ومثيرة إعلامياً فهذا يتهم ذاك بأنه دخل كي (يبوّظ القضية)، وذاك يأخذ على زميله بأنه استأثر بالوكالة كي يستأثر بالشهرة... وإذا توفر للسادة المحامين قضيتين أو ثلاثة على هذا المستوى من الصخب والضجيج الإعلامي، فلا بد أن يبزوا نجوم الفن في كثرة الظهور الإعلامي والاستئثار بالأضواء والهراء!

---

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

فيلمه الجديد يناقش مشاكل العمالة المصرية في الخليج

ناصر عبد الرحمن: اركز على السلبيات لقلة الايجابيات ولا اتاجر بهموم البسطاء .. بل اقتحمها

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

انتهى المؤلف السينمائي ناصر عبد الرحمن من كتابة سيناريو فيلمين جديدين هما «الكفيل» الذي يناقش مشاكل العمالة المصرية في الخليج، والآخر بعنوان «رؤية خليفة» الذي يتعرض لاحدى جرائم القتل.

ناصر زاد الطلب على اعماله بعد نجاحه في افلامه الاخيرة خاصة «هي فوضى» و«حين ميسرة».

ويقول ناصر عبد الرحمن: البعض ينتقدني للسلبيات التي اسلط الضوء عليها في المجتمع ولو وجدت الدنيا التي احيا بها مليئة بالايجابيات حتما سأكتب عنها.

عن الانتقادات الحادة لافلامه لانها لا تطرح حلولا للمشاكل التي تتناولها قال: حل المشاكل ليس عندي ولا يدخل في نطاق عملي كمؤلف وكاتب ولكن عملي يجعلني اطرح تفاصيل المشاكل اليومية التي تقابلنا في حياتنا.

وحول ما يقال ان افلامه تتاجر بهموم البسطاء والغلابة قال: ما اطرحه من مشاكل لا اقف امامها متفرجا واتعامل معها من بعيد لبعيد بل اقتحمها لأغوص فيها وابرزها امام المجتمع ليتعرف على «المسكوت عنه» او ما يدخل تحت عنوان «الصمت افضل» .. واصل بأصوات اصحاب هذه المشاكل الى الناس كلها بمختلف الفئات.

عن الاختلاف الذي شهده بين المخرجين الثلاثة الذين تعامل معهم وهم يوسف شاهين وخالد يوسف ويسري نصر الله قال: كلهم ينتمون للمدرسة التي اسسها يوسف شاهين والتي تعتمد على حب واحترام النص الدرامي وعدم البدء في تصويره الا بعد انتهاء كافة التعديلات المطلوبة له والحصول على النسخة الاخيرة من السيناريو، لذلك فان فترة الاعداد عندهم طويلة جدا والان خالد يوسف يختصر فترة الاعداد باسلوبه

اضاف: كما ان هؤلاء المخرجين الثلاثة دائما نلاحظ البطل في افلامهم شابا في الثلاثينيات من العمر وهو الاسلوب الذي بدأه شاهين في كل افلامه وكان يتمتع بروح الشباب والتمرد ونجح في انعكاس روحه على اعماله الفنية من خلال استعانته بنجوم شباب ونظرا لعشق شاهين للدراما نقل ذلك لتلميذيه خالد ويسري، كما ان المخرجين الثلاثة لديهم رأي موحد في اعمالهم هو رفض تفصيل الادوار على نجم معين.

عن السبب في تغيير نهاية فيلم «هي فوضى» قال: عندما درست بمعهد السينما تتلمذت على يد السيناريست الراحل محسن زايد وتعلمت منه ان المخرج هو المسؤول عن السيناريو بعدما يخرج من تحت يد المؤلف ونهاية «هي فوضى» اتفقت عليها مع يوسف شاهين بالشكل الذي ظهرت به في عرض الفيلم.

حول علاقة الادب بالسينما يقول ناصر هناك العديد من الاعمال الادبية التي تحولت الى افلام سينمائية ناجحة جدا وارى ان الادب هو اصل الخيال السينمائي رغم ان هناك اعمالاً كثيرة تكتب للسينما خصيصا.

اشار الى ان السينما وسيط والادب وسيط آخر لذلك لابد ان يكون هناك اختلاف بين تناول القصة في كل وسيط مثلما حدث مع فيلم «الكيت كات» الذي كان في الاصل رواية بعنوان «مالك الحزين» وفي هذه الرواية كانت شخصية الشيخ حسني شخصية ثانوية ضمن عدة شخصيات وعندما تم تحويلها لفيلم اصبحت هي الشخصية الرئيسية بالعمل.

اضاف: هناك حوالي عشر روايات بالسوق من المنتظر تحويلها لافلام سينمائية واذا حدث ذلك اعتقد ان السينما سوف تشهد حالة تطور وتقدم في موضوعاتها التي تطرحها على شاشاتها.

ناصر عبد الرحمن

ارتفاع خام النفط فوق 66 دولارا للبرميل

خبير بأوبك: أسعار النفط قد تتراجع ثانية لأن العوامل الأساسية لا تزال ضعيفة

■ أبوظبي ـ فيينا ـ سنغافورة ـ رويترز ـ د ب أ ـ يو بي آي: قال حسن قبازرد مدير قسم الابحاث في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إن أسعار النفط قد تهوي مجددا لأن العوامل الأساسية لا تزال ضعيفة.

وسجلت أسعار النفط الخام أعلى ارتفاع منذ سبعة أشهر لتتجاوز 68 دولارا للبرميل الاثنين وسط تفاؤل بانتعاش الاقتصاد وذلك على الرغم من تراجعها امس الثلاثاء دون ذلك المستوى.

وقال قبازرد إن أسواق النفط لا تزال ضعيفة وإن انتعاش الأسعار قد لا يستمر على المدى القصير.

وقال لرويترز على هامش مؤتمر عن الطاقة إن الأسعار قد تتراجع مرة أخرى وإن الانتعاش الحالي سببه الصناديق وليس العوامل الأساسية المتعلقة بالعرض والطلب. وتابع أن المخزونات بالدول الصناعية تزيد عن المتوسط بمقدار 200 مليون برميل وأن هناك 130 مليون برميل إضافية في السفن العائمة بمختلف أنحاء العالم.

وأشار إلى وجود علامات على بداية انخفاض المخزونات في الولايات المتحدة وهي أكبر الدول المستهلكة وأن الطلب على البنزين يشهد تحسنا.

وقال إن الأمر سيستغرق نحو ستة أشهر لعودة المخزونات العالمية إلى متوسطها.

وأبقت منظمة أوبك التي توفر ثلث احتياجات العالم من النفط على الإنتاج دون تغيير خلال اجتماعها الذي عقد الأسبوع الماضي حيث فاقت أهمية ظهور علامات على انتهاء أسوأ مراحل أزمة الاقتصاد العالمي المخاوف بشأن ارتفاع المخزونات.

وأكد قبازرد مرة أخرى على ضرورة الوصول بأسعار النفط إلى مستوى يتراوح من 70 إلى 80 دولارا للبرميل لتشجيع الاستثمار في مشروعات بقطاع الطاقة من أجل تلبية الطلب المستقبلي.

وأضاف أنه تم تأجيل الكثير من المشروعات وقد يتم إلغاء بعضها إذا استمرت الأسعار دون المستويات المرغوبة لفترة طويلة.

ومن جهتها أعلنت الأمانة العامة لمنظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) بفيينا امس الثلاثاء أن سعر سلة خامات أوبك قفز إلى 35، 66 دولار للبرميل في جلسة الاثنين بعد صدور مؤشرات إيجابية على الاقتصاد الأمريكي دفعت الأسواق العالمية للارتفاع.

وحقق برميل خام نفط أوبك (159 لترا) مكاسب قدرها 2 .64 دولار الاثنين ليصل إلى أعلى مستوى له منذ منتصف تشرين الأول (أكتوبر) من العام الماضي. وقال معهد إدارة التوريدات الاثنين في أحدث بياناته إن انكماش القطاع الصناعي الأمريكي قد تراجعت وتيرته الشهر الماضي وبدأت طلبات الشراء في التزايد للمرة الأولى منذ سبعة أشهر من الانخفاض. وتنتج 12 دولة عضو في أوبك أكثر من ثلث الإنتاج العالمي من النفط.

وسجلت أسعار النفط الخام الإثنين أعلى ارتفاع منذ ما يقرب من سبعة أشهر وارتفعت وول ستريت بعد أن أظهرت بيانات أن قطاع الصناعات التحويلية بالولايات المتحدة انكمش بمعدل أبطأ من المتوقع في ايار (مايو) وأشارت إلى زيادة النشاط الصناعي بالصين بينما أظهرت استطلاعات تحسن الموقف في أوروبا أيضا.

واستقر سعر الدولار امس الثلاثاء بعد أن سجل أمس الاول أدنى مستوياته هذا العام وجعل النفط أكثر جاذبية في عيون المستثمرين.

وانخفضت أسعار النفط الخام الأمريكي بمقدار 95 سنتا لتصل إلى 67.63 دولار للبرميل بحلول أمس بعد أن سجلت الاثنين أعلى مستوى منذ الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر). وانخفض سعر مزيج برنت بمقدار 83 سنتا إلى 67.14 دولار.

وقال بن وستمور محلل السلع في بنك استراليا الوطني «الأسعار تشهد تضخما طفيفا استنادا للمخزونات بالولايات المتحدة ومن حيث الطلب الحقيقي إلا أنه إذا اضطررنا لتحديد اتجاه للنفط فسيكون اتجاها صاعدا بناء على المؤشرات الإيجابية». واظهر استطلاع أجراه معهد ايبسوس ورويترز في 23 دولة أن ثقة المستهلكين عالميا تشهد استقرارا بعد تراجعها على مدى 18 شهرا مما يزيد من الآمال بشأن حدوث انتعاش والتي عززت أسواق الأسهم خلال الأشهر القليلة الماضية.

وأظهرت الصين دليلا جديدا على الانتعاش الاقتصادي إذ سجلت مبيعات شركة جنرال موتورز التي أشهرت إفلاسها ارتفاعا بها بنسبة 75 بالمئة في أيار (مايو).

وارتفعت أسعار النفط بنسبة 30 بالمئة في ايار (مايو) وسط انتعاش واسع لأسعار السلع وابتعدت عن أدنى مستوياتها المسجلة في كانون الأول (ديسمبر) دون 33 دولارا للبرميل مما دفع منظمة أوبك للإبقاء على الحد المستهدف للإنتاج دون تغيير خلال اجتماعها في فيينا الأسبوع الماضي.

وقال وستمور «هناك علامات فعلية على عودة الطلب الفعلي... بوجه عام نرى مزيدا من الاتساق في تأثير الإجراءات» الهادفة لكبح جماح الأزمة الاقتصادية.

وسيحول المتعاملون تركيزهم اليوم إلى بيانات مخزونات النفط الأمريكية لمعرفة الإشارات التي تنم عن العوامل الأساسية في أكبر مستهلك في العالم. وكان من المتوقع صدور تقرير المعهد الأمريكي للبترول أمس الثلاثاء وصدور بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية اليوم الأربعاء.

وأظهر استطلاع أجرته رويترز لعدد من المحللين توقعات بتراجع المخزونات الأمريكية من النفط الخام بمقدار 1.5 مليون برميل خلال الأسبوع المنتهي في 29 أيار (مايو) بينما يتوقع زيادة مخزونات البنزين ونواتج التقطير.

محطة تكرير النفط

ليبيا تتوقع بقاء العراق خارج نظام حصص أوبك لسنوات

■ أبوظبي ـ رويترز: قال شكري غانم أكبر مسؤول نفطي في ليبيا العضو بمنظمة أوبك امس الثلاثاء إن من غير المحتمل أن يعود العراق إلى نظام حصص مستويات الانتاج المستهدفة بالمنظمة لعدة سنوات.

وبخلاف أعضاء أوبك الأحد عشر الآخرين لا يخضع العراق لمستويات الانتاج المستهدفة لحاجة البلاد الماسة للاستثمارات من أجل تعزيز الإنتاج وإصلاح البنية الأساسية التي دمرتها عقود من العقوبات والحروب والإهمال.

وقال غانم في مؤتمر عن الطاقة بأبوظبي إنه لا يتوقع عودة العراق لنظام الحصص لعدة سنوات إلا اذا عاد مرة أخرى لإنتاج ما يقرب من أربعة ملايين برميل يوميا.

ويمتلك العراق ثالث أكبر احتياطي نفطي في العالم وينتج حاليا ما بين 2.3 مليون و2.4 مليون برميل يوميا ولدى البلاد خطة طموحة لزيادة الإنتاج إلى ستة ملايين برميل خلال السنوات الخمس المقبلة.

الإنفاق الحكومي أخفق في خفض معدل البطالة.. وأسعار العقارات انخفضت بنسبة تصل الى 40 في المئة في بعض المناطق

سياسات احمدي نجاد المالية والنقدية التوسعية قضايا اقتصادية قد تحدد نتيجة الانتخابات الايرانية

■ طهران ـ رويترز: عوامل اقتصادية يجب مراقبتها حيث يدلي الايرانيون بأصواتهم في انتخابات يخوضها الرئيس محمود احمدي نجاد لولاية ثانية في 12 حزيران (يونيو).

التضخم

بلغ ذروته حيث وصل الى نحو 30 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2008 بعد أن كانت نسبته 11 في المئة عندما تولى احمدي نجاد الحكم عام 2005.

وينحي منتقدون باللائمة على سياسات مالية ونقدية توسعية ويشيرون بأصابع الاتهام الى ارتفاع اسعار الغذاء والطاقة عالميا.

وانخفض المعدل الرسمي الى نحو 18 في المئة في آذار (مارس). ويرجع محللون هذا جزئيا الى انخفاض الدخل من النفط المرجح ان يؤدي الى تباطؤ النمو والإنفاق الحكومي والى فرض قيود نقدية في عهد محافظ البنك المركزي السابق طهماسب مظاهري الذي أقاله احمدي نجاد في ايلول (سبتمبر).

كما ذكر دبلوماسي غربي أن أسعار العقارات انخفضت بنسبة تصل الى 40 في المئة في بعض المناطق الراقية بطهران مما اشعر الأشخاص الذين يعتزمون الشراء للمرة الاولى او الاستئجار بالارتياح ويقول مسؤولون إن التضخم سينخفض اكثر.

ويقول مير حسين موسوي المرشح المعتدل للانتخابات الرئاسية إنه سيسيطر على ارتفاع الاسعار من خلال سياسات نقدية وعن طريق زيادة الإنتاج.

البطالة

يقول منتقدون إن الإنفاق الحكومي أخفق في خفض معدل البطالة الذي يبلغ نحو عشرة في المئة. ويقول اقتصادي ايراني متخصص في التنمية إن الأرقام الرسمية تستبعد هؤلاء الراغبين في في مزيد من العمل على سبيل المثال الكثير من ربات البيوت والطلبة. وأضاف الاقتصادي الذي طلب عدم نشر اسمه أن نحو 800 الف ينضمون الى سوق العمل كل عام ويتنافسون على نصف هذا العدد فقط من الوظائف الجديدة.

عائدات النفط

بالغت ايران خامس اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم في الإنفاق والاستيراد حين ارتفعت الأسعار ارتفاعا شديدا. وانخفض سعر النفط الخام بنسبة نحو 60 في المئة على مدار العام الماضي. ويمثل النفط نحو 85 في المئة من عائدات الدولة. وعلى الرغم من أن الأسعار تضاعفت تقريبا منذ انخفاضها في كانون الأول (ديسمبر) الى أدنى مستوياتها فلا يزال سعر البرميل اقل من 75 دولارا وهو السعر الذي قال صندوق النقد الدولي العام الماضي إن ايران سوف تتكبد عنده عجزا في الحساب الجاري على المدى المتوسط.

غير أن رئيس الشركة الوطنية الايرانية للنفط قال إن عائدات النفط بلغت 75 مليار دولار في العام الذي انتهى في آذار (مارس) 2009 مرتفعة بنحو سبعة مليارات دولار عن العام السابق. وبلغت أسعار النفط ذروتها بعد أربعة اشهر تقريبا من بدء العام المالي.

الاستثمارات النفطية

تجلس ايران على 11 في المئة من احتياطيات النفط في العالم وثاني اكبر احتياطياته من الغاز. ويقول محللون إنها بحاجة الى مزيد من الاستثمارات والتكنولوجيا الاجنبية لتوسيع نطاق طاقتها الإنتاجية لكن العقوبات المفروضة من الامم المتحدة والولايات المتحدة تردع شركات الطاقة خاصة الغربية منها. وتقدر شركة النفط الحكومية أن قطاعي النفط والغاز بحاجة الى استثمارات سنوية تتراوح بين 25 و30 مليار دولار.

وفي 31 ايار (مايو) قالت شركة تابعة إن ايران تعتزم إصدار صكوك بالعملة الصعبة وبالريال قيمتها 12.3 مليار دولار على مدار الاعوام الثلاثة القادمة للمساعدة في تمويل تنمية حقل بارس الضخم للغاز بجنوب البلاد.

وربما توفر الانتخابات مؤشرا للمستثمرين بشأن احتمالات حدوث اي تحسن في العلاقات مع الغرب خاصة الولايات المتحدة التي تسعى الى التعامل مع طهران بعد ثلاثة عقود من العداء المتبادل. واتخذ احمدي نجاد موقفا متصلبا في الخلاف النووي بينما يدافع موسوي والمنافس الإصلاحي مهدي كروبي عن الوفاق مع الغرب. ويقول كارايكر اكويونولو من مؤسسة (ايه كي اي) لاستشارات المخاطر في لندن «حتى المؤشر على الحركة... يمكن أن يكون كافيا لتشجيع المستثمرين الأجانب.»

العقوبات

كثيرا ما تجاهلت ايران أثر العقوبات الدولية لكن محللين يقولون إن انخفاض أسعار النفط يمكن أن يجعلها أشد أثرا. وفرض مجلس الامن الدولي ثلاث جولات من العقوبات الخفيفة نسبيا منذ أواخر عام 2006. كما اتخذت الولايات المتحدة إجراءات وضغطت على بنوك وشركات من دول أخرى لوقف التعامل مع ايران. ويقول رجال أعمال غربيون إن ممارسة الاعمال في ايران باتت أعلى تكلفة مشيرين الى صعوبات في تحويل الاموال والحصول على خطابات الائتمان. ويبحث الكونغرس الأمريكي تشريعا لفرض عقوبات على الشركات التي تبيع او تشحن او تمول او تؤمن على صادرات البنزين الى ايران. وتقول ايران التي تستورد البنزين لافتقارها الى طاقة التكرير الكافية إنها تستطيع التعامل بسرعة مع اي خطوة امريكية من هذا النوع.

النمو

من المتوقع أن يؤدي انخفاض اسعار النفط والركود العالمي الى خفض معدلات النمو الاقتصادي. وفي منتصف عام 2008 حين اقتربت أسعار النفط من ذروتها تكهن صندوق النقد الدولي بأن ينمو الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 4.9 في عام 2010–2011 منخفضا عن 5.2 في المئة في العام السابق. لكن دبلوماسيا غربيا قال في أيار (مايو) إنه بالنظر الى تراجع قطاعي البناء والصناعة سيكون تحقيق اي نمو على الإطلاق نتيجة جيدة.

وقال احمدي نجاد في 23 ايار (مايو) إن ايران تظهر نموا يتراوح بين خمسة وستة في المئة. وأعلنت وزارة الزراعة ان البلاد قادرة على إنتاج ما يكفي من القمح لتلبية الطلب المحلي هذا العام بعد أن قفزت الواردات في عام 2008 بسبب الجفاف. وقال موسوي إنه سيعمل على تحسين مناخ ممارسة الأعمال التجارية لتعزيز الاقتصاد.

الدعم

يعتزم احمدي نجاد إصلاح نظام للدعم واسع النطاق واجه مشكلة في أذار (مارس) حين رفض البرلمان عنصرا أساسيا. وكان الرئيس يريد رفع أسعار الطاقة والمرافق على أن يعوض الأسر منخفضة الدخل بصرف اموال لها مباشرة لكن نواب البرلمان خشوا من أن يزيد هذا من التضخم. وكشف هذا النزاع الاعتراضات على سياسات احمدي نجاد من قبل المحافظين امثاله في المجلس. واقترح موسوي أن يكون الدعم مستهدفا تدريجيا قائلا إن إجراء تغيير مفاجئ يمكن أن يحدث صدمة اقتصادية.

الخصخصة

تريد الحكومة الإسراع من وتيرة الخصخصة بعد أن تغير الدستور لتشجيع بيع الأصول الحكومية بخلاف النفط. كما اكد موسوي الحاجة الى قطاع خاص قوي. وباعت ايران هذا العام حصتين نسبة كل منهما خمسة في المئة في اثنين من اكبر بنوكها هما بنك ملات وبنك تجارت وتعتزم تصفية غيرها. لكن في ظل الحذر الذي يتوخاه المستثمرون الأجانب يقول بعض المحللين إن المؤسسات التي ستباع قد ينتهي بها المطاف الى التنقل داخل القطاع العام الضخم بالدولة.

ازدياد نسبة البطالة وارتفاع الاسعار يشغلان الناخب الايراني

«تويوتا» و«سوزوكي» مستعدتان لدعمها

«جنرال موتورز» تبيع وحدة «هامر» إلى جهة مجهولة وتنفيذ صفقة بيع كرايسلر لفيات الإيطالية يوم الجمعة المقبل

■ واشنطن ـ نيويورك ـ طوكيو ـ رويترز ـ يو بي آي: قالت شركة «جنرال موتورز» الأمريكية امس الثلاثاء انها وقعت عقداً لبيع وحدة سيارات «هامر» إلى جهة مجهولة، وذلك بعد يوم واحد من إشهار إفلاسها.

وذكرت شبكة «سي ان ان» الإخبارية الأمريكية ان «جنرال موتورز» لم تذكر قيمة الصفقة ولا إسم الشاري واكتفت بالإشارة إلى ان الصفقة ستتم في نهاية أيلول (سبتمبر).

وقال توري كلارك رئيس «جنرال موتورز» في شمال أمريكا في بيان «أنا واثق ان هامر ستزدهر عالمياً في ظل المالك الجديد»، مشيراً إلى ان الصفقة هي استكمال لعملية تحويل «جنرال موتورز» إلى شركة أكثر قدرة على التنافس.

وبسحب الصفقة ستواصل بعض مصانع «جنرال موتورز» لفترة وجيزة إنتاج سيارات «هامر» للمالك الجديد.

وأشارت الشركة إلى ان الصفقة ستساهم في إنقاذ 3000 وظيفة في قطاعات التصنيع والهندسة والوكالة.

يشار إلى ان مبيعات سيارات «هامر» تراجعت بشكل حاد بسبب الركود العالمي وبحسب الأرقام باعت «جنرال موتورز» في الفصل الأول من العام 2009 5013 سيارة من هذا الطراز في انخفاض بنسبة 62 % عن الفترة نفسها من العام الماضي.

ولم تتخل «جنرال موتورز» عن سيارات «هامر» فحسب بل كانت أوقفت إنتاج سيارات «بونتياك» و«ساتورن» و«ساب» وستقفل أكثر من 2000 من مكاتب وكلائها من أصل 6000 في الولايات المتحدة بحلول العام المقبل.

وهذا من شأنه تسريح 100 ألف موظف إضافي.

وكانت «جنرال موتورز» تقدمت بدعوى إفلاس الإثنين بموجب الفصل الحادي عشر من القانون الأمريكي.

وبحسب المستندات بلغت أصول الشركة 82.3 مليار دولار، وديونها 172.8 مليار دولار، مما يجعلها رابع أضخم قضية إفلاس في تاريخ الولايات المتحدة، بعد إفلاس قطب الإتصالات الأمريكي، «وورلدكوم».

ومن جهة اخرى أعربت شركتا «تويوتا» و«سوزوكي» لصناعة السيارات اليابانية المرتبطتان بشراكة مع شركة «جنرال موتورز» عن استعدادهما لدعم الشركة الأمريكية اذا طلب منهما ذلك.

وذكرت هيئة الإذاعة والتليفزيون اليابانية «NHK» ان رئيس شركة «تويوتا» كاتسواكي واتانابي قال للصحافيين الاثنين ان شركته تفكر بجدية في دعم شركة «جنرال موتورز»، عملاق صناعة السيارات في الولايات المتحدة، إذا كان ذلك ضروريا.

وأشار واتانابي إلى أن إعادة بناء «جنرال موتورز» بسرعة كبيرة ستؤدي إلى تعافي صناعة السيارات المتعثرة في كل العالم.

من ناحيته قال رئيس شركة «سوزوكي» أوسامو سوزوكي ان شركته تأمل في أن تتم عملية إعادة هيكلة «جنرال موتورز» بسلاسة.

يشار الى ان شركة «سوزوكي» تنتج منذ العام 1989سيارات في مصنع مشترك مع «جنرال موتورز» في أونتاريو في كندا.

وتخطط شركة «جنرال موتورز» لتحويل تركيزها إلى تطوير إنتاج سيارات صغيرة وصديقة للبيئة، التي تتفوق في إنتاجها على شركات صناعة السيارات اليابانية.

الى ذلك قال القاضي ارثر غونزاليس إن بيع معظم أصول شركة كرايسلر لشركة فيات سيتم اعتبارا من ظهر الجمعة المقبل الأمر الذي سيمهد الطريق لخروج «كرايسلر جديدة» من دائرة الإفلاس.

وأصدر غونزاليس الاثنين حكمه النهائي بالموافقة على البيع لكنه اختصر فترة العشرة أيام المعتادة لتفعيل صفقة البيع إلى أربعة أيام فقط.

وستباع معظم أصول كرايسلر إلى شركة فيات الإيطالية وصندوق نقابي إضافة إلى حكومتي الولايات المتحدة وكندا. وسددت المجموعة مليارى دولار من ديونها ذات الأولوية في السداد.

وستظل الأصول غير المرغوب فيها وتشمل عددا من المصانع في حالة إفلاس وستجري تصفيتها لتسوية عدد من المطالبات.

وتم تقديم ما يزيد على 340 اعتراضا على صفقة البيع وجاءت المعارضة الأكثر قوة من جانب ثلاثة صناديق معاشات بولاية إنديانا من دائني كرايسلر.

وقال محامي هذه الصناديق جلين كيرتز من مكتب «وايت آند كيس» للمحاماة في نيويورك إن الصناديق ستستأنف الحكم.

وقالت كرايسلر التي تقدمت بطلب لإشهار إفلاسها في 30 نيسان (ابريل) إنها في حاجة لإتمام عملية البيع سريعا من أجل حماية قيمة أصولها ومن ثم توفير المزيد من الأموال للدائنين.

وقال محامو كرايسلر إن اختصار عملية الاستئناف من شأنه أن يضمن اتمام صفقة البيع قبل الموعد النهائي لإبرام الاتفاق في 15 حزيران (يونيو).

ارتفاع أسعار النفط يدعم أسهم الشرق الاوسط

دبي ـ من مات سميث:

سجلت اربع من أسواق منطقة الخليج السبع أعلى مستوى اقفال في 2009 امس الثلاثاء في حين ارتفعت الأسهم المصرية إلى أعلى مستوياتها في ثمانية أشهر متدعمة بارتفاعات الأسواق العالمية وصعود أسعار النفط وتراجع الدولار.

وصعد مؤشر الكويت للجلسة التاسعة على التوالي إلى أعلى مستوى اقفال في 23 اسبوعا وشهد أكبر حجم تداول في أكثر من عامين في حين بلغت أسواق الأسهم في دبي وأبوظبي أعلى مستوى اقفال منذ 14 كانون الأول (ديسمبر).

وكان مؤشر قطر أكبر رابح في المنطقة فقفز بنسبة 2.5 بالمئة إلى أعلى مستوياته منذ السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) مع صعود أسهم البنوك وشركات الدواء بعد مبادرات حكومية لمساعدة هذه القطاعات على تحمل الأزمة الاقتصادية.

وقال سونيل دال نائب رئيس الخليجية بادر لأسواق المال «الأسهم مقومة بشكل عادل نظرا للأوضاع الاقتصادية الراهنة لكن الأساسيات تراجعت أمام صعود قادته السيولة».

وفي الأسبوع الماضي أطلقت الحكومة القطرية صندوقا براسمال 4.1 مليار دولار لشراء محافظ مصرفية من الاستثمارات العقارية التي انخفضت قيمتها ووافقت على تسوية سعرية بقيمة 319 مليون دولار مع صناعات قطر التي ارتفع سهمها 5.8 بالمئة.

وقال دال «تحركات الحكومة القطرية غيرت قواعد اللعبة».

وارتفع مؤشر بورصة الدوحة 10.1 بالمئة هذا الأسبوع وزاد 65 بالمئة منذ الثامن من آذار (مارس) عندما أعلنت الحكومة القطرية انها ستشتري محافظ اسهم من البنوك بسعرها في نهاية عام 2008.

وساعد ذلك في تعويض خسائر البنوك بعد ان نزل مؤشر الدوحة 36 بالمئة في أول شهرين من هذا العام.

وتأثرت اسهم الشرق الأوسط كذلك بارتفاع أسعار الأسهم العالمية وبارتفاع أسعار النفط إلى نحو 68 دولارا للبرميل وبضعف الدولار.

وتأتي أغلب إيرادات دول الخليج من بيع النفط وخمس من ست دول في مجلس التعاون الخليجي تربط عملاتها بالدولار ما يجعل أسهم المنطقة ارخص بالنسبة لصناديق الاستثمار في أوروبا وآسيا.

وارتفاع مؤشر دبي بنسبة 2.1 بالمئة اليوم هو سادس ارتفاع على التوالي مما أوصل مكاسبه إلى 15 بالمئة لكن المؤشر لم يتمكن من تجاوز مستوى 2000 نقطة. ويتوقع بعض المحللين ان تنخفض الأسهم في عملية تصحيح في فصل الصيف الذي يتسم بالهدوء.

وقال شكيل سرور رئيس إدارة الأصول ببنك سيكو الاستثماري «بالنسبة للمستثمرين الباحثين عن القيمة في الأمد البعيد فإن دبي تعد رخيصة مع تداول العديد من الأسهم بأقل من قيمتها الدفترية ولذلك فإذا كنت تؤمن بقصة الأمد البعيد لدبي فإن هناك فرصة جيدة للشراء».

وارتفع مؤشر الأسهم السعودية 0.5 بالمئة مدعوما بالمؤسسات المالية مع توقع المستثمرين ان يكون لانتعاش اسعار النفط أثر ايجابي على إيرادات البنوك.

وارتفعت أرباح البنوك السعودية بنسبة 37 بالمئة في نيسان (ابريل) بالمقارنة مع الشهر السابق وارتفعت قليلا بالمقارنة بالعام السابق حسب بيانات البنك المركزي.

وقال هشام أبو جامع رئيس إدارة الأصول بمجموعة بخيت الاستثمارية «من المنتظر أن يتحرك المؤشر في نطاق بين 6000 و6200 نقطة حتى يتم إعلان نتائج الربع الثاني وأضاف أبو جامع «وإذا سجل قطاع البنوك أرباحا قوية وحققت سابك أيضا نتائج جيدة فحينئذ سيرتفع المؤشر بشكل حاد»، وفي دبي ارتفع المؤشر بنسبة 2.1 بالمئة إلى 1960 نقطة.

وصعد سهم إعمار العقارية 3.75 بالمئة وسوق دبي المالي 9.41 بالمئة.

شركة ارامكو تؤجل مشروعات «داو» و«كونوكو» في السعودية لعام 2015

أبوظبي ـ من سايمون ويب

ولوك باتشيموثو:

قال مسؤول من شركة أرامكو النفطية السعودية امس الثلاثاء إن مشروعات مشتركة ضخمة مع داو كميكال وكونوكو فيليبس في السعودية تواجه تعطيلات.

وقال عبد العزيز الجديمي نائب رئيس الشركة لتطوير الاعمال الجديدة في مؤتمر عن الطاقة في أبوظبي إن منشأة ضخمة للبتروكيماويات تعتزم أرامكو اقامتها بالاشتراك مع داو كميكال ستبدأ العمل في 2015 متأخرة عامين عن الموعد المقرر من قبل.

وقال الجديمي إن الأعمال الهندسية والتصميمات لهذه المنشأة ستستكمل في 2010.

وستكون استثمارات داو في المنشأة أكبر استثمار اجنبي في مشروع واحد من جانب شركة نفط اجنبية في قطاع الطاقة السعودي. وتقدر تكلفة المشروع بنحو 20 مليار دولار.

وأضاف الجديمي إن ارامكو وكونوكو فيليبس تعتزمان بدء تشغيل مصفاة ينبع النفطية في أواخر عام 2014 بعد عام من الموعد المقرر.

وأرجأت السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم مشروعين مشتركين لتكرير النفط الآخر مع شركة توتال الفرنسية في إطار تطلعها للاستفادة من تراجع اسعار البناء التي قد تحد من التكاليف.

وأرجأت المملكة كذلك خططا لتطوير حقل منيفة النفطي بسبب تراجع الطلب العالمي على النفط والأزمة الاقتصادية. والمصافي ستستخدم نفط منيفة لذلك فإن بدء عملها مرتبط بتطوير الحقل.

وقال المسؤول إن الشركة تعتزم منح عقود هندسية وللمشتريات والانشاءات في عام 2010 وبدء التشغيل في أواخر عام 2014.

ومصفاة ينبع المقدر ان تبلغ طاقتها 900 الف برميل يوميا والواقعة على ساحل البحر الأحمر واحدة من اربع مصاف تعتزم السعودية اقامتها لزيادة الطاقة التكريرية المحلية إلى نحو 3.8 مليون برميل يوميا من 2.1 مليون برميل يوميا.

وأوقفت الشركتان منح عقود مصفاة ينبع في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وسط عدم التيقن في أسواق المال ومع تراجع أسعار المواد الأولية.

وارتفعت التكلفة المقدرة للمشروعين إلى نحو 12 مليار دولار من ستة مليارات مقدرة في وقت سابق.

وقال الجديمي إن مشروع المصفاة الثانية المقرر أن تبلغ طاقتها 400 الف برميل يوميا بين أرامكو وتوتال في الجبيل سيبدأ العمل فيه عام 2013.

وأضاف أن عقود البناء ستمنح في وقت لاحق هذا العام. وقالت ارامكو وتوتال انهما ترغبان في خفض تكاليف المشروع إلى ما دون عشرة مليارات دولار. (رويترز)

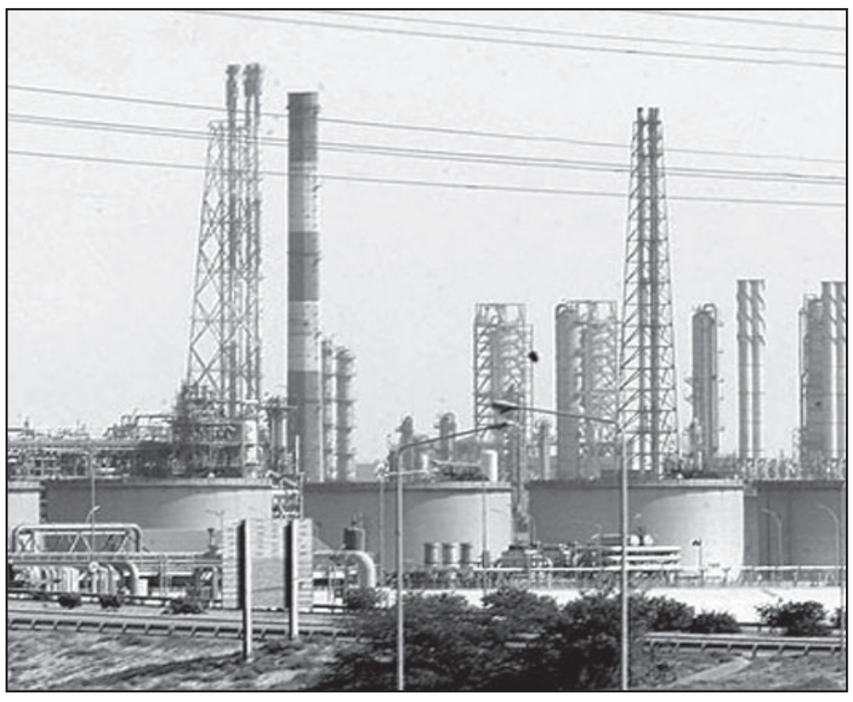

احدى مصافي شركة ارامكو السعودية

السعودية تستكمل الإعفاءات الجمركية السبت القادم للانضمام لمنظمة التجارة العالمية

■ الرياض ـ يو بي آي: قال مدير عام الجمارك السعودية صالح الخليوي إنه سيتم يوم السبت القادم استكمال إعفاء بقية سلع المرحلة الثالثة وفقا لموافقة حكومة المملكة على الانضمام لمنظمة التجارة العالمية .

وقال الخليوي في تصريح امس الثلاثاء» إن المملكة انضمت إلى منظمة التجارة العالمية بتاريخ 11 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2005 ومنها انطلقت المرحلة الأولى وشملت إعفاء وتخفيض الرسوم الجمركية لـ 470 سلعة».

وأضاف «وبدأت الجمارك السعودية بتطبيق المرحلة الثانية من تخفيض الرسوم الجمركية بعد مضى عامين من الانضمام وخلالها خفضت الرسوم الجمركية لـ22 سلعة اما المرحلة الثالثة فقد تم تخفيض 87 سلعة في العام الماضي وهي السلع التي تزيد فئة رسومها الجمركية بعد التخفيض عن الفئة الخليجية المطبقة 5 في المئة».

وتابع «أما السلع التي ستنخفض رسومها الجمركية عن الفئة الخليجية وعددها 92 سلعة فهي التي يتم تطبيق اعفائها من الرسوم الجمركية من يوم السبت المقبل».

واشار مدير عام الجمارك السعودية إلى انه مع بدء تطبيق المرحلة الثالثة ستكون الجمارك السعودية قد أتمت تخفيض الرسوم الجمركية أو الإعفاء منها لـ671 سلعة إضافة إلى تخفيض رسوم الحماية الجمركية على 180 سلعة من السلع التي تعتبر رئيسية للمستهلك وذلك بالنزول بها إلى حد الرسم الجمركي الخليجي الموحد (إعفاء أو 5 في المائة) وبهذا يصبح مجموع ما تم تخفيض واعفاء رسومه الجمركية منذ تاريخ انضمام المملكة 851 سلعة.

وتم الإعلان عن انضمام السعودية لمنظمة التجارة العالمية رسميا في المؤتمر الوزاري للمنظمة الذي عقد في هونغ كونغ في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي لتمارس مهامها عضوا فاعلا في المنظمة إلى جانب جميع الدول الأعضاء البالغ عددها 148 دولة لتصبح المملكة العضو رقم 149 بعد ان استكملت توقيع كافة الاتفاقيات الثنائية.

ومن المتوقع ان يعزز انضمام السعودية الاستثمارات الأجنبية في البلاد مما يوفر الأموال اللازمة لتنوع الاقتصاد المعتمد على النفط بدرجة كبيرة ويتيح للشركات السعودية فرصا جديدة للتصدير ولا سيما في صناعة البتروكيماويات.

ومما لا شك فيه أن انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية سيؤثر على الاقتصاد الوطني بجميع قطاعاته، ولعل القطاع المصرفي سيكون أحد أبرز القطاعات المتأثرة.

ولعل أبرز الآثار الايجابية من انضمام المملكة الى منظمة التجارة العالمية هو رفع كفاءة النظام المصرفي من خلال زيادة المنافسة بين البنوك الوطنية والبنوك الأجنبية التي ترغب بممارسة أعمالها في البلاد.

وزارتا الاسكان العراقية والايرانية توقعان مذكرة تعاون

■ بغداد ـ ا ف ب: وقعت وزارتا الاسكان العراقية والايرانية الثلاثاء مذكرة تعاون مشترك تلحظ شق اربع طرق رئيسية والاتفاق على بناء 600 وحدة سكنية، وفقا لمراسل وكالة فرانس برس.

ووقع المذكرة عن الجانب العراقي وزيرة الاسكان بيان دزه يي فيما وقعها وزير الاسكان الايراني محمد حسيني كيا في حضور السفير الايراني كاظمي قمي ومسؤولين من الجانبين.

وقالت الوزيرة العراقية خلال حفل التوقيع الذي جرى في مقر الوزارة ببغداد، ان «لقاءات جرت بين ممثلين للوزارتين خلال الايام الماضية، شكلت خلالها اربعة فرق للعمل وتوصلنا الى اتفاق على تنفيذ اربع طرق».

واوضحت ان «تكاليف الطرق ستدفع من جزء مقداره مئتا مليون دولار من المنحة الايرانية للعراق التي قيمتها مليار دولار».

واعلن رئيس مجلس الشورى الايراني علي لاريجاني لدى زيارته العراق في آذار (مارس) الماضي، ان ايران ستقدم منحة مالية قيمتها مليار دولار لدعم العراق.

وسيتم شق طريقين في اقليم كردستان على ان تكون الثالثة في محافظة واسط (وسط) والرابعة في محافظة ميسان (جنوب)، وفقا للوزيرة.

كما اعلنت دزه يي «التوصل الى اتفاق لاستثمار خمسين مليون دولار لبناء 600 وحدة سكنية تنفذها الشركات الايرانية المستثمرة في العراق».

واضافت ان «البداية ستكون في بغداد ليتم الانتقال بعدها الى مناطق اخرى في العراق» من دون ان تدلي بمزيد من التفاصيل.

من جانبه، قال وزير الاسكان الايراني «لدينا استعداد كامل للتعاون في مجال الاسكان ونرى ان مجال العمل والتعاون بيننا مفتوح وكبير جدا»، معتبرا ان مذكرة التعاون «خطوة البداية للعمل المشترك بين البلدين».

ودعا الوزير الايراني الدول الاخرى الى الاقتداء ببلاده قائلا «نقترح ان تقتدي الدول الاخرى بنا وتأتي لتشارك في مشاريع (بناء) في العراق».

وذكر تقرير لوزارة الاسكان ان العراق يحتاج الى 335 الفا و989 وحدة سكنية لمعالجة ازمة السكن خلال العام 2009.

وحذر التقرير من تفاقم الازمة، منبها الى ان حاجة البلاد قد تزيد خلال الاعوام الخمسة المقبلة الى ثلاثة ملايين و528 الف وحدة سكنية.

هيئة قطر لأسواق المال تدرس قواعد جديدة لشركات التأمين صناديق الاستثمار

الدوحة

من دانية السعدي:

قال رئيس هيئة قطر للأسواق المالية فيليب ثوربي ان الهيئة تطور قواعد جديدة اعتبارا من هذا العام مع تزايد أعداد شركات التأمين وصناديق الاستثمار وإدارة الأموال التي تريد اقامة مقار لها في المنطقة المالية.

وتعتزم الهيئة طرح قواعد جديدة تحكم قطاع التأمين بحلول النصف الثاني من هذا العام وتدرس قواعد لصناديق الاستثمار رغم تراجع الطلب خلال الأزمة المالية.

وأبلغ ثوربي رويترز في حديث يوم الأحد الماضي «هناك عدد كبير من الشركات الجديدة المقرر تأسيسها ومجالات النمو الكبير تشمل التأمين وإدارة الأصول».

وهناك أكثر من مئة شركة مدرجة الآن في سوق الدوحة للأوراق المالية التي تنافس مناطق مالية مثل دبي والبحرين على جذب الشركات الاقليمية والعالمية في الوقت الذي تسعى فيه اقتصادات المنطقة للتنويع بعيدا عن الاعتماد على إيرادات النفط والغاز.

وتمثل قطاعات النفط والغاز نحو 66 بالمئة من إيرادات الدولة ونحو 60 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم.

لكن الأزمة المالية العالمية وانخفاض أسعار النفط خفضت عدد الطلبات التي تلقتها الهيئة والتراخيص الجديدة التي أصدرتها.

وقال «لن يدهشني ان نشهد شركة أو اثنتين تحزمان امتعتهما وترحلان لكننا لا نرى مشكلة كبيرة في ذلك». وأضاف «لدينا عدد كبير من الطلبات الجديدة ونحن بالتأكيد سنضع قواعد جديدة في مجال التأمين في النصف الثاني من هذا العام أو أوائل العام المقبل».

وقال ثوربي إن خطة الحكومة لتأسيس هيئة رقابية موحدة للقطاع المالي والمصرفي القطري والتي كشف النقاب عنها لأول مرة في عام 2007 تم تأجيلها بسبب الأزمة المالية.

وستضم الهيئة الجديدة هيئة قطر لأسواق المال التي تنظم بورصة الدوحة مع البنك المركزي القطري.

وأضاف ثوربي «من الواضح انه تم توجيه الكثير من طاقة الحكومة لضمان قوة الاقتصاد».

وقالت قطر العام الماضي انها ستعرض بيع ما قيمته 15 مليار ريال (4.12 مليار دولار) من استثمارات البنوك في العقارات وهو ما يزيد عن ثلاثة أمثال حجم خطة دعم لمساعدة البنوك على تحمل التراجع في أسعار الأسهم وأسواق العقارات.

ومثل بقية دول الخليج اتخذت قطر العديد من الاجراءات لمساعدة القطاع المصرفي على تحمل الأزمة الاقتصادية واستعادة ثقة المستثمرين.

وبالإضافة إلى خطة دعم سوق العقارات اشترت قطر ما قيمته 6.5 مليار ريال من محافظ استثمارات البنوك في وقت سابق هذا العام وقال صندوق الاستثمار السيادي في أواخر العام الماضي انه سيشتري حصصا تتراوح بين عشرة وعشرين بالمئة في البنوك المحلية.

أبوظبي تجني 2.5 مليار دولار من بيع حصة في باركليز

لندن ـ من دومينيك لاو

وستيف سليتر:

باعت أبوظبي حصة تزيد عن 11 في المئة في بنك باركليز امس الثلاثاء لتجني 2.5 مليار دولار من استثمار ساهم في اجتياز البنك البريطاني الازمة المالية وذلك في خطوة أثارت مخاوف من توقف الاتجاه الصعودي لأسهم البنوك.

وقال متعاملون ان شركة الاستثمارات الدولية البترولية (ايبيك) المملوكة لحكومة أبوظبي عرضت للبيع أدوات مالية قيمتها نحو 3.5 مليار جنيه استرليني من المقرر ان تتحول لاسهم في باركليز بحلول نهاية الشهر الجاري.

وقال بنك كريدي سويس الذي أدار صفقة البيع إن السهم بيع بسعر 265 بنسا وهو ما يقل بنسبة 16 في المئة عن سعر اغلاق أمس الاول البالغ 316.25 بنس.

وانخفض سهم باركليز 13 في المئة إلى 274.5 بنس بحلول الساعة 1120 بتوقيت غرينتش ليكون اكبر خاسر على مؤشر فاينانشال تايمز. وانخفضت أسهم بنوك اخرى لان صفقة البيع قلصت الطلب على السهم.

وأثار البيع أيضا مخاوف من ان يسعى مساهمون كبار اخرون في باركليز لجني ارباح ومن أن تسعى صناديق سيادية أخرى لسحب استثماراتها. وفي العام الماضي جمع البنك اموالا من مستثمرين من قطر والصين واليابان وسنغافورة.

وقال مانوج لادوا من إي.تي.اكس كابيتال في لندن «يثير هذا التحرك التكتيكي شكوكا بشان اي استثمار اجنبي في شركات كبري.. بصفة خاصة الاستثمار من الشرق الاوسط». وأضاف «اتوقع مزيدا من الانخفاض للشركات التي لها وضع مشابه».

وقال ديفيد تيبو من جلوبل ايكويتيز في باريس «انه مؤشر سلبي واضح للقطاع المصرفي... فبعد التدخل في بداية أزمة الائتمان لشراء حصص في بنوك متعثرة يقول هؤلاء الاشخاص (ايبيك) الآن.. انتهت موجة انتعاش اسهم المؤسسات المالية والوضع مناسب الآن لجني الارباح».

وتمتلك تيماسيك وهي هيئة الاستثمار التابعة للدولة في سنغافورة حصة تقل قليلا عن اثنين في المئة في باركليز. وقال محللون في مؤسسة نوموراً في تقرير صدر في وقت سابق امس الثلاثاء ان رئيسها التنفيذي المقبل تشارلز جوديير ربما يقلص حصصا تمتلكها تيماسيك في بنوك في اطار سعيه لتحويل التمويل لقطاع الطاقة والقطاع الاستهلاكي.

ورفض بنك باركليز وبنك كريدي سويس الذي يتولى عملية البيع التعليق على سعر البيع.

وباتمام الصفقة سترفع ايبيك قيمة استثمارها الى المثلين تقريبا منذ شراء السندات القابلة للتحويل في تشرين الأول (اكتوبر) حين سعى بنك باركليز لجمع اموال من مستثمرين من القطاع الخاص بدلا من قبول مشاركة حكومية في راس المال.

واغضبت الخطوة مساهمين في البنك في ذلك الحين وقالوا ان شروطا مغرية منحت لمستثمرين من الشرق الاوسط.

ومن المقرر أن تتحول السندات إلى نحو 1.3 مليار سهم في باركليز بسعر 153 بنسا للسهم قبل نهاية الشهر الحالي. وتمثل هذه الحصة ما يزيد قليلا عن 11 في المئة من البنك البريطاني.

وارتفع سهم باركليز لاكثر من خمسة امثاله في الاشهر الثلاثة الماضية بعد ان ذكرت الهيئة الرقابية في بريطانيا ان رأسمال البنك كاف.

وقالت ايبيك إنها تدرس أيضا بيع أدوات مالية أخرى خاصة باحتياطي رأس المال كانت قد اشترتها في نفس التوقيت وتبلغ قيمتها 1.25 مليار جنيه استرليني وتحقق عائدا سنويا 14 في المئة.

واستثمرت أبوظبي ما يصل إلى 4.75 مليار جنيه استرليني في باركليز في تشرين الأول (اكتوبر). (رويترز)

«شيفرون» تتطلع لزيادة إنتاج مشروع نفط سعودي بحلول عام 2017

أبوظبي ـ من سايمون ويب:

قال مسؤول كبير بشركة «شيفرون» الأمريكية للنفط امس الثلاثاء إن الشركة ستطرح تقنية لتعزيز إنتاج حقل النفط الواقع بالمنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية في عام 2017.

وقال غاي هولينغزوورث رئيس عمليات التنقيب والإنتاج في منطقة أوروبا وأوراسيا والشرق الأوسط في «شيفرون» للصحافيين على هامش مؤتمر عن الطاقة بأبوظبي إنه في حال نجاح هذه التقنية سيمكن تطبيقها بمختلف أنحاء العالم وزيادة الاحتياطيات العالمية بمليارات البراميل.

وتختبر «شيفرون» تأثير تقنية الحقن الغيضي للبخار في حقول النفط في المنطقة المحايدة للمساعدة على تعزيز إنتاج النفط الثقيل. ويرفع البخار درجة الحرارة تحت الأرض ويسهل استخراج النفط الخام الذي يصعب ضخه دون ذلك.

وأشار هولينغزوورث الى أن الشركة الأمريكية ستبدأ المرحلة الثانية من برنامج الاختبار في تموز (يوليو).

وأضاف أن تلك المرحلة التي تشمل ضخ البخار تحت الأرض عن طريق 16 بئرا للحقن لإنتاج النفط الخام من 25 بئرا ستستغرق ثلاث سنوات ومن شأنها أن تعطي فكرة أفضل عن نسبة تحسين الاستخراج عن طريق هذه العملية.

وتابع أن المرحلة الأولى انتهت لتوها باستخدام بئر حقن واحدة فقط وبئر إنتاج واحدة أيضا. ولم يتضح من تلك العملية نسبة الاستخراج التي يمكن تطويرها.

وتتشارك السعودية والكويت في إنتاج النفط من المنطقة المحايدة التي تقدر احتياطياتها بنحو 550 ألف برميل يوميا. وأعلنت الشركة الكويتية لنفط الخليج التي تشغل الحقل نيابة عن الجانب الكويتي الشهر الماضي عن خطط مفصلة لاستثمار 11 مليار دولار مع السعودية لتعزيز الإنتاج في المنطقة إلى 900 ألف برميل يوميا على مدى العشرين عاما المقبلة.

وجددت السعودية العام الماضي امتياز «شيفرون» بالمنطقة وهو الامتياز الوحيد الذي نجا من حركة تأميم قطاع النفط السعودي في سبعينات القرن الماضي.

ويصل الإنتاج الصافي لـ«شيفرون» بعد الامتيازات إلى 110 آلاف برميل يوميا ومعظمه من الأنواع الثقيلة التي تتداول بسعر منخفض عن خام ويست تكساس الوسيط القياسي. ويرجع تاريخ المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت إلى معاهدات أبرمت في عشرينات القرن الماضي لإنشاء حدود إقليمية. (رويترز)

مصرف السلام: البنك البحريني السعودي قبل عرض الشراء

المنامة ـ فريدريك ريشتر:

قال مصرف السلام البحريني امس الثلاثاء ان المساهمين في البنك البحريني السعودي وافقوا على عرض شراء البنك الذي تقدم به مصرف السلام في أولى خطوات الاندماج بين بنوك خليجية في العام الحالي.

وذكر مصرف السلام في بيان لسوق البحرين للاوراق المالية ان نحو 70.15 في المئة من المساهمين في البنك البحريني السعودي وافقوا عرض مصرف السلام أمس الاول. وكان المصرف يحتاج لموافقة نسبة 66.67 في المئة من المساهمين.

وفي 22 نيسان (ابريل) ذكر مصرف السلام انه عرض دفع 27 مليون دينار (71.62 مليون دولار) لشراء البنك. وذكر ان العرض لم يعد مشروطا وان المهلة تم تمديدها إلى 28 حزيران (يونيو). وستصل القيمة السوقية المجمعة للكيانين لحوالي 470 مليون دولار. وعملية الاستحواذ من اولى الصفقات التي تبرم في منطقة الخليج في العام الجاري حيث البنوك صغيرة الحجم بصفة عامة.

ويقول بعض المحللين ان البنوك الاصغر ملائمة لعمليات الاستحواذ فيما تبحث عن سبل لمواجهة تبعات الازمة المالية. وقال مصرف السلام انه يبحث عن صفقات استحواذ اخري في القطاع المصرفي في البحرين للتوسع في انشطته.

«غوغل» يستعد لبيع منتجات ادبية جديدة في نسخ الكترونية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن عملاق الانترنت الامريكي «غوغل» الاثنين انه سيبيع اعتبارا من هذا العام منتجات ادبية في نسخ الكترونية، ويمكن ان يؤثر هذا الامر سلبا على الموزع عبر الانترنت «امازون» الرائد في هذه السوق بفضل كتابه الالكتروني «كيندل».

واعلن المتحدث باسم «غوغل» غابريل سترايكر في بيان «نأمل ان نقدم لشركائنا العاملين في قطاع النشر قبل نهاية العام، وسيلة اضافية لبيع كتبهم». واضاف «نرغب في تمكينهم من جعل شراء كتبهم سهل المنال انطلاقا من اي جهاز موصول بالانترنت».

ولم يضف المتحدث باسم «غوغل» اي تفاصيل في شأن هذا المشروع، غير ان صحيفة «نيويورك تايمز» قالت انه غير مرتبط ببرنامج مثير للجدل كان اطلقه «غوغل» ويتعلق بانتاج نسخ رقمية من الكتب. وبحسب الصحيفة، يسمح هذاالمشروع لدور النشر بان تبيع كتبها مباشرة عبر الانترنت، على ان يتمكن المستخدمون من الوصول اليها عبر اي جهاز ومن بينها الهواتف المحمولة، على عكس ما يجري مع الوسيلة الوحيدة المستخدمة في اطار الكتاب الالكتروني «كيندل». وتطمح المجموعة الى جعل كل المؤلفات الموجودة في العالم متوافرة على شبكة الانترنت. وسبق ان انتجت نسخا رقمية من ملايين الكتب لمصلحة «غوغل بوكس» بفضل الشراكة القائمة مع المكتبات.

غير ان المشروع اثار الجدل لانه لا يتعلق بالنصوص التي صارت ملكا عاما فحسب ولكن ايضا بالمؤلفات التي تخضع لحقوق المؤلف.

وزارة: صادرات النفط العراقية بلغت 1.905 مليون ب/ي في ايار

■ بغداد ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة النفط العراقية امس الثلاثاء إن صادرات النفط في أيار (مايو) الماضي بلغت 1.905 مليون برميل يوميا في المتوسط بزيادة 80 الف برميل يوميا عن الشهر الماضي.

وقال وزير النفط حسين الشهرستاني أمس الاثنين إن متوسط الصادرات في الشهر الماضي تجاوز 1.9 مليون برميل يوميا.

وقال عصام جهاد المتحدث باسم الوزارة إن إيرادات صادرات النفط في ايار (مايو) بلغت 3.3 مليار دولار. ورفض ان يذكر بالتحديد متوسط سعر بيع برميل النفط العراقي في الشهر الماضي.

مسؤول يتوقع ارتفاع الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات بالشرق الأوسط

■ أبوظبي ـ رويترز: قال مسؤول امس الثلاثاء إن الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات بالشرق الأوسط سيصل إلى 50 مليار دولار خلال العام الجاري وأن من المحتمل أن يحقق قطاع تكنولوجيا المعلومات في منطقة الخليج نموا يزيد على عشرة بالمئة خلال ثلاثة أعوام.

وقال ابراهيم لاري الرئيس التنفيذي لشركة انجازات لنظم البيانات بأبوظبي في مؤتمر عن تكنولوجيا المعلومات إن الشرق الأوسط سيشهد ارتفاعا في الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات خلال عام 2009 إلى 50 مليار دولار وإن منطقة الخليج ستنفق نحو 12 مليار دولار.

وأضاف إن قطاع تكنولوجيا المعلومات بمجمله في دول مجلس التعاون الخليجي سيحقق نموا يزيد على عشرة بالمئة بحلول عام 2012 على الأقل.

وتابع أن الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات بالشرق الأوسط عام 2008 بلغ نحو 50 مليار دولار وهو أعلى معدل في السنوات الأخيرة ويرتفع عن الرقم المسجل عام 2007 عند 30 مليار دولار.

وتخطط إنجازات لاستثمار ما لا يقل عن 200 مليون درهم (54.47 مليون دولار) في إنشاء مراكز بيانات جديدة سيكون أولها في مدينة العين بالقرب من العاصمة الإماراتية.

مسؤول نفطي كويتي يأمل في تحرك الحكومة الجديدة بشأن مشروع الزور

■ أبوظبي ـ رويترز: قال رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لشركة نفط الكويت سامي الرشيد امس الثلاثاء إنه يأمل أن تمضي الحكومة الكويتية الجديدة قدما في تنفيذ الخطط المتعلقة ببناء رابع مصفاة لتكرير النفط بمنطقة الزور.

وفي آذار (مارس) الماضي ألغت الكويت رابع أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم مناقصة لبناء مصفاة الزور بتكلفة 15 مليار دولار لكنها قالت إن المشروع سيمضي قدما.

وقال رئيس الشركة المملوكة للدولة والتي تباشر أعمال استكشاف النفط والغاز خلال مؤتمر صناعي بأبوظبي إنه يأمل أن يتم طرح المشروع من خلال مناقصة أخرى في ظل الحكومة الجديدة.

وأضاف الرشيد أن العقود تم إلغاؤها وستطرح للمناقصة مرة أخرى في وقت لاحق. وانتخبت الكويت الشهر الماضي برلمانا جديدا وعين حاكم البلاد مجلس وزراء جديدا. وكان الشيخ صباح الأحمد الصباح طالب بإجراء انتخابات بعد حل البرلمان لإنهاء الأزمة مع الحكومة.

وأرست شركة البترول الوطنية الكويتية في ايار (مايو) الماضي صفقات بقيمة 8.4 مليار دولار مع أربع شركات من كوريا الجنوبية وشركة أخرى يابانية لبناء المصفاة التي ستنتج 615 ألف برميل يوميا.

وواجه المشروع عددا من المشاكل السياسية. وأشار عدد من المشرعين بالبرلمان إلى وجود انتهاكات تشمل التعاقد مع شركة فلور كورب الأمريكية دون طرح مناقصة.

وهدد بعض النواب باستجواب وزير النفط السابق محمد العليم إذا مضى قدما بتوقيع العقود.

استقرار العائد في مزاد ودائع المركزي المصري لأجل سبعة أيام

■ القاهرة ـ رويترز: قال البنك المركزي المصري إن متوسط العائد على الودائع لأجل سبعة أيام في مزاد امس الثلاثاء بلغ 9.531 بالمئة بزيادة طفيفة عن 9.527 بالمئة في مزاد الاسبوع الماضي.

وكان البنك قد طلب تقديم عطاءات لودائع بقيمة عشرة مليارات جنيه مصري (1.78 مليار دولار) وتلقى عروضا لودائع بقيمة 15.23 مليار جنيه.

وقبل البنك عطاءات بقيمة 14.73 مليار جنيه بأسعار فائدة بين 9.515 بالمئة و9.54 بالمئة.

«بي.جي» مصر تبدأ إنتاج الغاز من المرحلة الخامسة بامتياز غرب الدلتا

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة بي.جي مصر التابعة لمجموعة بي.جي جروب امس الثلاثاء إنها بدأت إنتاج الغاز من المرحلة الخامسة لامتياز غرب الدلتا في المياه العميقة.

وقالت أكبر شركة منتجة للغاز الطبيعي بمصر إن المشروع يهدف إلى الحفاظ على مستوى إنتاجها في مصر عند 2.4 مليار قدم مكعبة يوميا.

وقال تيم بلاكفورد رئيس بي.جي مصر في بيان عبر البريد الإلكتروني «هذا المشروع جزء من عملية التطوير الناجحة في امتياز غرب الدلتا في المياه العميقة. يدار المشروع بأسلوب ثابت لتلبية الالتزامات المحلية والتصديرية».

وتدير المشروع شركة البرلس للغاز وهي مشروع مشترك.

وبدأت المرحلة الخامسة من الامتياز في ديسمبر كانون الأول من عام 2007 عندما أرست شركة البترول المصرية العقد على شركة بي.جي مصر. ومن المقرر تسليم أول إنتاج من المشروع خلال العام الحالي.

فالفيردي يخلفه بيليغريني في تدريب فياريال

بيليغريني يؤكد افتخاره بتدريب ريال مدريد

■ مدريد – د ب أ: قال المدرب الشيلي مانويل بيليغريني المدير الفني الجديد لفريق ريال مدريد الاسباني الثلاثاء لدى تقديمه من قبل النادي إنه كان «فخورا للغاية» بعد اختياره «من قبل هذا النادي الكبير».

وقال بيليغريني «عندما بدأت مسيرتي التدريبية قبل 23 عاما كنت أعلم أنني سأدرب ريال مدريد».

ويتولى بيليغريني (55 عاما) تدريب ريال مدريد بعد خمس سنوات قضاها في تدريب فياريال الاسباني قاده خلالها للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا مرتين.

وقال بيليغريني «أمتلك خبرة التدريب باسبانيا خلال هذه السنوات الخمس.. ولذلك أثق أن اختياركم كان صائبا». ويتولى بيليغريني قيادة الفريق خلفا للمدرب خواندي راموس الذي لم يمدد عقده مع الفريق من قبل فلورنتينو بيريز الذي تقلد الاثنين منصب رئيس النادي.

وأوضحت التقارير الإعلامية أن بيليغريني نال هذه الفرصة لتدريب ريال مدريد بعدما رفض الفرنسي آرسين فينغر المدير الفني لأرسنال الانكليزي والبرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لانتر ميلان الانتقال لتدريب ريال مدريد الذي تناوب على تدريبه ثمانية مدربين في غضون ست سنوات. من جهة اخرى قدم ريال مدريد رسميا امس الثلاثاء مدربه الجديد التشيلي مانونيل بيليغريني القادم من جاره فياريال.

وقال فلورنتينو بيريز الفائز برئاسة النادي الملكي بالتزكية «ان بيليغريني مدرب محترف وذكي»، اما المدرب الجديد فاوضح ردا على تفضيله الاداء على حساب النتيجة «ان كرة القدم الجميلة هي التي تقدم النتائج الممتازة، فالبعض يميلون الى النتائج على حساب الاداء، اما انا فحالفني الحظ خلال مسيرتي بالحصول عليهما معا».

وكان ريال مدريد اصدر بيانا عقب فوز بيريز اكد فيه انه توصل الى اتفاق مع بيليغريني لتولي الاشراف على الفريق خلفا لخواندي راموس.

وكان بيليغريني (55 عاما) بدأ الاشراف على فياريال عام 2004 ويمتد عقده معه حتى 2010، وقد قاده في الموسم الماضي الى لقب وصيف البطل، فيما اكتفى في الموسم الحالي الذي انتهى الاحد، بالمركز الخامس والمشاركة في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

وذكرت تقارير إعلامية اسبانية الثلاثاء أن المدرب إيرنستو فالفيردي يستعد لخلافة التشيلي مانويل بيليغريني في منصب المدير الفني لفريق فياريال الاسباني لكرة القدم.

ووافق فالفيردي على تدريب الفريق بعقد يمتد عامين على أن يقدمه النادي لوسائل الإعلام اليوم الأربعاء.

ويتولى فالفيردي تدريب الفريق خلفا لبيليغريني الذي تعاقد مع ريال مدريد.

وقاد فالفيردي (45 عاما) فريق أتليتك بلباو للتأهل إلى كأس الاتحاد الأوروبي عام 2004 ثم قاد اسبانيول للتأهل إلى نهائي البطولة نفسها في عام 2007 قبل أن يحرز مع فريق أولمبياكوس لقب الدوري اليوناني في الموسم المنقضي.

لاعب ريال مدريد ميشيل سلاجادو (يمين) في منافسة علي الكرة مع لاعب اوساسونا «بلاسيل» في الدوري الاسباني

إبراهيموفيتش يفكر في الانتقال لأندية خارج إيطاليا

■ روما – د ب أ: سيطر القلق على مشجعي فريق انتر ميلان الإيطالي لكرة القدم بعدما أعلن وكيل أعمال اللاعب السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (27 عاما) نجم هجوم الفريق أن اللاعب مستعد لدراسة أي عروض تصل إليه من أندية كبيرة. ونقلت وسائل الإعلام الإيطالية الثلاثاء عن مينو رايولا وكيل أعمال اللاعب قوله إن انتر حامل لقب بطولة الدوري الإيطالي يمتلك اللاعب وأن ماسيمو موراتي رئيس النادي هو الوحيد صاحب الحق في بيعه.

وصرح رايولا إلى إذاعة «كيس كيس» الإيطالية «زلاتان لم يقل أبدا إنه لا يشعر بالراحة في ميلانو.. ولكن الأمر يعتمد على العرض المحتمل. وبعدها سيقرر مستقبله.. ولكن اللاعب لم يتلق عروضا حتى الآن. وإذا تلقى عرضا، يتعين على انتر التفكير في مزاياه».

واحتفل انتر أمس الأول الأحد بإحراز لقب الدوري الإيطالي للموسم الرابع على التوالي كما توج إبراهيموفيتش بلقب هداف البطولة بعدما سجل 25 هدفا ولكنه قال إنه ليس متأكدا من الاستمرار مع الفريق في الموسم المقبل والذي سيكون الرابع له مع الفريق.

وقال رايولا «ليست هناك أي مشاكل مع انتر، ولكن إذا قدم أي ناد مشروعا خططيا مثيرا سيفكر فيه إبراهيموفيتش.. وعلى عكس اللاعبين الآخرين، لم يستبعد إبراهيموفيتش أي حل بما في ذلك ترك نادي انتر».

دوم يترك كولونيا الالماني ليدرب فناربخشه التركي للمرة الثانية

■ برلين-رويترز: قال نادي كولونيا الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى الالماني لكرة القدم الثلاثاء إن المدرب الالماني كريستوف دوم قد تركه بعد السماح له بالعودة لتدريب فناربخشه التركي.

وقال فولفغانغ اوفرات رئيس كولونيا في بيان «نشعر بالحزن لرحيل كريستوف دوم. قدم كريستوف الشكر لنا على التعاون وقال إنه لم يستطع رفض العرض لأنه عرض جيد جدا من الناحيتين الرياضية والمالية».

وأضاف «نتمنى له كل التوفيق في مهمته المقبلة».

وسينضم دوم (55 عاما) إلى فناربخشه الذي أقال الاثنين مدربه الاسباني لويس اراغونيس وهو أيضا مدرب اسبانيا السابق بعدما خيب الفريق آمال انصاره باحتلاله المركز الرابع في الدوري التركي في الموسم المنقضي.

وإضافة إلى قضائه ثلاث سنوات في فناربخشه بدأت في 2003 فإن دوم درب مرتين أيضا فريق بشيكطاش المتوج حديثا بطلا لتركيا. وحصل خلال فترة عمله في تركيا على ثلاث بطولات للدوري وبطولة كأس قبل أن يوقع عقدا لأربع سنوات مع كولونيا في 2006.

هال يستغني عن «البطل» ويناس

■ لندن – اف ب: استغنى نادي هال سيتي الانكليزي لكرة القدم الثلاثاء عن مهاجمه المخضرم دين ويناس الذي سجل الهدف الذي اهل الفريق للمشاركة في الدرجة الممتازة في الموسم قبل الماضي.

ووجد ويناس (40 عاما) نفسه على مقاعد البدلاء أغلب فترات الموسم، ولم يعد له مكان في تشكيلة الفريق الذي ضمن البقاء في الدرجة الممتازة لموسم آخر.

وبالإضافة الى ويناس، استغنى ويغان عن خمسة لاعبين رافقوا الفريق في مختلف درجات الكرة الانكليزية الاربع ومنهم ريان فرانس، ومهاجم سندرلاند وليدز السابق مايكل بريدجز وزميله جون ويلش.

مباراة دولية بين البحرين والاردن اليوم

■ المنامة – اف ب: يخوض المنتخب البحريني لكرة القدم مباراة دولية ودية مع نظيره الأردني اليوم الأربعاء على استاد البحرين الوطني في الرفاع ضمن استعداداته لتصفيات كأس العالم.

ويلعب منتخب البحرين مع استراليا في سيدني وأوزبكستان في المنامة في 10 و17 حزيران/يونيو الحالي على التوالي في الجولتين الأخيرتين من تصفيات المجموعة الآسيوية الأولى.

وهي المباراة الودية الثانية للبحرين بعد أن تفوقت على منتخب الكونغو 3–1 السبت الماضي على الملعب ذاته.

وتحتل البحرين المركز الثالث في ترتيب المجموعة الثانية برصيد 7 نقاط من 6 مباريات. وتعتبر هذه المباراة أكثر جدية للمدرب التشيكي ميلان ماتشالا الذي سيحرص من خلالها على وضع الملامح النهائية للتشكيلة التي سيعتمدها ضد استراليا، وسيعاني في الوقت نفسه من غياب أبرز لاعبيه المحترفين في الدوري الكويتي محمود عبدالرحمن (القادسية الكويتي) إسماعيل عبداللطيف ومحمد حبيل (العربي الكويتي) وعبدالله المرزوقي (الكويت الكويتي) لارتباطهم بأنديتهم في مسابقة كأس أمير الكويت حيث ستقام مباريات ربع نهائي المسابقة يومي 4 و5 من الشهر الحالي، إلى جانب غياب علاء حبيل وإبراهيم المشخص وعبدالرحمن مبارك بداعي الاصابة، فضلا عن غياب عبدالله فتاي الذي لن يشارك أمام أستراليا بداعي الايقاف.

أنشيلوتي.. رمية الزهر الأخيرة لأبراموفيتش في تشيلسي

■ لندن – د ب أ: ربما يكون الشعور السائد حاليا بين أرجاء نادي تشيلسي الانكليزي لكرة القدم هو التفاؤل الشديد الذي عادة ما يسبق فجر اليوم الجديد، ولكن السؤال الذي ما زال يفرض نفسه بقوة على النادي اللندني هو ما الذي سيفعله إذا فشل مدربه الجديد الإيطالي كارلو أنشيلوتي في قيادة فريقه الأول لتحقيق النجاح الأوروبي المنشود؟

وخلال الموسمين الماضيين مر على تشيلسي المدربون جوزيه مورينيو ولويز فيليبي سكولاري وغوس هيدينك.

ومع ارتباط سير أليكس فيرغسون والإيطالي فابيو كابيللو بالعمل مع مانشستر يونايتد ومنتخب إنكلترا على الترتيب خلال المستقبل القريب إلى جانب خفوت نجم السويدي سفن غوران إريكسون بعدما مر بفترات مليئة بالمشاكل في مانشستر سيتي ومنتخب المكسيك، فإن هذا يعني أنه في حالة فشل أنشيلوتي مع تشيلسي فلن يجد النادي الانكليزي أي مدرب جديد له في الفترة المقبلة.

لأنه في هذه الحالة سيكون تشيلسي قد استعان بالفعل بكل المدربين العمالقة في أوروبا، ولن يبقى أمامه سوى المجازفة بتعيين وجه تدريبي جديد لم يحظ بعد بفرصته مع أحد الأندية الأوروبية الكبيرة الأخرى.

ولكن تشيلسي قام بهذه المجازفة بالفعل من قبل مع أفرام غرانت ليخوض تجربة مريرة معه اعتبرها الكثيرون كارثة حقيقية بالنادي.

والغريب في الأمر أن أفرام غرانت أحرز مع تشيلسي أكبر معدل في جمع النقاط على مستوى المباراة الواحدة في تاريخ مسابقة الدوري الانكليزي الممتاز. كما أنه قاد الفريق إلى نهائي بطولة دوري أبطال أوروبا حيث خسروا أمام مانشستر يونايتد في النهائي بعدما أخفق قائد تشيلسي جون تيري في تسجيل ضربة الجزاء الأخيرة لفريقه.

ولكن هذه هي المشكلة: فمدرب تشيلسي، شأنه في ذلك شأن مدرب أي ناد آخر من بين أندية القمة المعدودة التي تسيطر على الكرة الأوروبية، لا يجب أن يحصل على مجرد نتائج جيدة في الملعب وحسب ولكنه يجب أن يقود الفريق لتقديم عروض مقنعة وأن يتمتع بالقدرة على السيطرة على لاعبيه.

وبالنسبة لسكولاري فقد أدى جزءا كبيرا من هذه المهمة كما ينبغي ولكن أداء تشيلسي بدأ يبدو بطيئا ومتوقعا في الملعب لدرجة أنه عندما تولى هيدينك تدريب الفريق كان هدفه الرئيسي هو قيادة تشيلسي للتأهل إلى دوري الأبطال بالموسم المقبل.

وما يثير قلق جماهير تشيلسي الآن هو وجود وجوه تشابه كبيرة بين سكولاري وأنشيلوتي.

فقد كان سكولاري يعاني من ثلاث نقاط ضعف رئيسية: لم يكن لاعبوه يتمتعون باللياقة البدنية الجيدة وكان يلعب بخطة واحدة وكان سببا في إضعاف معنويات بعض اللاعبين خاصة ديدييه دروغبا وفلورون مالودا.

وكان سكولاري سيئ الحظ بالتأكيد بإصابة لاعبيه الأساسيين جو كول ومايكل إيسيان خاصة وأن عودة اللاعب الغاني من الإصابة تزامنت مع تولي هيدينك قيادة الفريق، ولكن هذا لا يمنع أن سكولاري اعتمد بطريقة مبالغ فيها على خط دفاعه.

وبمجرد أن أدركت الفرق الأخرى هذا الأمر أصبحت مهمتها سهلة في شغل مدافعي تشيلسي باللاعبين الذين يتميزون بطاقاتهم العالية وسرعتهم الكبيرة في خطوطهم الهجومية.

وبالمثل فقد انتقد أنشيلوتي كثيرا بسبب تمسكه بطريقة 1/2/3/4 التي كانت موضوع رسالته أثناء دراسته للتدريب.

ولكن للحق فإن هذه الطريقة تبدو مناسبة لتشيلسي في الوقت الراهن ومع وجود هذه القائمة من اللاعبين لديه بشرط بقاء دروغبا بالفريق، وإن كانت المرونة مطلوبة أيضا في هذه الحالة.

ولأن يعترض اللاعبون كما حدث في عهد سكولاري على عدم خوض تدريبات شاقة بالقدر الكافي كانت سابقة فريدة حقا وهي في الوقت نفسه تعتبر إخفاقا هائلا بالنسبة لأي مدرب، وربما يكون إخفاق سكولاري في هذه النقطة نابعا من عدم اعتياد البرازيليين بشكل عام على المتطلبات البدنية الكبيرة للكرة الانكليزية.

ويبدو أن عمله كمدرب دولي للمنتخبات طيلة سبعة أعوام ربما يكون قد شتت تركيز سكولاري عن أهمية الإعداد المكثف السابق للموسم، ولكن يمكن في هذه الحالة استبعاد وقوع أنشيلوتي في نفس الخطأ الفادح حتى وإن كان لا يتمتع بخبرة مباشرة مع الكرة الانكليزية.

وطالب مايكل بالاك نجم خط وسط منتخب ألمانيا وتشيلسي بمنح أنشيلوتي الوقت الذي يحتاجه من أجل التأقلم، ولكن المشكلة هي أنه عندما تكون لديك إمكانيات مثل تشيلسي فدائما ما يكون هناك مطلب ملح بتحقيق نجاح فوري.

وبخلاف كل هذا ما زالت مشكلة دروغبا قائمة من حيث بقائه من عدمه في الموسم المقبل.

ومن السهل أن يوصف دروغبا بأنه مجرد دجال متقلب المزاج لا يستحق بذل أي مجهود معه، ولكن يصح أيضا في الوقت نفسه التساؤل عما إذا كان سكولاري لم يظهر القدر الكافي من التعاطف مع لاعب كان يصارع للتعافي من آثار عملية جراحية في ركبته.

ويمكن الإشارة هنا من جديد إلى أن هيدينك كان محظوظا بتوقيت وصوله ولكن ما ظهر واضحا هو أن دروغبا لاعب مؤثر يستحق أن يتم التسامح معه في بعض الأمور.

ولكن دروغبا، شأنه في ذلك شأن فرانك لامبارد ومايكل بالاك ونيكولا أنيلكا وديكو وريكاردو كارفاليو تجاوز الثلاثين.

إلا أن هذا الأمر لا يتوقع أن يمثل مشكلة كبيرة بالنسبة لأنشيلوتي الذي تعامل مع فريق متقدم في السن بميلان لسنوات ولكنه في الوقت نفسه ربما يرجح احتمال إجراء عملية تجديد بصفوف تشيلسي هذا الصيف.

وهذا بدوره سيؤدي إلى المزيد من عدم الاستقرار وهو آخر ما يحتاجه تشيلسي الآن.

وإذا مر تشيلسي بموسم جديد من عدم الاستقرار فلن يكون مفاجأة كبيرة، ولكنه قد يرجح عودة هيدينك من جديد إلى الفريق اللندني بعد انتهاء منافسات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

بلاتر يواجه قرارا صعبا بشأن خطة حصص اللاعبين الأجانب

■ ناساو (جزر الباهاما) – رويترز: يواجه سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) قرارا فنيا صعبا يتعلق بمدى امكانية المضي قدما في خطته لتقييد عدد اللاعبين الأجانب في الأندية إلى خمسة.

وعلى بلاتر التعامل مع معارضة الاتحادات الاوروبية التي تخشى من تعارض الخطة مع قوانين العمل الاوروبية. وسيكون الاقتراح الذي يعرف اختصارا باسم (ستة زائد خمسة) مطروحا على جدول الأعمال خلال اجتماع مؤتمر الفيفا في جزر الباهاما رغم أن متحدثا باسم الفيفا قال إنه ليس من الواضح إن كان سيتم التصويت على جدول زمني للخطة.

وقال ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم إنه من المستحيل دعم جدول زمني في هذه المرحلة.

وقال بلاتيني للصحافيين «إذا أدرج تصويت على جدول الأعمال فسنرفض (الاقتراح). لوضع برنامج نحتاج لمعرفة إن كانت الخطة قانونية أم غير قانونية».

وأضاف «الأمر لا يتعلق بالفيفا على الإطلاق بل بقانون الاتحاد الاوروبي» مؤكدا في الوقت نفسه أنه أيد المبدأ الذي يستند إليه الاقتراح.

وقال فرانسوا دي كيرسمايكر رئيس الاتحاد البلجيكي لكرة القدم إن الاتحادات الاوروبية للعبة اجتمعت وقالت إنها لن تدعم الخطة.

وأضاف دي كيرسمايكر «لو جرى التصويت فسيكون موقف الدول الاوروبية الرفض. هناك دعم للفكرة لكنها ليست قانونية ونحن بحاجة للعمل مع المفوضية الاوروبية والاتحاد الاوروبي للبحث عن حل».

وسيكون للخطة تأثير كبير على أبرز بطولات الدوري في اوروبا كالدوري الانكليزي الممتاز ودوري الدرجة الأولى الالماني اللذين يضمان عددا قياسيا من اللاعبين الأجانب.

ولم تضم تشكيلة فريق تشيلسي في المباراة النهائية لكأس الاتحاد الانكليزي ضد ايفرتون يوم السبت الماضي سوى ثلاثة لاعبين انكليز فقط. وخلال اجتماع لمؤتمر الفيفا في سيدني العام الماضي صوت 155 عضوا لصالح الخطة مقابل رفض خمسة أعضاء لها وامتناع 40. ومع رفض الاوروبيين أي تقدم خلال هذه المرحلة يتعين على بلاتر تقرير إن كان سيخاطر بانقسام مع الاتحاد الاوروبي لكرة القدم حول هذه القضية. لكن بلاتر وبلاتيني حليفان ومن غير المحتمل أن يرغب رئيس الفيفا في الدخول في مواجهة مع بلاتيني وهو أيضا عضو باللجنة التنفيذية للفيفا.

وكانت الفكرة الرئيسية لبلاتر تدور حول وضع حد أقصى لعدد اللاعبين الأجانب في الأندية يكون سبعة لاعبين في 2010 ثم ستة في 2011 وأخيرا خمسة في 2012 لكن من الصعب تخيل إمكانية تطبيق مثل هذا الجدول الزمني في هذه اللحظة.

كأس الاتحاد الآسيوي

قرعة الدور ربع النهائي في 29 حزيران/يونيو الحالي

■ نيقوسيا – اف ب: أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ان قرعة الدور ربع النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي ستقام في 29 حزيران/يونيو الحالي في مقره في كوالالمبور.

وتأهلت 5 فرق حتى الآن الى الدور ربع النهائي وهي الكويت والعربي الكويتيان والكرامة السوري واربيل العراقي ونيفتشي الاوزبكستاني.

وتبقى 3 بطاقات ستعرف هوية اصحابها في 23 حزيران/يونيو الحالي عندما تقام المباريات الثلاث المتبقية من الدور ثمن النهائي عن منطقة شرق آسيا، الاولى بين ساوث تشاينا من هونغ كونغ وهوم يونايتد السنغافوري، والثانية بين شونبوري التايلاندي وميدان الهندي، والثالثة بين بيكاميكس الفيتنامي وكيده الماليزي.

ويقام الدوران ربع النهائي ونصف النهائي بنظام الذهاب والاياب على ان تقام المباراة النهائية في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

بطولة رولان غاروس للتنس

سافينا تواصل زحفها نحو المباراة النهائية

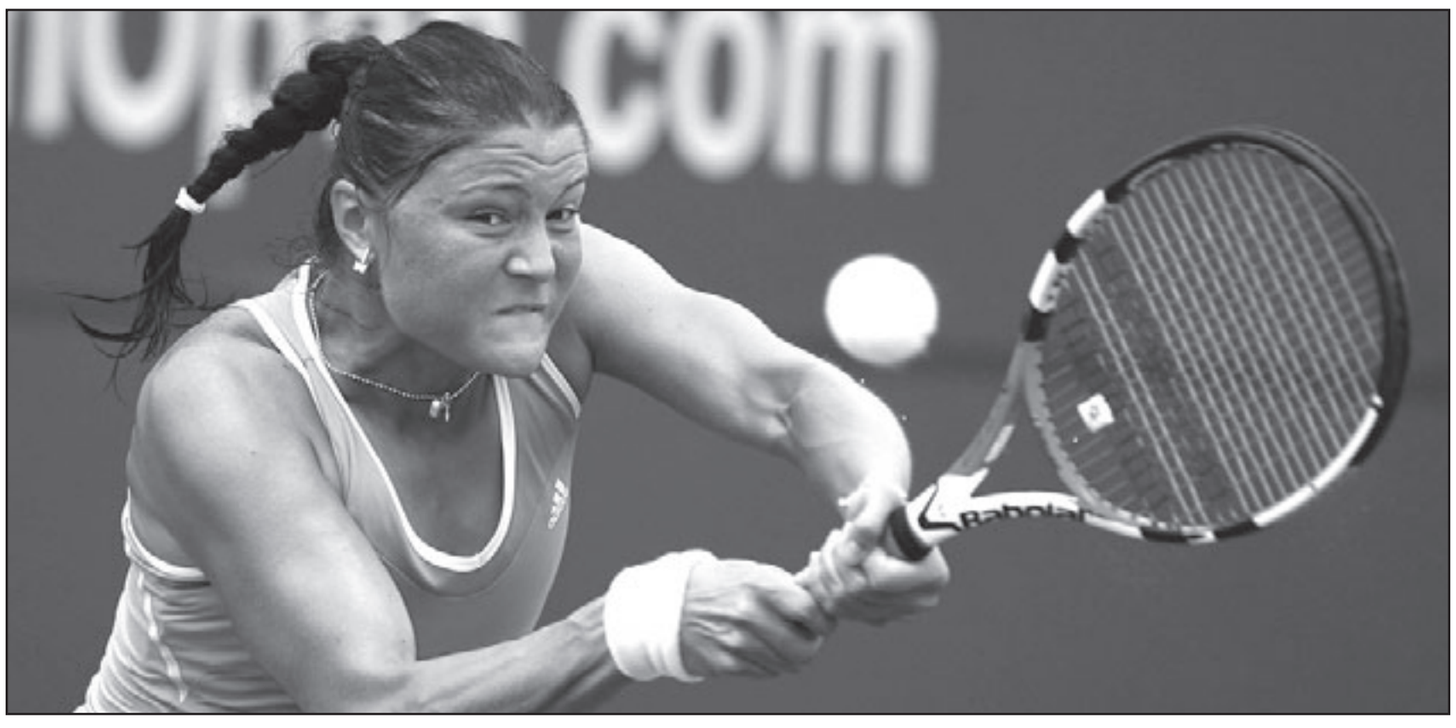

■ باريس – اف ب: واصلت الروسية دينارا سافينا المصنفة اولى ووصيفة بطلة العام الماضي زحفها نحو المباراة النهائية بتأهلها الى الدور نصف النهائي من بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثاني البطولات الاربع الكبرى لكرة المضرب، اثر فوزها على البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا التاسعة 1–6 و6–4 و6–2 الثلاثاء.

وتلعب سافينا مباراتها المقبلة مع الروسية الاخرى ماريا شارابوفا او السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا المصنفة في المركز العشرين.

وعانت سافينا الامرين في بداية المباراة وخسرت المجموعة الاولى بسهولة 1–6 في 21 دقيقة بعدما خسرت ارسالها 3 مرات، بيد انها تداركت الموقف في الثانية وكسبتها بصعوبة 6–4 بعدما تقدمت 4–1 حيث نجحت ازارنكا في ادراك التعادل لكن الكلمة الاخيرة كانت للروسية التي فرضت الاحتكام لمجموعة ثالثة حاسمة آلت نتيجتها لصالحها بسهولة 6–2.

وهي المرة الاولى التي تواجه فيها سافينا صعوبات في البطولة حيث كسبت مبارياتها الاربع الاولى بسهولة كبيرة ولم تخسر سوى 3 اشواط فقط، لكنها امس خسرت اول مجموعة في البطولة.

ونجحت سافينا في الثأر لخسارتها الوحيدة امام ازارنكا في 5 مباريات جمعت بينهما حتى الآن، وكانت في الدور الثاني من دورة ميامي في آذار/مارس الماضي عندما توجت البيلاروسية بلقبها على حساب الامريكية فينوس وليامس.

وكانت ازارنكا فجرت مفاجأة من العيار الثقيل الأحد عندما جردت الصربية انا ايفانوفيتش المصنفة ثامنة من اللقب بالفوز عليها في الدور ثمن النهائي.

وما تزال سافينا تبحث عن لقبها الاول في البطولات الاربع الكبرى، علما بأنها تربعت على عرش التصنيف العالمي للاعبات المحترفات للمرة الاولى قبل نحو شهر.

الديمقراطية الإسرائيلية الجديدة!

■ من خلال والقراءة والمتابعة والتحليل في المشهد السياسي الإسرائيلي نجد أن هناك اختلافا واضحا بين الأحزاب اليمينية واليسارية في إسرائيل فمن المستحيل أن نجد تلك الأحزاب متفقة فيما بينها في ما يختص بالسياسات الداخلية للدولة ولكننا نجد هناك تناغما رهيبا واتفاقا أروع فيما بينها فيما يختص بالسياسيات الخارجية لدولتهم حيث أننا ومن خلال متابعتنا للحكومات المتعاقبة التي قادت الحكم في إسرائيل لم ولن نرى أي من تلك الحكومات قد فرط في حقوق دولتهم الاستيطانية بل بالعكس لقد كانت تلك الحكومات تعمل بشكل متناغم ومتسق حيث كان كل عمل مبني على العمل الذي قبله.

وهنا لابد من الإشادة بسياسة إسرائيل الفريدة فان أردت أن ترى معنى الديمقراطية بشكل ملموس ومرئي فانظر إلى تناغم الانتخابات الإسرائيلية حيث يقوم الشعب الإسرائيلي باختيار الحزب الذي سوف يحقق الأماني التي ينشدها ذلك الشعب فتتم العملية الانتخابية لديهم بهدوء لا مثيل له ويتم الاختيار كما أسلفنا على أساس مصلحة دولة إسرائيل وليس على أساس الحزبية أو العشائرية أو المصلحة كما نرى في الوطن العربي وفي نهاية هذه الانتخابات يظهر لديهم الحزب الأمثل للقيادة والسياسة فينسحب الحزب الذي كان في ما قبل الانتخابات بهدوء ليسلم أخيه هذه المهمة بكل أدب واحترام وحب وحتى ولو كان الاختلاف ظاهرا وجليا، وذلك عائد إلى الثقافة الرائعة التي يحملها الشعب الإسرائيلي والتي تضع مصلحة دولتهم فوق جميع الاعتبارات حتى لو كانت على حساب مصلحة الشخص الخاصة.

وأيضا لابد من التعلم من هذه التجربة والاستفادة منها وهنا ادعوا العدوين اللدودين فتح وحماس من التعلم من عدوهم فمن لا يتعلم من عدوه لن يستطيع في يوم من الأيام أن يهزمه فكما رأينا في آخر انتخابات جرت في إسرائيل كيف هزم حزب كاديما وفاز حزب العمل بالانتخابات وكيف تمت عملية التفاوض الأخوية بين الحزبين من اجل تكوين الحكومة والطريقة الرائعة التي اعتذر بها حزب كاديما عن المشاركة في الحكومة وأيضا طريقة التعامل مع الأحزاب الأخرى التي انتهجها حزب العمل التي قامت على أساس الأخوية اليهودية فحزب العمل قام باحتضان حزب إسرائيل بيتنا وكونا الحكومة الحالية، إن طريقة التعامل لدى الفلسطينيين فيما بينهم كانت معاكسة تماما فلقد كون كل من فتح وحماس دولته الخاصة وانفصل عن أخيه وحاور كل منهما الآخر بالدم طبعا هذا الاختلاف بين الأحزاب الفلسطينية نقطة اتفاق بين جميع الأحزاب الإسرائيلية.

بالحصلة إن على العرب والفلسطينيين أن يعيشوا عمرهم عمرين من اجل أن يحققوا نصف ما حققته الديمقراطية الإسرائيلية ليس فقط ليؤسسوا حكومة توافق بل فقط لينسقوا ويرتبوا موعد ومكان أي اجتماع من اجتماعاتهم.

محمد مشلح

رسالة الى اوباما من مغترب فلسطيني

اوباما اوباما اوباما
لم تكن سعيداً في حياتك
ولم تكن سوى افريقياً تائهاً
في مراكب تمخر بحر المستحيل
احلامك الخريفية
وانت تتجه بافكارك
نحو قريتك الفقيرة
ولكن احلامك اورقت وازدهرت
واصولك الافريقية اعطتك قوة التصميم
وملأت قلبك بالارادة والصبر على تحقيق الحلم
اوباما اوباما اوباما
تحقق حُلمك وكان انتصاراً للتاريخ
تحقق حلم افريقيا
بكى الافارقة وكأنهم لا يصدقون
وانتصرت العدالة والحرية ومشيئة الشعوب
واكمل زمن رجاله.. وهذا الزمن كان من نصيبك
في شوارع شيكاغو رقصوا وغنوا حتى الصباح
وهم يعلنون.. ان حلم مارتن لوثركنغ قد تحقق
والأن حكت اشجار الزيتون حكايتها
وتكلمت المعابر.. وسجون الاعتقال
في غزة الصامدة والضفة المناضلة
وشاء الفلسطيني ان يهمس باذنك
كلمات كلها دعاء.. لا تنسى شعبنا وآلامه
وكيف يحترق ويموت ويعذب كل يوم
العدالة هي لكل الشعوب.. ونحن احق بها
اوباما اوباما اوباما
انتصر شعبك.. وشعبنا ينتظر ساعة الخلاص
فلا تبخل علينا بعدالة حققتها لشعبك وشعبنا ينتظر مثلها.

سمير اسحق

الايمان مفتاح السعادة

■ عندما تضع رأسك على الوسادة بعد يوم مثقل بشتى صنوف التجارب والوانها يدور في خلدك الكثير من التساؤلات، لماذا فعلت ما فعلت؟ أو لربما قلت سبحان الله ربما لو اتفقنا على اللقاء لاختلفنا في الميعاد أنا وذلك الشخص، ولو كنت مهاجرا عن بلدك لأي سبب من الأسباب لسألت نفسك مرارا وتكرارا مالذي أتى بي الى هنا؟ ألم أكن أنام هادئ البال قرير العين مرتاح الضمير بين اهلي وصحبي، وتمر بنا على طول الحياة لحظات نتمنى لو أننا غير موجودين أو ربما تمنينا لو أننا لم نكن موجودون في موقف معين لذاته، ونسائل أنفسنا أنحن الذين وضعنا أنفسنا بتلك المواقف أم هي الأقدار تمشي وتدق الابواب وتفتح لها الابواب لنعيش تلك اللحظات؟ وربما تجعلنا نعيش على ذكراها وكأنها شعاع جاء من بعيد ليضيء لنا أو ليدلنا على شيء ماثل امام اعيننا منذ زمن نسيناه ولم نعرف قيمته إلا حينما أطل ذلك الشعاع فلمع هو في الظلام كلؤلؤ مكنون .. كلها أسئلة نسألها لأنفسنا وتعبر مخيلتنا وكلها تحتاج الى جواب وجوابها الوحيد القاطع هو «الايمان».

إن ايماننا بالله وبقدرية حياتنا وانه لو أن الخلق اجمعين إنسهم وجنهم اجتمعوا كي ينفعونا بشيء ما نفعونا إلا بشيء قد كتبه الله لنا، ولو ان الخلق أجمعين انسهم وجنهم اجتمعوا على أن يضرونا بشيء لم يضرونا إلا بشيء قد كتبه الله علينا، فإنه ليس من الممكن أن نشعر بالندم أو التأسي على ما فات بل ويوافينا شعور يقيني بأن تلك الأقدار التي نراها تغيير مسار حياتنا أو تجعلنا نقف وقفة جادة مع أنفسنا ماهي إلا سطور كتبت وعلينا قراءتها بشكل او بآخر والفائز المستبين هو من يقرؤها بعين البصيرة لا البصر فإن عميت عين البصر تبقى عيون القلب ساهرة مفتوحة تقلب النظر في صفحات الكون وتقرأها لتزداد يقينا.

إن الله سبحانه وتعالى عندما خلق الخلق وقدر لهم أقواتهم حتى قبل أن يبصروا بأعينهم هذه الحياة وتلمس وجوههم أشعة شمسها كتب سبحانه الارزاق والآجال وماكان وما سيكون عن علم عليم وليس عن قصد إجبار، فنحن مخيرين في أمور كثيرة كأن تختار بين أن تكسب رزقك من عمل حلال أو تسرق.

إن ايماننا النابع من اعتقادنا الجازم بأن ما أصابنا ما كان ليخطئنا وما أخطأنا ما كان ليصيبنا هو سر نجاتنا من كثير من الهموم وجواب أي سؤال أو حيرة ترسم ملامحها على وجوهنا وتحدثنا بها المرآة كل صباح، لا شيء في حياتنا يحدث عبثا وإنما هو نقطة في خط مرسوم قبل ان نبصر هذه الدنيا وباجتماع النقاط نصل الى نهاية الخط فإما أن نصله شاكرين أو نصله كافرين تصديقا لقوله تعالى «إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا».

لانا السفاريني

القوانين عقول الشعوب وأخلاقها

■ في ظل القوانين غير الواقعية واستشراء البيروقراطية، تنشأ عقلية القطيع والفكر الطفيلي. ويتجسد ذلك في مفاصل الدولة وشرائحها الاجتماعية، وتتوارثه الاجيال، وبالتالي تصاب الدولة بالموت السريري الى حين، فإذا وجدت انحرافا سلوكيا او اخلاقيا في مجتمع ما فأبحث في القوانين والتشريعات لتجد الاجابة الجلية.

* فلسفة القانون تحفيز المجتمع لاحداث اثر ايجابي وليس العقاب.

علي بن مسعود المعشني
سلطنة عمان

اوباما و«مبادرة السلام» الحزيرانية

■ الرئيس الأمريكي باراك اوباما الذي تناول برنامجه الانتخابي للرئاسة، إيجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط وايلاء الاهتمام لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، يبدو انه سيحاول الإيفاء بوعوده اتجاه مشاكل الصراع الشرق الأوسطية. لكن هل الحلول التي يطرحها اوباما وإدارته، ووجدت التسريبات من خلال وسائل الإعلام، ممكن أن تضع حدا للصراع والخروج بنتائج ايجابية؟.

القاهرة ستكون المنبر الذي سيخاطب اوباما من خلاله العالم العربي والإسلامي. وبالطبع بعد تعريجه على الرياض لبحث قضايا إستراتيجية مع العاهل السعودي. وعلى رأسها المبادرة الأمريكية قبل إعلانها رسميا.

الرابع من حزيران /يونيو توقيت إلقاء خطابه من جامعة القاهرة ستكون بتوقيت وذكرى مأساوية للشعب الفلسطيني والدول العربية ومصر خصيصا، التي نكست أو هزمت عام 1967 وخلقت واقعا جديدا من التشريد للشعب الفلسطيني وسقوط أراض عربية إضافة للضفة الغربية قطاع غزة تحت الاحتلال الإسرائيلي.

زيارة اوباما وبهذا التاريخ بالذات هي تذكير للعرب والمسلمين بالهزيمة، وإعلان التفوق الإسرائيلي وإملاء خطة التطبيع مع الكيان الصهيوني وتأجيل القضايا التي يعتبرها شائكة، قضية اللاجئين والقدس.

السيناريو الأمريكي للسلام هو صياغة إسرائيلية بامتياز جاء في أعقاب الزيارة التي قام بها الرئيس الإسرائيلي شمعون بيرس للولايات المتحدة، والتي مهدت لزيارة بنيامين نتانياهو. وتأتي أيضا في ظل تصلب الحكومة الإسرائيلية ورفضها لأي مقترح يتعلق بالسلام ومشروع الدولتين لشعبين ووقف الاستيطان.

الهدف الحقيقي من زيارة اوباما ومبادرته هو محاولة لتطبيع 57 دولة عربية وإسلامية، وإقامة علاقات مجانية مع إسرائيل مقابل وقف الاستيطان، وكأن الاستيطان هو حق إسرائيلي يجب أن يدفع العرب والمسلمين ثمن إيقافه باهظا للدولة العبرية.

لجوء إسرائيل لإزالة بعض نقاط الاستيطان العشوائية والمنازل المتنقلة، والتلويح باستعمال القوة من قبل وزير الدفاع لإخلائها، هو تمويه على العالم بان النوايا الإسرائيلية صادقة اتجاه بؤر استيطان غير شرعية، وهنا عملية تضليل أخرى للعالم لتشريع الاستيطان وذر الرماد بالعيون.

السيناريو الأمريكي وتسريباته قبل الإعلان عنه رسميا، هو عملية تسويق لإسرائيل بالمنطقة ومحاولة اختراق الصف العربي والإسلامي المخترق أصلا، وتجاهلا لمبادرة السلام العربية التي أصبحت بخبر كان، وكذلك إحكام الطوق على إيران التي أصبحت تشكل خطرا على وجود إسرائيل وبمنظور غربي تستهدف دول الجوار العربية. فهل العلاقات مع إسرائيل هو ما يبغيه العرب والدول لاسلامية، أم أن الشروط الأمريكية لإقامة علاقات متوازنة مع هذه الدول يجب أن تمر عبر تل أبيب أو القدس الموحدة كما يطرح نتنياهو ووزير خارجيته المتطرف ليبرمان؟.

المرحلة القادمة وفي ظل التعنت الإسرائيلي والاشتراطات التي يحاولون تمريرها عبر الولايات المتحدة، ستشهد مزيدا من التوتر في العلاقات العربية العربية ومزيدا من الانقسامات والمحاور عربيا وفلسطينيا وحتى إسلاميا.

زيارة الرئيس محمود عباس لواشنطن والتي جاءت قبيل زيارة اوباما لمصر هي بادرة لتقديم ضمانات لإنجاح عملية السلام وإحياء خارطة الطريق ومحاولة إقناع للإدارة الأمريكية بوجهة النظر الفلسطينية خاصة بما يتعلق بالاستيطان، فهل ممكن أن تتعاطى أمريكا بمقترح فلسطيني أمام محاولة استرضاء أمريكية لإسرائيل بقبول وجهة نظرها؟.

لا نريد أن نستبق الأحداث، لكن ومن خلال قراءة بسيطة للموقف الإسرائيلي المتعنت والموقف الأمريكي المتراخي والموقف العربي المتهافت، تتضح الرؤية اتجاه ممارسة الضغوط على العرب والدول الاسلامية لقبول سلام مجاني مع إسرائيل وفتح أجواء المنطقة برا وبحرا وبرا مع إسرائيل، بمهر مؤجل مقداره التفاوض على القدس وقضية اللاجئين.

رأفت العيص – فلسطين

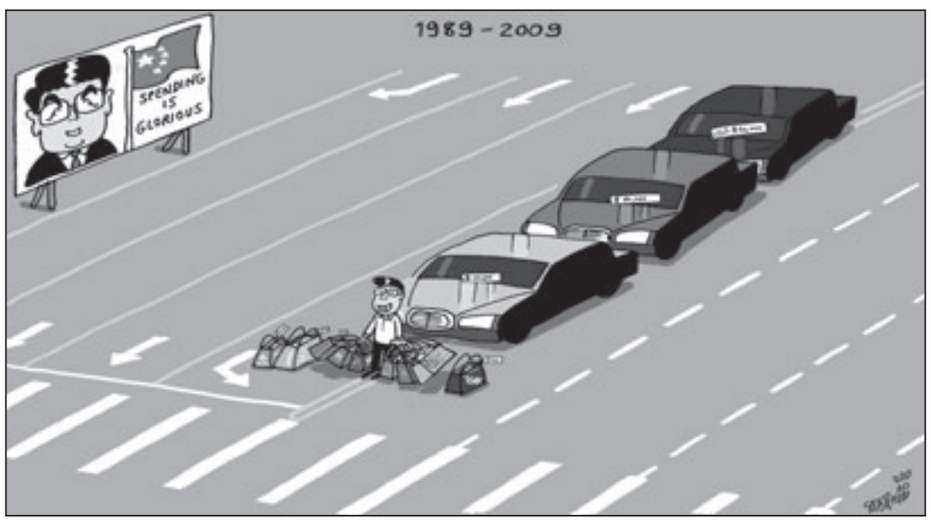

كي تصبح نائباً إجعل سلاح المقاومة علكتك المفضلة..

■ في موسم الانتخابات تفتح علينا مواسم كثيرة منها السلبي ومنها الايجابي، ومن هذه المواسم موسم الشتائم وإطلاق النار.. موسم كرم الضيافة ومآدب الزفت..وأما زحمة المنابر فحدث فلا حرج..فمنذ ايام قليلة طل علينا ومن على إحدى الفضائيات المعتبرة احد الجدد على المسرح السياسي اللبناني حين كان يتململ خلالها تململ المحتار من أسئلة محاوره كاشفاً عن محدودية ثقافته السياسية التي يغلب عليها النفس الطائفي وتفتقد احياناً كثيرة الى ابسط المعلومات، فكان باستمرار يحاول الرد على الاسئلة وكأنه ذلك السياسي المخضرم..لكنه ضاع فضيّع معه المشاهد فصار السؤال جوابا..والحنكة عجزا..فكان العجز هو الطاغي على اجوبته حتى نهاية المقابلة.. فكان يحاول ان يأخذ المحاور باستمرار الى مكان آخر يريحه، ليس حنكة منه بقدر ما هو عجز وتهرب من الاسئلة..تعمد تجاهله المحاور مراراً لعدم إحراجه ولسان حال المحاور يقول: «كيف يكون هذا الرجل ممن يحددون مصير بلدهم.؟هذا ليس بإمكانه إلا ان يدير طائفة ببعض شيوخها من المعجبين بموائد السلاطين»..معتمداً بذلك على المناخ الطائفي الذي غذاه وحلفائه ببدعة ـ الهلال الشيعي القادم من إيران ـ على ظهر صاروخ رعد الذي دحر أعتى جيوش المنطقة من جنوب لبنان والتي ترى فيه إسرائيل رادع رعب لها بينما ترى فيه سلطة الاكثرية النيابية في لبنان هلالا من أهلة الشيعة يزعج صداه هذا الزعيم في هذه الطائفة او تلك القبيلة التي يرفع بعض ابنائها زعيمهم عالياً بقدر نبرته الطائفية التي يطلقها على مسامعهم كلما دعت ضرورات التحالف ما يدفعه الى جعل المقاومة علكة في فمه ويحول منبره الى متراس لاطلاق النار عليها من ذخائر تفوح منها رائحة النفط التي اخذت من عقولهم مأخذاً فصار العاقل منهم يتنفس الطائفية..نعم فالمنصب يستحق التلوث والنوم في الفضائيات التلفزيونية وعلى المنابر فمن»طلب العلا سهر الليالي»..وفي الليالي يُحمّل سلاح المقاومة كل مصائب لبنان الاقتصادية والسياسية فيتطاول عليها بعض الصبية الجدد من حديثي الهوى السياسي ممن برزوا اخيراً على شواهد الاضرحة الذين لا يدركون من السياسة إلا إسمها اللاهثين وراء منصب ابيض ليوم اسود.. من الذين تملكتهم فوبيا سلاح المقاومة الذي يخوفون به اللبنانيين ويبرئون إسرائيل تبرئة عمياء من اي عدوان تلمح له في الوقت الذي تتعرض فيه المقاومة الى اشرس الهجمات وفي الوقت الذي تجري فيه إسرائيل اضخم مناوراتها في تاريخ المنطقة واكبتها حركة مكثفة للعملاء ما ادى على ما يبدو إلى إنكشاف أمرها كماً ونوعاً..كان من الاجدى ان تكون حافزاً لتكاتف جميع الاطراف لدرء خطر ما يُحضّر للبنان بأكمله من دون إستثناء طائفة او حزب او تيار.. اخيراً نتمنى ان تنتج هذه الانتخابات اشخاص بمستوى الوطن والتهديدات التي تواجهه، ان تنتج أشخاصاً لا تخدعهم الدول الكبرى بوعودها ولو صدرت من اعلى منابر العالم لانها تبيع وتشتري ضعاف الدول بالواسطة او عنْ بعد ويبقى شعارها إزدواجية المعايير ماركة مسجلة لا تنطلي إلا على البسطاء ونحن لا نريد ان يحكمنا بسطاء.!

حسين مروة ـ المانيا
rajeh.mroue@hotmail.de

اقارب اوباما المسلمون

■ يفتخر أوباما بوجود أقارب مسلمين له واقتبس لمرة واحدة على الأقل حديثا نبويا شريفا لاظهار سماحة الاسلام بعد توليه الرئاسة وماضيه يزخر بتأييد المناصرين للقضايا العربية والاسلامية الذي اضطرته طبيعة الانتخابات

وآلياتها الى الابتعاد عنهم لدرجة ما وقد يعود اليهم بعد انتهاء رئاسته كما فعل «جيمي كارتر»، فأوباما الرئيس يمثل الادارة الأمريكية الدائبة السيطرة والهيمنة، وعليه فأن أي معالجة أو رد مبني على الشخصنة لا يعول عليه سواء صدر عن القذافي أو ابو علي اللبناني أو حسنين المصري أو أي بن أو بو المغاربي لانه أجابة عن سؤال خاطىء.

استاذ القانون في هارفارد شارلز أوجتري قال عن أوباما «الرئيس»: (يدخل فضاءك ويرتب أفكارك بسلاسة بدون البوح بما عنده من مشاكل واهتمامات، ويترك لديك الانطباع انه متفق معك وهو في الحقيقة فقط متفق معك في أعتقادك أنه متفق معك) فقدرة الرئيس أوباما على النفاذ الى ما هو محبب الاستماع اليه لدى العرب والمسلمين غير مشكوك فيها واذا كان على جدول زيارته لمصر زيارة مسجد فاؤكد لكم أنه سيخلع حذاءه قبل الدخول اليه بمناسبة هذه الزيارة وبرنامجها وجدت من الملائم مرافقة الأشقاء العرب في نقلة خاطفة من واقعهم الخيالي الى الخيال الواقعي المحيط بعالمهم رغبة في الاختلاف الذي بتراكمه وتقبله قد يتم اخراج الخطاب المهيمن من ركوده الآسن مع الاشارة الى أن كلمة شقيق تنطوي على أخوة وصداع متلازمين أوباما كوجه جديد ومختلف للأدارة الأمريكية لا تستطيع أوروبا الا الابتسام على مضض له فهو على حد تعبير الألمان (قبضة فولاذية بقفاز حريري) فهذا الحليف التاريخي مستمر بوضع أوروبا في فلك نفوذه العالمي فاذا تطلب الأمر جنودا وعتادا وتموقعا سياسيا واقتصاديا فمقدرة هذه الأوروبا على المناورة والتملص محدودة جدا وذلك يشمل كندا واستراليا، وهو يثير القلق لدى الصين وروسيا و لايخفي انزعاجه من رشاقة الصناعات الصينية في الاسواق العالمية وامتدادها السلس في امريكا اللاتينية وأفريقيا لرفد هذه الصناعات بالمواد الخام، أما روسيا ورغم انحسار امتداداتها العالمية فأن لديها موارد ذاتية (النفط) وعمق استراتيجي مريح لازدهار اقتصادها، أما الهند فالرئيس لا يخفي خطب ودها وشغفه بما تخرج من طبخات من مطبخها العريق ليتركها محتارة بين القبول غير المجاني والرفض غير محمود العواقب فقلق جيرانها يجعلها اسيرة الحذر، هذه الدول التي يعتبر الرئيس نفسه فعليا في «صراع حضارات» معها وتعمل العقول الادارية العملاقة على احتوائها تدريجيا وسلميا فكل معركة يتم حسمها بالجلوس حول طاولة مستديرة فيضع كل طرف على الطاولة ما لديه ويحسم المنطق بما في ذلك النتائج المتوقعة لمعركة فعلية تم تجنبها النتيجة دون جثث أو دماء ويشارك كل مواطن في دفع فاتورة دولته التي انتخب حكومتها برضاه.

باكستان وأيران ورغم أمكانياتهما النووية فهما غير مؤهلتين لعضوية نادي الطاولة المستديرة الذي لايشكك الاعضاء فيه أن أمريكا هي «السوبر بور» ورئيسه الدائم بالتراضي، فهما في فلك الاستخدام المطلوب للموارد الطبيعية والبشرية في «صراع الحضارات» من قبل الرئيس لتقويض نفوذ المنافسين اذا دعت الحاجة فلهما بلا شك هامش للمناورة يفتقده الآخرون في هذا الفلك لتعديل الشروط والأدوار المطلوبة ويفضل الرئيس الأستخدام الأكثر للجزرة في حالة بأكستان والعصا في حالة ايران.

أما اسرائيل فهي قائمة ومستمرة بالدولار والفيتو الأمريكي رغم معارضة ثلثي اليهود الأمريكيين لأشكال استمرار هذا الوجود فهي تحتل منزلة ولاية أمريكية في الأدارة الأمريكية وطالما مازلنا في نزهة خيال «واقعي» فما زال بأمكانكم التصريح (بأنكم خير من ركب المطايا) وهذا لا يمنع من استشراق أقصى ما سيطرحه عليكم أوباما غدا (ملقيا عليكم بالأمر: ان قبلتموه اختلفتم وأن رفضتموه أختلفتم) :1) التجديد الفوري للدور الأمريكي في التوسط في المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيلين لأنشاء دولة فلسطينية 2) توقف العمليات الفلسطينية ضد اسرائيل وتهريب السلاح لغزة وزيادة عدد قوات الأمن الفلسطينية في الضفة 3) تجميد الاستيطان في الضفة وتفكيك المستوطنات غير القانونية وجميع النقاط الأمنية ووقف سياسة هدم المنازل والاستيلاء عليها في القدس الشرقية 4) الأعمار الفوري لغزة مع اعطاء أولوية للمنشآت المرتبطة بأحتياجات السكان والبنية التحتية لأقتصاد غزة 5) السعي لاحلال السلام الشامل مع الدول المجاورة بما في ذلك سورية وفق خطة السلام العربية.

رفضكم أو قبولكم، رسميا أو شعبيا، جملة وتفصيلا سيؤدي الى استمرار دورانكم في فلك الأقاليم التي تستخدم الادارة الأمريكية مواردها الطبيعية والبشرية لاستمرار هيمنتها وتوسعها ولا ينكر أحد مقدرتكم على التعايش مع ذلك فخطابكم قادر على تغليف الواقع بمواقف بطولية وأنتصارات والاختلاف عليها ايضا.

في الأيام القليلة القادمة وفي نقطة انعطاف لصراع مستمرأيضا منذ 1948: (انتهى بنا الأمر الى وقف جميع الادعاءات التي يسوقها عدونا لذبحنا واقتلاعنا من أرضنا والحؤول دون عودتنا المشروعة اليها بقبول هذه النقاط الخمس بشرط أضافة نقطة سادسة تحولها من وسيلة لادارة هذا الصراع لصالح عدونا المجرم الى حل «مرحلي» واقعي وممكن ومشروع: الأعتراف بالدولة الفلسطينية الآن لان ربط أنشاء الدولة بأنتهاء مفاوضات لن تنتهي بين سلطة «او سلطتين بأضافة حماس» واسرائيل، يعطي لاسرائيل الغطاء لتستمر في ذبحنا واقتلاعنا).

زياد علان العينبوسي – نيويورك
eemad20@aol.com

حوار مع صديقي المسلم

■ في مطلع فجرٍ آخرَ من أيام الحرية .. فاجأني طيفٌ آتٍ من أعماق عصور الفخر المدفونة في صحراء النسيان، وكنت أهم بنومٍ دافىء في أعماق فراشي .. أيقظني، أفزعني، صاح بصوت لامع:

– من أنت؟

حدقت طويلاً في عينيه، حدقت طويلاً في الاستفهام المعبق بالاستغراب، كأن بقايا عربٍ ساحبةٍ أذيالَ الخيبة من أندلسٍ وقفت تتأمل في الاستفهام، أرتبكت في تلك اللحظة كل حضاراتٍ العالم في صدري، وأجبت بخوف يتملك حنجرتي، وعرق يقطر من قلبي:

– عربي.

ارتاح الزائر آنئذٍ وكأني الشخص المقصود، وهم بخلع نعاليه وجلس كأن وجودي لا يعنيه.

– حدثني يا هذا

قال:

– منذ سنينٍ وأنا أبحث عن شخص يتكلم باللغة العربية، طرقات شوارعكم ملأى بلغاتٍ لا نعرفها.

استدركت الأمر قليلاً، وزالت بادرة الخوف من القلب، وتحدثت بصوت حازم:

– من أنت! يا زائر منتصف الليل، ومن أين أتيت، وعماذا تبحث؟!

فقال بصوت يشبه دقة أجراس كنيسة:

–أنا ماضيكم يا هذا.

فصحت في قلبي كل عصور القدماء، منذ العربي الأول في المعمورة، حتى آخر عربي يسكن معتقل الوطن العربي الآن.

– حسنا .. قلت، اسألني وأجيب، فنحن نجيد أساليب الاستجواب.

– جئت لكي أسترجع أمجادي ، أمجاد بني عز وبني فخر.

– فليرحمهم ربك يا هذا.

– لكن قل لي .. ما بال اللغة العربية صارت مثل غريبٍ في أرضٍ مسبية؟

– حباً منا في معرفة لغات الأرض الأخرى لا أكثر، فرضيعٌ منا لم يكمل بعد فطامه، صار يجيد لغات عدة.

وأضفت بصوت هامس:

– باستثناء العربية طبعا؟

فقال الضيف بزهو:

– هذا شأن العالم دوما ببني يعرب

ثم اتكأ بجلسته وأضاف:

– وكيف الإسلام؟

فأجبت وفي صوتي حرقة:

– وحيد وغريب، يبكي في أحضان قبور الشهداء، يستلهم عزماً من آيات كتبت في أعلى الشاهد بالخط الكوفي.

– يا عفو اللهّ!! والحق؟

– مدهوس تحت دواليب السيارات الفخمة، حتى صار بياض الحق كزفت الاسفلت الأسود.

– والناس؟!!

– بأحسن حال .. فإذا خطرت في بالك فكرة، وجب عليك بأن تحضر إذناً من أمن الدولة، يمنحك الحق لكي تستخدم جمجمتك.

فقال الضيف بصوت مرتبك مخنوق:

– حالتكم محزنة يا هذا وتثير شجون الألم.

– رحمة الله عليه لقد مات

– من الذي مات؟

– الألم المزمن يا ضيفي .. الألم العربي، فلقد مات الألم لكثرة ما حاقت فيه الآلام، وما أصبح يقوى على حمل مصائبنا، فآثر أن ينتحر ويتركنا.

نهض الزائر آنئذ من جلسته، وآثار حروبٍ نكراء تسطع في جبهته المحنية، وفي عينيه بقايا داحس والغبراء، وقال بصوت دامع:

– سلامٌ عليكم منذ سنين.

وغادر باب الغرفة.

فعدت لكي أستكمل نومي، وتلحفت غطاءً من جمرٍ ملتهبٍ ... وغفوت.

فراس برهم
handalah@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تحصين وتأهيل قاعدتهم الإسرائيلية الثمينة

نصر شمالي*

■ الحقيقة الثابتة القاطعة، التي تؤكّدها الوقائع التاريخية غير القابلة للجدل، أنّ الوجود والحضور الإسرائيلي نقيض الوجود والحضور العربي وأنّ العكس بالعكس، هذه الحقيقة لن يأخذ بها بعض العرب ولن يعمل على أساسها «والسّما زرقا»! لماذا؟ لأنّه لا يستطيع حتى لو أراد! وهذا أمر يفترض أنّه مفهوم، حيث هناك أنساق حكومية وسياسية عربية تتوالى منذ أكثر من تسعين عاماً، أي منذ صدر وعد بلفور، ترتبط بحبل السرّة ذاته الذي يرتبط به الكيان الإسرائيلي، فهي تكوّنت معه في رحم واحد، وتتغذى مثله من مصدر واحد، وبالتالي فإنّها تبقى وتستمرّ ببقائه واستمراره، وتضمحلّ وتزول باضمحلاله وزواله، ولعلّ هذا كما يقال «قدر» هذه الأنساق، بغضّ النظر عن انتمائها الأصلي العربي أو الإسلامي الذي تواصل التمسّك بعناوينه وشكلياته الهوائية، وبغضّ النظر عن المنطق الذي قد لا يعوزها، وعن الحقّ والباطل اللذين تستطيع على الأغلب التمييز بينهما! وتجدر الإشارة إلى أنّ يهوداً كثراً، وأمريكيين وأوروبيين كثراً، يجدون أنفسهم في وضع مشابه لوضع هذه الأنساق العربية، فهم بدورهم لا يملكون، حتى لو أرادوا، مقدرة الانحياز الميداني إلى المنطق والعدل ضدّ الباطل والظلم!

نقول ذلك ونحن نتابع ما آلت إليه أوضاع الكيان الصهيوني منذ الانتفاضة الأولى لأطفال الحجارة، التي نالت لأوّل مرّة من هيبة الجيش الذي لا يقهر ومرّغته في وحول الشوارع الفلسطينية، وحتى العمليّات الرهيبة الأخيرة ضدّ قطاع غزّة التي فشلت في تحقيق أيّ من أهدافها الأساسية، مروراً طبعاً بانتصارات المقاومة اللبنانية والعراقية التي عادت فأعطت الصراع التاريخي بعده العربي المطموس، وأبرزت طبيعته التي تؤكّد أنّه صراع وجود، فإمّا الوجود والحضور العربي الحيّ الحرّ المستقل الكريم، وإمّا الوجود والحضور الإسرائيلي الصهيوني «الإفرنجي» الإبادي الاستيطاني الاستعبادي، ولا ثالث لهما أبداً!

وفي هذا المعرض، وبناءً على ما ذكرناه بصدد تآكل هيبة الجيش الإسرائيلي وتكرّر فشله، وبصدد طبيعة الصراع الدائر الذي هو صراع وجود لا حدود يتجاوز الفلسطينيين ليشمل العرب جميعاً، فإنّ استطلاعاً إسرائيلياً للرأي، جرى قبل أيام، يقول أنّ الإسرائيليين في معظمهم يلحّون على ضرب المنشآت النووية الإيرانية (أو العراقية كما في السابق لا فرق) مهما كانت النتائج ومهما كان الثمن، وأنّ ثلاثين في المائة من الإسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع قالوا بأنّهم سوف يغادرون فلسطين إلى وطن آخر في حال امتلاك إيران للسلاح النووي، وهذا يؤكّد بصورة قاطعة معرفة الإسرائيليين أكثر من غيرهم بأنّ وجودهم في فلسطين يمكن أن يكون مؤقتاً وعابراً (هو كذلك بالفعل) مثلما كان وجود الفرنسيين في الجزائر والهولنديين في إندونيسيا، إلاّ إذا انتفى تماماً وجود الآخر، العربي، باتباع الطريقة الإنكليزية تحديداً، أي الطريقة الإبادية الاستيطانية التي نجحت في أمريكا الشمالية وفي أستراليا! وبالفعل، فإنّ الدليل على وجود مثل هذه النوايا الإبادية هو وقائع العمليات الفظيعة الأخيرة ضدّ قطاع غزّة حيث استخدمت أسلحة الإبادة الشاملة، علماً أنّ تلك العمليات على فظاعتها هي مجرّد عمليات استطلاع وتجريب ودراسة يمكن أن ينفّذ ما هو أفظع منها ضدّ أيّ بلد عربي بعد التأكّد من جدواها!

إنّ تآكل هيبة الجيش الإسرائيلي، وتكرّر فشله، يعود إلى تآكل هيبة قوات حلف شمال الأطلسي، وتكرّر فشلها منذ العمليات العسكرية الأمريكية في الصومال مطلع التسعينيات الماضية، وهو ما تكرّر لاحقاً في أفغانستان وفي العراق خصوصاً، فالجيش الإسرائيلي ليس سوى أحد أفضل جيوش الحلف الأمريكي، والكيان الإسرائيلي ليس سوى قاعدة قتالية من أفضل قواعده في العالم أجمع، ولذلك نرى الرئيس أوباما اليوم وهو يتساهل كثيراً في معالجة مشاكل بلاده مع كوريا الشمالية، ويتساهل أكثر مع بلدان أمريكا الجنوبية، بل حتى مع إيران، لكنّه لا يتساهل ولا يتراجع قيد أنملة في الأساسيات الاستراتيجية المتعلّقة بالقضية الفلسطينية، فسقف هذه القضية هو حلّ يأتي في نطاق اتفاقيات أوسلو، أي تصفية القضية الفلسطينية والتحاق ما يتبقّى من الفلسطينيين بالكيان الإسرائيلي، بدويلة فلسطينية أو بشبه دويلة أو من دون دويلة! إنّ إدارة أوباما، وهي تعالج مأزق الولايات المتحدة الحالي إقليمياً ودولياً، تسعى للالتفاف على المشكلة الفلسطينية، ولا تسعى لإيجاد حلّ عادل لها حتى لو كان حلاً ناقصاً، ليس لأنّها تريد أو لا تريد، بل لأنّ حسم هذه القضية العظمى، التي يتوقف على نتائجها مصير النظام الدولي، أكبر من إمكانيات أية حكومة أمريكية في حدّ ذاتها، ولأنّ الحسم بالحلّ العادل لا يمكن أن يتحقّق بضربة واحدة، وفي عهد واحد، بل يتحقّق كمحصّلة لتراكم نتائج المعارك عبر سنين وعهود. إنّه التراكم الذي يمكن أن تأتي نتائجه إيجابية عادلة بفضل المقاومة العربية وفي مقدّمتها فصائلها المسلّحة!

بناءً على ذلك كلّه وغيره، تنهمك الإدارة الأمريكية اليوم في محاولة ترميم وتأهيل وتحصين حلف شمال الأطلسي، وفي طليعته الجيش الإسرائيلي والقاعدة الصهيونية الثمينة، وهي في محاولتها تحظى بدعم الحزبين الأمريكيين الجمهوري والديمقراطي، اللذين هما في الحقيقة حزب واحد (حزب رجال المال الحرام والأعمال المشينة) متفرّد بحكم الولايات المتحدة، أمّا التظاهر بالتمايز فمجرّد تكتيك وخداع، وفي هذا الاتجاه يعتمد أوباما على تقرير بيكر/هاملتون، أي على التقرير الجمهوري/الديمقراطي، في معالجة مأزق بلاده، وفي جعلها تستردّ مكانتها وهيبتها وقدرتها على المبادرة والحسم، ويشمل مثل هذا الاسترداد، قطعاً، الكيان الإسرائيلي، الذي قرّر أوباما، على سبيل المثال لا الحصر، منحه 800 مليون دولار كدفعة أولى لتمويل ما يسمّى «مشروع حيتس» المتضمّن تطوير المنظومة العسكرية الإسرائيلية المضادة للصواريخ! ولكن أيّة صواريخ؟ إنّها صواريخ المقاومة العربية لا الأنظمة العربية، فالعمليات الأمريكية/الإسرائيلية القادمة سوف تكون ضدّ المقاومة والأمة، لا ضدّ أولئك الذين تشملهم أيضاً عمليات الترميم والتأهيل، ويربطهم حبل سرّة واحد مع القاعدة الصهيونية، والذين لن يتصدّوا لها ويحاربونها جدّياً.. والسّما زرقا!

* كاتب سوري

مشاكل اليمن والإدانة المسبقة لإيران!

د.عبد الله الفقيه*

■ تلقى كاتب هذا المقال اتصالا هاتفيا، من قناة «الرافدين» التي تبث من القاهرة يوم 2009/5/27، طالبة منه التعليق عبر الهاتف في نشرة الرابعة مساء على اقوال وزير الإعلام اليمني الأستاذ حسن اللوزي تجاه ايران واتهامه لها بدعم الحراك في جنوب اليمن والتمرد في شماله وبانها تعمل على قيام دويلات شيعية في اليمن. وقد سأل الشخص الذي قام بالإتصال الكاتب عن رأيه قبل الربط على الهواء فكان رد الكاتب بان تلك الإتهامات من وجهة نظره هي كلام فارغ، ونصح بالبحث عن شخص آخر إن كان الهدف هو ادانة ايران بدون أدلة كافية، وهو ما فعلته القناة.

الإتهامات اليمنية

دأبت الحكومة اليمنية منذ عام 2004 وفي كل جولة من جولات الحروب الخمس التي خاضتها مع ما يعرف بالحوثيين في الشمال على توجيه اتهامات إما الى ايران او الى بعض الجماعات داخل ايران. وامتدت الإتهامات في مرحلة من المراحل لتشمل ليبيا وحزب الله اللبناني. ولم تنج دولة قطر التي عملت كوسيط بين الحكومة اليمنية والحوثيين من اتهامات مشابهة.

ولا تخرج اتهامات وزير الإعلام اليمني لإيران والتي اطلقها مع نهاية ايار (مايو) عن تلك الإتهامات التي سبق وان وجهتها الحكومة اليمنية لإيران في مرات سابقة، ثم ما لبثت ان تراجعت عنها. ولعل الطريقة التي تم بها صياغة الإتهامات تمثل خير دليل على غياب الجدية فيها. فقد قال الوزير «لدينا معلومات أكيدة بأن هناك تجمعات ومرجعيات في إيران تعادي الجمهورية اليمنية ولها مشاريع تفتيت وتمزيق داخل الوطن العربي، وللأسف الشديد هذه الجهات وجهات أخرى تعتقد أنها ستنجح في مخطط صهيوني استخباراتي يستهدف اقامة دويلات طائفية داخل الوطن العربي وفي فسيفساء مذهبية مذمومة». ومع ان الحديث عن وجود «معلومات أكيدة» يثير الإنتباه الإ ان توجيه الإتهام الى تجمعات ومرجعيات وليس الى ايران يبرهن على ان المسألة لا تعدو عن كونها ضجيجا فارغا. وحتى ما سمي بـ«معلومات أكيدة» تم الحديث عنه في مناسبات سابقة، ثم لم يثبت صدقه. ويبدو ان تلك المعلومات الأكيدة لا تزيد عن الطريقة التي غطت بها احدى القنوات الإيرانية احداث الجنوب اليمني. اما حشر المرجعيات الإيرانية مع المخططات الصهيونية فاسفاف يصعب التعامل معه.

وواضح من كلام الوزير اللوزي أن الحكومة اليمنية تحاول هذه المرة وكما فعلت في مرات سابقة استخدام الفزاعة الإيرانية لتحقيق بعض الأهداف في الداخل والخارج ودون ان تغضب ايران وتجعلها تخرج عن طورها. فعلى المستوى الداخلي تحاول الحكومة اليمنية التنصل عن مسؤوليتها تجاه ما يحدث في صعدة أو في الجنوب عن طريق البحث عن عدو خارجي يمكن استخدامه ككبش فداء في لعبة اللوم وتحميل المسؤولية. اما على المستوى الخارجي، فقد دأبت الحكومة اليمنية وفي لعبة باتت مكشوفة على استخدام ايران كفزاعة في مواجهة دول الإعتدال العربي والدول الغربية الداعمة لها، وذلك بهدف الحصول على دعم سياسي ومالي وعسكري لحروب الحكومة اليمنية المزعومة ضد ايران ووكلائها في اليمن. وحيث ان تصريحات الوزير اللوزي قد تزامنت مع افتتاح مؤتمر للتيار السلفي في اليمن في العاصمة اليمنية صنعاء، فانه قد يفهم من التصريح ان الحكومة اليمنية تحرض على حرب طائفية أو تلوح بذلك الخيار.

وقد لوحظ ان التقارير الإخبارية حول الإتهامات زجت باسم سورية كوسيط في عملية الدعم الإيرانية المزعومة للحركة الإنفصالية في الجنوب اما لتقوية الحجة وعلى اعتبار ان سورية تصنف من ضمن دول الممانعة أو كنوع من الضغط على الحكومة السورية بهدف الحد من حركة الرئيس الأسبق لليمن الجنوبي علي ناصر محمد المقيم حاليا في سورية والذي تتهمه الحكومة اليمنية بالوقوف خلف الحركة الإنفصالية في الجنوب.

الإتهامات الدولية

بينت الأحداث الأخيرة في جنوب اليمن بان الولايات المتحدة وبعض الدول العربية التي تندرج ضمن ما يسمى بـ«معسكر الإعتدال العربي» تستخدم بدورها ايران كفزاعة تخيف بها الحكومة اليمنية. فالبيانان الأمريكي والمصري بشأن احداث الجنوب اليمني أشارا الى، وحذرا من، قوى اقليمية لم يسميانها تعمل على تفكيك اليمن في اشارة واضحة الى ايران. ولعل الهدف من ذلك هو منع قيام اي تقارب أو تفاهم بين ايران من جهة والنظام اليمني من جهة أخرى. وينبع القلق الدولي من حدوث تقارب بين ايران واليمن من الظروف الصعبة التي يمر بها النظام اليمني والتي قد تجعله يجد في ايران الحليف المطلوب بينما ستجد ايران في التقارب مع النظام اليمني فرصة قد لا تتكرر للحصول على موضع قدم في خليج عدن. هناك ايضا احتمال بان توظيف ايران كفزاعة لإخافة الحكومة اليمنية يهدف الى صرف الإنتباه عن القوى الحقيقية التي تعبث بالوضع داخل اليمن مستغلة الأداء الضعيف للحكومة والتنامي المضطرد للمشكلات.

والملاحظ ان توجيه الإتهامات الدولية لإيران قد جاء بعد حركة دبلوماسية نشطة بين صنعاء وطهران كان ابرز مظاهرها قيام رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لارجاني بزياة الى صنعاء منتصف ايار (مايو) وقيام ايران كما قيل، وبالتزامن مع تلك الزيارة، بارسال بارجتين حربيتين الى خليج عدن لتأمين حركة السفن الإيرانية.

الغموض اليمني

بالرغم من ان رئيس مجلس الشورى الإيراني كان قد أكد اثناء زيارته لصنعاء التزام ايران بدعم امن واستقرار ووحدة اليمن، وبالرغم من ان وزير الخارجية اليمني الدكتور ابو بكر القربي كان قبل يومين فقط من تصريح زميله قد برأ ايران من اي تدخل في الشأن اليمني وحمل وسائل الإعلام المسؤولية عن تلك الإتهامات الإ ان ظروفا قاهرة كما يبدو قد اقتضت اتهام ايران من جديد. ورغم ان تطابق الإتهامات اليمنية والإتهامات الدولية لإيران قد يوحي للبعض على الأقل بان اليمن قد اصبحت عضوا في تحالف دول الإعتدال العربي الإ أن واقع الحال هو أن اليمن بحكم تركيبتها السكانية وظروفها الإقتصادية والإجتماعية لا تستطيع ان تكون مع معسكر الإعتدال أو معسكر الممانعة قلبا وقالبا. وكل ما تستطيع فعله هو المناورة بين المعسكرين مع الحرص قدر الإمكان على عدم خسارة اي طرف بشكل نهائي. فايران رغم بعدها الجغرافي تظل حاضرة بقوة داخل اليمن ليس بسبب دعمها للحوثي ولكن ربما بسبب دعم الحوثي لها. كما ان اليمن لا تستطيع أن تسبح في سياستها الخارجية عكس التيار الخليجي دون ان تدفع ثمنا باهظا كما حدث من قبل.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة صنعاء

العدالة ومرتكزاتها الأساسية

عزيز العرباوي*

■ العدالة قيمة إنسانية لا يمكن البتة الحكم عليها بالفناء والموت. بل يجب على كل أفراد المجتمع حكاما ومحكومين الاتفاق عليها وحمايتها. وهذه الحماية تكون بفرض القانون وتنفيذه والاحتكام إليه من طرف الجميع. فالاقتصار على فئات محددة من المجتمع والدفع بها إلى احترام القانون دون فئات أخرى تتميز بمزايا الجاه والسلطة والمال والنفوذ يفرغ العدالة من قيمتها الإنسانية والاجتماعية والحقوقية .

إن هناك إجراءات قانونية تحتاج إلى مقاييس معيارية للحفاظ على مميزاتها وقيمها المتعارف عليها. فالعدالة التي تفتقرإلى هذه القيم في مجتمع ما تدفع أفراده إلى فقدان الثقة فيها، وبالتالي تدفعهم إلى البحث عن سبل أخرى للحفاظ على حقوقهم كالالتجاء إلى الخارج مثلا أو طرق باب منظمات حقوقية وطنية ودولية لحمايتهم من انتفاء العدالة في مجتمعهم. وبالتالي تكون صورة هذا البلد وهذا المجتمع على المحك وتترك أثرا في عقول الآخرين الذين كانوا يعتقدون أن هذا المجتمع يتميز بتطبيق القانون واحترام العدالة فيه .

نحن نحتاج إلى العدالة في مجتمعاتنا كأفراد أكثر منها كمجموعات مثلا، لأن الفرد إذا ما لم يجد العدالة إلى جانبه في محنة ما يسقط فيها فإنه ينقلب إلى النقيض إلا ما رحم الله من الناس. فالعدالة مبدأ معياري لا يجب الحياد عنه وجعله غير معياري خاصة داخل مجتمع يعاني الكثير من المشاكل كالفقر والأمية والفوارق الطبقية والتمييز الثقافي والمجتمعي .... ولذلك يكون من الخطأ التفكير في الدفع بالعدالة إلى الفناء والموت .

بكل تأكيد العدالة نوع من القيم الاجتماعية السائدة، وقد تكون أكثر من ذلك. فهي تحمي المجتمع من الانحلال والتفسخ وتجعل كل أفراده متساوين في كل شيء وفي كل الأمور الحياتية. بل هي الرباط المتين الذي يربط أفراد المجتمع ويجعلهم صوتا واحدا لا يقهر. ومادام هذا الأمر غير متوفر فيه فلا داعي لأن نحكم على مجتمع من هذا القبيل بالتماسك والتكامل. كانت العدالة في وقت من الأوقات وتبعا لثوابت دينية أو عرفية أو قيمية هي السن بالسن والعين بالعين وبالقصاص من مقترف الجرم كيفما كانت وضعيته، ثم أصبحت اليوم أكثر تطورا وتغيرا فأصبحت تحتكم إلى قوانين وإجراءات قضائية وعقابية تمر عبرمساطر معقدة تنتهي بأحكام منطوقة أغلبها بالسجن والحبس أو بالغرامة المالية. وهذه التطورات في مفهوم العدالة في أغلب المجتمعات العالمية لم تستطع أن تحقق مفهوم العدل بين المتقاضين والمحتكمين إليها لأنها تفتقر إلى عنصر الحياد والاستقلالية في أغلب المجتمعات. ولذلك فالحكم على العدالة بالانتفاء والغياب ليس حكما جاهزا ومطلقا أساسه المزاجية في الفكر والنظر، بل هي الرؤية العميقة للأمور في مجتمعات زمننا المعاصر التي أصبحت فيها القيم الهدامة والبعيدة عن الأخلاق الإنسانية هي السائدة. فمن أجل السلطة والمال والجاه يمكن الدوس على القيم والضرب بها بعرض الحائط .

ترتكز العدالة على الإنصاف والمساواة والحقوق الفردية والمبادئ المجردة والتطبيق الذي يوائمها. فالإنصاف يكون باحترام مسطرة التقاضي والحكم طبقا للقانون حيث لا ينتج عن هذا الحكم ظلم لطرف دون آخر. وإذا ما أنتج ظلم على طرف فإنه سيكون تأثيره عليه قويا فيحس بالظلم والإهانة من طرف القضاء والعدالة المفترض فيهما الحفاظ على حقوق الملتجئ إليهما. ويمكننا هنا أن نستحضر واقعة الحكم الجائر على جريدة « المساء « المغربية بغرامة مالية خيالية قدرها 800 ألف دولار أمريكي لصالح وكلاء الملك الأربعة بمدينة القصر الكبيربشمال المغرب، وهذا الحكم لم يكن في مستوى التهمة التي وجهت لمدير تحريرها والمتمثلة في المس بشرف الوكلاء الأربعة في فضيحة عرس الشواذ. وبالتالي فمسألة الإنصاف هنا انتفت في هذه القضية، وبالتالي انتفى مرتكز من مرتكزات العدالة .

وأما المساواة بين أفراد المجتمع في مرحلة التقاضي وفي مستوى التعاطي مع العدالة فإنها تفترض الاحتكام إلى مسألة الخَلْق والانتماء الإنساني دون غيره من الأمور الأخرى كالجاه والسلطة والنسب والمال والغنى ... فهذه المرتكزات تنتفي في مرحلة التقاضي واللجوء إلى العدالة، وإذا ما تم استحضارها فإننا سنصلي على العدالة والعدل صلاة الجنازة. فالاحتكام إلى المساواة ينطلق من الاحتكام إلى العدل الألهي في مسألة التقوى الذي فصل فيها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث: (لا فرق بين عربي أو أعجمي إلا بالتقوى). فالتقوى هي المعيار الوحيد في الأفضلية بين الناس عند الله تعالى وكذلك يجب أن تكون المساواة في العدالة البشرية، فالمجرم والمذنب يجب أن يأخذا جزاءهما حسب ما اقترفاه من ذنب أو جرم دون تمييز أو عنصرية حتى ولو كان خصمهما إنسانا ضعيفا فقيرا لا يملك إلا كرامته ونفسه .

تكون الحقوق الفردية ضرورية عند مسطرة التقاضي والاحتكام إلى العدالة. فحق الدفاع من متطلبات إنجاح أي محاكمة لأنها تمنح المتقاضي الحق في التعبيرعن موقفه وأسباب ودوافع ارتكابه للذنب أو الجرم أو أسباب مقاضاته لخصمه. وبدون حق الدفاع لا يستطيع أي قاض يحمي العدالة أن يحكم على المتهم من فراغ. ويبقى للمتقاضي الحق في أن يرد التهم الموجهة إليه مدافعا عن نفسه دون خوف أو وجل وهذا حق من حقوقه الفردية .

إذن، ترتكز العدالة على الإنصاف والمساواة والحقوق الفردية لتحقيق مجتمع سليم من الاختراق المدمر للقيم والحضارة والثوابت. فالعدالة هي القيمة الأساسية في التنظيمات الاجتماعية والسياسية، فهي توزيع منصف للحقوق بين أفراد المجتمع دون التركيز على مواقع ومراكز النفوذ والسلطة والجاه. فما أن تظهر مثل هذه الظواهر حتى تنتفي العدالة وتصبح مجرد شعارات جوفاء لا تقدم شيئا للناس. فالمنفعة يجب أن تعم الجميع دون تمييز وتفرض توزيع الحقوق والثروات والإنتاج على أفراد المجتمع حسب مجهوداتهم ومساهماتهم داخله. بل تدعو العدالة إلى محو قيم الليبرالية المتوحشة المبنية على استعباد الناس والفقراء والمحتاجين الذين هم في حاجة إلى لقمة العيش وإلى حقوق آدمية لا صبر على التخلي عنها في حياتهم الدنيوية. فهل يمكننا أن نجزم أن هذا هو الحاصل في مجتمعاتنا المعاصرة ؟ بالمطلق الجواب سيكون بالنفي، مادمنا نشاهد ارتكاز الثروة في أيدي فئة صغيرة فقط في كل المجتمعات العالمية، بل إن الفئة الكبيرة من سكان هذا العالم لا يتمتع إلا بربع ما تتمتع به أقلية من الناس يتمركزون في الدول المتقدمة وذات الاقتصادات القوية التي بنيت بالاستعمار والاستيلاء على ثروات المجتمعات الضعيفة التي استعمرتها .

المفترض في العدالة أنها تمنح كل الأفراد الحق في البحث عن مصالحهم الشخصية والمنفعية دون المساس بحقوق الآخرين ومادامت الحدود الدنيا لهذه المسألة – أي احترام حقوق الآخرين– محترمة فإنها لاتنتفي مع العدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يتطلب على الدولة حمايتها بكل غال ونفيس وإلا أصبحت الدولة عاجزة عن القيام بدورها الحقيقي الذي خلقت من أجله. ولذلك فإن النفعية والمصالح الشخصية المطلقة تتعارض مع العدالة وتجعلها فارغة من محتواها إذا ما كانت هذه النفعية وهذه المصالح تضرب بعمق مصلحة الآخرين ومصلحة الدولة والمجتمع ككل .

ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن هذه النظرية هي السائدة اليوم في أغلب المجتمعات والدول في العالم، فتغليب مصلحة شخصية لفرد ما أو لجماعة ما هي الغالبة، بل نرى أن كل الوقائع تدل على أن العدالة مجرد شعار فارغ يتبناه البعض للتغطية على ما يقترفه في حق الآخرين وأفراد مجتمعه، ونرى أن المصلحة الشخصية لديه هي الدافع الأول له للخروج بهذه الادعاءات المجانية التي لا تغير من الواقع شيئا. نحن نؤمن بأن النظام الرأسمالي قد فشل فشلا ذريعا في الحفاظ على العدالة الاجتماعية وترك الحبل على الغارب لبعض الفئات لكي تعيث فسادا في مجتمعاتها باسم إيديولوجيات غير مقبولة، بل دفع الكثيرين من أصحاب النفوذ والسلطة ليستولوا على حقوق الآخرين تحت عناوين كثيرة ابتكروها بأنفسهم وجعلوها من المسلمات. ونحن ندرك أيضا أن النظام الاشتراكي هو مجرد كلام فارغ وإيديولوجية لا تقود إلا إلى الهلاك والدمار وتغيير الرسالة الالهية والدعوة الربانية التي فرضت على الإنسان أن يؤمن باختلاف الأرزاق واحترام العدالة الالهية والعمل على أساسها فيما بين أفراد المجتمع .

يمكننا أن نقبل في بعض الأحيان أن تكون العدالة ناقصة المظاهر داخل أسرة ما، وهذا منطقي مادامت أن الأسرة التي تنبني على فكرة الذكورة يمكنها أن تدفع إلى تبني عدالة أسرية متفاوتة النسبة كالعلاقة بين الأب والأولاد من الذكور والإناث بتفضيله التعامل مع الذكور بطريقة سلسة أكثر منها مع الاناث في مجتمع محافظ مثلا دون التقليل من آدميتهن طبعا. وإلا فإنه سيصبح في حكم الظالم والمستبد. وهذا الأمر يمكنه أن يكون ظرفيا في العديد من المواقف، لكن أن نحاول إسقاط هذا الواقع على المجتمع في التعامل معهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا فهذا غير مقبول البتة لأنه سيعمل على تغيير وجه المجتمع وخلق جو من التوتر وعدم الانضباط كما تعيشه العديد من المجتمعات اليوم ....

* كاتب مغربي

الآن في الأسواق: الفلسطيني الجديد

زهير اندراوس*

■ «إذا كنّا مدافعين فاشلين عن القضية فالأجدر بنا أن نغيّر المدافعين، لا أن نُغيّر القضية» (الشهيد غسان كنفاني)

أطلّ علينا هذا الأسبوع، رئيس الموساد الأسبق (الاستخبارات الخارجية)، إفرايم هليفي، وقام بتحليل وضع رئيس السلطة، السيّد محمود عبّاس (أبو مازن)، بطبيعة الحال التحليل يحمل في طياته الكثير من المعلومات المستقاة من الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية، وبالتالي يُمكن تصنيفه في خانة توجيه الرسائل الأمنية والسياسية من قيادة تل أبيب إلى صنّاع القرار في واشنطن، وفي رام الله، هذا إذا سلّمنا بأنّ هناك من يتخذ قرارات في السلطة الفلسطينية، مضافاً إلى ذلك، فإنّ حديث هليفي لا يخلو من التوجه إلى الرأي العام في إسرائيل وفي الولايات المتحدة الأمريكية وفي القارة الأوروبية، وبطبيعة الحال، إلى الرأي العام الفلسطيني، من هنا تنبع أهمية المقال، على الرغم من أنّه ينظر إلى الأمور بنظرة أحادية الجانب، ويريد أن يُسّوق للعالم رسالة إسرائيلية واضحة يمكن استنباطها من بين السطور: عبّاس، الذي عوّلت عليه تل أبيب وواشنطن، لا يمكن أن يُعوّل عليه، أو بكلمات رئيس الموساد الأسبق: أبو مازن إنسان ضعيف جداً، لا يستطيع اتخاذ القرارات، والأهم من هذا وذاك، أنّه وفق منطق هليفي، فإنّ عبّاس يمر في فترة حالكة وصعبة، على الرغم من المساعدات المكثفة في مجال الأمن التي تقدمها له إسرائيل، ويسوق هليفي قائلا إنّ الرئيس الفلسطيني عبّاس هو ضعيف جداً، مشيراً إلى انّه، أي عبّاس، يمر في الآونة الأخيرة في فترة ضعف غير مسبوقة في فترة ولايته التي استمرت 5 سنوات، كما يتطرق إلى فقدان السلطة الفلسطينية الحكم في قطاع غزة بعد الحسم العسكري الذي قامت به حركة حماس في حزيران (يونيو) من العام 2007، علاوة على ذلك، يتطرق هليفي، إلى الصعوبات التي يواجهها عبّاس في عقد مؤتمر فتح السادس، خصوصاً وانّ المؤتمر الخامس عقد قبل عشرين عاماً، مشيراً إلى أنّ هذا الأمر هو مؤشر كبير على ضعف عبّاس في قيادة السلطة وفي قيادة حركة فتح أيضاً، على حد وصفه.

وبحسبه فانّه على الرغم من كل المساعدات التي تقدمها الدولة العبرية للسلطة الفلسطينية، بالإضافة إلى المعونات الاقتصادية التي تحصل عليها حكومة د. سلام فيّاض بهدف تحسين الأوضاع الاقتصادية في الضفة الغربية المحتلة، فإنّ الأوضاع تسير من سيئ إلى أسوأ. ويتابع قائلاً إنّه على الرئيس الأمريكي الجديد أن يتخذ قراراً حول القضاء على حركة حماس، وهل هو على استعداد للمجازفة في اتخاذ خطوة من هذا القبيل، ويضيف إنّ النتيجة في أحسن الحالات أن يبقى عبّاس مرتكزا على قوتين اصطناعيتين، هما الدولة العبرية والولايات المتحدة الأمريكية، أما في أسوأ الحالات، فيقول هليفي، إنّ فوز حماس في الانتخابات سيطرح التحدي المضاعف والخطير أمام تل أبيب وواشنطن.

وخلص «المحلل» إلى القول: رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، والرئيس الأمريكي، باراك اوباما، لن يتمكنا من التملص من اتخاذ القرار المصيري: هل الاستثمار في خلق ما يسميه بالفلسطيني الجديد هي سياسة واقعية، أم انّه يجب البحث عن قنوات للحوار مع الفلسطيني الجديد من الإنتاج الذاتي، هل ذلك لا يستحق الفحص الجدي، على حد تعبيره. وأقوال هليفي لا تأتي من فراغ، فهي تتماشى وتتماهى مع تصريحات رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك الإسرائيلي) يوفال ديسكين، الذي قال مؤخراً إنّه على الرغم من القمع الذي تمارسه قوات الأمن الإسرائيلية والفلسطينية لحركة حماس في الضفة الغربية، فإنّه اذا أجريت الانتخابات اليوم في السلطة الفلسطينية، فلا يوجد ضمان بأن حماس لن تكون الفائزة، كما فازت في عام 2006.

بالإضافة إلى تصريحات وتحليلات القادة الأمنيين في إسرائيل، لا يكاد يمر أسبوع أو حتى أقّل من ذلك، إلا وتقوم فيه المؤسسة السياسية الحاكمة في تل أبيب بتسريب معلومات إلى إعلام البلاط الإسرائيلي، الخادم المطيع للأجندة الصهيونية الإسرائيلية المتطرفة، حول قوة عبّاس في الشارع الفلسطيني، وبات من المألوف أن تقرأ عنواناً في هذه الصحيفة، أو تستمع إلى خبر في الإذاعة الرسمية، أو تشاهد تقريراً في التلفزيون الرسمي الإسرائيلي، قاسمهم المشترك الأعظم هو أنّ الرئيس الفلسطيني ضعيف، ولا يمكن الاعتماد عليه في المفاوضات، والتوصل إلى الحل النهائي للقضية الفلسطينية.

ومن خلال عملية غسيل الدماغ، التي تقوم بالإشراف عليها المؤسستين الأمنية والسياسية في الدولة العبرية، ينتابك الشعور بأنّ محمود عبّاس، تحوّل إلى حماس أكثر من حماس، وبات كاثوليكياً أكثر من قداسة البابا، فهو أيضاً «تجرأ» على التصريح بأنّه لن يُجدد المفاوضات مع حكومة نتنياهو حتى يتلفظ رئيس الوزراء الإسرائيلي بكلمة دولتين لشعبين. مشكلة إسرائيل مع عبّاس هو اعتداله المفرط، أو بكلمات أكثر وضوحاً أنّه يوافق على ما رفضه كل زعيم فلسطيني سابق، وكل زعيم فلسطيني سيصل إلى القيادة بقدراته، لا بواسطة أمريكا وربيبتها حبيبتها إسرائيل. ما العمل؟ كيف نتخلص سياسياً من هذا الرجل، يسألون في تل أبيب، للامتناع عن دفع استحقاقات ما يُسمى بالعملية السلمية؟

وقضية التخلص من عرفات لا يمكن أن تنسحب على عبّاس، فالرئيس الراحل، ياسر عرفات، ومع أنّ الكثيرين من أبناء شعبنا رفضوا خطوته نحو اتفاق أوسلو، إلا أنّه استشهد بعد أن رفض التنازل عن الثوابت الفلسطينية، شنوا ضده حرباً مفتوحة، ابتكروا الاتهامات، وصبغوه بالإرهاب، ونعتوه بالسفاح، وانتهزوا الفرصة السانحة والمبيتة والمخطط لها للإعلان الرسمي بأنّ عرفات ليس شريكاً لأنّه يدعم «الإرهاب»، فمقاومة الاحتلال وفق قاموس الصهاينة وحلفائهم الأمريكيين، هي إرهاب، مع أنّ المعاهدات والمواثيق الدولية نصت بشكل واضح وصريح على أنّ مقاومة شعب يئن تحت نير الاحتلال، هي مقاومة شرعية لاحتلال غير شرعي. وبعد أن فرضوا على عرفات، منصب رئيس الوزراء شريطة أن يتبوأه عبّاس، باشروا بإخراج ملفات تصفية عرفات من المخازن، لأنّ الوريث بات جاهزاً لوراثة «الإرهابي» عرفات، وها قد مضت أكثر من خمس سنوات على استشهاد الرئيس عرفات، ولا أحد يطالب بمعرفة أسباب الوفاة، وهل تمّ اغتياله من قبل «مجهولين» بتواطؤ مع «مجهولين» في رام الله المحتلة، وللمقارنة فقط، بعد اغتيال رفيق الحريري، رئيس وزراء لبنان الأسبق، تحوّلت قضية اغتياله إلى أهم من لبنان، وعملت جهات عربية ولبنانية وغربية على تدويل القضية، التي لم تنته حتى يومنا هذا.

على أيّة حال، نميل إلى الاعتقاد أنّ الإسرائيليين والأمريكيين توصلوا إلى نتيجة مفادها أنّ محمود عبّاس، الذي لا يمكن اتهامه بالإرهاب، أنهى دوره «التاريخي» في قيادة الشعب الفلسطيني، وبالتالي يجب البحث عن قائد جديد يكون على استعداد لتمثيل الدور الذي يُرسم له في دوائر صناعة القرار في واشنطن وتل أبيب وفي عدد من عواصم «الاعتدال» العربية، أو الاستثمار، كما قال رئيس الموساد الأسبق، في خلق الفلسطيني الجديد من قبل إسرائيل وأمريكا. الحمد لله أنّ اتفاق أوسلو، الذي وُقّع بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية في العام 1993، أفرز العديد من القيادات «البراغماتية»، التي ستكون على استعداد لوراثة عبّاس بعد أن يتم الإعلان رسمياً من قبل إسرائيل، وبالتنسيق مع أمريكا، بأنّه ليس شريكا في «عملية السلام». ويوم الثلاثاء (26.03.09) قال أحد مهندسي أوسلو ومن ديناصورات حركة فتح، أحمد قريع، لصحيفة (هآرتس) العبرية إنّ قطعان المستوطنين سيعيشون في الدولة الفلسطينية بشكل مماثل لمن أسماهم بـ«عرب إسرائيل»، أي أنّ السيد قريع يوازي بين أصحاب الأرض الأصليين، وبين قطعان المستوطنين، الذين سلبوا الأرض العربية الفلسطينية عنوة واستوطنوا فيها بدعم وبتشجيع وبتمويل من جميع حكومات الدولة العبرية.

وحتى ذلك الحين، ستواصل الدولة العبرية الاستيلاء على المزيد من الأراضي في القدس المحتلة وفي الضفة الغربية (مساحة الضفة الغربية وقطاع غزة تساوي 20 بالمائة من مساحة فلسطين التاريخية)، وسيبقى الشعب الفلسطيني، للأسف الشديد، منقسماً على نفسه، لأنّ هناك من يعمل بعزيمة قوية، ونقصد أجندات غربية وأيضاً فلسطينية، على تكريس الانقسام بين حركتي فتح وحماس، حتى نصل إلى حد المطالبة بدويلة في حي الشجاعية في غزة، وأخرى في مخيم عايدة للاجئين في الضفة العربية المحتلة.

* كاتب فلسطيني

من الدعوة للإسلام إلى متاهات السياسة والعنف

بوفلجة غيات*

■ ما ميّز العقود الأخيرة من القرن العشرين إلى اليوم، عودة الإسلام السياسي بقوّة. لقد كان تركيز الدعاة المسلمين قديما على مجالات الدعوة والإصلاح، الى أن تدخلت عدّة عوامل، منها الإحتلال العسكري والإقتصادي، وفساد أنظمة الحكم في جلّ الدول الإسلامية، وعمالة غالبية حكامها للقوى الغربية وفشلها في المجالات الإقتصادية والسياسية، وتهميش العلماء، وعدم إشراك ممثلي أحزاب المعارضة والمجتمع المدني في صناعة القرارات...، كلّها عوامل أدت بكثير من علماء المسلمين إلى دخول المعترك السياسي.

وهنا يمكن التفريق بين مناهج هؤلاء، فمنهم من اعتمد الوعظ وإسداء النصح والدعوة بالتي هي أحسن، في مواجهة الإنحرافات الإجتماعية والسياسية، بما في ذلك الحكام. فاعتمدوا في ذلك منهج الدعوة والحوار والنقاش والإقناع، ومن هؤلاء نجد: الشيخ محمد الغزالي رحمه الله، والشيخ يوسف القرضاوي، والشيخ مصطفى الزنداني والشيخ حارث الضاري وغيرهم كثيرون. وقد دخلوا كلهم معترك السياسة ودافعوا عن القضايا العادلة للمسلمين دون أن يحملوا سلاحا، ودون الدعوة لسفك دماء المسلمين. كما أنهم عارضوا حكامهم، إلا أن الأمر لم يصل بهم إلى الإستنجاد بأعداء الأمة على حكامهم. مُقابل ذلك، نجد قادة لحركات إسلامية دخلوا المعترك السياسي، إلا أنهم تاهوا في دروبه، وقد وقف بعضهم إلى جانب المحتل ضد حكامهم، كما فعلت بعض الأحزاب في العراق، وقد نسقوا مع المحتل الأمريكي وساعدوه على احتلال بلادهم. نفس الشيء بالنسبة لقادة إسلاميين آخرين، وقفوا مع دوائر الإستخبارات الأجنبية، إلى جانب المصالح الغربية ضد وحدة أوطانهم، وهو ما نشاهده مع الشيخ حسن الترابي في السودان، الذي وقف مع الغرب ضد سلطة الخرطوم في صراع دارفور.

وقد برز قادة إسلاميون أسسوا أحزابا سياسية، ودخلوا متاهات السياسة من الباب الإسلامي. وأصبحوا يحللون يحرمون كما كانوا من قبل، إلا أنهم وسّعوا من دائرة نشاطاتهم، ليحللوا ويحرموا في المجالات السياسية رغم تباين التقديرات والتحليلات والتوقعات، في قضايا خلافية، لم يفصل فيها الإسلام. حيث يتم إصدار فتاوى لا أساس شرعي لها، لكونها مبنية على الإجتهاد الشخصي بدوافع سياسية. فدخلوا متاهات السياسة بل دخلوا المستنقع السياسي من منطلق دعوي يركز على الحلال والحرام.

وهكذا تدخل بعض الدعاة، في مجالات الجدال والخلاف والصراع والمعارضة والبحث عن السلطة، والسعي نحوها بكلّ السبل، وفعلوا كل ما يمكنه أن يوصل إليها، بما في ذلك التحالف مع جهات أجنبية غير مسلمة، قد يكونون من أعداء الإسلام. وقد وصل الأمر ببعضهم إلى تبني أساليب العنف والدخول كطرف في صراعات داخلية على أساس منطلقات سياسية وخلافية. وهو ما يؤدي عادة إلى قتل الأبرياء وتحطيم الممتلكات الخاصة والعمومية باسم الدّين. وما زاد الطين بلة، استغلال بعض الجهلة بقواعد الإسلام ومقاصده، في زرع الفتنة بين المواطنين الأبرياء.

وهي ممارسات أدت إلى نتائج عكسية على الدعوة الإسلامية، وكانت سببا لتنفير كثير من الأفراد والمجتمعات عن الإسلام برسالته السامية وقدسيته ومبادئه السمحة.

من يحرك من؟

وهكذا نشاهد قادة حركات وتنظيمات إسلامية، يمارسون السياسة دون إتقان فنونها ومتطلباتها. فهم يظهرون في وسائل الإعلام في الوقت غير المناسب، ويطلقون تصريحات غير مناسبة في أوقات غير مناسبة، تصب في مصلحة أعداء الإسلام، أكثر مما تخدم القضايا الإسلامية. وقد أصبح بعض الساسة والمحللين والمثقفين، يشكون في أن وراء كثير من قادة من يطلقون عليهم بالحركات الجهادية، أياد خفية تحركهم لمصالحها، من أجل زرع القلاقل والفتن والإضطرابات السياسية والأمنية في بلاد المسلمين وهو ما لا يخدم الإسلام ولا المسلمين، ولا قضاياهم الإستراتيجية.

لقد أصبح مجال الإسلام مباحا، حيث أصبح بإمكان كل واحد أن يطلق لحيته ويلبس قميصا، ويقرأ بعض الكتب الصفراء، ويحفظ بعض السّوَر والأحاديث لكي ينصب نفسه عالما ويتقدم لإمامة الناس، ويطلق فتاوى دينية في قضايا سياسية، كإصدار فتوى التكفير، أو تشجيع التناحر والإقتتال بين المسلمين، أو غيرها من الفتاوى التي تبرز الضعف الفقهي والجهل السياسي لهؤلاء الأفراد. وهو ما تشجعه كثير من دوائر الإستخبارات الأجنبية، إذ أنها تصطاد في الماء العكر.

من هنا، فإن الإسلام أصبح مجالا يتدخل من خلاله بعض المدّعين بالتفقه في الدين وهو منهم بريء، يستغلون شبابا مراهقين متحمسين يندفعون بتهوّر عن حسن نيّة، يقومون بأعمال طائشة، تترك آثارا كارثية على الواقع السياسي والإجتماعي في العالم الإسلامي، بل حتى الإسلام والمسلمين في الغرب. كما يؤدي إلى خلق البلبلة والفتنة في مجتمعات تنتشر فيها الأمية والجهل وتفتقد الوعي السليم.

يساهم كثير من الموظفين في بعض الدوائر الحكومية بالدول الإسلامية، وبإيعاز من الأنظمة الرسمية، على إطلاق فتاوى أدنى ما توصف به أنها استفزازية. من أمثلة ذلك إصدار فتوى تحريم المظاهرات السلمية لمناصرة سكان غزة المحاصرين، أو فتوى تكفير الشيعة، أو غيرها من الفتاوى المشبوهة، مما يساهم في إشعال الفتنة والإنقسام.

وهكذا أصبح الإسلام مدخلا للعملاء ورجال المخابرات الإسرائيلية والغربية، الذين لبسوا عمامة الدين وعبثوا في الأرض فسادا.

مقابل ذلك، نشاهد علماء ومجاهدين مخلصين، «صدقوا ما عاهدوا الله عليه»، ساهموا في تحرير دولهم، وتوعية مجتمعاتهم، «فَمِنْهُمْ مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً». فلم يسقطوا في شبكة وحبال أعداء الإسلام المتربصين بهم، ولم يقفوا ضدّ المصالح العليا لأوطانهم وأمتهم وعقيدتهم. وقد عانى الكثير منهم من مضايقات وضغوط السلطات الرسمية، من أجل دفعهم إلى خدمتها ووقف معارضتهم لها. إلا أنهم تحملوا وصبروا وبقوا أوفياء لمبادئهم، ولم ينزلقوا إلى مستنقع العنف والمعارضة المسلحة، رغم ما يلحق بهم من متابعات قضائية وسجن وتهجير ومضايقات، وعندما تضيق بهم الضائقة، يلتجئون إلى ذكر الله بقولهم: «حسبنا الله ونعم الوكيل».

لغة العنف

إن اعتماد العنف والمساهمة في تأجيج الصراع بين المسلمين، يتنافى مع تعاليم الإسلام التي تدعو إلى السلم لقوله تعالى: «وإذا جنحوا للسلم فاجنح لها». كما يدعو الإسلام إلى الدعوة بالتي هي أحسن، وإلى الإعتدال والوسطية والتسامح وتيسير الأمور والتعاون ونصرة المظلوم، ونصرة الأخ ظالما أو مظلوما.

لكل فرد الحق في الدخول إلى المعترك السياسي، بل قد يكون واجبا أحيانا. إلا انه على المقبل على السياسة ترك عباءة الدعوة الإسلامية لمن يتكفل بها، والتوقف عن إصدار الفتاوى. ذلك أن السياسة تحتمل الإصابة كما تحتمل الخطأ، في حين أن الدين سام وقضية مهمة لا يمكن التلاعب بها، ولا تطويعها لخدمة مصالح جهات أو تيارات سياسية معينة، ولا امتطاءها لخدمة مصالح دنيوية ضيقة.

فالسياسة لها متاهات وأعماق قد يغرق فيها كل من يجهل خباياها وضوابطها، وهو ما يجعل كثيرا من الشباب المتحمس والمتهوّر يدخلون هذا البحر الهائج، دون استعداد ولا ثقافة سياسية مناسبة، وهو ما أدى إلى مآس وكوارث مست أفرادا أبرياء في مختلف بقاع العالم، وأثرت سلبا على مجريات الأحداث في العالم الإسلامي، وهزت استقراره، ومصالحه. وهو ما كان بالإمكان تجنبه بشيء من التعقل، والتعمق في دراسة الدين الحنيف والحفاظ عليه كدين له قدسيته التي لا يجوز تدنيسها، والتركيز على أمور العبادة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعمل بالتي هي أحسن.

* كاتب جزائري

رأي القدس

مناورات اسرائيلية تعكس قلقا وجوديا

■ دوّت صفارات الإنذار في مختلف المناطق الاسرائيلية يوم امس لدعوة الاسرائيليين الى الملاجئ تحسباً لهجوم نووي في اطار تدريبات واسعة النطاق لم يسبق لها مثيل في الدولة العبرية منذ تأسيسها على ارض فلسطين قبل واحد وستين عاما.

التدريبات هذه اخذت في الحسبان اطلاق صواريخ من مختلف الأوزان والأبعاد من دول مجاورة، في اشارة الى كل من ايران وسورية وحزب الله وحركات المقاومة الفلسطينية، وللإيحاء بان تهديد هذه الاطراف للدولة العبرية جدي ومتوقع في اي لحظة.

اسرائيل تعيش حالياً حالة من القلق الوجودي، وتشعر قيادتها انها مهددة، وان العالم لم يعد يتعاطف معها بالشكل الذي كان عليه الحال في السابق بسبب غرورهم وعجرفتهم والمجازر التي يرتكبونها ضد جيرانهم الضعفاء العزل.

مصادر التهديد باتت محصورة في ايران التي تتحول بشكل سريع الى قوة اقليمية عظمى، واذرعها العسكرية في المنطقة وخاصة حزب الله اللبناني الذي اوقع بإسرائيل هزيمة مذلة اثناء عدوانها على لبنان عام 2006.

التفوق الجوي الاسرائيلي الذي كان يحسم الحروب لصالح اسرائيل في ايام معدودة في السابق لم يعد فاعلا في الحروب الحديثة مثلما ثبت عملياً اثناء الاعتداء الاخير على لبنان. فقد نجحت صواريخ المقاومة في الوصول الى العمق الاسرائيلي لأول مرة منذ قيام الدولة العبرية، كما اثبت المقاومون المدربون بشكل جيد على ايقاف تقدم الدبابات الاسرائيلية وإلحاق خسائر ضخمة في صفوفها. فدبابة «الميركافا» فخر الصناعة العسكرية الاسرائيلية اصيبت بانتكاسة كبيرة في تلك الحرب، وفشلت في ان تتقدم بضعة كيلومترات بسبب زخم عمليات المقاومة واستخدام صواريخ انهت معجزتها.

ومن هنا فإن تركيز المناورات والتدريبات الاسرائيلية الموسعة التي بدأت يوم امس كان على كيفية مواجهة حرب صواريخ، وليس حرباً جوية او ارضية مما يحدد طبيعة المخاوف الاسرائيلية والجهات المسببة لها.

بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اعتبر ان ايران الخطر الاكبر الذي يهدد الدولة العبرية، وتعهد اثناء حملته الانتخابية بمنع ايران من تطوير اسلحة نووية، وكرر تعهداته هذه بعد وصوله الى السلطة. فاسرائيل تعتقد ان منع ايران الآن وقبل امتلاكها اسلحة نووية اقل كلفة من منعها بعد امتلاكها لهذه الأسلحة، ولذلك تتخذ الاجراءات الضرورية استعداداً لمثل هذا الاستحقاق.

ادارة باراك اوباما حذرت اسرائيل من الإقدام على اي هجوم ضد ايران دون التشاور المسبق معها حتى لا تورطها في حرب ثالثة لا تستطيع تحمل تبعاتها، خاصة ان حربيها في العراق وافغانستان تنتقلان من فشل الى آخر اكثر فداحة.

الحكومة اليمينية الاسرائيلية المتطرفة قد تقدم على الحرب بمفردها على امل ان تهرع القوى الغربية لمساعدتها في حال تعرضها الى رد ايراني انتقامي. ولكن هذه المغامرة في حال الإقدام عليها ستكون مكلفة جدا لاسرائيل، ولاي قوى تساندها، لان الرد الايراني قد يكون موجعاً، ولعل ما هو اخطر من الرد هو توحيد العرب والفرس معاً في مواجهة اسرائيل والغرب.

الحكومة الاسرائيلية الحالية تلعب بالنار ومن المؤكد انها ستحرق اصابعها واصابع حلفائها الامريكيين اذا لم يتم كبح جماح غرورها ونزعاتها العدوانية قبل ان تورط العالم بأسره في كارثة جديدة.

معضلة نتنياهو نفخ اوباما ضد إيران وتنفيسه مع العرب

د. عصام نعمان*

■ تبدو إسرائيل حائرة ومتخبطة وقلقة في محاولتها الإجابة عن سؤال مفتاحي: كيف تحمي أمن كيانها واحتلالها الاستيطاني لفلسطين إزاء التحدي الإيراني النووي والتحدي العربي المقاوم والتحدي الأمريكي «التسووي». فمواجهة التحديات الثلاثة تنطوي على معضلة هي كيفية التوفيق، في التعاطي مع باراك اوباما، بين ضرورتين: نفخه ضد إيران النووية وتنفيسه مع العرب «المعتدلين». ذلك ان الرئيس الأمريكي يريد من إسرائيل، مرحلياً، العكس تماما: تنفيسها، مؤقتاً، إزاء إيران لضمان نفخ الريح في أشرعة تسويةٍ مقبولة مع العرب والفلسطينيين «المعتدلين».

ثمة إجماع أو شبه إجماع بين كبار قادة إسرائيل على اعتبار إيران النووية الخطر الأول والأكبر على أمن الكيان الصهيوني. لكن تمايزاً يصل أحياناً إلى حد الاختلاف في ما بينهم عندما يتعلق الأمر بطريقة مواجهة هذا الخطر.

الكاتب السياسي في صحيفة «هآرتس» المستقلة ألوف بن عبّر أخيراً عن محور الاختلاف بين هؤلاء القادة بقوله إن بنيامين نتنياهو خرج عن «عقيدة شارون» القائلة إنه محظور على إسرائيل ان تتصدر الصراع ضد إيران. فالولايات المتحدة، بحسب رأي شارون، هي الأولى بالقيادة والأنسب والأقدر عليها. لكن نتنياهو لا يشاطر أنصار شارون وتلامذته رأيهم إذ أعلن أخيراً انه «إذا لم نَقُد نحن الدفاع ضد الخطر الإيراني ونربط الولايات المتحدة ودول العالم به، فإن أحداً لن يفعل ذلك».

لعل ما يقصد اليه نتنياهو أن تقود إسرائيل حملة التوعية بـ«خطر» إيران النووي وتعبئة العالم، لا سيما الرأي العام الأمريكي، لمواجهته، لا أن تتولى هي قيادة الصراع ضد إيران. فالخبراء الإستراتيجيون في إسرائيل والعالم يكادون يجمعون على صعوبة، وربما على استحالة، إقدام الكيان الصهيوني على مهاجمة إيران من دون ضوء اخضر أمريكي، بل من دون تعاون ودعم كبيرين من الولايات المتحدة.

رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال غابي اشكنازي يبدو أكثر واقعية إزاء التحدي الإيراني من رئيس حكومته. فهو يقرّ بأن إيران هي «التحدي الأكبر والأهم»، لكنه يشير إلى وجود «حوار بين أمريكا وإيران، نشك في انه سينجح، إلاّ انه يبقى من ناحيتنا السبيل المفضل لوقف المشروع النووي الإيراني». إلى ذلك، لا يتوانى اشكنازي عن التأكيد أمام لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست بأنه «كرئيس للأركان أرى من واجبي الاستعداد لكل الاحتمالات، وهذا ما نفعله».

من بين الإحتمالات التي يستعد لها اشكنازي استعمال القوة. هنا ينهض سؤال: متى يمكن ان تستعمل إسرائيل قوتها، وأين؟

متى؟ ليس قبل ان تفشل أمريكا، من خلال الحوار، في إقناع إيران بوقف برنامجها النووي العسكري، وليس قبل ان تتأكد من فشل برنامج العقوبات الدولية المشددة – وبينها الحصار البحري – في حمل طهران على القبول بتسوية سياسية للنزاع.

أين؟ ليس ضد منشآت إيران النووية بسبب المخاطر والخسائر والتداعيات السياسية والأمنية والاقتصادية الهائلة التي يمكن ان تنجم عن قصفها، بل ضد مواقع تعود لحلفاء إيران في لبنان وفلسطين وتحتوي من الأسلحة المتطورة ما يهدد أمن إسرائيل ومصالح أمريكا بأضرار هائلة.

إيران بعيدة عن إسرائيل، لذا فإن ضرب منشآتها جواً بالقنابل أو بالصواريخ البعيدة المدى عملية بالغة التعقيد وعالية التكلفة، وهي تتطلب على كل حال مشاركة فاعلة من الولايات المتحدة التي تبدو غير قادرة، وسط أزمتها المالية والاقتصادية المتفاقمة، على التورط في فتح جبهة جديدة إلى جانب جبهات الحرب المفتوحة في العراق وأفغانستان وباكستان.

يمكن، إذاً، وفق هذا الخط من التفكير الاستراتيجي، التوفيق بين متطلبات الدفاع عن أمن إسرائيل على المدى المتوسط والبعيد ومتطلبات اوباما الساعي، مرحلياً، الى أعطاء أولوية لتسوية الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي قبل الإنغماس في صراع معقد ومكلف مع إيران. لكن، هل يمكن ان يوافق اوباما على قيام إسرائيل بالاستعاضة عن ضرب منشآت ايران النووية بضرب مواقع ومخازن وقيادات لحلفائها العرب المقاومين كحزب الله في لبنان و«حماس» و«الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة؟ هل تساعد حرب إسرائيل ضد المقاومة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية في إنضاج وتمرير التسوية التي يريدها اوباما وأصدقاؤه من العرب «المعتدلين» أم انها تفسدها وتعطلها؟

جواب اوباما يختلف عن جواب نتنياهو.

اوباما يدرك ان حرباً تشنها إسرائيل ضد العرب المقاومين ستحرج العرب «المعتدلين» وقد تتسبب في اندلاع حريق إقليمي واسع النطاق، يُرتّب على أمريكا أعباء مالية واقتصادية اضافية، ويجهز على مقاربته الوليدة لتسوية النزاعات العالقة مع العالم الإسلامي.

نتنياهو ينظر الى المسألة من زاوية مختلفة. هو لا تهمه البتة التسوية السياسية التي يسعى اليها اوباما بل يهمه ان يعرف سلفاً الثمن الذي يترتب على اسرائيل دفعه للولايات المتحدة (ولإدارة اوباما) لقاء افساد مساعيها التسووية مع العالمين العربي والإسلامي. اذا أظهرت حساباته ان الثمن ممكن إحتماله إسرائيلياً وممكن تبريره أمريكياً، فإنه لن يتوانى، عاجلاً او آجلاً، عن شن الحرب. اما اذا وجد ان الثمن باهظ للغاية على جميع المستويات، فإنه سيجمّد خيار الحرب ويفعّل الخيار الآخر الناشط في تنفيذه حالياً، وهو إفساد مساعي التسوية بالفتنة المذهبية بين أهل السنّة وأهل الشيعة على مدى العالم الإسلامي، ولا سيما في أقطار المشرق العربي، وتغطية النشاط التوسعي للمستوطنين لجعل «حل الدولتين» مستحيلاً، وتطويق مساعي اوباما نفسه داخل أمريكا بواسطة اللوبي اليهودي «ايباك» وأصدقاء إسرائيل في الكونغرس.

على صعيد تخريب مساعي التسوية، يمكن رصد أنشطة إسرائيلية ثلاثة فاعلة:

الاول، إشعال فتنة مذهبية متمادية بين أهل السنّة وأهل الشيعة في كل مكان يضم اتباعاً لهذين المذهبين، ولا سيما في لبنان والعراق والسعودية، وحتى في إيران نفسها (مجزرة زاهدان). وكان لافتاً لجوء إسرائيل، عبر مجلة «ديرشبيغل» الألمانية ذات الصلة الحميمة بعالم الإستخبارات، الى نشر تقرير اخباري مفاده ان مجموعة من حزب الله، وليس سورية، كانت وراء اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري. صحيح ان ردود فعل القيادات السياسية اللبنانية كانت عموماً شاجبة ومستنكرة لمحاولة الإيقاع الصهيونية، لكن الواقعة والوقيعة لم تنتهيا بعد، وان فصولاً أخرى اشد أذى واستهدافاً مرشحة للظهور في المستقبل المنظور، خصوصاً اذا قيض لقوى المعارضة، وبينها حزب الله، ان تفوز بأكثرية مريحة في الانتخابات المقبلة.

الثاني، قيام حكومة نتنياهو بالتحايل على «القوانين» التي أقرتها إسرائيل نفسها وذلك بطريق التلاعب بمفهومي المستوطنة «القانونية» والمستوطنة العشوائية. فهي، إلى التغاضي عن انشاء المستوطنات العشوائية، تمتنع عن وقف توسيع المستوطنات «القانونية»، بحسب طلب اوباما، بالادعاء ان ما يحصل فيها ليس توسيعاً بل مجرد «نمو طبيعي». وماذا تكون النتيجة؟ المزيد من التوسيع الأفقي وبالتالي المزيد من قضم الأراضي الفلسطينية. فوق ذلك، كشف المعلق الاقتصادي والسياسي الإسرائيلي نحميا شترسلر في «هآرتس» (2009/5/22) ان المستوطنين ينجحون، بتواطؤ مع الحكومة ولا سيما مع وزارة الدفاع في ظل ايهود باراك، في جعل «حل الدولتين» مستحيلا باعتماد «استراتيجيا تهدف الى غاية واحدة هي فرض المزيد من حقائق الأمر الواقع على الأرض ما يقضي على إمكان التوصل إلى أي حل جغرافي يرقى إلى مستوى دولة فلسطينية او حتى مستوى كانتونات». ويؤكد شترسلر «ان المستوطنين يفعلون ذلك بطريقتين: الاولى، الاستمرار في التوسع طوال الوقت. والثانية، تحويل عملية تفكيك مستوطنات «غوش قطيف» (في قطاع غزة) الى صدمة مستمرة ومرهونة بأعباء مالية باهظة، وذلك كي يتم منع تفكيك مستوطنات أوسع كثيراً في الضفة الغربية».

الثالث، تطويق مساعي اوباما «التسووية» بواسطة النفوذ الصهيوني الواسع في الادارة ولدى الرأي العام الأمريكيين. في هذا المجال، قام اللوبي اليهودي «ايباك»، بواسطة غالبية ساحقة من المشترعين في مجلسي الكونغرس، بحض الرئيس اوباما على مواصلة الدفع لتحقيق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين ولكن وفقاً «لمبادئ أساسية» تشمل ترك مهمة التفاوض «في شأن تفاصيل أي اتفاق للطرفين»، أي رفض ضمني لأي تدخل او ضغط أمريكي على إسرائيل ما يعكس مشاعر قلق أصدقائها من تركيز اوباما ووزيرة خارجيته هيلاري كلينتون على انتقاد اعمال الاستيطان الإسرائيلية. وجاء أيضا في الرسالة الموجهة إلى الرئيس الأمريكي التي وقعها 400 مشترع (329 عضواً في مجلس النواب من أصل 435، و 76 عضواً في مجلس الشيوخ من أصل مئة) ان على الولايات المتحدة «ان تكون وسيطاً موثوقاً به وصديقاً وفياً لإسرائيل»، وعلى ضرورة «إلتزام الفلسطينيين المطلق بإنهاء العنف والإرهاب والتحريض»، وعلى مشاركة أوسع من الدول العربية «بالسير في اتجاه تطبيع العلاقات مع إسرائيل...».

إزاء هذه الخلفية من المناورات والتحايلات والضغوطات، ماذا عساه يقول باراك اوباما في خطابه إلى العالم الإسلامي من على منبر جامعة القاهرة في 4 حزيران (يونيو)؟

ماذا عساه يقول ويبقى قادراً على الإلتزام به وتنفيذه في قابل الأيام؟

الجواب يبقى في ملعب محترفي التعامل مع أمريكا والتفاؤل بقدرات رؤسائها.

* كاتب وسياسي من لبنان

المصالحة في الجزائر.. بوتفليقة يتكلم وأويحيى يمارس الحكم!

خضير بوقايلة*

■ من مفارقات البدع السياسية في الجزائر أن مغازلة المواطنين والناخبين لنيل رضاهم وأصواتهم في الانتخابات لم تعد تستند إلى وعود اقتصادية وتنموية واجتماعية حتى، بل الأهم من كل ذلك هو الوعد بشيء اسمه (المصالحة الوطنية)، وكان هذا الحصان الذي ركبه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في جميع حملاته الانتخابية التي خاضها خلال عشر سنوات اعتقادا منه أنه الرهان الرابح. عشر سنوات، وربما عشرون سنة أخرى لن تكفي لتحقيق وعد عزيز على الجزائريين اسمه المصالحة الوطنية، فالمرء إذا سلك طريقا مستقيما سيصل إلى مبتغاه في أقرب وقت وبأقل تكاليف ممكنة، أما إذا اعتمد سياسة بعض تكاسي القاهرة واختار طرقا ملتوية فإن تعريفة العداد سترتفع وميعاد الوصول لا يعلمه إلا الله. هذا إذا سلمنا أن في التاكسي سائقا واحدا، أما إذا كان هناك سائقان أو أكثر يتناوبون على الراكب فإن المسألة ستكون أعقد.

والمشكلة في الجزائر أن قطار المصالحة الوطنية صار بقاطرتين متجاذبتين والنتيجة أن الركاب اكتشفوا أنهم لم يغادروا محطة الانطلاق بعد. فالرئيس بوتفليقة عندما وصل إلى الحكم سنة 1999 كان يحلو له التأكيد لزواره الأجانب خاصة أنه طرف محايد في الأزمة التي ضربت الجزائر عقدا من الزمن، فهو غير محسوب على الطغمة الحاكمة ولا علاقة له بالإسلاميين المتشددين، لذلك كان يبدو حريصا على أن يكون حكماً بين هؤلاء وهؤلاء وأن يسلك أقصر الطرق لطرد كابوس الإرهاب نهائيا عن الجزائر.

وقد استبشر كثير من حاملي السلاح من المتشددين خيراً واعتقدوا أن عودتهم إلى أهاليهم وإلى أحضان مجتمعهم (كما وعدهم فخامة الرئيس) باتت وشيكة وأكيدة، وكان كلما تعثر المسير ظنوا خيرا وانتظروا موعد الانطلاقة القادمة بتفاؤل مستمر، فالوعود كثيرة ومطمئنة ومطلقها ليس أي شخص. ثم تبين أن الطريق ليس بالسهولة والبساطة التي صُوِّرت لهم، ومع ذلك فقد سلّم الجميع ورضوا بسياسة الجرعات ولسان حالهم يقول (أن تصل متأخرا خير من أن لا تصل أبداً). وقد اعترف الرئيس بوتفليقة نفسه أكثر من مرة بأن طريق المصالحة ليس مفروشا بالورود كما كان يتوهّم، بل إن هناك مقتضيات وتوازنات داخلية تكبح المسيرة وأن هناك ضغوطا يومية تمارس عليه وهو صابر عليها ابتغاء تحقيق الهدف المنشود. وكان هذا أهم أسباب تعطل القطار أو مراوحته مكانه، ولا أحد، إلا هو، يعلم إن كان الرئيس بوتفليقة اختار بنفسه الارتماء في أحضان أحد أطراف المعادلة أو أنه فعلا مقيّد اليدين ولا حرية له إلا حرية الكلام! فقد استطاع بلسانه أن يرسم للجزائريين جنة من الوعود، لكن شتان ما بين الأحلام والواقع عندما تطلع شمس الصباح.

وكانت مناسبة عرض برنامج عمل الحكومة على البرلمان خلال الأسبوعين الماضيين فرصة (جديدة) ليقف الجزائريون (مجددا) على واقع تعامل أولي أمرهم مع ورقة المصالحة الوطنية. وقد وقف الوزير الأول يبين للناس أن المصالحة الوطنية أمر لا مفر منه وأنها لا تزال في صلب برنامج فخامة السيد رئيس الجمهورية وهي بالتالي من ضمن أهم محاور عمل الحكومة للسنوات الخمس القادمة. ولأن الوزير الأول محسوب على أحد أطراف المعادلة الجزائرية وتاريخه القريب مشحون بتصريحات سياسية متطرفة لا تساهم أبدا في تحقيق المصالحة الوطنية كما يتصورها السواد الأعظم من الجزائريين، فإنه فضّل أن يقدّم تفسيره الخاص للمصالحة الوطنية التي يؤمن بها أو لنقل التي يرضى بها. فالمصالحة الوطنية حسب أحمد أويحيى هي بالأساس مصالحة مع الذات ومصالحة مع الوطن. هل فهمتم شيئاً؟!

كل الأزمة الجزائرية والاقتتال الداخلي والفتنة التي تعصف بالجزائر منذ سنوات علاجها في أن يتصالح الجزائريون مع ذواتهم، هذه هي وصفة الدكتور أويحيى. الجزائريون متخاصمون مع أنفسهم، وهم يتقاتلون ويلعن بعضهم بعضا منذ حوالي عقدين من الزمن لأنهم في خصومة مع ذواتهم. الجزائريون نساء وشيوخا وشبابا وحتى أطفالا ينتحرون إما غرقا في قوارب الهجرة غير الشرعية المميتة أو شنقا أو إدمانا إنما يفعلون ذلك لأنهم متخاصمون مع أنفسهم، ولا ينبئك مثل خبير. والحل لوقف كل هذه المآسي لن يكون إلا عن طريق المصالحة مع الذات والمصالحة مع الوطن.

لم يقل لنا معالي الوزير الأول كيف ستتحقق مصالحة الجزائريين مع ذواتهم ومع وطنهم، ولم يقدم تفصيلا لما تنوي الحكومة فعله لتحقيق هذه المصالحة التاريخية. لم يقل لنا مثلا إن الحكومة قررت تخصيص ميزانية تحت بند المصالحة مع الذات ومع الوطن أو إنها ستشكل وزارة خاصة للمصالحة مع الذات ومع الوطن أو إن هناك قرارا بفتح الآلاف من مناصب الشغل لعلماء النفس في الجزائر وفي العالم أجمع ليبدأوا جلسات علاج جماعية وفردية على الجزائريين حتى يتصالحوا مع ذواتهم ومع وطنهم وتتحقق بذلك المصالحة الوطنية التي طالما حلم بها الجزائريون واشتاقوا إليها. دكاترة علم النفس سيصعدون أيضا إلى الجبال والغابات ويطلبون من أفراد الجماعات المسلحة الخضوع لجلسات علاج المصالحة مع الذات ومع الوطن في مصحات نفسية تُنشأ هناك لهذا الغرض.

لن يكون هناك قانون ولا استفتاء (آخر) حول عفو شامل أو مصالحة وطنية مثلما يتوهم المحسوبون على الرئيس بوتفليقة. بل كل ما علينا أن نتوقعه مستقبلا هو سيول من دموع الندم وارتماء الجزائريين في أحضان بعضهم البعض متصالحين متحابين ثم يتجه الجميع إلى محراب الوطن لإعلان تحقيق المصالحة الكبرى.

وباقي الكلام عن الهوة بين النظام والشعب وعن تعرض الجزائريين للتهميش وظلم الحكام وانتشار ظواهر الفساد والبطالة واليأس ليس إلا كلام مغرض يروّج له أعداء الوطن والشعب، بينما الحقيقة واضحة ساطعة عنوانها (الأزمة في الجزائر سببها تخاصم المواطن مع ذاته ومع وطنه).

والحقيقة أن كلام أويحيى عن المصالحة مع الذات ليست وليدة اليوم، بل كثيرا ما كان يردد هذا الكلام ليقول أولا إنه لا يرى مانعا أن يكون مجندا مع الرئيس بوتفليقة الرافع لشعار المصالحة الوطنية، وثانيا ليؤكد أن هناك فرقا بين ما يتبادر إلى أذهان الجزائريين عندما يسمعون رئيسهم يحدثهم عن مشروع المصالحة الوطنية الكبرى وبين ما يراه أهل الحكم الفاعلون في موضوع هذه المصالحة. فقد كان الوزير الأول من أهم رجال واجهة الحكم في الجزائر عندما كان الحديث عن المصالحة الوطنية جريمة متعددة الأبعاد، وعندما كان المسلحون في الجبال أشد خطرا من الشيطان الرجيم ومن الطاعون أيضا. ثم أتى اليوم الذي يسمع فيه الجزائريون أن هؤلاء المسلحين إخوتنا وعلينا أن نستقبلهم بالتمر والحليب ونسمح لهم بالعودة إلى أحضان مجتمعهم معززين مكرمين وأن نقابل ما ارتكبوه من جرائم بالصفح الجميل، كل هذا الكلام يقال ورمز عهد الاستئصال لا يزال هو الآخر متنقلا بين أروقة الحكم وفي مناصب تنفيذية حساسة.

هل تحول أويحيى إلى رجل مؤمن بالمصالحة الوطنية كما يقدمها خطاب بوتفليقة أم أنه فهم أن السياسة في عهد بوتفليقة لا بأس أن تسير بسرعتين مختلفتين، بل حتى متضادتين، سياسة الكلام وسياسة الأمر الواقع؟ لذلك فهو يؤكد أن الحديث عن المصالحة الوطنية لم يعد محرما ما دام فخامة الرئيس يرى ذلك والشعب يرتاح لهذا الكلام، لكنه في المقابل يؤكد أنه يستحيل عليه أن يحول الكلام إلى ممارسة سياسية في عمله، وإذا كان لا بد من توضيح فهو ضمنه في حديثه عن المصالحة مع الذات ومع الوطن. قد يكون هذا كلاما غامضا، لكنه لن يكون أشد غموضا من القوانين التي تؤكد على أن الجزائريين دخلوا عهدا جديدا اسمه عهد المصالحة الوطنية وأن كل واحد عاد إلى أحضان مجتمعه صار واحدا من هذا المجتمع له ما للجميع من حقوق سياسية واجتماعية ووطنية أخرى وعليه ما على الجميع من واجبات، لكن الواقع يبقى شيئا آخر ومن أهم خصائصه أن الذين كانوا مغضوبا عليهم في وقت ما سيبقون كذلك ولن يكون لا لهم ولا لأولادهم نصيب في العيش مثل باقي الجزائريين، لأن قوانين المصالحة والكلاموالوجيا لا يمكنها أبدا أن تمحو نقطة العار الموصومة على جبين الإخوة المغرر بهم.

ونخشى أن تتكرس سياسة القاطرتين إلى الأبد في الجزائر فيصبح الجزائريون مجبرين على التعامل مع رئيس (يتكلم ولا يحكم) ووزير أول يمارس الحكم كما يريد أهل الحل والربط. الجزائريون لا يزالون لحد الآن يشترون الكلام ويكتفون بذلك ويتركون لغيرهم المجال واسعا لممارسة سياساتهم وليس مشروطا أن تكون سياسات تخدم الشعب أو الوطن.

* كاتب وصحافي جزائري

اليمن: حوار وطني من اجل حماية الوحدة والديمقراطية

محمود معروف*

■ لم يظهر حتى الآن افق لحل الازمة اليمنية والذهاب بالبلاد نحو الأمان، فالتوتر يخبو ويتصاعد والفتنة تختفي ثم تطل برأسها من جديد، فموقظوها كثر، تتعدد اسماؤهم وتختلف انتماءاتهم، لكنهم يتوافقون على ابقاء البلاد على شفير حرب، ذاقت ويلاتها مرات ومرات خلال العقود الماضية.

والأزمة اليمنية تستمر، لان اطرافها لم يحددوا بعد ماذا يريدون، وكل منهم يذهب بالاتجاه الخاطئ لوأد الفتنة الى الأبد. والاطراف المعنية هنا هي التي تقول باليمن الموحد الديمقراطي، ان كانت في السلطة او المعارضة، وان كانت متفقة على ان البلاد في خطر الا ان كلا منها يحاول تسجيل اهداف في مرمى الآخر، غير عابئ بأن مرمى الطرفين هو الوطن ومستقبله.

ولقد بدأت الازمة اليمنية الحالية منذ اكثر من عامين، باحتجاجات على ظلم اوقعته السلطة بحق عسكريين احالتهم على التقاعد، وتصاعدت الاحتجاجات والسلطة تتجاهلها او تحاول الالتفاف عليها غير مدركة ان الشياطين مبثوثون في ارجاء البلاد يؤججون التوتر الاجتماعي ويدفعون بالمظلومين للعب بالمقدس وهو وحدة الوطن.

وقوى المعارضة تستلذ بهذه الموجات من الغضب الاجتماعي مكتفية بانتقاد السلطة بكيفية تدبيرها لهذا الغضب دون ان تكون لديها القدرة لتشكيل سد وطني فعال يحد من الفساد ويضمن للمظلوم حقه ويمنع الشياطين من دفع البلاد باتجاه المجهول.

وتتفق مكونات الفعل السياسي اليمني على ان الفساد اصبح وباء الادارة والعجز بات سمة المشهد وان دخول خط الانفصال يهددها جميعا لانه يهدد الوطن كله وان الاصلاح السياسي والدستوري واقامة دولة المواطن والقانون والشراكة في التدبير ان كان من موقع السلطة او موقع المعارضة، ليس تنازلا من السلطة لانه واجبها وليس مكسبا للمعارضة لانه حق لليمن ولليمنيين.

واذا كان لم يعد مقبولا من السلطة الاستناد الى ارث الامامة والاستعمار وسنوات التشطير لتبرير الفساد السائد والعجز المهيمن فإن الجريمة ان يحمل البعض الوحدة هذه الأوزار والوهم بأن العودة الى التشطير هو الدواء الشافي.

ولقد جرب بعض الواهمين، الذين خسروا باعادة الوحدة امتيازات الانفراد بالسلطة، هذا الدواء في 1994 وكانت النتيجة اصابة الديمقراطية بجراح غائرة لم تندمل حتى الآن، وزعزعة السلم الاجتماعي وسنوات واموال وجهود لإعادة بناء ما دمر، كانت اليمن بامس الحاجة اليها للنهوض الاجتماعي والاقتصادي.

ولا احد يستطيع انكار ما انجز خلال السنوات الـ15 الماضية، رغم ان الوضع الاقليمي كان يديم حالة القلق ويدفع للتسلح على حساب التعليم والصحة، ورغم حالة التوتر الذي خلقته حروب التطرف الديني والمذهبي، لكن تصريف ما انجز وديمومته كان يصطدم بالقطيعة بين السلطة والمعارضة واعتبار صناديق الاقتراع هي الحكم والقياس في بلد لا يزال يسير على طريق الديمقراطية والعلاقات القبلية والمناطقية والفساد الانتخابي تلعب دورا اساسيا في نتائج الاقتراع، مما يمس بمصداقية المؤسسات التي تفرزها، وتهمش دورها كمرجعية.

كان المطلوب يمنيا، ولا يزال، هو التوافق في تدبير شؤون البلاد، والايمان بأن الفاعل السياسي سلطة اينما كان موقعه وان احدا لا يستطيع الحكم وحده، وهو ما تسير عليه اية دولة في حالة حرب، واليمن في حالة حرب دائمة، فإذا كان بالسابق في حالة حرب وثورة ضد الامامة والاستعمار البريطاني ثم ضد التشطير والتآمر الاقليمي، فإنه اليوم كما هو منذ 1990، في حالة حرب ضد الفقر والتخلف عن العصر في مختلف الميادين والمجالات وهي حرب بحاجة لكل اليمنيين لان مستقبل ابنائهم رهين هذا الانتصار الذي لا يتحقق الا بالحفاظ على الوحدة وحمايتها وصونها من خلال حوار وطني صريح ومسؤول ووضع النقاط على الحروف وتحديد المسؤوليات.

والمؤسسات المنتخبة، بغض النظر عن الموقف من صدقيتها وتقييم كل طرف لها، ليس شرطا ان تكون خيمة الحوار وضوابطه لكن بالضرورة ان تكون المرجعية التي تسن ما يتم التوافق حوله قوانين وضوابط تضمن التطبيق والتنفيذ السليم والنزيه والشفاف.

ويكون خطأ مميتا البحث عن طريق آخر، مثل الخطأ الذي ترتكبة المعارضة بمحورة تحركها على الطعن بالسلطة والايحاء بـ«السعادة» لما تعرفه البلاد من مآس لـ«تبرئ ذمتها وتؤكد صحة موقفها» وايضا مثل الخطأ الذي ارتكبته السلطة بحق الصحافة والحملات القاسية ضد معارضيها ورميهم جميعا بتهمة الانفصال وتضخيم تأييد ودعم النظام الرسمي العربي الذي هو ضروري لانه يقلص من شروره على اليمن ولكنه ليس كاف. ان التأييد والدعم الحقيقي لمواجهة الازمة يكون في صنعاء وعدن والحديدة والمكلا وصعدة وتعز حيث الوجع والالم الحقيقي حتى لا يكونوا فريسة دعاة الانفصال الذين يبتزون لحظة قلق تعيشها البلاد ويجيرون موجة غضب مظلومين، لافراز سمومهم وحقدهم على وطنهم والذين اطلوا برؤوسهم اخيرا واهمين ان بعض اتباعهم الذين رفعوا صورهم لا يعرفونهم جيدا ولا يتذكرون كيف عاشوا عقودا طويلة في نعيم السلطة او في المنفى بما حملوه من اموال الشعب اليمني وكيف بددت هذه الاموال.

لقد خاض الشعب اليمني في 1994 حرب الدفاع عن الوحدة وحيدا، في الوقت الذي كان فيه الانفصاليون يسيطرون على دولة بخيراتها وتحت امرتهم جيش بعتاده الضخم ويلقون دعما ومساندة النظام الرسمي العربي والمباركة الصامتة للولايات المتحدة الامريكية، لان قيادته كانت امينة على الوطن وتماهت مع شعبها وطموحاته وعليها الآن ان تواصل هذه الامانة بالحوار والمزيد من الاصلاحات لبناء دولة اليمن الموحد يكون فيها المواطن هو السيد والديمقراطية هي السبيل.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6219 الاربعاء 3 حزيران (يونيو) 10 جمادى الثانية 1430هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6219 Wednesday 3 June 2009

إنه الانتحار

هواء طلق

رشاد أبو شاور

لا وصف لهذا الذي حدث في قلقيلية، وما سيتبعه، إن لم يوقف نهائيًا، سوى كلمة واحدة: الانتحار!

وهذا الانتحار ذاتي، بأيد فلسطينيّة، وهو نحر لقضية، وشعب عجز كل الأعداء عن نحره.

وجوم، وحزن، وغضب، هذا الذي رأيته في وجوه الفلسطينيين الوافدين إلى العاصمة النمساويّة فيّنا، من كل بلدان أوربة، للمشاركة في مؤتمرهم الأوّل، والذي انعقد تحت شعار: نحن نحيا لنعود...

وهؤلاء كفاءات، وطاقات، وخبرات متراكمة، وهم رغم بعدهم الجغرافي يحملون هّم القضيّة الفلسطينيّة، ويتشبثون بحّق العودة، ويربون أبناءهم وبناتهم على حب فلسطين وطن آبائهم وأجدادهم.

كنت مع هؤلاء في فينا، عندما صدمنا النبأ المفجع، والمفزع، عن مداهمة بيت يكمن فيه اثنان من قادة القسّام العسكريين، مطلوبان وملاحقان منذ سنوات من قوّات الاحتلال.

قُتل القياديان، وثلاثة من منتسبي الأمن، ومواطن فلسطيني هو صاحب البناية، وبترت يد زوجته!

نتيجة الاشتباك كانت مأساويّة، وبرهنت على أن (الحوار) بين الطرفين لن يؤدي إلى المصالحة، وأنه لا أمل في وحدة وطنية تجمعهما مع فصائل المقاومة، تضع حدّا للصراع العبثي، وتخرج شعبنا من المأزق القاتل.

لم تعد كلمات التأسي على ما يحدث تكفي، فهي لا تؤثّر في عقول وقلوب المتصارعين، فالسلطة تمضي في الرهان على الإدارة الأمريكيّة، وتنسّق أمنيا مع الاحتلال، وأجهزة الكيان الصهيوني الأمنيّة، وحماس تقبض على قطاع غزّة، وحتى الآن لا تريد أن تُعيد النظر في صراعها على السلطة.

القوّة التي داهمت البيت في قلقيلية مرّت على حواجز الاحتلال التي سهلت لها المرور، متمنية لها التوفيق في القضاء على (العدو المشترك!

عناصر القوّة الأمنيّة رأوا أرضهم التي تلتهمها المستوطنات، فلم تؤثر في نفوسهم الحواجز، ولا الجدار، ولا ضياع الأرض، ولا المهانات التي تلحق بشعبهم على تلك الحواجز، ومع ذلك فهم يحملون اسم (الأمن الوطني).. أمن وطني لمن؟!

هؤلاء لا يتساءلون، كما هو واضح، عن مهمة جهاز أمن وطني فلسطيني، فهم مُسحت عقولهم ونفوسهم، بإشراف الجنرال دايتون، وحقنوا، فباتوا يرون في كل من يحمل السلاح لقتال الاحتلال عدوّا يريد تخريب مسيرة السلام!

وهم رُبّوا على أن يروا في (إسرائيل) صديقا وشريكا في عملية السلام!

هذا ما أنجزه الجنرال دايتون، وما عملية (قلقيلية) سوى التعبير العملي عن ثقافة زُرعت في عقول ونفوس أولئك الذين أطلقوا الرصاص على مقاومين ينتميان للقسّام.

هل يسمح جهاز الأمن هذا لمقاومين لا ينتمون لحماس بحمل السلاح، والتصدي لجيش الاحتلال وقطعان المستوطنين؟

هنا أتوقف لتقديم جزء من شهادة أحد قادة كتائب القدس التابعة للجهاد، والتي لم تشارك في معركة غزّة ضد قوّات السلطة وأجهزتها الأمنية، والتي سعت دائما لتوحيد الجهود ورّص الصفوف في وحدة تضم من يفترض بهم أن يقاوموا الاحتلال. فبحسب تصريح قرأته على (فلسطين اليوم)، اتهم (أبو القسّام) السلطة إلى جانب العدو الصهيوني، بشّن حرب لتصفية المقاومة، وأن عمليات لم يُعلن عنها قبل عملية قلقيلية، استهدفت مقاتلي كتائب القدس، وغيرها...

ثقافة المطاردة، والقتل بدم بارد، وبلا مبالاة، رأيناها في المشاهد التي نقلتها الفضائيات، لجنرال من الأمن الوطني هذا، وعناصره، والتي أطلقها بعنجهية مسؤول التنسيق والارتباط مع الجانب (الإسرائيلي)، مبررا عملية المطاردة وقتل القياديين القسّاميين، وتصفيتهما، بتهمة تهديد الاتفاقات الأمنيّة والتفاهمات مع الجانب الآخر (إسرائيل)!.

منطقة جنين، وطولكرم، تحديدا أنجبت أبطالاً هم الذين خاضوا معركة مخّيم جنين، ولذلك ركز الجنرال الأمريكي الصهيوني دايتون كل جهده على تلك المنطقة لكسر شوكة المقاومة، وزرع ثقافة الصداقة مع (إسرائيل)، والحقد والكراهية على أي مقاوم، حتى لو كان من كتائب الأقصى الفتحاوية، وهذا ما حدث في نابلس، وشمال الضفة .

في نهاية ثورة فلسطين الكبرى 36–39، وحين عجزت بريطانيا عن كسر شوكة المجاهدين الفلسطينيين، لجأت لتشكيل فصائل (السلام)، فسلحتها، ومولتها، ودفعت بها لتطارد وتغتال الثوّار، ولقد أثمرت تلك الخطّة، فكانت أحد عوامل تدمير الثورة الفلسطينيّة ذاتيا.

هذا ما يعيد صياغته الجنرال دايتون، وما برع به حتى اللحظة، وربّما ينجح في جّر الفلسطينيين إلى مذبحة داخلية، تنتهي بتبعية بعضهم، وبحجة الحفاظ على الحقوق الفلسطينيّة بالاعتدال والبعد عن التطرّف، وتكون النهاية تمكين الكيان الصهيوني من بسط الهيمنة على كل فلسطين، وإنجاح مخططات نتنياهو وغيره من قادة الكيان الصهيوني، بحشر الفلسطينيين في معازل، وتوظيف عملاء يديرون شؤونهم اليوميّة، و..دفع الألوف من شبابهم للهجرة، بحيث ينتهي وقود المقاومة!

ماذا على حماس تحديدا أن تعمل؟!

أنا لا أعوّل على السلطة، وأرى أنها لن تتراجع عن خيارها الوحيد المعلن، خيار المفاوضات، والذي يستند إلى إنهاء أي شكل من أشكال المقاومة، والسير وراء الوعود الأمريكيّة، وعود أوباما، كما من قبله وعد بوش بالدولة، و..الاستعداد الدائم لمحاورة قادة الكيان الصهيوني، وامتداح بعضهم، رغم كونهم جميعا يتنافسون في نهب أرضنا، وتدمير قدسنا، وتيئيس شعبنا...

قبل أيّام قرأت تصريحا لأبي علاء قريع يتحسّر فيه على حكومة أولمرت– ليفني، لأنها برأيه كان يمكن الوصول معها إلى السلام!

أولمرت عمدة (أورشليم)، الذي وضع خططاً ونفّذ عمليات الاستيلاء على القدس، وهدم الأحياء، ومصادرة البيوت..يتحسّر عليه أبوعلاء قريع!

ردّا على خيار السلطة لا يكفي أن تعلن حماس أنها لن تعترف بالكيان الصهيوني، فهذا لا يعفيها من الدور الذي عليها أن تقوم به، والذي يبدأ من مغادرتها لخيار الصراع على السلطة، والتحرّق لأخذ دور البديل في التفاوض، والسعي لاسترضاء الأمريكان والأوروبيين، بطرحها القبول بدولة في حدود 4 حزيران (يونيو)!.

على حماس أن تنهي هيمنتها على قطاع غزّة، وأن تخطو جديّا لتشكيل قيادة وطنية موحدة في القطاع، تضمها مع الجهاد، وفتح في القطاع، والشعبيّة، والفصائل المقاومة، والديمقراطية ـ إن وافقت ـ وتأخذ هذه القيادة دورها جديا في إدارة شؤون الناس في القطاع، لتنتهي أوهام السلطة، والحكومة المنافسة على الوهم.

هذه الخطوة الجديّة الكبيرة حتما ستمهد الطريق للخروج من المأزق الفلسطيني بتكريس نهج المقاومة، وتجاوز مؤامرة دايتون، وإسقاط ثقافة العجز والمفاوضات التي تنهجها السلطة.

من يدعون الحرص على القضية، وعلى القدس، وعلى حّق العودة، وعلى رفض الاعتراف بالكيان الصهيوني، آن لهم أن يُقدموا رؤيتهم بوضوح لشعبهم، وأمتهم، وأن يُنهوا حقبة الصراع والتنافس على نيل الرضى الأمريكي والأوروبي...

جريمة قلقيلية صادمة لشعبنا محبطة لكّل من يتعاطف ويتضامن مع شعبنا، ولكنها لن ترجّح كفة الميزان لحماس، فهناك جرائم اقترفت أيضا في القطاع، ومشهد صلاة الشكر التي أداها من اقتحموا المقّار في غزة، بعد أن وجهوا الرصاص إلى صدور و(أرجل) أخوة السلاح، لن تغيب من الذاكرة، ولن يخفف من وطأتها سوى إنقاذ وحدة شعبنا في الميدان، والعودة إلى روح شعبنا المبدعة في الانتفاضتين.

إمّا انتفاضة ثالثة تنهي حقبة الصراع على السلطة، وإمّا دوّامة اقتتال ستستمر في الضفة والقطاع، تأخذنا إلى انتحار ذاتي، وزره يقع أولاً على من يعي فداحة هذه النهاية، ومن يحرص على فلسطين وشعبها، ولا يبادر لتفويت الفرصة على من يدبرون المكائد لتوصيلنا إلى نهاية انتحاريّة...

الاردن: تزايد حالات الانتحار وجرائم القتل والاغتصاب

■ عمان ـ ا ف ب: شهدت حالات الانتحار وجرائم القتل والاغتصاب في الاردن ارتفاعا ملحوظا للمرة الاولى منذ سنوات، حسبما افاد مدير المركز الوطني للطب الشرعي.

وقال الطبيب مؤمن الحديدي في حوار مع صحيفة «الغد» اليومية انه «كان يسجل حالات انتحار من 17 الى 20 حالة سنوية، اما الان فيسجل حوالى 70 حالة انتحار سنوية».

واضاف ان «زيادة حالات الانتحار او الشروع به قد يعود الى زيادة عدد الطلاب لاسيما وان محاولات الانتحار تكثر إثر نتائج الامتحانات وما ينجم عنها من كآبة بالاضافة الى زيادة عدد السكان وتنوعهم والظروف الاقتصادية والمادية والابتعاد عن الدين».

وبحسب الحديدي فان «حالات الانتحار تغيرت، اذ اصبحت حالات الجادين في الانتحار اكثر من حالات الشروع في الانتحار»، مشيرا الى ان «حالات الشروع في الانتحار كانت اكثر في السابق (...) حيث كنا نرى اشخاصا على عمارات يحاولون الانتحار لجلب الانتباه لهم».

من جانب آخر، اكد الحديدي ارتفاع جرائم القتل في المملكة، وقال ان «عدد جرائم القتل ازدادت بحيث اصبح يقع نحو 250 جريمة قتل سنوية بعد ان كان العدد يتراوح ما بين 60 و80 حالة سنويا».

واضاف «كما ازدادت حالات الاغتصاب لتصل الى 100 حالة سنويا، بعد ان كان عددها بسيطا خلال السنوات الماضية».

واوضح ان «المركز الوطني للطب الشرعي يقوم بتشريح حوالى ثلاثة الاف جثة سنويا منها 250 حالة قتل و700 حادث سير و1000 حالة وفاة فجأة لشباب او لاشخاص في منتصف اعمارهم، بعد ان كان يشرح نحو 300 جثة خلال السنوات الماضية».

من جهة أخرى، اكد الحديدي ان المركز يقوم بفحص عذرية ما «لا يقل عن 1200 حالة» فتاة سنويا يأتين الى المركز طوعا.

واضاف «انا لا انصح باجراء هذا الفحص الا في غايات نفي او اثبات جريمة الاغتصاب»، مشيرا الى ان «هناك اهتماما من قبل الشباب والمجتمع بهذا الموضوع وربط هذه العذرية بغشاء البكارة وبالتالي اصبح كثير من الناس لا يتزوجون الا بعد ان يتأكدوا من سلامة غشاء البكارة». وخلص «انا ضد فحص العذرية قبل الزواج لانه يمس كرامة الانثى ويشكك في شرفها». ويتولى الحديدي رئاسة المركز منذ تأسيسه عام 1985 ويبلغ عدد العاملين فيه 35 طبيبا شرعيا.

ابنة بطل فضيحة زنا المحارم النمساوي تعيش «قصة حب»

■ فيينا ـ د ب أ: تعيش السيدة إليزابيث ابنة بطل قضية زنا المحارم النمساوي جوزيف فريتزل حاليا «قصة حب» مع حارسها الشخصي توماس دابليو.

وذكرت صحيفة «بيلد» الالمانية واسعة الانتشار أن إليزابيث (42 عاما) التي تطورت علاقتها بشدة مع توماس، تعيش حاليا معه ومع ستة من أبنائها في منزل بالنمسا.

وأشارت الصحيفة إلى أن قصة الحب الجديدة منحت إليزابيث القوة لمواجهة حياتها الجديدة بعد خروجها مرة أخرى إلى النور، كما جعلتها لا تحتاج إلى الذهاب للطبيب النفسي لدرجة أهلتها للحصول على رخصة قيادة أيضا.

وكان والد إليزابيث احتجزها في قبو صغير أسفل منزله لم تخرج منه أبدا لمدة 24 عاما واغتصبها بشكل متكرر ما أدى إلى انجاب سبعة أبناء منها توفي أحدهم. وظهرت القضية إلى الأضواء في نيسان/أبريل عام 2008 وقد لاقت صدى عالميا من الإعلام.

ورفضت عائلة إليزابيث التعليق على مسألة حبها الجديد، ويتردّد انها أجرت امتحانا في القيادة ولم تعد ترتاد عيادات الأطباء النفسيين الذين كانوا يساعدونها منذ تحريرها من القبو.

يذكر ان الوالد فريتزل (74 سنة) حوكم بعد توقيفه في نيسان/أبريل 2008، وهو يقبع في السجن في فيينا حيث تتم مراقبة وضعه النفسي والعقلي قبل تحديد مكان تمضية عقوبة السجن المؤبّد التي نالها في آذار/مارس الماضي بعدما اعترف بكل ما ارتكبه بحق ابنته وادانته بقتل أحد أطفالها.

مراهقتان تسرقان سائق تاكسي تحت تهديد السلاح

■ هونغ كونغ ـ د ب أ: مثلت فتاتان (13 و15 عاما) من طالبات المدارس في هونغ كونغ الثلاثاء للمحاكمة بتهمة سرقة سائق سيارة أجرة تحت تهديد السكين.

وكانت الفتاتان ضمن عصابة من ثلاث فتيات يزعم أنهن أشهرن السكاكين وسرقن هاتفاً محمولاً و85 دولاراً أمريكياً من سائق تاكسي بعدما لوحن له ليقف الاثنين.

وجاء في الأقوال أمام المحكمة المختصة بمحاكمة الأحداث امس الثلاثاء أن السائق قام بمطاردة واستعان بأحد المارة للقبض على الفتاتين رغم فرار الثالثة.

وقال ممثلو الادعاء إنهم يحققون في ما إذا كان المشتبه بهما متورطتين في سرقات أخرى. وأودعت الفتاتان في دار للأحداث لأسبوع.

وألقي القبض على حوالي 180 حدثا في المدينة البالغ تعداد سكانها 7 ملايين نسمة على خلفية تهم سرقة عام 2008 بسرقة أشخاص بالغين أمر نادر إلى حد كبير.

نيكول كيدمان تنفي شائعات

■ لوس انجليس ـ يو بي اي: نفت متحدثة باسم النجمة الأسترالية نيكول كيدمان تقارير أشارت الى نيتها تبنّي طفل جديد من فيتنام.

وقالت كاثرين أولين لموقع «إي نيوز» الأمريكي، ان «هذا التقرير غير صحيح ولا فكرة لدينا من بدأ هذه الشائعة ولكنها مفبركة».

يشار إلى ان مجلة «نيو أيديا» الأسترالية هي التي أشاعت خبر تصميم كيدمان وزوجها كيث أوربان، على تبنّي طفل من فيتنام.

ونقلت المجلة عن نائب في قسم التبنّي الدولي في وزارة العدل في هانوي، تأكيده تحضير حالة من التبنّي مضيفا «نعم تريد نيكول كيدمان طفلاً من فيتنام وقد تلقينا اتصالاً من السفارة الأمريكية، غير أن هذه معلومات حساسة».

وفيما زعمت المجلة ان داو رفض التعليق على جنس الطفل، إلا انها كشفت ان الزوجين الأستراليين يريدان ذكراً.

يذكر ان لكيدمان الآن 3 أطفال هم ابنتها صنداي روز من زوجها (11 شهراً)، بالإضافة إلى ولدين تبنتهما يوم كانت متزوجة بالنجم الهوليودي توم كروز وهما إيزابيلا (16 سنة) وكونور (14 سنة).

صيني يقتل زوجته «لانها لم تنجب طفلا ذكرا»

■ ولينجتون ـ د ب أ: بدأت الثلاثاء المحكمة العليا في مدينة أوكلاند النيوزيلندية محاكمة مهاجر صيني في نيوزيلندا ترك طفلته (ثلاثة أعوام) في محطة للسكك الحديدية في استراليا بعد أن قتل زوجته لانها لم تنجب طفلا ذكرا.

وافتتحت امس محاكمة ناي نين شو (55 عاما) الذي اتهم بقتل زوجته أنان ليو (28 عاما) في أيلول/سبتمبر عام 2007.

وعثر على الطفلة شيان شون شو وحيدة في محطة للسكك الحديدية في ملبورن قبل أيام من العثور على جثة الام مجردة من ملابسها، فيما عدا رابطة عنق الرجل الذي شنقها بها، في صندوق سيارته بمدينة أوكلاند.

وقالت الشرطة إن شو وهو معلم للفنون الحربية نفى الاتهام عن نفسه وتوجه في وقت لاحق إلى الولايات المتحدة حيث اعتقل بعد أشهر واحتجزه أشخاص تعرفوا عليه عبر برنامج تليفزيوني.

يذكر أن هيئة المحلفين التي ستقرر مصير الزوج القاتل بعد أن تستمع لاكثر من 90 شاهدا تضم 12 عضوا كلهن نساء وهو ما وصفه القاضي هونج ويليامز بأنه غير معتاد.

5 سنوات سجن وألف جلدة لسعودي تجاوز إشارة المرور

■ الرياض ـ يو بي اي: قضت محكمة سعودية بسجن مواطن لمدة 5 سنوات وجلده ألف جلدة بسبب تجاوزه لإشارة مرورية.

وذكرت صحيفة «الوطن» السعودية الثلاثاء أن المحكمة الجزئية بنجران في جنوب المملكة، أصدرت حكما تعزيريا يقضي بسجن سعودي 5 سنوات وجلده ألف جلدة، بسبب تجاوزه إشارة مرورية ما أدى الى وقوع حادث توفي على اثره مراسل صحيفة «الاقتصادية» حمد آل قعيمان واثنين من مرافقيه وأصيب شخص رابع على طريق محافظة شرورة بحي العريسة.

وذكر نص الحكم الصادر عن قاضي المحكمة الشيخ أحمد بن سعيد الشهراني أنه تم أخذ التعهد من المواطن المحكوم بعدم تكرار ما حدث والتقيد بالأنظمة والتأني في القيادة، فيما قرر المدعي والمدعى عليه الاعتراض، استعدادا لرفع المعاملة لمحكمة التمييز للنظر فيها.

امضى شهرا في الطائرة ليتخلص من خوفه

■ نيويورك ـ ا ف ب: قرر ممثل من نيويورك يعاني من خوف مرضي من الطيران ان يمضي شهرا كاملا في الطائرة في محاولة للتخلص من هذا الهلع. وطار مارك مالكوف الاثنين من مطار لا غواردیا في نيويورك متوجها الى اتلانتا (جورجيا، في جنوب الولايات المتحدة) على ان يتوجه منها الى سان فرانسيسكو (كاليفورنيا غرب) ليعود بعدها الى اتلانتا وكل ذلك في يوم واحد.

وقال في شريط فيديو وضعه على موقعه الالكتروني «الكثير من الناس يخشون الطيران وانا واحد منهم. احاول ان اتغلب على ذلك منذ فترة طويلة. لذا قررت تمضية شهر كامل في الطائرة».

وسبق لمارك مالكوف ان حقق بعض الانجازات ولا سيما العيش لمدة اسبوع كامل في احد محلات ايكيا العام الماضي.

تستعيد خاتماً فقدته قبل 70 عاماً

■ ممفيس ـ يو بي اي: عثرت سيدة أمريكية على خاتم كانت قد فقدته صاحبته في عام 1929 عندما كانت طالبة في إحدى المدارس الثانوية في ممفيس.

وذكرت صحيفة «ممفيس كومارشال أبيل» أن ميستي وايت عثرت على الخاتم عندما كانت تزاول عملها في إزالة أوراق الأشجار الذابلة من أرض حديقة «ليبرتي لاند» في مدينة ممفيس.

وقالت وايت «شيء ما دفعني للاستمرار في إزالة الأوراق الذابلة... فعثرت على الخاتم تحت اثنتين من أوراق الشجر وفجأة ظهر الخاتم أمامي»، مضيفة إن ثلاثة حروف كانت منقوشة على الخاتم وهي «أي أي أم» قادتها إلى معرفة صاحبته التي تبلغ الآن 97 سنة من العمر.

وأضافت إنها تمكنت من معرفة هوية صاحبة الخاتم وهي آنا مودي ماهافي، وذلك بعد الاطلاع على سجلات الطلاب والطالبات الذين كانوا يدرسون في الصفوف الثانوية في المدينة في عام 1929 .

وقالت ماهافي، التي تزوجت قبل نحو 70 سنة من ريتشارد وايت وصارت تستخدم اسمها الجديد ماهافي وايت، إن أحداً ما سرق خاتمها وهي سعيدة باسترجاعه.

أضافت « إنني سعيدة جداً باسترجاعه لأن له قيمة عاطفية كبيرة بالنسبة لي، وآمل أن توافق مدرستي السابقة على عرضه فيها لأن هذا هو المكان الجميل الذي يستحق أن يكون فيه».

نسي الأطباء ضمادة طبية في قلبه

■ موسكو ـ د ب أ: توفي روسي بعد معاناة 14 عاما من آلام في القلب عقب إجراء جراحة خطيرة له نسي الأطباء خلالها ضمادة طبية داخل القلب.

وأجريت الجراحة الخطيرة للمريض الروسي عام 1995. وذكرت تقارير صحافية الثلاثاء في روسيا أن المريض كان يشعر بآلام منذ إجراء العملية ولكنه كان يعزوها للجراحة نفسها ولم يكن يعلم بوجود الضمادة داخل قلبه. وحسب صحيفة «موسكوفسكي كومسومولييز» فإن المريض أصيب بذبحة صدرية بعد الجراحة بـ18 شهرا ثم أصيب بسكتة دماغية بعد الإصابة الأولى بعشر سنوات أصابته بإعاقات بالغة قبل أن يتوفى جراء التهاب حاد في القلب.

ورغم أن الادعاء العام مازال يجري تحرياته عن الواقعة إلا أنه سارع للتأكيد على عدم توفر السجلات الطبية المتعلقة بعام 1995.

سمكة قرش عضت سائحة فرنسية لمصر.. فقتلتها

■ الغردقة (مصر) – رويترز: قالت مصادر أمنية وطبية إن سائحة فرنسية قتلت امس الثلاثاء بعضة سمكة قرش خلال ممارستها رياضة الغوص في منتجع مرسى علم الذي يطل على البحر الأحمر في حادث يعد نادرا. وقال مصدر طبي إن آثار أسنان سمكة القرش وجدت في ساق كاترين تيسيو التي تهتكت بسبب العضة ونزف منها الدم بغزارة. وأضاف «يبدو أنها ماتت قبل رفعها إلى سطح الماء».

وتنتشر أسماك القرش المسالمة في مياه منتجع مرسى علم وأحيانا يلتقط سائحون صورا لهم معها. وقال رئيس جمعية المحافظة على بيئة البحر الأحمر عمرو علي لرويترز «الحادث نادر. يبدو أن القتيلة استفزت سمكة القرش أو قدمت لها طعاما مما تسبب في تغيير سلوكها».

ولم يستبعد أن يكون سائحون قدموا طعاما لأسماك قرش في وقت سابق وأن إحداها حاولت بعد ذلك التهام السائحة الفرنسية.

ويحصل الغطاسون في مرسى علم على تعليمات من المشرفين حول طريقة التعامل مع أسماك القرش. وتبحث وزارة البيئة إقامة محمية طبيعية لأسماك القرش في مرسى علم وتوجد في المنطقة محمية طبيعية للدلافين.

تركي متهم بقتل ثمانية من أقاربه

■ اسطنبول ـ د ب ا: ألقت الشرطة التركية الثلاثاء القبض على رجل (38 عاما) يشتبه بقتله ثمانية من أقاربه في مدينة اضنة الواقعة في جنوب تركيا.

عثر رجال الإنقاذ الأتراك على جثث الضحايا ومن بينهم ثلاثة أطفال في شقة في مدينة قريبة وقد تلقوا رصاصات في رؤوسهم.

وذكرت وكالة أنباء الأناضول أنه تم إلقاء القبض على المشتبه به ومازال في حوزته ما يعتقد أنه سلاح الجريمة.

وتعود جثث الضحايا لزوجة المشتبه به وابنه وأبويه وأخيه الأكبر وأخته الأصغر وولديه.

ولم يسمع الجيران صوت طلقات نارية حيث أن القاتل استخدم كاتما للصوت. وأتصل زملاء إحدى الضحايا بالشرطة عقب أن شعروا بالقلق لأنهم لم يتمكنوا من العثور عليها عبر الهاتف.

ابنة بطل فضيحة زنا المحارم النمساوي تعيش «قصة حب»

■ فيينا ـ د ب أ: تعيش السيدة إليزابيث ابنة بطل قضية زنا المحارم النمساوي جوزيف فريتزل حاليا «قصة حب» مع حارسها الشخصي توماس دابليو.

وذكرت صحيفة «بيلد» الالمانية واسعة الانتشار أن إليزابيث (42 عاما) التي تطورت علاقتها بشدة مع توماس، تعيش حاليا معه ومع ستة من أبنائها في منزل بالنمسا.

وأشارت الصحيفة إلى أن قصة الحب الجديدة منحت إليزابيث القوة لمواجهة حياتها الجديدة بعد خروجها مرة أخرى إلى النور، كما جعلتها لا تحتاج إلى الذهاب للطبيب النفسي لدرجة أهلتها للحصول على رخصة قيادة أيضا.

وكان والد إليزابيث احتجزها في قبو صغير أسفل منزله لم تخرج منه أبدا لمدة 24 عاما واغتصبها بشكل متكرر ما أدى إلى انجاب سبعة أبناء منها توفي أحدهم. وظهرت القضية إلى الأضواء في نيسان/أبريل عام 2008 وقد لاقت صدى عالميا من الإعلام.

ورفضت عائلة إليزابيث التعليق على مسألة حبها الجديد، ويتردّد انها أجرت امتحانا في القيادة ولم تعد ترتاد عيادات الأطباء النفسيين الذين كانوا يساعدونها منذ تحريرها من القبو.

يذكر ان الوالد فريتزل (74 سنة) حوكم بعد توقيفه في نيسان/أبريل 2008، وهو يقبع في السجن في فيينا حيث تتم مراقبة وضعه النفسي والعقلي قبل تحديد مكان تمضية عقوبة السجن المؤبّد التي نالها في آذار/مارس الماضي بعدما اعترف بكل ما ارتكبه بحق ابنته وادانته بقتل أحد أطفالها.

مراهقتان تسرقان سائق تاكسي تحت تهديد السلاح

■ هونغ كونغ ـ د ب أ: مثلت فتاتان (13 و15 عاما) من طالبات المدارس في هونغ كونغ الثلاثاء للمحاكمة بتهمة سرقة سائق سيارة أجرة تحت تهديد السكين.

وكانت الفتاتان ضمن عصابة من ثلاث فتيات يزعم أنهن أشهرن السكاكين وسرقن هاتفاً محمولاً و85 دولاراً أمريكياً من سائق تاكسي بعدما لوحن له ليقف الاثنين.

وجاء في الأقوال أمام المحكمة المختصة بمحاكمة الأحداث امس الثلاثاء أن السائق قام بمطاردة واستعان بأحد المارة للقبض على الفتاتين رغم فرار الثالثة.

وقال ممثلو الادعاء إنهم يحققون في ما إذا كان المشتبه بهما متورطتين في سرقات أخرى. وأودعت الفتاتان في دار للأحداث لأسبوع.

وألقي القبض على حوالي 180 حدثا في المدينة البالغ تعداد سكانها 7 ملايين نسمة على خلفية تهم سرقة عام 2008 بسرقة أشخاص بالغين أمر نادر إلى حد كبير.

● تقدم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس وزراء الإمارات حاكم دبي، بعرض ضخم لشراء حصة 40 بالمئة من نادي ميلان الإيطالي لكرة القدم وعرض 400 مليون يورو (565 مليون دولار) على شركة «فينينفيست» القابضة التي تملك النادي والمملوكة بدورها لرئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني.

● رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي بحث امس الثلاثاء مع الشيخة لبنى القاسمي وزيرة التجارة الخارجية الإماراتية التي تزور حاليا تونس سبل تعزيز علاقات التعاون بين البلدين.

● محمد عامر الوزير المغربي المكلف بالجالية المغربية بالخارج افتتح «دار المغرب بكاطالونيا» التي تهدف التعريف بالثقافة والحضارة المغربية في منطقة كاطالونيا الاسبانية.

● المتحدث باسم الخارجية المصرية حسام زكي اعلن أن وزارة الخارجية تكثف حاليا من اتصالاتها وتعمل بمنتهى الاجتهاد من أجل الترويج لوزير الثقافة المصري فاروق حسني للفوز برئاسة منظمة «اليونيسكو.

● انتهى الكاتب المصري سمير الجمل من كتابة 20 حلقة من المسلسل التليفزيوني «محمد رسول الله» المقرر تصويره أوائل العام 2010 ومرشح لإخراجه التونسي شوقي الماجري او احد السوريين نجدت أنزور وحاتم علي، إلا أنه لم يتم الاتفاق مع أي منهم حتى الآن.

● السيرة الرسمية الوحيدة للكاتب الكولومبي الحائز جائزة نوبل للآداب غابرييل غارثيا ماركيز التي تقع في خمسمئة صفحة تقريبا، تطلب انجازها 17 عاما من العمل، غير ان كاتبها البريطاني جيرالد مارتن لا ينوي التوقف عند هذا الحد اذ يرغب في اصدار تكملة لها لتصبح النسخة المطولة الفي صفحة.

● ملكة أسبانيا صوفيا (70 عاما) استخدمت مرتين الطيران منخفض التكلفة في رحلاتها الخاصة وسافرت يوم الخميس الماضي إلى لندن لزيارة شقيقها ملك اليونان السابق قسطنطين الذي خضع لجراحة في القلب.

● زاهي حواس الامين العام للمجلس الاعلى للاثار المصرية اعلن عن معرض للصور الفوتوغرافية يفتتح اليوم بالمتحف المصري بالقاهرة ويصور التعاون المصري الاوروبي في مجال الاثار منذ مطلع القرن 19 وحتى الان.